KÖPRÜLÜ KÜT.
785



[illegible]

مما ساقه التقدير ودخل في نوبة
الفقير السيد الشيخ حسين بن السيد
محمد بن السيد جلال الدين
بن السيد الشيخ يحيى بن السيد الشيخ
محمد بن السيد الشيخ عبد
القادر الكيلاني



شرح المواقف في التصوف للنفري

شارحي: تلمساني

3





بسم الله الرحمن الرحيم يا كريم اختم بالخير

الحمد لله رب العالمين وصلاته على خير المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين
رب اشرح لي صدري ويسر لي امري قال الشيخ
الفرداني والعارف الرباني محمد بن عبد الجبار النفري رضي
الله عنه وجعلنا واياه من النور المحمدي في اعز جنابه

موقف العز

اوقفني في العز قوله اوقفني معناه ايقظ قابليتي لتلقي التجلي
وقوله في العز اي في شهود العز والعز شهوده وشهود الوجود
في هذا اللسان وفي اصطلاح هذا الترجمان فمن اصل وجوده
تاصل عزه وكذلك الذات الازلية عين وجودها ثبت العز لها
لذاتها ولما كانت الممكنات عدمها من ذاتها كان الذل لها من ذاتها
ولما كان وجودها من بارئها كان العز لها منه تعالى قوله وقال لي
معناه عرفني بان رفع ... عرفت فكانه قال لي قوله
لا يستقل به من دوني شيء اي لا يستقل بالعز الذي هو الوجود شيء
من دوني اي الممكنات لها العدم من انفسها فالعدم هو الذي يصلح لها من
دون بارئها ... واما الوجود الذي هو القيومية فهو من القيوم
تعالى لا ... لها من دون بارئها والامكان وجودها منها لا
منه ف... اي انا القيوم الفرداني قوله الذي لا يستطاع
... الا اذ بالقيوم يقوم مجاورة وفيه معنى آخر
... الوجود للقيوم تعالى ولا احد لنفسه
لا ... عدم ذاته بالاصالة في نطق ... ذلك هو

لعز
... لكن ما ذا اوصدت الحق
... بقوله الصدق معا فان قيل
... حصول الصدق فقل
... لون نعت او وصف
... وهو مسلوب من ضد ذلك
... ما نعت به من ذلك الوجه
... الامر يصح في نعت الحق
... ما اذ ذاك لا تشبيه
... فالحكم عليه لا يشبهه
... وجدا وراء
... العقل فان العقل
... ما اقول وربما يقال
... محله العقل لعل اللسان
... اذا صح ان يكون الحق
... مدركات العقول
... بعض شيء لها احكامها
... لتلقي سقا
... مناسبة ... ايه
... واي وجه يجتمع
... للحق ... الحق
... لقول الحق وعن
... اعرفت نفسك حتى
... واشهدك اناكم
تعرفني ... جاهد

الفنا في حال الشهود فكيف يجاورن من هو عند ما يراه يفني فلذلك
لا يستطاع مجاورته ولا تدام مداومته قلت يعني ان قومته
من شهد فافني كما تقدم فلا تدام مداومته لذلك الا في حضرة
شهود البقا بعد الفنا والشيخ رضي الله عنه فلما انه يشير الى
هذا الموقف قوله اظهرت الظاهر قلت اي اني بقيومتي ظهر
الظاهر والظاهر من الموجودات ما امكن ان يتعلق به الحس او العقل
وما بينهما قوله وانا اظهر منه قلت معناه انه اظهر مما
اظهر وهذه مسالة اجمع العلما بالله تعالى على صحتها قوله فما يدركني
قربه قلت يعني ان الظاهر قرب لاجل ظهوره لكنه ظاهر والحق
اظهر منه وهو محيط في الظهور بالظاهر فكان في شهود هذا المقام
اقرب الى المشاهد ولشدة القرب احتجب ولله القايل
وان لم يدر ما قال



يا مقيما مدى الزمان بقلبي وبعيدا لشبهه عن عياني
انت روحي ان كنت لست اراها فهي ادنى الي من كل داني

ولي في هذا المعنى

احن اليه وهو قلبي وهل يرى سواي اخو وجد يحن لقلبه
ويحجب طرفي عنه اذ هو ناظري فما بعده الا لافراط قربه

ونعود فنقول من كان قربه حجابه فكيف بذكره الظاهر وهو اقرب
اليه من نفسه ولست اقول ذلك مبالغة بل هو ... يراه اهله وفي
عبارة هذا الشيخ ... في قوله فلا يدركني قربه ... فلا يدركني
... قرب يختص بالظاهر قوله ولا يهتدي الى وجوده قلت

أي وجود من مقامه من هو من حيث ظاهري وأولئك هم الذين يقيسون
الغائب على الشاهد وسيأتي بيان ذلك عند شرح عند ما يليق أن
يذكر إن شاء الله تعالى قوله واحتجبت بالباطن وأنا أخفى منه قلت
إنما خفي الباطن لتعلق العالم بالظاهر لأنه أول ما يتبادر إليه الإدراك
وذلك هو ما يتعلق به الحواس وتعاضد ذلك ومن هنا وجب على طالب
الحقيقة الإعراض في السلوك عما يتعلق به الحس ومعنى قوله وأنا أخفى
منه لأن الحقيقة ليس لها مقابل والحق تعالى من حيث هو باطن ومن
حيث هو ظاهر لا يتغاير شهوده في حضرة جمعه فلا مقابل له وإن
كان من حيث صفتيه الظاهر والباطن يتقابل وحضرة جمعه هي أحدية يصير
الموصوف بهما عين وصفه في شهود الشاهد وذلك مقام قولهم
من عرف الله كلّ لسانه وهناك مقام يليق به أن يقال من عرف الله نطق
لسانه ومن نظمي فيما يشير إلى المقامين

وقل الحسّ عن سكرًا أو ذب طربًا فيها وقل لزوال العقل لا تزل
واصمت إلى أن تراها منك ناطقة فإن وجدت لسانًا قائلًا فقل

وإنما كانت الحقيقة أخفى من الباطن والظاهر لجمعهما وقد ورد
عن بعض الفقراء خطاب فيما يتعلق بالحجابية الحاصلة بطريق الظهور
وبطريق البطون وبطريق الجمع بينهما وهو ظهر فتنزهوه وبطن
فتشهدوه فاستتر وجمع فحيرهم حين استوعب قوله فما تقوم على دليله
ولا يصح إلى سبيله قلت معناه أن أدلة الباطن هي التصرفات
بالعقل والعقل معقول عن إدراك أحدية الجمع مدركه ولا يصح سبيلها
إليه وسبيلها التصرف في المقولات العشر لكليات الجنس

جميع تصرفات العقول لا يتجاوز ذلك والكليات الجنس والمقولات
العشر ملحوظة من نسبته حتى في الأشخاص وهي أن لا تكون
شيئًا البتة أو تتأخر تأخرًا كبيرًا عن الأشخاص وجميع ما يترتب عليها
هو من عالم الخلق وعالم الخلق لا يدرك عالم الأمر فضلًا عن أن يدرك
الحقيقة والخلق والأمر له ومقام له دون مقام هو قال تعالى ألا له
الخلق والأمر قوله وقال لي أنا أقرب إلى كل شيء من معرفته
بنفسه قلت معناه أن الحق إلى أن يعرفه العارف أقرب من أن
يعرف نفسه ولذلك قيل من عرف نفسه فقد عرف ربه يعني أن معرفته
بربه تتقدم معرفته بنفسه وهو سبب معرفته بنفسه فإنه لا يعرف
شيء إلا بالله ولا يعرف الله تعالى بشيء هكذا هو الأمر عند أهل الشهود
قوله فلما تجاوزت المعرفة قلت يعني أن معرفته التي
منه في عالم خليقته لا يتجاوز إذ هو مخلوق وهي معرفة خلقية فلا
يتجاوز مقامها وهو ظهور ذلك العارف الذي معرفته من ظهور خلقي
قوله ولا يعرفني من تعرفت إليه نفسه قلت معناه أنه ما دام يشهد
نفسه ناسه فإنه لا يمكنه معرفة ربه وبالجملة ما دام يحس بنفسه
فإنه لا يعرف ربه وهو المراد بقوله تعرفت إليه نفسه وهذا معنى
قولهم وإنما يتعين الحق عند اضمحلال الرسم وهو الفنا الذي يذكرونه
في كلامهم قوله وقال لي لولاي ما أبصرت العيون مناظرها
قلت يعني في حال الشهود يكون سمع العبد وبصره فبه يسمع وبه
يبصر كما ورد في الحديث وإذا كان به يبصر فلولاه ما أبصرت العيون
مناظرها وأنا في الحقيقة فذلك دائمًا في حال الشهادة وفي حال الحجاب

وانما يظهر ذلك للعبد اذا شهد فلذلك خصصه بحال الشهود نفيا
للابهام واما كيف ذلك فالشرح يطول وليس مما يانس بقبول
العقول قوله ولا رجعت الاسماع بمسامعها قلت الشرح فيه
كالشرح فيما تقدم قوله وقال لي لو ابدت لغة العز لخطفت
الافهام خطف المناجل قلت يعني بلغة العز ترجمة لما يختص
بما فوق ادراك العقول فان الافهام هي في اطوار العقول وذلك
لان العز فوق عن علم العالمين فلو ابدى لعبد من اهل شهود ذلك
لفني عن نفسه وعن كل ما هو من نفسه ومن جملة ذلك الافهام وسماها
لغة لان فيها خطابا بلسان الحال لا لغة بلسان المقال ويجوز تسميته
لغة لما يحصل فيها من العلم بالله فكانه خاطبه بما يوجب العلم ومعنى
خطف المناجل اي بسهولة فان المناجل يسهل عليها خطف الزرع
وفي بعض النسخ خطف المناجل يابس الزرع والمعنى فيهما واحد
قوله ودرست المعارف دروس الرمال عصفت عليها الرياح
العواصف قلت معناه انها تختطف المعارف ايضا
وهي التي فوق مدارك العقول فان الذي يدرك بالافهام فهو اما يدرك
بالحق تعالى لا بالعقل فهو يسمى معارف ولكون المعارف هي
بالادراك الجزئي اوجب انها لا تثبت لشهود لغة العز فان العز حضرة
نفي فيها نسبة عارف ومعروف اي لا يكون فيها شهود ثنوية اصلا
واما التشبيه بعصف الرياح ففيه اشارة الى قهر سلطان العز
الذي هو الوحدانية الماحية للرسوم وقوة استيلائها على محو
ما تتعلق به الفهوم قوله وقال لي لو نطق ناطق العز

لصمت نواطق كل حرف هذا مؤيد للشرح السابق وهو ان ناطق
العز يمحو الرسوم والرسوم انما هي في الحروف ونعني بالحروف عالم
الخلق وهو عالم الصور فكل صورة حرف سواء كانت صورة حسية
او خيالية او مثالية او روحانية او معنوية او حقية واما حقيقية
فلا فان عالم الحقيقة من حيث احديته جمعها فهي حضرة العز نفسها الماحية
للحرف وذلك لانه اذا ظهر من لم يزل فني من لم يكن وهذا امر معروف
عندهم وان كان الفهم المحجوب يقول ان من لم يكن لا يقال فيه لان الذي نفي
في العرف فلا بد وان يكون له تحقيق ما وذلك الكون ما فكيف يقال فيه
انه لم يكن لكن في تضاعيف الكلام المستقبل ان شاء الله تعالى ينحل هذا
الاشكال فنعود ونقول ان الذي لم يكن انما هو الحرف في اصطلاح
هذا اللسان فاذا انطق ناطق العز فني الحرف وهو الصمت المشار اليه وفي
نسخة اخرى لصمتت نواطق كل وصف ومعناه كما ذكر في شرح
الحرف الا ان الفناء في الوصف لا يتضمن فناء الموصوف فيكون هنا الحرف
هو الموصوف واما اعتبار ان ناطق العز يعني هو سواه فبينهما
قوله رجعت الى العدم مبالغ كل حرف يعني بالمبالغ العلوم لقوله
تعالى ذلك مبلغهم من العلم وقد تقدم ان الحرف هو الخلق فكانه قال
تقدم علوم الخلق في ظهور العز الذي هو وصف الحق تعالى ورجوعها
الى العدم في شهود الشاهد هو ان لا تجد لها ثابتا حقه وذلك لترقيه
عن شهود عالم الخلق واما بالنسبة الى الخلق فهي مفيدة لهم بحسب ما وضعت
له وان لم يصادف صاحبها الحكم وهو تسقط الحقيقة من علوم الخلق فان
الحق تعالى في كل نسبة سلطانا ظفر به ظفر بالحكم فان كان علمه نافعا

حبيبي الا ترى ما عدمته وان الذي اعدده عمر عدتي

والعمل به صالحا ومن لم يظفر به كان علمه غير نافع والعمل به غير
صالح ونعود فنقول في علوم الحرف في ظهور نطق العز يتعدم في شهود
الشاهد قوله وقال لي ابن من اعد معارفه للقائي لو ابديت
له لسان الجبروت لانكر ما عرف قلت لسان الجبروت هو نطق
العز نفسه الا بخصوص سير في الجبروت وذلك لان الجبروت
هو ظهور سلطان العز لكن بقهره وجبروته وسطوته واذا كان كذلك
ففي الشرح الاول كفاية وعبر بقوله وانكر ما عرف عن انعدام
معارفه وقد تقدم ذلك في ذكر فنا من لم يكن في ظهور من لم يزل
لكن يتعدم بتدريج مثل ان ينكر اولا ما عرف ثم يتعدم في نظره
وفكره وهو بظهور سلطنة الوحدانية على شرك نسبة عارف
ومعروف لما فيهما من التثليث الذي هو عارف ومعروف ومعرفة
وليس في حضور شهود العز شيء غير الحقيقة اذ لا يراه سواه تعالى قوله
وتمور مور السماء يوم تمور مورا قلت وفي نسخ مور الجبال
وكلاهما ورد عنه فاما الاول فعلى نص التلاوة واما الثاني
فاشارة الى انه لم يرد التلاوة وهو اقرب وفيه فايدة وذلك انه بذكره
الجبال يحصل له تشبيه اخر وهو سير الجبال سيرا وبذكره تمور
مورا تضمن السما فاخذ لفظتين دالتا على تشبيهين ولو اخذ نص التلاوة
لاحتاج الى ان يطول فيقول ولمار مور السماء يوم تمور مورا ولسار
سير الجبال يوم تسير سيرا فذكرهما بالقوة في لفظ مختصر
اولى واخصر واما شرح مضمون قوله اين من اعد معارفه للقائي
فمعناه اين من ظن ان بالمعرفة يصل الى شهود عزي ويجعل المعرفة

عدته لو ابديت له ما ينفي عدته لانكرها اما بان يجعلها يكون فنا مستحكما
واما بان يشهد بانها غير نافعة في لقايه فينكر انها عدته واما
موره فالضمير فيما يجوز ان يرجع الى ما في قوله ما عرف وهو العرفان
والمعرفة ويجوز ان يرجع الى العارف نفسه فيكون هو المائر مور السما
يوم تمور مورا والاول اقرب على قوله لانكر ما عرف قوله
وقال لي ان لم اشهدك غيري كما اشهد فقد اقررتك على الذل فيه
هذا تعرف عظيم وسر مكتوم وانا الوح به واشير اليه ولا اصرح
وذلك ان اشهاده اياه العز في مشهوده وهو المعنى بقوله فيما اشهد
اي اريه ان الموصوف في هذا الشهود عين وصفه فقد اخرجتك ايها
الشاهد عن ان يكون لك مني نسبة فانك في الحقيقة صفتي واذا لم اشهدك
ان الموصوف عين صفته كنت غيري وان كنت صفتي وغيري هو في عالم
الخلق وعالم الخلق في الذل لا محالة فان لم تشهد ان الموصوف عين الصفة
فقد اقررت على الذل في عز الشهود واما كونه صفته فله اعتباران احدهما
حال كون الحق سمعه وبصره فقد قالوا يصح ان يقال ان الحق تعالى
وصف عبده بجلاله وقالوا انه يجوز ان يقال اذا فني من لم يكن
جاز ان يوصف من لم يزل بصفات تدليه من باب دنى فتدلى ومن باب
جعت فلم تطعمني وعطشت فلم تسقني ٥ والاعتبار الثاني ان
العبد هو فعل من افعال الله تعالى في العالم كله افعاله وفعله
من جملة صفاته فلذلك يوصف بفعله فيقال الخالق من فعله الخلق
والرازق من فعله الرزق كما يوصف بالحي من وصفه الحياة
والعالم من وصفه الذي هو العلم ثم رجعت افعاله الى صفاته فمن

أشهدهُ ان الموصُوف عين صفته فهو في شهود العز نفدعز بموصوف
وصح نسبته والا ذل بانقطاعه وهو اقرانه اباه على الذل في شهود
شهوده في سياتي في كلامه ما يؤيد هذا المعنى في غير ما موضع
قوله وقال لي طايفة اهل السموات واهل الارض في ذلك
الحصر معناه ان من كانت نسبته الى عز الله تعالى بحيث يضاف
الى سواه كما اضيفوا في قوله طايفة اهل السموات فاضافهم الى
السموات وكذلك قوله واهل الارض فهولا في ذل الحصر ويعني بذل
الحصر انهم لم يشملهم الاطلاق في شهود العز بان يكونوا اهلا
لله تعالى لا اهل غيره فالحصر واضافتهم الى محصور ولم يطلقوا
باضافتهم الى مطلق وقد اعتبرت هذه النسبة في قوله اهل القران
هم اهل الله وخاصته فشرفهم باضافتهم اليه قوله
ولي عبيد لا تسعهم طبقات السماء ولا تقلّ افيدتهم جوانب الارض
هولا هم اهله فلهذا اضافهم اليه بنعت العبودية التي بها تكون السيادة
الحقيقية ومعنى لا تسعهم اي لا يتعلقون بقلوبهم بنعيمها فكانها ما وسعتهم
اي ما وسعت مطامح قلوبهم وهو ايضا معنى قوله ولا تقل افيدتهم جوانب
الارض فان الافيدة في معنى القلوب وخصص من الارض جوانبها
فان جوانب الارض فيها تكون المطالب الجسمانية وغيرها فانها محل تولد
المشتهيات من المعادن والنبات والحيوان وفي هذه المولدات وما
تركب منها تكون الملذوذات وما تركب منها وهي تكون في جوانب الارض
قوله اشهدت مناظر قلوبهم انوار عزي فماتت على شي الا
احرقته مناظر القلوب هي اللطايف الانسانية المدركة وسماها

مناظر ولم يسمها نواظر لانها حالة الشهود لا تكون هي الناظرة
وذلك لان الناظر يدل وصفه بصفة شهوده الحق اذ معنى العزة
اي النوبه بل الناظر اذ ذاك هو الحق تعالى وعبده يمحو وهذه حالة
يعرفها اهلها ومعنى يدل اوصاف العبد فيها بوصف سيده هو ما ذكر
في الحديث من قوله كنت سمعه وبصره من غير حلول نعوذ بالله منه ولا
اتحاد بل وحدانية منزهة عن توحيد الاعداد واذا ثبت هذا فلفظ
مناظر قلوبهم ادل من لفظ نواظر قلوبهم وانوار العز تجلياته تعالى فانه
النور وتجلياته انوار ايضا ومعنى فما اتت على شي اي لم تبق للقلوب مطمح
نظر في السماء ولا في جوانب الارض بل هذا التجلي تعلق القلوب به تعالى
وتصرفها عن كل ما عداه فكانه احرق الاشيا اي اعدمها وهي استعارة
قوله فلا لها منظر في السماء فيثبته ولا مرجع الى الارض فيقرّ فيه
معناه فلم يبق لها منظر في السما تتعلق به او تراه مثبتا بل تراه نفيا محضا
وذلك انه نطق في هذه القلوب ناطق العز فرجعت فيه الى العدم مبالغ
كل حرف فلم يبق في هذه الالفاظ منظرا في السماء يعني بالسما الملا الاعلا
والجنة ونعيمها فان الجنة فوق الفلك المكوكب اي فلك البروج وهو
الكرسي وسقفها عرش الرحمن وهو التاسع والحق تعالى منزه في استوايه
على العرش عن الجهة والمكان وانما ذكر ذلك تقريبا للافهام فان
نبيه عليه السلام مامور بان يخاطب الناس على قدر عقولهم وبذلك نزل القران
المجيد والمراد بقوله ولا مرجع الى الارض فيقر فيه ان هذه القلوب
كانت قد خرجت اولا عن ملذوذات الاجسام ومطالبها وهي المتعلقة بالارض
وليس لها بعد ذلك مرجع اليها وكانت تعلقت بالملا الاعلا ثم اسفلت

ومسحول حصر العصر ... ماوراء
سجينه وجنه الابديه

عنهم بشهود انوار العزة فلم يبق لها في السما موضع ولا الى الارض
مرجع قوله خذ حاجتك التي تحملك علي والا رددتك اليها وفرقتك
عني هذا النزول تعرف الى العبد من معنى السلوك وهو طلب من حضرة
اسمه الهادي هداه الله تعالى الى ما يحتاج في سلوكه اليه والحاجة
التي تحمل العبد على سيده هي بحسب مقامه فحاجة المبتدي المحجوب
في ابتدا طلبه الى العلم النافع ليهتدي به الى العمل الصالح وحاجة من
فوقه ايضا من العباد ولهم حوائج كثيرة منها ما هو بحسب الجسم وهو
مصالحه الضرورية ومنها ما هو بحسب النفس وهو اعراضها عما يوقفها
عن الطلب من مقاصد دنيه وصفات مذمومة وتعلق بما فيه شائبة الهوى
او مقاصد الريا ومنها ما هو بحسب مقام او حال من الاحوال يكون
الحاجة اذ ذاك اما الى مسترشد لضعف الاستعداد واما الى صحبة مطالب
لقوة الاستعداد وقد تقع في اثنا السلوك امور صعبة ما تخلص العبد منها
الا بالعناية واكثر ذلك تفتقر فيه الى شيخ عارف بالتربية واذا
اخذ العبد حاجته التي تحمله في سلوكه على ربه فذلك سعيد في سلوكه
سالم من شكوكه واما من فاته ذلك فهو بضد حال من ذكر فانه لا
بد ان تتفرق جمعيته على طلب الحق تعالى بالقواطع والموانع وذلك
رد من الحق تعالى لذلك الشخص الى الاسباب التي تحجبه عليه فان
هكذا الطرح لمنه واكثر سبب المعرفة بل جميعه انما هو من ضعف
الاستعداد فان الاستعداد هو باب رحمة الله الجواد وهو مجرى هداية
الاسم الهادي فهذا معنى رددتك اليها وفرقتك عني لمقتضى اسمه
المانع فانه لا يكون في الدنيا والاخرة تصرف الا من حضرة اسم من

الاسما الالهية قوله مع معرفتي لا تحتاج وما انت معرفتي فخذ حاجتك
معناه ان تجليات المعارف تجمع الطالب على المطلوب فما تحتاج معها الى مرشد
من شيخ ولا غيره وذات المعرفة فخذ حاجتك منها او يكون ما نافية فيكون
له ان معرفتي لم تات بعد فخذ حاجتك التي تحملك علي قوله تعرفي
الذي ابديته لا يحتمل تعرفي الذي لم ابده هذا ارشاد منه تعالى الى
طريق تلقي الهداية من الاسم الهادي من حيث ما يبدو له من المعارف
التي ترشده وتجمعه على ربه وصورة ذلك انه خلصه من شبهة
كثيرا ما تقع لاهل السلوك وهو انهم عندما ترد عليهم المعارف يطابقون
بينها وبين ما عرفوه من العلم الظاهر فيجدونها مخالفة لمفهومهم منه وان
لم تخالفه في نفس الامر فيحصلون في طلب الجمع بين معنى العلم والمعرفة
فقال لهم ان تعرفي الذي ابداه وهو العلم لا يحتمل تعرفه الذي لم يبده
وهو المعرفة فاراح عبده بهذا الخطاب عن التعب في طلب الجمع بين العلم
والمعرفة ومعنى لا يحتمل اي لا يقبل المعرفة وذلك لان العلوم الظاهرة
هي تعرف لاهل الحجاب من طور عقولهم المحجوبة والمعرفة تعرف للخاصة
من حيث رفع الحجاب عنهم ولان المعرفة تشير الى الوحدانية والعلم
يشير الى ضد معنى الوحدانية من اسباب الكثرة وسنبين هذا في مواضعه
من هذا الكتاب ان شا الله تعالى وحاصله يظهر من قولهم حسنات الابرار
سيئات المقربين فالفعل الواحد يكون حسنة بالنسبة الى الابرار
وذلك من طور العلم وذلك الفعل بعينه سيئة بالنسبة الى المقربين
وذلك في طور المعرفة قوله لا انا التعريف ولا انا العلم ولا انا المعلم
معناه شهود حضرتي ليس هو ما يقتضيه العلم ولا هو كالذي

يقتضيه المعرفة ولا ذا الذي يقتضيه العلم والاشارة في هذا ان شهود
الوقفة هي شهود حضرته والوقفة سيأتي شرحها في موضعها
ونذكر هنا نبذة من ذلك ولنقدم عليها شرح المجاز الذي استعمل في
اللفظ في هذا الذي وهو قوله انا المعرف وهو مجاز الحذف حذف
المضاف واقام المضاف اليه مقامه وتقديره لا انا مدلول المعرف
ولا مدلول العلم فحذف مدلول واقام ما اضيف اليه مقامه ٥ ولنعد
الى النبذة وهي ان مدلول العلم تقتضي ان مع الحق في الوجود سواه وهو
العالم ومدلول المعرفة ان ليس في الوجود غيره فيخالف المذكوران
والحق تعالى وراء ذلك كله فان المعرفة وان كانت اقرب من العلم فانها
لا بد ان تبقى معها شيم الشرك في اثبات عارف ومعروف ومعرفة فان
والحق منزه عن الثنوية في حضرته عنه فليس اذا هو مدلول المعرفة ايضا

موقف القرب

قوله اوقفني في القرب معناه ايقظ قابليتي لشهود تجليه في
حضرة قربه قوله وقال لي معناه اشهدني معاني القرب
فكانه خاطبني بمعانيه خطابا وهذا مجاز وجميع ما ياتي من مثل
هذا هذا معناه فلا حاجة الى تكرار القول فيه في كل موقف
فضلا عن كل خطاب قوله ما مني شيء ابعد من شيء ولا مني شيء
اقرب من شيء معناه ما شيء من العوالم اقرب الي من شيء من العالم
ولا مني شيء ابعد من شيء وليس معناه كما يتبادر الى الفهم وهو
ان يفهم منه ان ما من شيء من الحق اقرب اليه من شيء اخر هو منه ايضا
فان هذا محال عليه تعالى وعلى كل صورة فضلا عن المنزه عن الك

اختلافها والاعضاء وتغايرها تعالى الله عن ذلك واذا علم هذا
سهل فهم المراد وهو انه ليس بعد او قربه قرب مسافة ولا بعد
مسافة وثبت ايضا انه ليس شيء من الموجودات اقرب الى الله تعالى من
شيء منها ونعني به قرب مسافة فاما قرب المرتبة فذلك محقق ولذلك
بعدها وانما اوقع الايهام في هذا التنزيل انه استعمل فيه من في موضع
الى ولعمري هو الافصح فانه تعالى يقول ان رحمة الله قريب من المحسنين
ولم يقل الى المحسنين قوله الا على حكم اثباتي له في القرب والبعد
معنى اثباته له في القرب المرتبي فقرب الملك اذا مثلا اقرب اليه من ولده
لكن في المسافة واما في المرتبة فالولد اقرب دائما قوله وقال
لي البعد تعرفه بالقرب والقرب تعرفه بالوجود هذا ارشاد منه
الى ان تعرف البعد والقرب المقصود من هذا الموقف وذلك من معاني
السلوك فانه اذا وجد التجلي العرفاني تجدد له حال ويعلم قطعا انه
اشرف من الحال الذي كان عليه قبل التجلي فيعرف اذ ذاك ان
الذي كان فيه قبل هذا التجلي هو البعد فعرف البعد بما حصل له
من القرب فهذا معنى قوله البعد تعرفه بالقرب ومعنى قوله والقرب
تعرفه بالوجود فهو ان تجد احوال الانسية ومواجيد تاتيه بعد ذلك
الوجود تعرف ان القرب قد حصل له فعرف حقيقة القرب بالوجود
ولا يمكن ان يعكس الامر فيعرف القرب ايضا بالبعد فان معرفة
القرب سابقة لمعرفة البعد والمتاخر لا يكون سببا للمتقدم
من جهة واحدة ٥ قوله وانا الذي لا يرومه القرب ولا يشتهي اليه
الوجود معنى لا يرومه القرب اي لا يكون القرب سببا لشهود ذاته

تعالى وذلك لان القرب وصف سوي وهو لا يشهد مع اثبات شي
اصلا بل عند اضمحلال الرسم والقرب رسم من الرسوم وفيه شرك
قرين وقرب فحصل ثلاثة رسوم فهذا معنى لا يروم القرب
واما معنى ولا ينتهي اليه الوجود فهذا ايضا قريب من المعنى
المذكور وذلك ان الذي ينتهي اليه هو مغاير له والا كان لا
انتهاء هنالك والمغايرة تقتضي ثنوية وتحصل نسبة واجد وموجود
وذلك شرك لا يليق بشهوده تعالى فانه يوجب نفي الاغيار واما
اسفه راي واسخف عقل من ظن ان اهل الله تعالى يقولون بالحلول
او بالاتحاد وهما في عين الشرك والقوم برا من الشرك واذ ذاك
فقد علم ان القرب والبعد في الحجاب وان الحقيقة لا قرب فيها ولا بعد
قوله ادنى علوم القرب ان ترى اثر نظري في كل شي اغلب
عليك من معرفتك به هو في هذا المنزل يبين معنى القرب بالابانة
عن ادنى علومه فان الابانة عنه دفعة واحدة فيه تصريح كثير وهو
مسلوك به طريق التقريب والاشارة مع ستر رقيق ومعنى عبارته ان
ادنى علوم مقام القرب انك اذا نظرت الى شي مثلا بالنظر الحسي
او العقلي او غيرهما وجدت نظرك اليه تعالى اغلب عليك من معرفتك
ذلك الشي هذا ادنى علوم القرب وذلك انك لا ترى شيا الا وترى
الله قبله لرؤيته اظهر من رؤية ذلك الشي وللناس في ذلك عبارات
فمنهم من قال ما رايت شيا الا ورايت الله قبله ومنهم من قال بعده
ومنهم من قال معه ومنهم من قال ما رايت شيا غيره وفي ذلك
ما ذكر عنهم في قول بعضهم حججت فرايت البيت ولم ار رب البيت

وهو اذ ذاك محجوب قال وحججت فرايت البيت ورب البيت وذلك
شهود القيومية التي بها قام كل شي فشهد البيت قائما برب البيت
قال وحججت فرايت رب البيت ولم ار البيت وهذا مقام الوقفة والذي
يخص القرب من هذه الثلاث حجات هو القول الاوسط وهو شهود
القيومية فتقدير قوله اثار نظري اثار نظرك بالاضافة الى المفعول
قوله وقال لي القرب الذي تعرفه في القرب الذي اعرفه
كمعرفتك في معرفتي معناه ان القرب الذي يعرفه الشاهد هو
قرب محصور في من نسبة او مسافة واما القرب الذي يعرفه الحق تعالى
فهو مطلق عن الحصر وذلك ان المعرفة الحاصلة من المقيد بالصورة
وهي ايضا مقيدة بصورة وليس لمعرفة من لا صورة له قيد بصورة
فكانه من تقيده بالصورة واما شرح العبارة نفسها والمنزل
نفسه فهو ان يقول ان الحق تعالى يعرف القرب من الطور الذي عرفه
عبده ويعرفه من طور محيط وكذلك معرفة الشاهد في معرفة ربه تعالى
هي معرفة تحيط بها معرفة ربه واذا صرح بهذا المعنى اكثر كان
معناه اغمض فليجرب فنقول معرفة الشاهد للقرب ان يرى نفسه عين
من تقرب اليه وهذا بعينه هو معرفة ربه عز وجل ان يرى المتعرف
اليه ليس غيره في حضرة حق شهوده والصرف ويكون حال شهود العبد
للقرب هو بعينه حال من احوال المحيط به لا بمغايرة وهذا معنى عجيب
والعبارة بعد لا تشتمل الا في الاخبار عنه على غلط لا يمكن الاحتراز
منه قوله وقال لي لا بعدي عرفت ولا قربي عرفت ولا وصفي كما
هي عرفت معناه انه بين له انه لم يصل بعد الى مقام كان الله ولا شي معه

وهو الان على ما كان عليه وهذا العرفان لا يعرفه غيره سبحانه وما
هذا المشهد حال شهوده لا يكون مغايرًا لان الحق تعالى ابدًا اوصافه
بمحوه عن نفسه وابقاه به تعالى لا بنفسه واذا تبدلت صفاته وذاته
فليس مغايرًا وبهذا المعنى انشد منشدهم خمرية

تبدلا وصافا لندم بوصفها فنشتني له قلب وطرف ومسمع

ونعود الى الشرح فنقول صاحب هذا المقام خوطب بانه لم تتبدل اوصافه
بعد فلا جرم قيل له لا بعدي عرفت ولا قربي عرفت ولا وصفي كما وصفي
عرفت ولولا ذلك لم يخاطبه بتا الخطاب المفتوحة في قوله عرفت
فانه اثبت له انانية والذي تبدلت اوصافه فهو محو في وجود ربه
عز وجل **قوله** وقال لي انا القريب لا كقرب الشي من الشي
وانا البعيد لا كبعد الشي من الشي معناه ان كلما يقال فيه انه شي
بعد من شي اخر هو نوع غير ذلك النوع الذي يقال فيه الحق
به انه بعيد او قريب وذلك لان قرب الحق تعالى من الشي هو ان لا يبقى
لذلك الشي معه وجود البتة وليس قرب شي من شي هو بهذه الصفة
وفي هذا المعنى انشد قايلهم

فما لي من شي لشي موافق وما منك لي شي لشي مخالف

وبالجملة البعد والقرب بين الاشيا بمسافة بخلاف ما به الحق تعالى
قريب او بعيد **قوله** وقال لي قربك لا هو بعدك وبعدك
لا هو قربك وانا القريب البعيد قربا هو البعد وبعدا هو القرب
معنى هذا النزل الشريف عجيب وذلك انا بينا ان قرب الحق تعالى
من عبده هو ان يشهد فناه في وجود سيده وحينئذ يثبت

بقا سيده ولا شك ان هذا القرب بعد لانه فنا للمشاهد عن ذاته وعن
جميع اوصافه واي بعد اشد من هذا مع انه هو القرب فان قلت
باي معنى يكون للفنا قربا مع ان الذي يظهر في بادي الراي انه اشد
بعد كما سميته فالجواب ان البعد بالفنا عن ذاته وعن اوصافه
يبقى بقا ابديا لكن بربه تبارك وتعالى فهو مود الى القرب وما ادى
الى القرب فهو قرب وليس يكون البقا المذكور ما لم يحصل الفنا المذكور
وهذه مسالة اجماع من طايفة اهل الله تعالى فذكرهم البقا بعد الفنا
مشهور بينهم **قوله** القرب الذي تعرفه مسافة والبعد الذي تعرفه
مسافة وانا القريب البعيد بلا مسافة ٥ معنى هذا التنزل ان العالم
اذا اعتبروا القرب والبعد فيما بينهم فلا بد فيه من مسافة اما بعد
الاجسام بالمسافة وقربها بالمسافة فظاهر واما القرب والبعد
بالمحبة والبغض او بالرتبة مثل الوزير من الملك واشباه ذلك
فالقرب والبعد في هذا النحو مجاز وانما القرب الوضعي بالحقيقة
هو المسافي وهذا الخطاب نزل في حكم الحقيقة **قوله** وقال لي انا
اقرب الى اللسان من نطقه اذا نطق فمن شهدني لم يذكر ومن
ذكرني لم يشهد قلت هذا المعنى فيه تصريح بالحقيقة الالهية
وذلك لان الشاهد حال الشهود هو عين المشهود ولذلك
قال قايلهم انتهى سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم هي الشاهدة
المشهودة اذا انفردت بها فالشاهد اذا علم انه المشهود لم يتذكر
نفسه فاين فالذكر انما يكون لغايب او غير فلا جرم انه قال فمن شهدني
لم يذكر واكد هذا المعنى بقوله ومن ذكرني لم يشهد بمعنى انه ان اعتقد انه

انا بيه ذاكر لمذكوره عن نفسه فليس له شهود والحال هذه بل هو في حضرة الحجاب وفي غيبة الاغتراب هكذا هي مواجيد القوم وان كانوا يسترون ذلك عن الجهال خوفا عليهم من ان يقعوا في الانكار فيحل بهم غضب الجبار واقله البعد عنه في هذه الدار وفي تلك الدار **قوله** وقال لي الشاهد الذاكر ان لم يكن حقيقة ما شهد حجبه ما ذكره وفي نسخة ان لم يكن حقيقة ما شهد حجبه ما ذكره بغيرها فيهما والمعنى واحد قلت هذا المنزل الكريم اظهر في الحقيقة الالهية اكثر وصرح بها تصريحا اظهر وهو قوله الشاهد الذاكر ان لم يكن حقيقته المشهودة هي الحقيقة الذاكرة نفسها والا كان ذكره حجابا له ولا شيء اصرح من هذا في ان المشاهد حال الشهود يكون هو حقيقة المشهود وانت ايها السيد المطالع لهذه الحروف ان ضعف استعدادك عن قبول هذا الحكم فاعلم ان الشاهد والمشهود وان كانا واحدا الا ان هذا هو البعد وما يضرك ان يكون البعد يشهد نفسه اذ ابقى عندك جانب الحق تعالى منزها عن ان يكون حقيقة من شهده وان زاد بك المنع وقوي عندك لهذا المعنى ما يوجب الرفع فلعلك يمنع ايضا ان يكون الحق سمع عبده المتقرب اليه بالنوافل وبصره الا انك لا تستطيع ذلك لثبوته في الحديث الصحيح بقي ان يكون قوله كل ذاكر شاهد وكل شاهد ذاكر معناه ان الذي يذكر من لم يشهده فهو ذاكر الا انه لا يكون شاهدا واما الذاكر اذا كان شاهدا فاني ذكر المع من و شهود فهو في حكم الذاكر وهو ادنى مراتبه **قوله** وقال لي ابعد ايك وما عرفني ذلك هو البعد قلت معناه ان بعده تعالى [illegible]

ليس بعد مسافة لكن اذا تعرف الى عبده فلم يكن له استعداد ان يعرفه فذلك هو بعده عن ذلك البعد فالحجاب هو البعد **قوله** رأى عليك وما رأى ذلك هو البعد قلت معناه ان القلوب كلها تراه تعالى لكنها تظن انها رأت غيره وذلك هو البعد وهذا هو معنى قوله رأى قلبك وما رأى ويشبه هذا المعنى ما ذكرته في بعض نظمي وهو في معنى من يدري ولا يدري

من كان لا يدري الصواب فذاك اخطا اذ اصابا
او كان لا يدري الجواب فما اجاب وان اجابا

ولي في هذا المعنى وهو انه اذا رأى ولم يدر فما رأى

تجلى محياها ومدت بنورها حجابا على ابصارهم وهو منهم
فلم يبق الا من رآها وانما يراها فتى معناه عنها ترجم

قوله تجدني ولا تجدني ذلك هو البعد قلت هذا ايضا هو ذاك بعينه لكن بوجه اعم فان الوجدان قد يكون بالقلب وقد يكون بالحس فكانه زادك في التعرف تقريبا آخر وهو انه قال الك ما تجد اذ تجد غيري لانه ليس في الوجود غيري فانك ان لم تعرف انك وجدتني فما وجدتني وذلك هو البعد **قوله** تصفني ولا تدركني بصفتي ذلك هو البعد قلت هذا ايضا من يد بسط في تعرفه اليك وان كنت مقبولا ومعنى تصفني بانني مثلا الحي ثم ترى حيا فلا تعرف ان الحياة كلها لي ولو عرفت ذلك لوجدتني ولو وجدتني لكنت قريبا لكنك لم تعرف ان تلك الحياة لي وتجد مثلا القوة ظاهرة في ذي قدرة فيلحظ القادر فيها غيري تعالى ولا تعلم ان القدرة حيث القادر والقوة [illegible] القوي قال الله تعالى ان القوة لله جميعا هذا معنى تصفني ولا تدركني

بمعنى ذلك هو البعد قوله تسمع خطابي لك من قلبك وهو منى فذلك
هو البعد قلت هذا ايضا مزيد بسط في المعنى المتقدم ذكره
في هذه التنزلات وذلك ان اشارته الى كل خطاب يجده العبد المشار
اليه من قلبه ليس هو من قلبه بل من ربه ولكونه يراه من قلبه فذلك
هو البعد وكانه قال لا تسمع خطاب قلبك الا مني والا كان ذلك هو
البعد قوله تراك وانا اقرب اليك من رؤيتك هذا هو البعد
قلت هذا ايضا بسط في المعنى المتقدم ذكره لكن هذا التنزل اصرح
مما قبله الا ان لفظه غامض لجعله الفاعل والمفعول ضميرين لمسمى واحد
وهو في اللغة ضعيف الاستعمال الا في اصطلاح هذه الطايفة فكثيرا
ما يستعملونه وذلك قوله تراك اي ترى نفسك وانا اقرب اليك
من رؤيتك اي من رؤيتك نفسك وهذا ظاهر المعنى وكيف لك
ان لا ترى نفسه بل ترى ربه تعالى لان الوجود حقيقة لله عز وجل
ونسبته الى العبد مجاز فاذا راى نفسه ولم ير من هو اولى منه
ان يرى فذلك هو البعد

موقف الكبرياء

قوله اوقفني في الكبرياء وقال لي قلت هذا التنزل ما فيه ما
يشرح الا لفظ كبريائه لان ما سواه مشروح في غير هذا الموقف واما
الكبرياء فقد ورد في بعض تنزلات هذا الموقف ما المراد منه وهو
قوله الكبرياء هو العز والعز هو القرب والقرب فوق عن علم العالمين
فان الكبرياء هو العز وقد تقدم شرحه لكن فيه مزيد اوجب
تخصيصه بموقف وذلك ان العز هو بمعنى الوحدانية التي ليس معها

والكبرياء لذلك بمعنى اعتبارات من الذات المقدسة تكبرت
عن ان يكون معها في الوجود غيرها فهي كذلك دايما وباقيا في
اعتبار انها متكبرة عما يناقض العز فلها بهذا الاعتبار صفة الكبريا
فهو يقول انه اوقفه في كبريائه وهو العز بعد ما شرح قوله
وقال لي انا الظاهر الذي لا يكشفه ظهوره قلت معناه
ان الظهور لغيره والناس لا يعلمون له ظهورا الا ايمانا منهم وتسليما
لا حقيقة وشهودا قال الشيخ رحمه الله (كذا في الاصل)
الناس يعتقدون ان العالم هو الظاهر وان الحق تعالى غيب لم يبد
واهل الله تعالى يتحققون ان الحق تعالى هو الظاهر والعالم غيب ما
ظهر قط ولا يظهر ابدا وهذه مسالة عجيبة ونعود الى شرح اللفظ
فنقول معنى لا يكشفه ظهوره ان ظهوره اوجب عند اهل العلم الحجاب
ان يحجبوا عنه واذا كان الظهور يحجبه فاذا ظهوره لا يكشفه فهو
الظاهر الذي لا يكشفه لهم استبعادهم ان يكون ذلك كذلك وان كان
اشهى ما اليهم ان يروا بارقة من كشفه ومثل هذا الاستبعاد ما نقل
عن بعضهم انه كان شديد الشوق الى مكة شرفها الله فاتفق ان وصل اليها
فقيل له هذه مكة فاستبعد ذلك لطول مدة شوقه اليها وهو
بالبعد عنها فقال

ابطحا مكة هذا الذي اراه عيانا وماذا انا

كاد ان يشك في نفسه انه هو لاستبعاده ان يكون هو ممن يصل الى مكة
وانما من كشف له فانه ولو كان ممن يستبعد لكن العيان الحقيقي
يرد الشبهة ولو ان نازع اول شهوده واثناه الا انه من حيث لم يحتسب

فكاد يقوله من سطوة الظهور فانه يعود فيصحوا والبعض
المتأخرين

قد كان يسحرني مزاج شرابه فاليوم يصحيني لذيذ صرفه
ويغيب رشدي عند اول نظرة واليوم استجليه ثم ارشفه

وقد ورد في بعض اخبار السلف من اهل هذا اللسان ان بعض اهل الحجاب
سأله فقال اين الله فقال له سحقك الله انطلب مع العين اين والمراد من العين
العيان الظاهر الان المحجوب لا يدري قوله وانا الباطن الذي لا
يرجع الى البواطن مدرك من علمه قلت معناه ان وجوده
محيط بذاته ما ظهر غيره ولا بطن سواه لكن البواطن سواه وهي لا تراه
كما تقدم في موقف القرب وبحمد ولا الخلق وذلك هو البعد ولما ان
ذلك داب الاولين والاخرين غير اهل الله سبحانه لم تصل بواطنهم اليه
اصلا ولن تصل ابدا ما داموا هكذا ولما طلبه اهل العقول من الفلاسفة
والمتكلمين توغلوا في افكارهم فما رجعوا بطائل ونهاية احدهم
ان يقول تحققت العجز عن ادراك المطلوب ويجزم بعضهم ان الوصول
الان يعلم ان لا وصول ويذكر العجز عن درك الادراك ادراك
ويقول ان الصديق ابا بكر رضي الله عنه قال ذلك ويتأسى به
ويقتدي في زعمه بمذهبه وهو غالط فان مراد ابي بكر رضي الله عنه
بهذا القول ان صح عنه ليس هو هذا بل المراد مضمون قول الطائفة
رضوان الله عليهم من عرف الله كل لسانه وذلك لشهود الغير
وشهوده فوت عن علم العالمين اما عن شهود المقربين فلا فانهم
يرونه فيكون هو الرائي فلا يراه سواه وهذا ياتي في موضعه

ان شاء الله واما عجز البواطن عن ان تخرج الى مدرك من علمه فلانها
تسلك اليه طريق الذكر قال قائلهم

فيك يا اغلوطة الفكر تاه عقلي وانقضى عمري
سافرت فيك العقول فما ربحت الا اذى السفر

فسفر الاذكار متصل وسفر الافكار منفصل قوله وقال لي ابدات
فخلقت الفرق ولا شيء مني ولا انا منه خلق الفرق اي جعله في جبلة القلوب
والعقول فترى ان لا شيء منه ولا متعلق بشيء وهو لسان العلم واما المعرفة
فهو من التعريف وهو مثبت الاشياء به ولا ينفيها عنه والفرق ايضا هو ما
يمتاز به الاشياء بعضها على بعض ويمتاز عنه تعالى وذلك الفرق هو النعوت
علما الرسوم فاعتدى بعضهم الى ان قال هي عدمية وهو حق لا من حيث
ادركه لانه حق من حيث ساء ظن ظنا وما لهم به من علم ان هم الا يظنون
وهذه التعينات هي عالم الخلق وهي البرازخ ولكنها اعدام فلا نسبة
للعدم الى الله تعالى فانه الوجود المحض قوله وعدت فخلقت الجمع
فيه اجتمعت المتفرقات وتالفت المتباينات هذا الجمع المشار اليه
هو ما به تشارك الموجودات وهي في اصطلاح اهل الله الوجود لا غير
فالكل مشتركون في الوجود وهو جوهر الخارج به يكون الشيء هو ما في ص
هو لا كما تقوله الفيلسوف في الحد وذاتها من جنس فاذا بالوجود
اجتمعت المتفرقات وتالفت المتباينات والتباين هو النعوت العدمية
كما تقدم وهذا المنزل يحتمل بسيط مقدار مجلد او اكثر لسعة معناه والحجة
داعية اليه من اكثره قوله وقال لي يا كل عبد يعرف
فخاطبه الانسان في هذا الخطاب الى ان ادراك الحرف صعب وادراك

الجمع اصعب منه من وجه هذه الصعوبة لبست على كل الناس فان اهل
الكشف يعرفونها من غير تواطؤ عليها بل العادة ان كل من فتح الله عليه
اذا نطق بمعاني فتحه بالفاظه التي يختارها وسمع ذلك الكلام مفتوح عليه
عرف ما قال وذلك لان لغة الحقيقة واحدة وهي نطق بلسان الحال يعبر
عنه كل احد من اهل الاذواق بما يناسبه من المقال فيظهر في الفاظهم
علامات يعرفها الباحث من الجنس فلا يختلفون في شيء منها اذ لم يكن دابهم
ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ٥ قوله ولا
كل عبد يفهم ترجمتي محادثة قلت الشرح في هذا التنزل الشرح
في الذي قبله ٥ قوله وقال لي جمعت قدرة كل شيء لشيء وحرمت
معرفة كل شيء لشيء وانت قوة كل شيء لشيء ما احمل تعرفني بمحوه ولا اصبر
على مدا ومتى يفقد وجده لنفسه ٥ قلت المعنى في هذا التنزل
انه ليس بالقدرة ولا بالمعرفة ولا بالقوة يصل العبد الى حضرة سيده بل
حيث سيده من وجب الحجاب وانما ذلك كذلك لان الطريق هي المحو لا الاثبات
ووجود هذه الصفات مجموعة ليست مما يقتضي المحو الا ان معنى التنزل يحطه
على شيء وهو ان العبد في سلوكه يهون عليه كل شيء الا ان يفقد نفسه
لان العبيد اصحاب حظوظ وانما يريدون بالسلوك الى الله تعالى ان يحظوا
بالدرجات العلى وتحصيل الربح والكسب في الاخرة والاولى واذا حقق
ان طريق ذلك فقد الانانية تجبن لذهاب رأس المال فضلا عن
الكسب ولا يقدر على هذا المطلوب الا قوم خرجوا عن نفوسهم
لا لمعنى يطلب البتة بل كان عندهم عشق يحبهم لا يقدرون على مدافعته
ويجدون انعدامهم احلى عندهم من بقاء انفسهم فيه فلذلك راى ابو يزيد ان

الحظوظ تدل على بقاء النفس فقال اريد ان لا اريد وقال
الحلاج

بيني وبينك اني ينازعني فاصرف بانك اني من البين

فطلب ان يغلب عليه قسط الحق فيه فينعدم انانيته ولا يبقى الا انانيته
بسبب المنن عن حضور الاغيار فهولاء قوم هم الذين يصلون ويصبرون
على تعرفه بمحوهم ويصبرون على مدا ومتى يفقد وجدهم نفوسهم ٥
قوله وقال لي الانوار من نور ظهوري بادية والى نور ظهوري
افلة ٥ قلت يعني بالانوار الموجودات وهي المتعينات من الموجودات
فان الموجودات باسرها انما هي تجلياته في ظهور ظهوره فاذا اعتبرتها
من حيث الوجود كانت انوارا بادية من نور ظهوره وهي كما
قلنا المتعينات فاذا اعتبرتها من حيث التعينات وهي الامتيازات العدمية
فهي الظلم ومن سلك الجهة لا يعرف الحق من سلك اليه من باب
الغائب على الشاهد من حيث تعددات الشاهد وهي التعينات ومن
سلك اليه من حيث المتعينات لا من حيث ما يتميز به بل من حيث الوجود
وهو واحد فان الطريق موصل وذلك ان يرى ان هذه الانوار
منه بدت واليه تعود فان شاء اخذ المولدات بالتحليل فردها الى
الاركان الاربعة فانعدمت صورها وتعيناتها ورجعت
الى الغيب وان كان ما ظهرت قط فان الذي ظهر انما هو
المتعينات انفسها وتعيناتها امور اعتبارية تثبتها الذهن عند
التباسات الذهنية وهذا ادراك شريف الا انه لم ار بعد من
يشهده تماما ثم ان اراد حل ايضا الاركان الاربعة الى البسائط

بلا صورة فتحلل ذلك الى ما تسميه الفلاسفة الهيولى وهي مادة واصله
الا انها قريبة المرتبة من الجسمانية فان تحلل بعد ذلك هذه الهيولى
بعد ان تعلم ان صور الاجسام كلها قد انحلت اليها وعاد منها ما عاد
الى العدم فتجدها تتحلل الى ما تسميه الفلاسفة النفس الكلية ~
وتسميها بعض هذه الطايفة وهم المقصرون منهم انا اللوح
المحفوظ بعد المادة الروحانية عن قربها من تقدير قبول الجسمانية
والكثافة ثم ان تحلل تلك ايضا الى بسيط هو اول لها وهو
العقل الاول في اصطلاح الفلاسفة والقلم الاعلى في اصطلاح قوم
من طايفتنا ثم ان تحلل ذلك من حيث تركب فـ... ثم الخلق باسره
وتعين الحق واهل الحق تعالى يشهدون الامر كذلك قبل التحلل
ولو شاء احد ان يتحد بالتركيب من الغيب المطلق لوجد نورا واحدا كان
له اسم في مرتبة العقل الاول ثم سمي عقلا ثم نفسا ثم هيولى ثم ثم
نعطف الى الطور الانساني فيقوم فيه الهيولى والجسم والنفس
والعقل كل ذلك في النشاة الانسانية فهي نسخة كاملة
فاستحق الخلافة بعود الفرع الى الاصل في الشهود ووحدانية
الوجود ولذلك امرت الملائكة بالسجود لادم والمراد في شرح
التنزل ان الانوار هي الموجودات من نور ظهوره بادية ولذلك
سميت عند اهل هذا اللسان مظاهر وهي الى نور ظهوره الذي هو
اليه افله هو العقل الاول وقد عرفت كيف افولها وهو ما ذكر
من التحليل وكيف بدوا وهو ما ذكر من التركيب ٥ قوله والظلم
من فوق مراتب بادية والى فوق مراتب ابيه د ذلك ـــــ الظلم

ثم يرجع فيعود على بداه
لعالم نشاءات اخر مثل
نشاته كما بداكم تعودون
ولقد علمتم النشاة الاولى
فلولا تذكرون ولا شك علم اللسد
... تركيبه وحلله تركيبه

في تعينات العدمية والنسب والاضافات وكلما يعتبره الذهن
اعتبارا ولا وجود له في الخارج فانها ظلم ولذلك لا يتحقق الا
باعتبار الموجودات والسلوب كلها التي تذكر في القضايا المنطقية
كلها من الظلم لان الوجود هو النور والذي يقابله هو الظلمة
ولما كان الوجود لا يظهر جزؤياته كان العدم لا يظهر الا باعتبارات
تقابل تلك الموجودات وهي ايضا جزوية ولما كان الموجود
المحقق ان يكون في الخارج كان مما هو في الظلم فيما يقابل الخارج
وهو الداخل ونعني به الذهن فان قلت الذهنيات موجودات ذهنية
وانت قلت انهن اعدام فكيف بفرضها في الذهن وذلك يقتضي لها
الوجود وان كان ذهنيا فالجواب انها في الذهن سلوب وتصور
السلب هو وجودي والسلب نفسه عدمي فالتصور هو ان يتم ان يكون
لذلك العدمي الاضافي وجودا ولو لم يفده التصور ذلك الوهم
من الوجود لم يصح الاخبار عنه فان الاخبار عن عدم ان كان نقد
فمعناه انه لم يقع اخبار وحينئذ يبطل التفاهم بين المخاطبين فاضطر
الحال الى ان يستعار لهذا النوع وجودا واضعف الموجودات هي
الذهنيات فاستحقها الاعدام لضعفها واقوى منها الذهنيات التي لها
مصداق في الخارج ونعود فنقول كيف قيل في هذه انها ظلم وكيف قيل
انها من فوق مراتبه بادية فالجواب انه لما كان هو الوجود المحض
كانت العدميات مثل ما فاته الوجود وفاته ايضا ان يقوم الوجود فانه
لو قام الوجود لكان له نصيب منه اذ لا يطلب الشيء نقيضه لانه اذ ذاك
ن طالبا ما يبطله فكان يكون على هذا التقدير ليس عدما اذ ذاك لانه ما ٥

يبطل عدمه فهو وجود لكن التقدير انه عدم فتعرفات بهذ مرام وجود
فبعينها هو في مقام فوت الوجود وذلك هو العدم وفي هذا السطر
الذي قبل هذا كفاية في شرح التنزل اذا تاملته وانا اعدناه ظهره
وكختصره فنقول الحق تعالى وجود محض وفوت الوجود هو العدم
فالظلم اعدام ومنشأ وها من فوت المرام ثم هي الى فوت المرام
ابتداى من لحجه فان العدم انما يرجع الى العدم ٥ **قوله** وقال
لى الكبريا هو العز والعز هو القرب مع اعتبار لحاظه بمن قرب
اليه بصفة محوه عن نفسه وبقايه بربه والقرب فوت عن علم
العالمين مع اعتبار اخر وهو ان يمحو وصف العلم الذي هو لسان الفرق
ويبقى لسان الشهود وهو نطق الحقيقة لنفسها وقد تقدم شرح هذا
التنزل في اول هذا الموقف ٥ **قوله** وقال لى ان ارواح العارفين
لا كالارواح واجسامهم لا كالاجسام ٥ قلت معناه ان
ارواح العارفين منصبغة بالنور الالهي لقيام النور عنهم بوصفهم
وكذلك اجسامهم حتى قال قايلهم ما في الجبة الا الله ولا ينبت لغيرهم
ان يقول احدهم هذا القول ٥ **قوله** اولياي الواقفون بين يدي
ثلاثة مواقف لعباده اتعرف اليه بالكرم ٥ قلت هذا التنزل
مفيد جدا لانه بين فيه رتب السالكين وهي الرتب الاصلية وذلك
ان السالكين اما بالعبادة وهم اهل التقليد واما بالذكر وهم
الفلاسفة والمتكلمون واما بالمعرفة وهم اهل الاذواق من الصوفية
وقد شرح في هذا التنزل كيف يتعرف الحق تعالى الى كل طايفة منهم بحسب
مقامهم منه وانما اختلفت انواع سلوكهم لاختلاف استعداداتهم فلكل

اسعد اد مما يناسبه ذلك تقدير العزيز العليم ٥ **قوله** فواقف يعبدني
اتعرف اليه بالكرم فان العباد هم اهل تجارة يعبدونه لطلب ثوابه
ولما اعده لامثالهم فتعرف الى قلوبهم بالكرم وتعرفه اليهم بالكرم
على نوعين نوع يتلقونه بالتقليد مما نقلته الانبيا عليهم السلام عن
ربهم تعالى من الوعد الجميل ونوع يجدونه في النوم من المراي التي هي جزء
من النبوة وفي اليقظة ايضا وهو ما يظهر عليهم من الكرامات الدالة
على كرم الكريم بها ومن هذه الطايفة العابدون خوفا من العقاب يتعرف
اليهم بالعفو عنهم وهولاهم انزل هذه الطايفة مقاما والتعرف بالعفو عنهم
هو ايضا من الوعد الجميل فهو تعرف بالكرم ٥ **قوله** وواقف بعلم اتعرف
اليه بالعزة ٥ قلت هولاهم الطايفة الثانية وهم الفلاسفة
والنظار في اصول الدين من المتكلمين وليس علما الفروع منهم
وهولا تعرف اليهم بالعزة ومعناه ان بعز وجود مطلوبهم فلا يظفرون
ابدا فيعظم الحق في قلوبهم لذلك ويقولون ان كنه ذات الباري
تعالى لا سبيل الى العلم بها فيقنعون من معرفته بهذا القدر وهو
معنى قولهم عرفنا انا لا نعرفه فهي معرفة لنا فقد تعرف اليهم
بالعزة من قولهم عز وجود الشي اذا تعذر ٥ **قوله** وواقف
بمعرفة اتعرف اليه بالغلبة ٥ قلت معناه ان يغلبهم الحق تعالى
على وجودهم بمحوهم فيكون من امره والله غالب على امره فاصطلامهم
غلبة وهولا ليكون بالله تعالى لا بانفسهم وطريقهم الذكر لا الفكر
واكثرهم اهل الخلوات والمجذوبون منهم وان لم يدخلوا الخلوة ٥
قوله وقال لي نطق لسان الكرم بالوعد الجميل هذا النطق هو

نطق الحال واستعار له لفظ اللسان مجازا ومعناه ان نعيمهم
الوعد الجميل وقد تقدم شرحه انفا ٥ قوله ونطقت العزة باثبات
القدرة يعني ان لسان العزة بظهر عجز طالبيه تعالى بالفكر وظهور العجز
دال على قدرة من اعجزهم فالزمت العزة اثبات القدرة ٥ قوله ونطقت
الغلبة بلسان القرب ٥ قلت معناه نطق لسان حال الغلبة وهي
محو السالك في السلوك البعد بلسان القرب وهو لقا العبد ربه لا بنفسه
فالغلبة هو المحو الذي يودي الى هذا القرب ٥ قوله وقال لي
الواقفون لي والواقفون في كل موقف خارجون عن كل موقف
فرق في هذا المنزل بين الواقفين بين يديه وبين الواقفين به فقال في اول
ذلك المنزل الواقفون بين يدي بلا انا وقال في هذا الواقفون لي ولذلك
كان وصفه لها ولا بغير ما وصف به اوليك ومعنى الوقوف به تبدل
اوصافهم باوصافه كما تقدم شرحه ولما كان كل معنى من معاني الدنيا
والاخرة والظاهر والباطن والاول والاخر لا يخلو عن تصرف اسم من
الاسما الالهية وهولا قد تبدلت اسماوهم باسمايه كما سنشرح فيما ياتي ان
شا الله كان هولا واقفين في كل موقف من مواقف تصرفات اسمايه
وخارجون عن كل موقف لتعلقهم بالذات العلية الخارجون عن قيود
المواقف والتصرفات فكانوا به تعالى واقفين في كل موقف خارجين
عن كل موقف ٥

موقف أنت معنى الكون ٥

قوله اوقفني وقال لي تقدم شرح مثل هذا ٥ قوله يا مثبت معنى
ثابت اي لم يمحك النور الالهي بعد والثبت وجود ما لك في عالم الحجاب و

مثبت اي بنك به تعالى لا بنفسك وانت مامور ان تنظر الى مثبتك لا الى
بنتك فقط ٥ قوله ولا تنظر الى ثبتك فمن نظر اليك ابت معنى لا تنظر
الى ثبتك اي لا ترى انك ثابت بنفسك فانه باب الاحتجاب عن الحق تعالى
لان اي ان المحو والفنا هو باب كشف الحجاب فضد الكشف بما هو ضد الفنا
وهو الثبت وقوله فمن نظر اليك ابت اي احتجب ٥ قوله انظر الى مثبتي
ومثبتك تسلم لانك تراني وتراك واذا كنت في شي غلبت ٥ قلت
معناه اعتبر ثبوتك في نفسك القيومية التي بها قيام ذلك العبد فانك تراني
مثبتا وتراك مثبتا والحق تعالى اذا كان في شي غلب ونعني بشي حكما من
الاحكام ولا يتادى النظر فيه اصلا ومعنى الغلبة هو ان العبد في
بين الصورة ما اعترض عن الحق ومهما تمسك العبد بربه عز وجل فلن تغلب
واذا لم يكن العبد المتمسك به تعالى مغلوبا فالله تعالى هو الغالب والخبص
شرحه انه تقول اذا كنت ملحوظا مراقبا في حكم من الاحكام نصرت
من مرادتني نصرا الا اغلب فيه ٥ قوله متى رايت نفسك بينا او ثابتا
وانت في الرؤية مبينا حجبت وجهي واسفر لك وجهك فانظر ماذا ابدا لك
وماذا تواري عنك فنظم من شرح هذا المنزل الذي قبله ان العبد
اذا راى انه بمولاه ثابتا غلب قسطه تعالى فاستولى على نعمه عبده فافنا ٥
وهو معنى قوله اذا كنت في شي غلبت فان لم تفعل ذلك ولم تجد بل راي نفسه
بينا او ثابتا اسفر للعبد وجهه اي ما بنه العدمية وتوارى عنه وجه
الحق بحربه توبيخا ونحه مخبرا ان ما يعتبر ما اسفر له وما توارى عنه
ليعلم الخاسر هو ام رابح ومن نظمي في ذلك
لئن حلفت لتصبرن عنهم فقل يدري فدتك النفس عمن تحلف

خذ عن يمينك يمنة فاخو الهوى والوجد لا حرج عليه يعرف
ان لم يكن لديار ليلى والحمى متشوقا فلمن تراني تشوف
ومن اذا كتم المشوق دموعه نمت بمحاجرك الدموع الذرف

قوله لا تنظر الى الابداء ولا الى البادي فتضحك وتبكي واذا ضحكت وبكيت فانت منك لا مني ۝ قلت معناه لا تنظر الى الابد فتشرك لثبوت مبد وباد وابدا فانه متى كان ابدا فانه بد من هذه الثلاثة وانت ايها العبد الوحداني قد جمعك الحق سبحانه عليه ولا تفرق وكذلك البادي من حيث هو باد فانه عالم خلق فالشرك يصحبه وقوله فتضحك وتبكي معناه اي تفرح بما تؤتى وتاسى على ما فات وهذه حالة منهي عنها في العلم فضلا عن الوجود قال تعالى لكيلا تاسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم وانما نهى عن ذلك لان صاحب هذه الصفة يكون مع حظوظه ومراده وصاحب الحق تعالى فارغ عما سواه فلا يضحك ولا يبكي وعبر هو مع نفسه فلذلك قيل له فانت منك لا مني ۝ قوله ان لم تجعل كلما ابديت وابدي وما اظهرك لم تفلح وان لم تفلح لم تجتمع علي ۝ قلت هذا التنزل من قوله لا تنظر الى الابداء ولا الى البادي اي اعرض عن عالم الخلق بالاصالة فان لم تفعل لم تفلح اي لم تؤمن بوجدي قال تعالى قد افلح المؤمنون وان كان هذا الايمان نوع اخر اعلا من ذلك ثم قال واذا لم تفلح اي تؤمن لم تجتمع علي لانه من لم يصدق ويؤمن بوجود مطلوبه لم يجتمع عليه والاجتماع عليه هو ان لا يكون فيه فضلة لغيره ومن نظمي في هذا الباب

ومن البحور الحو واجل لعلي لنه اهلا لمكي زلفه قسا وكى النشا وكى والصحاه لنعتهم ولبعوا شوى من علمهم تعاقبت صفاتهم التباس اح سما ن بغيه برسم حضورا وبعيم حظى

فهما بقي للصوفي بقية لجد نحوك اللاحي سبيلا الى الظلم

قوله وقال لي كن بيني وبين ما ابدي وبدو ولا تجعل بيني وبينك بدءا ولا ابدا ۝ قلت معناه توجه الي خاليا عن رؤية ما بدا او ما يبدو او اعلى الابد جملة كافية وهذا حال من صفي وقته ولم يبق فيه بقية لغيره ويوشك مثل هذا ان يصطلم فيفنى ۝ قوله والايات التي اتت فيه عموم ۝ قلت معناه انك ان اخبرت عنك او اخبرت عنه تعالى الا انك عند نفسك انك مخبر عنه فهو مقام عامي فانك ان اخبرت عنه وانت تحس بما بينك او نزهاه منك فهو عموم فضلا عن ان تخبر عن نفسك ۝ قوله وقال لي انت معنى الكون كله ۝ قلت هذا التنزل عظيم المقام قائم الاجلال والاعظام محيط برتبة الكمال الكمال قطب دائرة تنزلات الجلال والجمال والكمال المتمكن في محيط غير متناهي والمتمعن فيما لا انتقاله من الاواخر ولا ابتداله من الاوائل ولتشرح من معناه نبذة تؤذن ونبذة ارض الطلاقة بذلك فنقول انه قد يقول قائل كيف يكون هذا العبد المشار اليه معنى الكون كله هل ذلك خاص به ام كلي قطع المراتب فالجواب انه حاصل لهذا العبد المخصوص وكلي هو معناه ولا بادي على العموم لكل منهم نصيب منه من كونه انسانا على قدر مرتبته وبيان ذلك ان نذكر اولا علايم تدل على صحة ذلك فمنها انه الخبير عن معاني الكون كله ولو لم يجدها عنده لم يشعر بها ولا بالاخبار عنها وليس في الكون من يخبر عنه وانت تجد ذلك فيما اخبر به هذا النوع الانساني من معاني العقل الاول فما دونه من النفوس والعقول والارواح

وَالاجسام والمولدات من المعادن والنبات والحيوان المختلف الصفا
ومن خواص الموجودات ومنافعها ومضارها واختلاف امزجتها
وهيآتها ووصف نفسيه وشهد بانه مصون وهو مكون
الاكوان فكيف يعجز عما دونه من مختلف الكيان وكل ذلك بين في نفسه
ولولا وجدانه لم يطلع في حسه ومن المعلوم بين الطايفة الذي لا
يشكون فيه قولهم انك لا تعلم الشي الا بما فيه منك وقال تفهم
فيك منه والمعنى واحد فانت اذ حققت معنى الكون كله كنت ممن صح نسبك
الى ادم عليه السلم فان كثيرا من ولده لم يصح اليه نسبه لنقصه عما به
الانسان انسانا اما من صح نسبه استحق ميراث ابيه ادم فكان خلفه
ربه وسجدت له ملايكة زمانه وخفته ولم تغم الاشيا به ثم على قدر
طور كل انسان من بني ادم يكون نصيبه من هذا المقام وليس الخاص فيه
فيه كالعام وايضا فان العقل فيه وهو نظير العقل الاول والنفس
وهو نظير النفس الكلية والاركان فيه وهو نظير الهيولى الاصلية
والصورة فيها وبها حصلت له الجسمية وكان نسيئه مركز عالمه
والحركات منه دورية وكانت قواه منه كالقوي في العالم الاكبر
اصلية وقد وادت نشاته نشاة العالم مع انه جلبه وهو الناطق
عن الوجود والمخبر عما ظهر من الكرم والجود فهو الكتاب المبين
الذي سطره بظهر الغيب الاقدس بين وسن ولو لم يكن معنى الكون كله
لما ظهرت اسراره في محله ۞ قوله وقال لي اذ بدان
اخبرك عني بلا انسوائي ۞ قلت معناه اذا ريد ان امحي منك ما البشر
يعني مسماني وابدل صفاتك واسماك واحوالك فاجعل ارضك

معلى عينك معاني على بلا انسواي وهذا وعدا انقفه في مقام الوقفة
وسياتي شرحها وان سواه هو ان يبقى فيه بقية منه فهي السوي وان
قل ۞ قوله وقال لي ليس لي من راي وراسته بان انه امالي من راه
بان اي ۞ قلت معناه هو معنى ما تقدم من قوله من راي نفسه ثانيا
ولم يري في الروية مثبتا اسفر له وجهه والحجب عنه وجهي هذا معنى
المنزل لا لفظه وقد شرح فليكف ۞ قوله وقال لي ليس من راي
راي سويه واعلامه ان يري ربه تعالى ولا يري نفسه ولذلك قال
ليس فيه شرح لا يحس به اي شرك خفي وما ادى الى الشرك كيف كان
فهو ليس مما فيه دنو يحس به كشف في راي وراه حجاب في الحقيقة معناه
ضعف الشرك بحيث لا يحس به هو شف ما بالنسبة الى ما يحس به وهو
حجاب في الحقيقة لانه شرك في الجملة فحاصل هذا انه مهما بقي من العبد
ما يري ولو كان ربه تعالى فانه في مقام شرك حتى يخلص جناب الحق
تعالى من توهم المعية ۞ قوله وقال لي الحقيقة وصف الحق
والحق اناه ۞ قلت معناه ان علم الحقيقة هو محل توحيده تعالى لان
اشتقاق الحقيقة من لفظ الحق والحق هو تعالى وذلك لان ما سواه باطل
اي عدم قال عليه السلم اصدق كلمة قالها شاعر كلمة لبيد وهي
الا كل شي ما خلا الله باطل فوصف ما سوى الله تعالى بانه
باطل والباطل معدوم فيكون الكرم سبحانه وهو الحق المبين وكل ابانه
اذا ظهرت قلت او كثرت فهو من المبين تعالى وليس له في ذلك شريك
وان اغنى الاغنيا عن الشرك تفطن تجد المطلوب ان شا الله ۞
قوله وقال لي يا عبد عبادي وانت تكتب وكيف وانت لا تكتب

به لاه

والسوي جمع للاشيا سوى
والمعيه لم تخط على المعنى
وسوى لي مراة لشفوا
والبا نسوي الحق في البقيه

قلت معناه هذا تعرفي اليك ظاهرا جليا عن الشرك خليا من
الشك وانت لست بامي فكيف لو كنت اميا وهنا سر لطيف وهو ان الامي
اقرب الى الحضرة الالهية من الكاتب الحاسب ولذلك قال عليه السلم
نحن امة اميون لا نحسب ولا نكتب فالفخر بذلك له ولامته عليه السلم
وسبب ذلك بقاء الفطرة الالهية وسبقها ليكون مايرد عليها هو
علمها لا ما ينتجه فكرتها فان الفكر عندنا كفر الا للعباد الذين يتفكرون في
خلق السموات والارض وذلك في مقام الايمان لا في مقام العرفان
وانت تعلم ان لكل مقام مقالا ولكل مجال رجالا لا نعود نقول
ليس المراد ان تفتح له ان يكتب مايرد عليه من التعرفات فان من بذلك في
موقف اخر وهو قوله اكتب ما اتعرف به اليك من انت لتقدمك واسكن
لقلبك فلو كان المقصود في هذا التنزل نقيض نفس الكتابة لناقض القول
ولم يرد في هذا الكتاب تناقض اصلا ومن اعتبر ذلك حقق ما قلت فان
المراد به ان الامي اقرب الى تلقي الحقيقة من الكاتب وكيف من استعمل
بعلوم الافكار المناقضة لعلوم الاذكار ٥

موقف جاوفني ٥

قوله اوقفني فقال لي اي اشهدني او هياني للشهود ٥ قوله ان لم تربي
لم تكن بي قلت معناه لا تظن ان حرمي اياك على ان يكون بي لا بك
هو مايدل على ان ذلك من مقتضى وتركك بل هو من موهبتي اياك ذلك فان
رؤيتك فتأمل في هو من ثمرات رؤيتي ورؤيتي لا تكون بك بل بي
ومن لم يره لم يكن به فرؤية العبد العبودية وهو ان يرى انه قايم من ربه
تعالى هو من ثمرات رؤيته تعالى ٥ قوله وقال لي ان رايته غير

ان تربي ٥ قلت معناه لم تربي تماما كما قال عليه السلم لا
صلاة لجار المسجد الا في المسجد اي لا صلاة كاملة والا فالصلاة تصح
من جار المسجد في بيته وقد يكون معناه ان رايت غيري رؤية منفصلة
عن قيوميتي لم تربي لا في القيومية ولا في الوحدانية وكان حاصله
يشير ايضا الى شهود القيومية قصير المدة اذ لا يجاور الحق غيره فان
النور ينفي الظلمة بالذات وهو نور الحق تعالى وغيره ظلمة فان الظلمة
هي عدم النور فهي عدم ٥ قوله اشارات الى التي يمحو المعنى فيه
ويثبته منه لا به ٥ يحتاج شرح هذا التنزل الشريف الى توطية
وهي ان شهوده تعالى قد تكون بمحو العبد المشاهد لاياته تعالى في الافاق
وقد تكون بمحوه لاياته في الانفس كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم فاذا كان المحو بالايات وهي العلامات لم يمح من العبد
الا نصيب تلك الاية اي العلامة وهي التي كانت في العيان محلا او مظهرا
لتلك الاية سواء كانت في النفس او في الافاق لا كون ذلك المجلي
لابد ان يكون في نفسه معنى من المعاني فذلك العيان الخاص يمحو معنوية
ذلك المجلي بان يصرفه عن معنويته الى الذات المتجلي فيذهب معنى ذلك المعنى
وهو قوله يمحو معنى المعنى فيه ثم ان ذلك العيان بنفسه يثبت ذلك المعنى
لكن بالمتجلي لا بالمعنى بنفسه فهذا شرح قوله ويثبته منه لا به و والله
الذي لا اله الا هو الرحمن الرحيم الموصوف بالاسما الحسنى والصفات
العلى ما رايت في مكتوب ولا سمعت في مسموع منذ اكرمني الله تعالى
بالانتما الى هذه الطايفة افصح عبارة ولا ادل على حقيقة التعرف من
لطف هذا التنزل ولا اكمل في التعبير عن التجليات الجزوية منه و

ولهذا لا يعتقد ان قدرة البشر تعجز عن هذه العبادة وانها بقوة الاهية
فسبحان الوهاب ۝ قوله فيك ما لا ينصرف ولا يصرف ۝
قلت معناه فيك ما لا يمحى ولا يمحا وهذه اشارة الى ان في كل
عبد نشط الحق ليس هو من الكون فيمحى ما من العبد ويبقى ما من سيده
وذلك النشط هو الذي به ذلك العبد قايما ولولاه لانعدم قبل ان يدركه
الوهم او يقع عليه الحس وذلك النشط هو الذي اشارة اليه في التنزل
الذي قبل هذا بانه سيه منه اي من ذلك النشط وهو كالاساس الذي
يبقى بعد هدم البنا بشرط ان يعتبر منه انه ليس من البناء ثم يعاد ذلك البنا
على ذلك الاساس لا من شيء من الالات ذلك البنا الاول ما دامت تلك
الالات على صورها اما اذا زالت صورها وعادت الى هيولاها فليست
تلك هي الالات الاولى فانها بعد ان عادت مثلا الى البساطة عادت
نورا كهيئته قبل ان يخلق الله تعالى العقل الاول في التقدير وليس ذلك
النور اذ ذاك من العالم في شيء فذلك النشط من عبده تعالى هو الذي لا
ينصرف لانه ليس من الخلق ولا يصرف لانه من الحق ۝ قوله
وقال لي اصمت لي الصامت منك ينطق الناطق ضرورة ۝
قلت معناه كن مشتغلا بتجلياتي اذا ذاك فان الناطقة تنشب نطقك
وقوته تحول نطقي وقوتي هو اصماتك له ثم ان قوله اصمت لي الصامت منك
ولم يقل اصمت لي الناطق منك هو اشارة عزيزة الى ان الذي يصمت
هو في نفس الامر صامت ابدا فان النطق نطقي فان النطق لا يكون الا
بقوة والقوة لله جميعا فالنطق له تعالى فالعبد اذا اصمت فانما
يصمت ما هو صامت فلذلك قال اصمت لي الصامت منك وقوله ينطق

لي الناطق ليس معناه اصمت الصامت منك تجد الناطق او تجد النطق لي
وقد ذكرت مرة فيما كتبت به الى بعض الاخوان وهو سعد الدين
سعد الله الفارقي ابياتا تتضمن هذا المعنى وقد طالبني بهذا النفس

عجبت لصحبي والغرام يحثهم يقولون حدثنا فانت امينها
الا فاسمعوا ان تسمعوها بانفس طويل الى تلك الديار حنينها
ولا تنطقوا حتى يرى وانطقها بكم ملوح بكم منكم عليكم شؤونها

قوله وقال لي انت تنظر في كل شيء فان خاطبته على لسانك
اباي في
فلبيته قلت معناه ان نفسك تتاثر من ملاحظتها كل شيء والحالة
هذه هي تستطي فمتى خاطبته خطاب المخاطبين فلبيته عن معنوية ما هو
تستطي الى معنوية ما هو تسطك وهذا هو قلب في عيان العبد لا في
نفس الامر واستعماله القلب وان لم يقلب فهو مجاز ومعنى قوله على
لسانك اي تحت الحقيقة وهو ايضا مجاز وهذا الكلام فصيح
فلذلك يكثر فيه الاستعارات والمجازات الرايقة على عادة الفصيح من
الكلام ۝ قوله وقال لي اجعل ذكري وراء ظهرك
والا رجعت الى السوى لا حايل بينك وبينه ۝ قلت هذا
التنزل دون مقامات التنزلات السابقة وذلك لانه يعرف في
السلوك بالاذكار والاذكار انما تكون مع الغيبة ومعنى اجعل
ذكري وراء ظهرك اي اشتغل بالمذكور عن الذكر وليس معناه ان تترك
الذكر استغنا لا بغية المذكور ومعنى قوله والا رجعت الى السوى لا
حايل بينك وبينه ان الذكر هو غير المذكور فهذا المقام وقوله
في هذا المقام احتراز من مقام البقا بعد الفنا فان الذكر فيه يغاير المذكور

ومعنى لا حائل بينك وبينه اي لا فارق بل كلاهما اذذاك سوا ويجوز
ان يكون معناه لا مانع يمنعك دونه ٥ قوله وقال لي قد جا
وقتي وان لي ان اكشف وجهي واظهر سبحاتي وتتصل انواري بالافنية وما
وراءها وتطلع على العيون والقلوب وترى عدوي يحبني وترى اوليائي
يحكمون فارفع لهم العروش ويرسلون النار فلا ترجع واعمر بيوتي الخراب
وتزين بزينة الحق وترى قسطي كيف ينفي ما سواه واجمع الناس في
السر فلا يفترقون ولا يختلفون فاستخرج كنزي وتحقق ما حققتك به من حري
وعدي وقرب طلوعي واني سوف اطلع وتجتمع حولي النجوم واجمع بين
الشمس والقمر وادخل في كل بيت ويسلمون علي واسلم عليهم
وذلك باذني في المشيئة وباذني تقوم الساعة وانا العزيز الرحيم
قلت هذا النص العزيز في هذا اللفظ الوجيز يتضمن
بحرين زاخرين لا يمكن استقصاء شرح معانيهما ولا استيفاء ما فيهما
احدهما من حضرة الاستوا على العرش والاخر الاحتوا على الفرش
ونشرح كلا منهما على سبيل الاشارة مع عدم وفائهما بالعبارة
فاما الاول وهو مطلق في الافاق والانفس وكلا منهما متصف
فيه بالوصف الاقدس فمعنى قوله قد جا وقتي اي وقت كشف
الحجاب عنك اي العبد كشفا تاما عاما في الافاق والانفس ومعنى قوله
وان لي ان اكشف وجهي اي سوف حيثك فترى بظاهرك ظاهري ٥ لا
بخافيتي ومعنى واظهر سبحاتي اي تستجلي محاسن وجهي ومعنى وتتصل انواري
اي تتصل في عيانك ظاهري بباطني وكلاهما نور فتجد ذلك النور
في شهود كل متصلا بالافنية وهي الصور الحسية وما وراءها نعني بما

وراء الافنية ما الحق بها من احكامها الخاصة ومعنى وتطلع في
العيون هو ما ذكر من اشتقاق حس العبد حتى يرى بظاهره ظاهر
الحق ومعنى قوله والقلوب اي العقول ومعنى وترى عدوي يحبني
اي ترى ما كنت بالعلم الظاهر تراه عدوا لله تعالى محبا له ولا يكون
محبا حتى يكون قبل ذلك محبوبا لان محبته تعالى تسبق محبة عبده فهو اذ
في عيانك اذذاك محبوبا ومحبا وذلك نظر العرفان بخلاف العلم
ومن افق الهم من نظر الناس بعين الشريعة مقتهم ومن نظرهم بعين
الحقيقة عذرهم وهذا من هذا القبيل ومعنى وترى اوليائي يحكمون اي
اهل معرفتي يتصرفون في تصرفهم اذذاك عين تصرفي ومعنى
وارفع لهم العروش اي اريك ان كلا منهم ليس غيري فهو مستو في
عرشه ومعنى ويرسلون النار فلا ترجع اي يسقط في عيانهم اعتبار
حكم عذاب جهنم لانها الخلق وفي عالم الخلق ومعنى فلا ترجع اي
يعسر حكمها عندهم بعدها في دون هذه المشاهد ومعنى واعمر بيوتي الخراب
اي ترى الموجودات التي كنت تعدها خالية من وجودي غير قائمة بي في
عامرة بوجودي قائمة بي حتى لا تبقي سواي فاذ كانت خرابا في نظرك
فعمرت وهذا بعينه هو معنى وتتزين بزينة الحق لانه كان يراها
بعين الانتقاص فصار يراها بعين التعظيم فلهذا تزينت وذلك لانصباغ
نظره بالحق قال الشاعر
واذا نظرت الى الوجود باسره عاينت كل الكائنات ملاحا
ومعنى وترى قسطي كيف ينفي ما سواه اي تتبدل الاشيا في عيانك عن
الخلقية الى الحقية شيئا فشيئا فقسطه في الموجودات هو ما يراه العبد

انه من عنده تعالى وهذا القسط لا يزال يعني في عيان هذا المشاهد
شيئا فشيئا حتى لا ترى شيئا سوى الحق تعالى فتتبين الاشياء عنده بين يديه
الحق وهذه المرتبة لم تتجدد في نفس الامر بل بالنسبة الى عيان هذا العبد
والا فالموجودات منزهة ابدا ومعنى واجمع الثابين على البشر يعني في نظرك
فتراهم كلهم على حد وفي سبيل رحمته رايت في كلام الشيخ عبد الرحيم
شيخ بن الصانع ابي الصعيد الاعلام من ارض مصر قال كنت انكر
على نفسي ان اكون في بلد يكون فيه يهودي او نصراني وانا اليوم لا استنكف
ان اعانقهم وهذا معنى كلامه لا لفظه وهذا النفس هو بعينه ذلك وهو
ان ترى الثابين مجتمعين على البشر وهو معنى قوله ولا يفترقون اي لا
تفرق في شهودك بينهم كما قال عبد الرحيم ومعنى ولا يذلون اي ادامهم في
حضرة الحق كلهم غير اذلا اي غير منسوبين الى نقص ومعنى استخرج كنزي
اي ان كوني مع كل شيء هو خفي عنه فكانه كنز فاستخرجه بشهودك فاذا
حققته فقد تحققت بما حققتك به اي اظهرتك عليه من الحقيقة ومعنى من خبري
اي من خطابي لك بلسان الكشف والحال وما ينطقان به ومعنى من عجبي
اي مما فهمته اي من تيسير الشهود لك ومعنى وقرب طلوعي اي مما
فهمته عند استيلائي بحقيقتي على حقيقتك وبعد ذلك حتى علمت منه قرب
لطلوعي على عرش انانيتك

ان الهلال اذا رايت نموه ايقنت ان سيصير بدرا كاملا

ومعنى سوف اطلع ويجتمع حولي النجوم اي افهمك خليفة عني فاذا طلعت
انت فانا الطالع من باب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى ومن باب
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله يد الله فوق ايديهم ولست اقول

انه رسول ولكنه ولي واما النجوم فهم عبيده وانهم دون
مرتبة هذا المخاطب يهتدي بهم ومعنى واجمع بين الشمس والقمر
اي بين المفيد والمستفيد فان الشمس مظهر الافادة والقمر مظهر
الاستفادة ومعنى وادخل كل بيت اي في عيانك ترائي المصور
في كل بيت وذلك لعدم غيبته عنه اذ هو كن لك دائما لانه لم يكن
يراه والمراد بالبيت ما لا يختص بالبيوت بل يعم الصور كلها ومعنى
ويسلمون علي واسلم عليهم اي عيانا ترى ذلك وافهمني فان التراحم
والتحابب بين العالم انما هو بالرحمة الحاصلة منه تعالى في وجوده العام
في عالمه ومعنى قوله ذلك بان في المشبه اي لا مشبه الا لي
فالالف واللام للجنس وليست للعهد او لتعريف الماهية ومعنى
وباذني تقوم الساعة اي ساعتك ايها العبد بان تموت عن شهود نفسك
وتحيى به وذلك هو قيامته ومن مات فقد قامت قيامته والناموس
ومعنى وانا العزيز الرحيم اي الوحداني الوجود فانه عزيز وقد تقدم
شرح العزيز في موقفه والرحيم اي الموصوف برحمة الصور الظاهرة
والباطنة في الدنيا والاخرة وقيل ان الاسم الرحيم هو صاحب مقام
الاخرة والرحمن عام واما الثاني فهو حضرة الاستواء على العرش
الاخفى على الثرى فذلك اشارة الى ظهور المهدي وهو خليفة
الله في وجوده ومنبع كرمه وجوده وهو صورة محمد عليه السلام
خلقا وخلقا واما التعبير عنه بالحق تبارك وتعالى فهو لانه فان فيه
محل لاحكامه عز وجل فيما منه له وفيما باينه وبذلك كان
على قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعنى ان في الكشف وجهي

اي وجد خلا مني على مجاز الحذف حذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه وكذلك واظهر شجاني وتنصل نوري بالاقنية وقس على
هذا في بقية المنزل ولنخص بعض الفاظ هذا المنزل بالذكر مثل
قوله وتري عدوي يمني اي يستجيب الى طاعة الله من لم يكن قبل ظهوره
يستجيب فيحب الله تعالى في العروش والمراتب ومعنى ويرسلون النار
فلا يرجع اي يرفعون والنار هنا الجور ينسخه بالعدل فانه يملا الدنيا عدلا
كما مليت جورا وسوية الخراب بيوت الله اعني المساجد وقلوب عباده
فلذلك يزين بزينة الحق ويبسطه بها عدله ومعنى واجمع الناس على
اليسر اي يزهد في الحلال كما ورد والنجوم هم اهل البر من اهل الله تعالى
اتباع المهدي واصحابه كما قال صلى الله عليه وسلم اصحابي كالنجوم بايهم
اقتديتم اهتديتم ومعنى واجمع بين الشمس والقمر اي تبرز له الارض
كنوزها من الذهب والفضة وباقيه على ظاهره وهو بين ٥

موقف البحر ٥

هذا الموقف جميعه هو لاهل البداية في السلوك ومما تعلق بتصحيح النية
فيه وشرح ما يعرض للسالكين من ثمرات تصحيح النية او ضد ذلك
والبحر هنا ما تقطعه الجد ويسافر فيه في اثنا سلوكه ٥ قوله اوقفني
في البحر فرايت المراكب تغرق والالواح تسلم ثم غرقت الالواح ٥
قلت ـــ معنى هذا التنزل بين اهل السلوك بالعلم اولى ام السلوك
بما يحمل القلب من الشوق كيف اتفق فرجح الثاني وذلك بقوله رايت المراكب
تغرق والمركب هو ما يتخذ طلبا للنجاة وذلك في عادة السلوك هو
العبادة والعبادة انما تصح على ما يقتضيه العلم فرؤيته اياها بغير معناه

يهلك من يعول عليها فان غرق المركب هو هلاك من ركبه وكانه
يشير الى ان السلامة انما هي موهبة وليست من الكسب
واذا كانت الجنة وهي كون من الاكوان لن يدخلها احد بعمله فما
ظنك بالحضرة ليس فيها مدخل للكون ومعنى قوله
والالواح تسلم اي راكبا الالواح اقرب الى السلامة وذلك لان
راكب الالواح في هذا البحر لم يعتمد على الاسباب اعتمادا كليا
لان الالواح اسباب ضعيفة وكان راكبها انما اعتمد على المسبب
الحق تعالى لا عليها وان تلبس بها ظاهرا وحال هذا الشخص يشبه
حال من يعبد الله ولا يعتد بعبادته عنده وهو معنى ثم غرقت
الالواح اي تلك الاسباب ايضا والاشارة الى ما قلناه من السلامة
في السلوك ينبغي ان يترك العبادة بل المراد ان يترك اعتبارها
من قلبه فان في ذكرها منة على الله تعالى بها فيكون فيه بجسمه
والقلب عند ربه تعالى وفي مثل هذا المعنى ورد كلام
هذا الرجل ايضا مما ورد عليه خطابا وصورته اجعل درسك
تحت رجليك واجعل حسناتك تحت درسك اي اعرض عن ذكر الحسنات
بقلبك اعراضا تتركها في درجة الهوان ما تحت الارجل
وذلك لضرر الاعتماد في طريق الحق تعالى على الاسباب
في مثل هذا المعنى قال ـــ منشدهم

ولقد خبرت بني الهوى وعرفتهم فالصب مشتد والخلي يسبح
ولعمرك التسبيح اشرف حلية للعابدين وذا القوم يصلح

وفي قوله وذا القوم يصلح تعظيم شديد لاعتبار الصبابة وحال

القصد المفيد من التهكم على مخالف ذلك ٥ قوله وقال
لي لا يسلم من ركب ٥ قلت معناه لا يصل من اعتمد في
طريقه على سبب والتوكل عنده بسبب وان اوهم ان التجريد
عن السبب وذكر صاحب محاسن المجالس انه من مقامات العوام
وليس الا انه لحظ معنى سبب ما خفي فان المتوكل في الشيء هو
كفاعل ذلك الشيء ٥ قوله وقال لي خاطر
من ألقى نفسه ولم يركب ٥ قلت هذا المنزل شريف القدر
عظيم الجدوى وذلك لان فيه تحذيرا مما يعرض لتارك الاسباب
من جهة هي اشرف ووقع فيها بعينها من جهة اخرى وذلك لان
المتسبب نفسه ليس هو ايضا ممن هو بربه عز وجل في الترك اذ تركه
اياه لا يخلو من ان يكون نفسه قاصده وفاعله وذلك بتقاضي النفس
فهذا الترك اقبح من ذلك الفعل ولما كان في جانب الترك هذان
الاعتباران فالقاء النفس قبيح لكن الرد ما يعرض لهذين الوصفين
مقابل فيه تحذير من الاول منهما وجه المخاطرة اذا هو ان يخاف على
من ألقى نفسه ان يعتمد على القائه نفسه فيكون ايضا متسببا
الا ان الا لقاعدة اسلم لان الاعتماد فيها على السبب ظاهر والذي
حسن تخصيص الطريق باسم البحر والعبادة بالمركب في التمثيل هو انه
لو صرح بهذا المعنى ولم يجعل الحديث بالاشارة انكره علماء الرسوم
دفعة واحدة قبل الوصول الى فهم معناه لما يتبادر الى افهامهم
من ان فيه منابذة للسنة والشرع وليس كذلك بل المراد ان يكون
مع القيام بالعبادات المشروعة خاليا من الاعتداد بها عند الله تعالى

تركه هو صح

٢٥

حتى يخلص القلب له من الحظوظ الدنيوية والاخروية لشرف المطلوب
عن ان يشرك معه حظ غيره وعبادة العلم تدعو الى اعتبار
حظوظ هي حصول نعيم الجنان والخلاص من النيران ٥ قوله
المخاطرة جزء من النجوة فيها كما قلنا لقربها من الاعتماد
على الله والرضى بما يبدي والاختيار لما يختار هو حال المحبين
والمحبة اشرف من مراتب العوام وانما كان فيها جزء من النجوة ولم يكن فيها
النجوة كلها لان نفسه التي نفسه لا بربه وهو انما يلقي نفسه بربه
بعد التخلي وذلك سلوك العارفين وهذا الى الان في الحجاب
يعني الذي نفسه فانما القاها نفسه وكلما هو من النفس مذموم اذ هي
انما يحصل الخير بفنائها ولولا ان نفسه وجودها باق لما قيل فيه انه خاطر
لان المخاطرة انما تكون لصاحب بضاعة ومن ليس له شيء فما خاطر بشيء فلا
يقال له مخاطر فلذلك لم يكن المخاطر النجوة تماما بل جزء منها ٥ قوله
وجا الموج ورفع ما تحته وساح على الساحل ٥ قلت معناه
انكشف لي في ذلك الموقف حال الهالكين في ذلك البحر ممن ركب وهم
الذين كانوا تحت الموج وهو الاحكام المعطية لتمت الهالكين
في البحر الى الساحل اي ردتهم الى عالم الحجاب ومحل الاغتراب
فكانه قال الاسباب حجاب ٥ قوله قال لي ظاهر البحر
ضوء لا يبلغ ٥ قلت معناه السلوك على مجرد الظاهر بغير عشق غالب
ولا شوق جاذب هو اعتماد على ضوء لا يبلغ لبعد مرام ٥ قوله
وقعره ظلمة لا تمكن ٥ قلت معناه وعدم الاعتماد على شيء من
الظاهر بالكلية هو ظلمة لا يمكن ان يكون فيها طريق مهدي وذلك

من عاقبة الظلمة ٥ قوله وبينهما حيتان لا تستأنس قلت
معناه ان السلوك بين ظاهر البحر وقعره هو التوسط بين الظاهر المحض
والباطن الصرف وهو وان كانت الطريق فيه تظهر ظهورا اما الا ان
الشبهة والقواطع فيه كثيرة وهو المعبر عنها بالحيتان التي لا تستأنس
قوله لا تركب في البحر فاحجبك بالآلة ٥ قلت معناه احجبك
باعتمادك على غيري وهو السبب المعبر عنه بالآلة اي المركب ٥ قوله
ولا تلق نفسك فيه فاحجبك ٥ قلت معناه فاحجبك وليس
معناه فاحجبك بالبحر فان البحر وان كان محل العطب فهو ايضا محل الحصول
اذ هو طريق السلوك الى الطلب واما القا النفس بالنفس فهو عطب
لا غير فالحجاب اذا منسوب اليه ٥ قوله وقال
لي في البحر حدود فايها تقلك ٥ قلت معناه ان في البحر وهو المسافة
حدود وهي مراتب السلوك فاي تلك الحدود تحملك فان لفظة تقله في
اللغة معناه تحمله وفي هذا التنزل اعتباران احدهما الانكار عليه
ان يستند في سلوكه الى حد من الحدود ويكون قوله فايها تقلك اي اي
من الاشياء الناقصة تصلح لك اي ليس فيها شي يصلح لك والاعتبار
الثاني ان تلك الحدود هي الطرق فكانه قال له فاي هذه الطرق
يصلح لك فاعتمده والاول هو الحق ٥ قوله وقال لي
اذا وهبت نفسك للبحر فغرقت فيه كنت كدابة من دوابه ٥ قلت
معناه اذا كنت انت الذي القيت نفسك في البحر فانك سوف تهلك لا محالة
بشبهة من شبهه وهي المعبر عنها بدابة من دوابه والمراد الارشاد
الى طريق لا يكون للنفس فيه مدخل لا كسب وهو الركوب المشار

اليه وهو بمنزلة السبب وهو الركوب المشار اليه ولا تترك السبب
وهو الالقا المشار اليه وفي هذه التنزلات منع له عن طريق التصرف ٥
وتجريد حاله حتى يتضح له الطريق المطلوب كما وقع لبعضهم وعمل في
ذلك شعرا وهو قوله

لما رايتك لا تحصل باحتيال او بكسب
القيت نفسي في التياح وقلت انى شئت سر بي

والتياح قيل هو التيار وورد بعض الفقرا هذا المقام بعينه
في سلوكه وقال كمقاله هذا



انا في عنان ارادة المحبوب اجري لا محاله
اما الى محض الهدى طوعا واما للضلاله
مهما احب احبه انا عبده في كل حاله

وهذا نفس لا يحتمل سماعه الضعفا في المحبة فضلا عن العارين من حللها
قوله غششتك ان رددتك على سواي ٥ قلت معناه
ان فهمت من خطابي اياك ما يرشدك الى سواي فهو غش او في
حكم الغش وفيه معنى اخر وهو ان يقول ان رددتك على سواي فقد
غششتك لكني رددتك للنك الاعلى فقد نصحتك ولم اغششك وفي
قوة الكلام النهي عن الالتفات الى ما سواه تعالى ٥ قوله
وقال لي ان هلكت في سواي كنت لما هلكت فيه ٥
قلت في هذا التنزل احتمالان احدهما ان يقول ان هلكت في سواي
فاستعدادك الذي يحصل به فاتك لا الي والثاني ان يقول له لا تتعلق
بسواي فان تعلقت به فهلكت فيه فصلتك عني وجعلتك له والاول

اجري في القواعد ۝ قوله وقال لي الدنيا لمن صرفته عنها
وصرفها عنه والاخرة لمن اقبلت بها عليه واقبلت به علي ۝ قلت
لما كان الكلام في هذا الموقف يختص بالسلوك وبما يعرض للسالكين
من الموانع والقواطع ذكر ما يوصل الى المطلوب وما يعوق عنه
جملة من جملة وختم ذلك بذكر الدنيا التي تعد من القواطع وبين
ان الدنيا لاهلها ليست في الحقيقة له فقال هذا التنزل ارشادا ومعنى
قوله والدنيا لمن صرفته عنها اي لئلا يتعلق بها باطنه فتعوقه ومعنى
هي له وجود الراحة اذ لا يطلب الدنيا الا للراحة واهل الراحة هم
من لم يكن له دنيا اذا لم يتعلق قلبه بها وصرفته عنها اي فلم اجعل فيها
دينارا ولا درهما ولا غيرهما لئلا يفتنه ويشغله فتنا او فاقته
فانه ربما كانت الدنيا لمن لا يريدها وهو يلزم نفسه القيام باصلاحها
لا لمحبتها بل رعاية للرتبة واكمالا لحسن التصرف فيعده او يشغله
عن مهم ما ولو مدة ومعنى ذكر الاخرة لمن اقبل تعالى بها اليه
اي لم يكن هو طالبها لانه يهوى محبوبه وهي يطلبه لانها تخدم من خدم
سيدها ولذلك لمن اقبل به عليه تعالى ۝

موقف الرحمانية ۝

الرحمانية معنوية الوجود وشهود وحدانيته هو شهود الرحمانية
قوله اوقفني في الرحمانية معناه اشهدني اياها ۝ قوله
وقال لي هي وصفي وحدي معناه انه هو الوجود
الصرف وغيره يقال فيه انه موجود لا وجود اللهم الا عندي
من يرى ان الوجود عين الماهية وهنا بحث طويل مع علماء الرسوم لا نفع

فيه ۝ قوله هي ما يرفع حكم الذنب والعلم والوجود ۝ قلت
معناه شهود وحدانية الوجود يرفع حكم الذنب فلا يجري لمشاهد
لها لا حد ذنبا لاتحاد الفاعل ورفع حكم العلم وذلك لكون
العلم يثبت الرتب والعقوبة عليه والحسنة والمجازاة عليها لان الفاعل
في العلم ليس بواحد ورفع الواحد ايضا وهو وصف الخواص واهل
المعرفة لثبوت النبوة فيه وان كانت فيه اقل منها في العلم ۝ قوله
وقال لي ما بقي للخلاف اثر فرحمة ولم يبق الا اثر فرحمانية
قلت معناه ان الخلاف رحمة لكن ذلك في ظهور العلم ولذلك قيل فيه اختلاف
العلماء رحمة واما طور الوقفة وهو الرحمانية ووحدانية الوجود
فانه لا يبقى فيه خلاف وهذا المشهد هو الذي حد الشيخ عبد الرحيم
الى ان قال كنت انكر في نفسي ان اكون ببلد فيه يهودي او نصراني
وانا الان لا استنكف ان اعانقهم وذلك لشهود هذا المقام ۝ قوله
وقال لي قف في خلافة التعرفات فوقفت فرايت جهلا
ثم عرفت فرايت الجهل في معرفته ولم ار المعرفة في الجهل به ۝
الخلافة هنا الغيرية فان الغير والخلاف متقاربين ومعنى قوله فوقفت
اي شهدت فرايت الغيرية في التعرف جهلا اي لا حقيقة لها وهذه
الغيرية هي التثليث الذي هو عارف ومعروف ومعرفة اذ يحقق
التعرف يثبت ذلك وهو في مقام الرحمانية ساقط فلذلك رآه جهلا
لا حقيقة له ومعنى قوله ثم عرفت اي عرفت الحق تعالى فرايت ذلك
الجهل المذكور داخلا في معرفتي له تعالى ادبا اي انه جهل عرفته تعالى
بعد ان الجهل في معرفته ولم ار المعرفة في الجهل بانه جهل وهذا التنزل

معنى في الخلافة ولو فسّرنا الخلافية التعرّف بالخلافة لا بالغيرية
لم يختلف المعنى أصلاً وذلك لأنّ الغيرية فيه مأخوذة من نفس التعرّف
إذ التعرّف يستدعي نسبة عارف ومعروف فهو تثليث حاصل واللام فيه كان
ويبقى معنى الخلافية على هذا التقدير يحتاج إلى شرح فنقول
معنى الخلافية اعتبار الخلافة فكأنّه جعله بشهود الرحمانية في خليفته
حتى يفنيه عن خليقته بحقيقته قال الشيخ والخليفة لا يكون
إلا من نسبة المستخلف كما أنّ الإنسان لا يستخلف غير إنسان
فنعود ونقول أنّه لما أوقفه في شهود الرحمانية ووقوف خلافة
كان نظره بالحق لا بعين الخلق فشهد إذ ذاك أنّ التعرّف جهل وتفسير
هذا الجهل هو بأمرين أحدهما أن يشهد أنّ من حصل له التعرّف انسلبت
خليقته التي فيها ووقع التعرّف بحقيقته من تلك الجهة فصارت تلك
الخليقة المسلوبة نسياً والى جهل والثاني ما تقدّم ذكره من أن
يشهد أنّ الغيرية الملحوظة في التعرّف لا حقيقة لها فهي جهل وإنما كان
من هذين الاعتبارين أعني اعتبار الخلقية واعتبار الغيرية فالحاصل
شهود ذلك الجهل المذكور فإنّ إثبات الخليقة هو بعينه إثبات الغيرية
فانتساق الشرح للتنزّل انتساقاً واحداً إلا أنّ تفسير الخلافية بالخلافة
فإنّه مغاير لتفسيرها بالغيرية نفسها واعتبار الخلافة فيها أظهر
فإنّ العبد لا يشهد أنّ في التعرّف شرك تثليث وهو في مقام
التعرّف وإنما يشهده إذا ترقّى عنه واستعلى عن مقامه فصار في
مقام خلافة الرحمانية كأنّ جميع المقامات لا تشهد حقيقة
مقام منها من هو فيه وإن شهد ما فيه مما ينطوي عليه من المعاني

بل إنما يشهد حقيقة المقام نفسه حين يترقّى إلى ما فوقه وفي مثل هذا
قال الجنيد رحمه الله أنّه قد ينتقل السالك من مقام
وقد بقي عليه فيه شيء فلا يستكمل شهوده إلا من المقام الذي
هو فوقه وأنا أقول أنّ الذي أشار إليه رحمه الله هو ما ذكرناه
من المعنى وزيادة أخرى وهو أن ينفصل المعارف التي حصلت عنده
وهو في المقام الأول عندما ينتقل إلى الثاني فيتيسّر له التعبير عنها
وذلك مجرّب معروف فإذ الأمر كذلك فيما نحن فيه فتفسير الخلافة
إذ في هذا التنزّل مأخوذ من معنى الخلافية لا من معنى الغيرية لكن
الجهل المذكور فيه ليس هو غير ما يتعلق بالغيرية ٥ قوله وقال
لي من استخلفته لم أسوّه عليّ وأني بشرط تجدّي أو وجده ولفقدي
أو فقده ٥ قلت معناه أنّ الذي عرفته بشرط هو من لم
يبلغ إلى مقام خلافته تعالى فإنّه لا يفقده أبداً وكونه يجده هو من
كونه يجد ذاته وهو لا يفقد ذاته إذ ذاك إذ هي حقيقته فلا يفقد
بوجوده الحق ومعنى قوله لم أسوّه ومعنى الاستواء استوا تقول سوّيته
فاستوى وهذا الاستواء يعرفه أهله ٥ قوله وقال
لي إن استخلفتك شفقت لك شفقاً من الرحمانية فأنت أرحم بالمرء من نفسه
أشهدتك مبلغ كل قائل فسبقته إلى غايته فرأيت كل أحد عنده
ولم تر أحداً عندك تقول إذاً أقمتك في مقام الرحمانية والرحمن
هو الوجود الصرف تعالى فأنت أرحم بالمرء من نفسه وخصّ المرء وهو
الإنسان لشرفه وإلا فهو أرحم بكل موجود من نفسه وذلك

لان الوجود هو الرحمة والرحمة من الرحمن ومعنى واشهد تك مبلغ كل
قائل اي انك لكون مقام الرحمانية مهيمنا على كل مقام ومحيطا
بكل مقام وهو مقامك فيه شهد مبلغ كل قائل ومعنى قوله
وتسبقه الى غايته اي انك فوق مقام كل قائل والعبارة وان كانت
من هو فوق مقام القائل كانت الموع وقد ذكرنا ذلك فيما لتمكين
الحاصل له يستوي من هو دون مقامه الى الغاية المطلوبة ومعنى
قوله فان كل احد عنده اي يجد به بذوقه الخاص عنك به فيظن
انك في مقامه وذلك حال القطب المستحق قبل انقطاع الرسالة
ان يكون رسولا يخاطب الناس على قدر عقولهم وبعد انقطاع الرسالة ان
يكون شيخا مرشدا يسلك بكل احد على طريق استعداده الخاص به
ويخاطبه على قدر عقله ومعنى قوله ولم تر احدا عندك اي لم تجد صاحب
مقام الا وهو دونك فلا ينطق احد بمبلغك وانت تنطق بكل مبلغ
قوله وقال لي ان استخلفتك جعلت غضبك من غضبي
فلم تراف بذي البشرية ولم تعطف على الجنسية ٥ قلت
هذا المنزل تعرض لاستخلافه في حضرة الله الجبار والمنزل الذي
قبله تخصص باستخلافه في حضرة اسمه الرحمن ولما كانت الاسما
الالهية على قسمين اسما رحمة مثل الرحمن الرحيم المنان اجو
اللطيف الرؤف واشباه ذلك واسما نقمة مثل الجبار
القهار المنتقم الشديد البطش واشباه ذلك وكان الاسم الرحمن
نظير اسم الله تعالى في اضافة الاسما اليه كما قال تعالى قل ادعوا الله

او ادعو [illegible]من ايما تدعوا فله الاسما الحسنى فنسب خلافة عبده
الى اسمه الرحمن بكان ارحم بالمرء من نفسه ونسب خلافته الى اسمه
الجبار تعالى في مقام غضبه فلم يراف بذي البشرية وهنا سر
شريف وهو انه لا يلطف بذي البشرية لفنا بشريته منه فانقطعت
النسبة ولذلك قال جعلت غضبك من غضبي لانه اذ ذاك حق من حق
وقد تبدلت ذاته وصفاته بالحقيقة فغضبه ليس غضب البشر بل
غضب الحق تعالى وهكذا كان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واليه
الاشارة بما ورد انه ما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم
قط لنفسه الا ان ينتهك حرمة هي لله فينتقم لله بها فقد كان عليه
السلم في مقام خلافة الله تعالى ومقامات خلافته تبرك وتعالى
التي هي الاصول ثلاثة احدها مقام خلافة الرحمانية المختصة بالرحمن
وهو الجمال وقد ذكرت والثاني مقام خلافة الجبار تبرك وتعالى
وهو مقام الغضب نعوذ بالله الرحمن منه وهو المذكور في هذا المنزل
وذلك هو الجلال الثالث مقام جمع بينهما وحضرة هيمنته
عليهما وذلك هو حضرة الاسم الجامع الذي هو باب الذات وهو
اسمه تبرك وتعالى وذلك هو الكمال فمقام موسى عليه السلام
من هو على قلبه هو مقام الجلال ولذلك قال لقومه اقتلوا انفسكم
فكان احدهم يقتل ولده واخاه واباه ونفسه فمات منهم في
موقف واحد سبعون الفا كما قيل والله اعلم بذلك ومقام عيسى عليه
السلم ومن هو على قلبه هو مقام الجمال ولذلك كان هشا بشا
بساما وامر اصحابه باللطف فقال من لطمك على خدك الايمن

فادركه الحق الابتر ومن اخذ ثوبك فرده رداءك ومن [illegible] ميلين فامش
معه ميلين ومقام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ومن كان على قلبه
مقام الكمال فلذلك كان جامعا للحضرتين وكان اولى بالمؤمنين
من انفسهم وكان بالمؤمنين رحيما وكان من هو على قلبه من امته
اولى على المؤمنين فهذه المعاني من نصيبه من الجمال وكان عليه السلم
هو ومن كان على قلبه اشداء على الكفار من مقام الجلال رحماء بينهم من
مقام الجمال والجمع منهما هو مقام الكمال ولذلك رسولنا عليه
السلام افضل الانبياء وامته افضل الامم فنعود ونقول معنى قوله ولم
ينعطف على الجنسية يعني من مقام خلافة اسم الجبار من اسمه ذي الجلال
اذ هو عالم الجلال وذكر الجنسية وان كان صاحب هذا المقام غير مجانس
للبشر اذ ذاك اشارة الى ما كان عليه قبل الخلافة وهو مجانس ايضا
في الصور الجنسية واحكامها ولذلك قال من هو سيد مقام الكمال
انما انا بشر مثلكم ۝ قوله وقال ــــ لي اذا رايتني
فاتبعني وان صرفت وجوه الكل عنك فاني اقبل بهم خاضعين اليك
قلت ــــ يقول له اذا رايتني فان العلم نهاك عن اتباعي وذلك
اهله فلا يتبع الى العلم ولا الى اهل العلم وعامل الحضرة بالادب الذي يليق
وان خالفك علماء الرسوم والعباد اذ كانوا محجوبين الفهوم
وبا حملة العالم على العموم ونسب تعالى الصرف الى نفسه في [illegible]
صرفت وجوه الكل عنك اشعار ابانه الذي قدر العلم وهو الذي
اوجب ان يصرف وجوه اهله عنه وهذا الصرف المذكور هو ما جاه
العلماء من الانصار من اقوال العارفين واعمالهم واحوالهم فيعظم منهم

الانكار فامره ان لا يلتفت اليهم ووعده ان يقبل بهم خاضعين اليه وذلك
لان الصدق شاهد لنفسه لا يبقى دائما لا بله بل لابد ان يظهر الصدق
على صاحبه ويلهم الله تعالى عبيده الاعتراف به ۝ قوله وقال
لي اذا رايتني فاعرض عمن اعرض عنك او اقبل اليك ۝ قلت ــــ اعراضه
عمن اعرض عنه اسهل من اعراضه عمن اقبل عليه ۝ قوله وقال
لي اني استخلفتك امنتك بين يدي وجعلت قيوميتي وراء ظهرك وانا من وراء
القيومية وسلطاني عن يمينك وانا من وراء السلطان واختياري
عن شمالك وانا من وراء الاختيار ونوري في عينيك وانا من وراء
النور ولساني على لسانك وانا من وراء اللسان واشهدتك اني نصبت
ما نصبت واني من وراء ما نصبت ولم انصب تجاهك منصبا هو سواي
فرايتني ولا غيبة وجريت في احكامي بلا حجبة ۝ قلت ــــ
معنى استخلفتك اي اقمتك بيني وبين خلقي يتوجهون اليك وذلك
معنى قوله بين يدي وسياتي موقفا وقفني بين يديه ويذكر هناك
شرحه ومعنى قوله وجعلت قيوميتي وراء ظهرك اي يكون انت
اقرب الي من قيوميتي ومعنى وراء هاهنا اماما كما قال تعالى ويذرون
وراءهم يوما ثقيلا اي امامهم فكانه قال يقوم بيني وبين قيوميتي وانما
[illegible] ذلك لان القيومية هي مدد يقوم بالاشياء كلها فكانه قال له انما يجري
مددي الى الخلق على يديك وكان مدد الحق تعالى يصل الى عبد هذا ثم منه
يصل الى الخليقة وهو قيومية يقوم به الموجودات وقد ورد ان اويس القرني
كان يقول اللهم من مات جوعا فلا تواخذني او نيا فزعم قوم انه كان
خليفة الله الباطن في ذلك الوقت وانه على يديه يصل ارزاق العباد

وفي الحديث الصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لعمر بن الخطاب
وعلي بن ابي طالب رضوان الله عليهما اذا انتما لقيتما اويسا فاسألاه ان
يستغفر لكما فلما كان في خلافة عمر رضي الله عنه لقياه وسألاه
ان يستغفر الله لهما فقال يغفر الله لكما وهذا مقام لا ينبغي ان يكون
الا لمن هذه صفته حتى يستغفر لمثل عمر وعلي رضي الله عنهما ولست اقول
انه افضل منهما والله اعلم فهذا معنى وجعلت قيوميتي ورا ظهرك
وانا من ورا القيومية ومعنى قوله وسلطاني عن يمينك وانا من ورا
السلطان انه يجعل العلم عن يمينه اذ هو سلطانه وذلك انه لا يعزب
عنه شيء وهذه علامة علمه تعالى واذا كان علمه عن يمينه فحقيقته
فيه لتكون الحياة قطبا واليمين للعلم واليسار للاختيار وهو الارادة
تكون تعالى امام كل صفة من هذه الصفات وعبدك بينه وبينها لسد
الاستخلاف وكذلك القول في نون الذي في عينيه ومعنى لساني على لسانك
ان تكون كلمتي هي كلمتك فتكون بيني وبين اللسان فانت الباطن عني
فان الخطاب عنك يصدر وهو كلامي من باب ان الذين يبايعونك انما يبايعون
الله يد الله فوق ايديهم اي من يديك وايديهم بدل وهذه اشارات الى انه ليس
معه غيره وان العبد المشار اليه اذا نظر الى الموجودات لم يفقد
تعالى فيراه بلا عينه اذ ما تجلى تعالى لشيء فاحتجب عنه ذلك ومعنى
قوله وحرمت في احكامي بلا حجة ان يكون على ثقة مما يجريه من احد
تعالى لانه على يديه تصدر الافعال وبلسانه نطق ولا سوى يوجد حال
وفي بعض النسخ واختياري عن يسارك والاختيار هنا هي احكام
الامر والنهي في التشريع ٥ قوله وقال ـــــ لي

اذا اشهدتك حجتي على ما كرهت فقد اسكنتك خلافتي واصطفيتك لمقام
الامانة على الذي احبه هو الطاعة والذي ابغضه هو المعصية
وشهادة الحجة على ما احب وعلى ما ابغض هو ان يشهد سر التشريع
وذلك هو مقام الكمال لان السالك به اليه تعالى يعني في نظره
مدلول العلم الشرعي في ابانه لعناه بربه تعالى عما جاء عن ربه تعالى
ولا يزال كذلك حتى يقوم في مقام الخلافة وحينئذ يبقى بعد فنا رسومه
بقا لا سوية فيه فيتكلف صلاح الخليقة وينظر الى العالم نظرا لا
غيرية فيه فيجد اهواهم يستدعي الحاجة الى التشريع وذلك هو منهم لا
منه تعالى فالتكليف الشرعي اذا هم سببه فالحجة اذا لله تعالى عليهم
ومن اشهده ذلك فهو علامة انه اذنه بالاستخلاف اي اعلمه واصطفاه لمقام
الامانة عليه وذلك لانه خليفته في خلقه والناطق بنشط ربه
وحقه تعالى يديه تصل حقوق الخلق اليهم من ربهم تعالى وعلى يديه يصل
حقه تعالى من خلقه فهو الامين على الحق ايضا وذلك قوله واصطفيتك
لمقام الامانة عليّ ٥ قوله وقال ـــــ لي اذا رايتني
انصرني ولن يستطيع نصري من لم يرني ٥ نصره تعالى هو ان يظهر حجته
على خلقه فيما حكم به عليهم وذلك لا يستطيعه الا من اشهده حجته فيما احب
[illegible] حجته فيما ابغض وذلك انما يكون بعد رؤيته سبحانه تعالى
واما من لم يشهد الحجة المذكورة فكيف يظهرها فاذا لا يستطيع نصره
من لم يره ٥ قوله وقال ـــــ لي اذا لم تقو على الحجاب عني
فقد اذنتك بخلافتي معناه اذا لم تقدر ان تفقدني لعدم غيبتي عنك
فقد اذنتك بخلافتي وليس معناه ان يقول له اذا حجبتك عني فلم تصبر ولم تقو

وفي رهبوت البسط كلي رغبه عما انبسطت اما ز اهل البسيطه
وفي رهبوت القبض كلي رهبه فمعما اجلت العين مني اجلت
وفي الجمع بالوصفين كلي قربه فحي على قربي خلال الجبله

على ذلك الحجاب فقد اذنتك بخلافتي فان هذا المقام نازل عن مقام من
اذنه بالخلافة بل معناه هو الاول ٥ قوله وقال
لي البس خاتمي الذي اختم به على كل قلب راغب بالرغبة وعلى كل قلب
راهب بالرهبة فيجوز ولا تتجاوز وتحصر ولا تحصر ٥ قلت هذا النزل
الشريف فيه سر غريب لا يعرفه الا اهله وله طرف انا ذاكره وهو
شرح الخاتم والختم وحاصل المعنى انه اقامه في مخاطبة الخلق مقامه تعامل
كلا منهم في مقتضى استعداده فترغب من ليس يصلحه الا الترغيب
وذلك بالوعد الجميل وله في ذلك ان يعد بما شا او يرهب من ليس يصلحه الا
الترهيب وذلك بالابعاد بالعذاب الوبيل وله في ذلك ان يوعد بما شا
فكانه يجعل في القلوب رسوما معروفه عندها من صور الترغيب والترهيب
وتلك الرسوم هي الختوم ولبس الخاتم ملكة للتصرف بما ذكرناه
فاذا صح له ذلك جاز عن طور كل منهم ولم يتجاوزه احد الا كان عاصيا
فحصر الخلق في الترغيب والترهيب وهو غير راغب ولا راهب وذلك
لان مقامه لا يقتضي الرغبة والرهبة ومقاماتهم تقتضيها فانحصروا
فيما حصرهم فيه ولم يحصروه ٥ قوله وقال
لي من غاب عني وراي علمي فقد استخلفته على علمه ومن راني وغاب عن علمي
فقد استخلفته على رؤيته ٥ قلت معنى هذا النزل ان لكل
عبد من الحضرة الالاهية ما يعينه له حاله فالرغبة والرهبة هي نصيبه
من راي علمه تعالى وهو الشرع المطهر والتصرف بالحق غايبا عن العلم
هو نصيب من راه وتصرف هذا مباين لتصرف الاول باطنا وربما كان
وظاهرا فلذلك يذكر العلما على العارفين وكل القبيلين مستخفا من

قبل الله تعالى على مقامه الذي اقيم فيه فالمحقق يعذر الفريقين ٥
قوله وقال لي من راني وراى علمي فهو خليفتي الذي
اتيته من كل شي سببا ٥ قلت معناه ان الذي راى علمه ولم
يره فهو المحجوب الذي استخلفه على علم نفسه واما من راه ولم ير علمه فهو
المكاشف الذي استخلفه على رؤيته وبقي الثالث المختص بهذا النزل
وهو الذي راه وراى علمه فذلك هو الخليفة المطلق وهو بعينه الذي اتمت
حجته على ما احب كما اشهد حجته على ما ابغض لان الذي راه ولم ير علمه
الذي يستحق ان يخاطب الخاصة والعامة وذلك هو القطب ومعنى
اتيته من كل شي سببا اي المطلعة على كل مقام وهو الكامل وسيد الكمل
رسول الله صلى الله عليه وسلم واية ذلك قوله علمت علم الاولين والاخرين
واوتيت جوامع الكلم فجوامع الكلم هي اية التعبير عن علم الاولين
والاخرين ٥

موقف الوقفة



قوله اوقفني في الوقفة وقال لي ان لم تظفر بي الست يظفر بك سواي ٥
قلت معناه ان لم تظفر بي فقد اخذتك القواطع وظفرت بك
الموانع ولنذكر شيا من معنى الوقفة الوقفة هي مقام فنا ذات الطالب
في ذات المطلوب وسميت وقفة للوقوف فيها عن الطلب وهي نهاية السفر
الاول من الاسفار الاربعة واول هذا السفر هو فوق التصوف
واخره الوقفة ٥ قوله وقال لي من وقف في السنة الرتبة
فلم ير لشي رتبة الرتبة هنا معاني الاسما والصفات والافعال فكانه
يجعله معنى الكون كله وتقوم به صفات سيده والجنس كله فيكون الجنس

كله له فلا يرى لشيء غيره زينة ٥ قوله وقال لي
تطهر للوقفة والا نفضتك ٥ قلت معناه تطهر من دنس السوى
والا نفضك مقام الوقفة اي رمى بك وصفة الطهور الاعراض عما
سوى المطهر الحق تبارك وتعالى والطهارة لا تكون الا بالحق ولا قدرة للخلق
على تحصيلها لانها الفنا بالحق عن رؤية الخلق ٥ قوله وقال
لي ان بقي عليك جاذب من السوى لم تقف ٥ قلت يعني بالجاذب ادنى تعلق
بشيء ما غيره تعالى من حسنة او سيئة ٥ قوله وقال لي
في الوقفة ترى السوى بمبلغ السوى فاذا رايته خرجت عنه ٥ قلت مبلغ
السوى ان يكون عدما ومن رآه كذلك خرج عنه ومن رآه وجودا لم
يره بمبلغه ولا جرم انه قد لا يخرج عنه ٥ قوله وقال
لي الوقفة ينبوع العلم فمن وقف كان علمه بلقا نفسه ويصح ان يكون قلت
معناه كان علمه من تلقا نفسه اي لم ياخذ علمه نقلا ولا تقليدا ومن لم يقف
كان علمه نقلا فحسب واهل النظر كلهم نقالون لعباراتهم الغايب على
الشاهد بالاثبات ان شبهوه بالسلب او نزهوه عنه فهم في الحالين اهل نقل
قوله وقال لي الواقف ينطق وصمت على حكم واحد
قلت معناه ان الواقف يرى عدميته في وجود سيده في حال نطقه وحال
صمته فحاله واحدة في الحالتين ٥ قوله وقال لي الوقفة
نورية تعرف القيم وتطمس الخواطر ٥ قلت معناه ان الوقفة تشبه
النور في اظهاره ما سترته الظلمة وهذا هو معنى كونها تعرف
القيم واما كونها تطمس الخواطر فسببه الخيالات التي تنسج في الظلمة
بالخواطر الوهمية فكما ان الظلمة تتضمن الخيالات فيصحبها

النور كذلك النفس التي لم تقم مقام الوقفة تكون مظلمة متخيلة للخواطر
لا مدد لها فمتى جاء الوقفة فتصرف تلك الخيالات والخواطر فهي نورية
الفعل وحقيقته قوله تعرف القيم اي انها تعرف العبد انه عدم ازلا
وابدا في وجود باريه تعالى فالوقفة عرفته قيمة نفسه وتعرفه ايضا
انه اذا بقي بربه تعالى بعد الفنا عرفته قيمته وهو انه السيد المقصود
فهي اذا تعرف القيم وحقيقته تطمس الخواطر اي تزيل عن النفس الخواطر
التي مضمونها اثبات السوى ٥ قوله وقال لي الوقفة
وراء الليل والنهار ووراء ما فيهما من الاقدار ٥ قلت معناه
ان مقام الوقفة وراء مدارك العقول وذلك ان مدارك العقول
لا تخرج عن المقولات العشرة ومرجعها اليها وهي منحصرة في الجوهر
والعرض وما يجري عنهما ولما كان الليل والنهار هما من الزمان
اللاحق بحركات الجسم كانت الوقفة وراه اي فوقه فالعلم كله
في الليل والنهار وفيما فيهما من الاقدار والمعرفة وان كانت
نورية الا ان العلم تتعلق بها لكونها باطنة فلها تعلق بالليل والنهار
واما الوقفة فليس لها تعلق بشيء ولا لشيء تعلق بها بل الذي يخصها وهو
نفي الشيئية عمن هو في مقامها ٥ قوله وقال لي الوقفة
نار السوى فان احرقته بها والا احرقتك به ٥ قلت معناه
ان مشهد الوقفة لا يبقى معه اثر الغيرية وهذا هو معنى احراق السوى
بالوقفة واما اذا لم يتم المشهد فان الوقفة ينفض السالك عنها كما تقدم
فيحتجب بقاياه مع ملاحظة السوى وذلك هو احراقه بالسوى فكانه
قال له ان قبل مقامك واستعد له الوقفة والا احترقت بالسوى

لا حايل بينك وبينه وذلك احراق به ٥ قوله وقال لي
دخل الواقف في كل بيت فما وسعه وشرب من كل مشرب فما روي فافضى
الي وانا قرار وعندي موقفه ٥ قلت معناه ان مشهد الوقفه
فيه كل المقامات لاحاطته بها فالمتحقق بها يسع الاذواق كلها وينفرد
بمعنى الاحاطة وهي حقيقة عما في تلك المقامات من الخواص وتلك المقامات
هي حضرات الاسماء والوقفة تتعلق بالمسمى فهذا هو معنى خارج كل بيت
فما يسعه وداخل في كل بيت لاشتمال الوقفة على كل البيوت وهو بعينه معنى
شرب من كل مشرب اي حصل له ذوق كل مقام ومعنى فما روي ان لم
يقنع بمعاني الاسماء وطلب بالاستعداد المسمى الحق تعالى كما ورد في
بيت من الشعر

ودعني من دعد وسعدى وزينب فمقصودي الاسما مجاوزي الاسما

وذلك هو قوله فانا قرار وعندي موقفه فالانانية المذكورة والعندية
المذكورة هي للذات المقدسة فشهود الوقفة اذ هو الشهود
الذاتي وما دونه من المشاهد حضرة الاسماء ٥ قوله وقال لي
اذا عرفت الوقفة لم تملك المعرفة ولم يالف بك الحدثان ٥ قلت
معناه اذا تحققت بمقام الوقفة وزال السوى عنك ما قل منه وما جل فالمعرفة
اعتبار السوى فيها قليل ومع ذلك فانها لا تسعك اي ان العارف لا
ينكر عليك كما ينكر عليه اهل العلم لضيقهم عنه ولضيقه هو عنك
ومعنى لم يالف بك الحدثان اي تقوم بك كما قام بابي يزيد عندما قال
سبحاني وما في الجبة غيره واشباه ذلك فان القدم لا يالف به الحدث
والحدوث الا الحدثان واحد فتامل معناه تجد ان شاء الله تعالى ٥

قوله من فوض اليه في علوم الوقفة فالى ظهره استند وعلى عصاه اعتمد
قلت معناه ان المستحق الوقفة هو الذي وجد ذاته فاذا
نسب المشهود فيها وجد غير ذاته فاذا من فوض الي المشهود في علوم الوقفة
وجد نفسه هي المفوض اليها لطول معنى الوحدانية فاذا هو الى ظهره
استند وعلى عصاه اعتمد بمعنى لست نفوض الا الى نفسه ٥ قوله
وقال لي ان دعوتني في الوقفة خرجت من الوقفة ٥ قلت
الدعا يكون من عبد لرب والوقفة ليس فيها غير الرب تعالى فلذلك
كان من دعي خرج من الوقفة ٥ قوله وان وقفت في الوقفة خرجت
من الوقفة ٥ قلت معناه ان الوقفة وان كانت عالية
المقام الا ان الواقف فيها ينبغي ان يكون واقفا بها به تعالى لا بها والا
خرج من الوقفة فان حكم الواقف في الوقفة هو ان يكون بالله لا بها
والا لم يكن وقفه ٥ قوله وقال لي ليس في الوقفة
ثبت ولا محو ولا قول ولا فعل ولا علم ولا جهل ٥ قلت
المشهود في مقام الوقفة يمحوا الصور الباطنة والظاهرة حتى المحو
في نفسه اذ هو صورة مما فالثبت صورة والمخصوص هي صورة ومحو والاقوال
صور والافعال صور والعلوم صور والجهالات صور والوقفة هي
تمحو الصور وتفني الرسوم فلذلك خلا مشهدها منهن ٥ قوله
وقال لي الوقفة من الصمدية فمن كان بها كان ظاهره
باطنه وباطنه ظاهره ٥ قلت الصمد في اللغة هو الذي لا
جوف له مصمتا فشبه مقام احدية الجمع وهي الوقفة بالصمد انتهى
وسمي في زماننا هذا الوحدانية المطبقة واليها الاشارة في حاشية

[illegible]

المجالس في الابيات القافية التي يقول فيها
ما لقوا اجال من اشبيهم وغطوا افقطاهم وانطبق
قوله وقال لي لا دخومية الا لواقف ولا وقفة
الا لدايم ٥ قلت معناه ان دوام الشهود هو لاهل شهود
الوقفة فعبّر عنه لكنه بهذا التنزل ٥ قوله وقال
لي الوقفة مطلع كل علم وليس عليها مطلع لعلم معناه ان الوقفة ذوق فلما
كانا يحصل للواقف ينفتح به كل علم وليس لعلم من العلوم ذوق من طعم
به ينفتح به معنى الوقفة وما ذاك الا انها احدية الجمع وهذا الجمع
الذي هي احديته لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وهو
الكتاب المشار اليه في الاية ولولا الاطالة لشرحت نفس ذلك ٥ قوله
وقال لي من لم يقف بي اوقفه كل شيء دوني ٥ قلت معناه
من لم يشهد احدية الجمع وهو ما به يتحد كان عرضه لما يفترق به وحجاب
الحق تعالى هي القيومية الوحدانية وهي وجه للجمع فاذا لم يلحظها في
العلوم كانت العلوم شواغل وكونها شواغل هو المقصود بقوله
اوقفه كل شيء دوني والحق انه ليس كونها شواغل فحسب هو الذي
يوقفه بل زيادة انها هي السوى المشار اليه انه حجاب وذلك ان
الموجودات باسرها حاجبة وحدانية الحق تعالى وحجاب كثرتها وهو
ما به تمايز هو السوى والذي به تمايز هي اعراض اذا حققت وجدت
عدمية قال الغزالي رحمه الله عليه في كتاب مشكاة الانوار
ما معناه ان قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه معناه انه لك دايم وان
الهلاك المشار اليه هو العدم ويلوح لو تجليهم ان الهلاك المعدوم

دايما هو ما به تمايز الاشيا وانما نسبت عدمية وهذه المسألة من عرفها
قطع مراتب الخلق واتصل باطلاق الحق ولسنا نجد شيا تشترك فيه الموجودات
الا الوجود والوجود جوهر واحد في الخارج ٥ قوله وقال
لي الواقف يرى الاواخر فلا تحكم عليه الاوايل ٥ قلت هذا التنزل
فيه سر مرتب على التنزل الذي قبله وهو ان الامتيازات يراها هذا العبد
المشاهد يسوف تخلد ويرجع مركبها الى بسيط فيفنى منها قسط الخلق ويبقى
قسط الحق تعالى ويشهد حقيقته ان ذلك كذلك في كل موجود ازلا وابدا
فاذا راى اواخر الاشيا كذلك لم ير مع قسط الحق تعالى غيره فهو
اذا يرى اواخر الاشياء عند رؤيته اوايلها ولا تحكم الاوايل عليه والاوايل
المذكورة الاشيا حال كونها متمايزة والاواخر هو كونها تنحل الى واحد
فاذا هو يرى هذا الواحد دايما فلا يحكم عليه الكثرة ٥ قوله
وقال لي الوقفة تعتق من رق الدنيا والاخرة ٥ قلت
انه ترى نفسه مطلقا عن احكام قيود التقليد المختومة شرعا فضلا
عن غير المختومة وذلك لان هذا المقام لا يبقي رسما اصلا وقد قال
بعض من ورد لهذا المشرب الاعظم بلسان الفارسية دوبيت

مردي ديدم نشسته بر خنگ زمين نه كفر ونه اسلام ونه دنيا ونه دين
نه حق نه حقيقة نه شك نه يقين اندر دو جهان كرا بود زهره اين

قوله وقال لي الصلاة تفتخر بالواقف كما تفتخر بها السائر
قلت معناه ان الواقف اذا صلى كان فاعلها هو الحق اصبحت بفاعلها
واما السائر فهو خلق تفتخر بصورة طاعة بسيده والصلاة افتخرها
قوله وقال لي ما عرفني شيء فان كان يعرفني فالواقف

لما كان شرط معرفة الحق اضمحلال الرسم وكان من شهود الواقف
لا بد فيه من رسم مما كان الواقف اذا هو الحق بمعرفته لا اضمحلال
الوقفة في شهوده وانما قال كاد ان يعرفني ولم يجزم بانه عرفه
لبقاء رسم الوقفة بحسبه ه قوله كاد الواقف ان يفارق
حكم البشرية ه قلت ـــ يعني انه فان عن نفسه باقيا ب
ذات باريه فالبشرية في اصطلاح القوم عبارة عن احكام وصفات غير
منقلبة في الشهود عن الخلقية الى الحقية واما ذات الواقف فقد
تبدلت في عبادته ه قوله وقال ـــ لي يسقط قدر كل
شيء في الوقفة فما هو منها ولا هي منه ه قلت معناه ما سبق انها
تعرف القيم وهو بعينه هذا وبيان ذلك ان اقدار الموجودات كانت عند
هذا العبد على مراتب فلما اقيم في الوقفة رأى مراتبها غير تلك المراتب
واقدارها غير تلك الاقدار فلما تحققها سقطت اذا تلك الاقدار في
الوقفة واما كيف سقطت فذلك بتبدل خلقيتها بحقيتها فتعدت نعت
اقدار تلك الموجودات الى حضرة الحق وسقطت دركاتها الاول
التي هي من عالم الخلق وذلك معروف عندهم منكر عند اهل الحجاب و
الطاعنين في تعريف ربهم تبارك وتعالى ومعنى قولهم فما هو منها ولا
هي منه اي حضرة الخلق لا نسبة بينها وبين حضرة الحق فالوقفة حضرة
الحق ه قوله وقال ـــ لي في الوقفة عزا ما وقفت
عنه واثبته سادته ه قلت ـــ معناه قد يكون بين
السالك وبين مقام الوقفة مقامات عديدة مختصرة له الطريق بنوع

من الجذب مقوم في مقام الوقفة دفعة واحدة وحينئذ يجد الواقف
في علوم الوقفة ما يشبه التعلق بعلوم تلك المقامات التي لم
يسلك به فيها بل يجد تلك العلوم بنفسها في مقام الوقفة بوجه اكمل
ففي ذلك عزا عما وقف عنه من تلك المقامات واثبته هو عوض عما
فاته من اثبات تلك الاحوال ه قوله وقال ـــ
لي الوقفة باب رؤيتي ومن كان بها رآني ووقف ومن لم يرني لم يقف
الوقفة هي باب الرؤية التامة فمن كان بها اي فيها حصل تمام
الرؤية له ومن رآه في مبادي الرؤية رؤية غير تامة وقف
فالرؤية الجزئية باب الوقف والوقفة التامة باب كمال الرؤية
فليس بينهما تناقض وان اوهم اللفظ ذلك ه قوله وقال ـــ
لي الواقف يأكل النعيم ولا يأكله ويشرب الابتلاء ولا يشربه ه
قلت ـــ معناه يتنعم ولا يملكه النعيم فيحتجب به ويتألم فلا
يملكه التألم فيحتجب به والمقصود ان الواقف متصرف وحاكم على حاله
قوله وقال لي من جنت حسن الواقف بجبروت عظمتي لم ينبا عن كل
شيء فلا ينبا به شيء ه قلت ـــ معناه ان وصف الواقف
عوض وصف ممزوج بوصف الحق وهو الجبروت لتبدل وصفه الخلقي
بوصف حقي فلا تنبا به المخلوقات اذ ذاك ه قوله وقال ـــ
لي لو كان قلب الواقف في السوى ما وقف ولو كان السوى فيه ما ثبت
قلت ـــ معناه لو تعلق قلب الواقف بالسوى اذ لو تعلق لم يكن
واقفا فهذا معنى قوله ما وقف وكذلك لو كان السوى فيه لما
ثبت ان قلنا ما ثبت السوى فصح الوقفة تناقض السوى والسوى تنافي ه

قلب الواقف ۝ قوله وقال لي الواقف علم كله
وحكم كله ولن يجمعهما معًا الا الواقف ۝ قلت
معناه ان العلوم كلها سانحة له دايمًا دفعة واحدة حتى كانه هو ذات
العلم وكذلك هو حكم كله والحكم هو مصادفة المعنى الحق في العلم
بما دون المتمحلات الباطلة ولن يكون كذلك غير الواقف وسبب
ذلك ان من ادرك الاشيا بالحق تعالى ادركها حقيقة ۝ قوله
وقال لي الواقف لا يصلح على العلماء ولا يصلح العلما عليه
قلت العلما هم الذين علمهم مستند الى العقل والنقل او الى احدهما وهم
يجهلون الواقف فلا يثبتونه لانهم لم يظفروا بالحكم فيكون علمهم
نافعًا وهو تحققهم فيعرف جهلهم فلا يثبت لهم حكما فهو معنى لا يصلح عليهم
ولا يصلحون عليه ۝ قوله وقال لي الواقف يقرب
بعد العالمين ويحجب بعلوم العالمين ۝ قلت معناه يقرب
الى الحق والى الحقيقة بافعال واقوال هي عند العلما مما يوجب البعد
ويحجب عن ادراك البصيرة بما يظنه العلما مما يوجب العلم
والادراك ولذلك ينكرونه ۝ قوله وقال
لي السوى حرمي فلا يخرج اليه فيحل مني ۝ قلت معناه ان الواقف
هو في النور والنور من الحق فهو في الحق والسوى هو في الظلمة فاذا
خرج من نور الحق الى السوى فقد انحل من النور ومعنى قوله
حرمي اي حماي الذي احميه ان يدخل من دخله فهو عاص ونعني بالعاصي
الخارج من الهداية هداية الخاصة فقط ۝ قوله وقال
لي الواقف هو المؤمن هو المحترز هو مؤمن لان الوقفة ظاهرة على الاسرار

فكانها امنته عليها وهذا المومن لا تدركه بصاير العلما فهو بذلك
محترز ۝ قوله قف بي ولا تلقني بالوقفة فلو ابديت لك بناي
علي وعلى الذي لا ينبغي الا لي عادت الكونية الى الاولية ورجعت
الاولية الى الديمومية فلا علمها فادقها ولا معلومها غاب عن علمها
ورايتني فرايت الحق لا فيه وقوف تعرفه ولا سير يعرفه ۝ قلت
معناه قف بي ذاهلا عن الوقفة غير معتد لك بالوقوف فان
فعلت فان رسمك باق فيحول مني ثم رغبه في معاني التحقق به اذا لم يلقه
بالوقفة فقال لو رايت مشهدي اذا لم يلقني بالوقفة لرايت البناء علي هو
مني ورايت علمك اذ ذاك هو علمي الذي لا ينبغي الا لي لانك لست غيرا في
شهودي ولا شي من الاشياء هو اذ ذاك غير في شهودي وهذا هو
معنى عود الكونية الى الاولية لان الكونية عالم الصور وهو
العالم نفسه والاولية وحدانية النور الوجودي قبل ان بدو ا
البادیات وهنا سر شريف في قوله ورجعت الاولية الى الديمومية
هو شهود بقا الاولية على ما كانت عليه بعد ثبوت الكونية
وذلك انه اذا كان الان على ما عليه كان فلا علمه وهو السابق
فادقه ولا معلومه وهو الكون اللاحق غاب عنه فاذا الديمومية
مشتملة الحكم في شهوده على طرفي الاولية والكونية وذلك
هو شهود احدية الجمع وذلك هو رؤية الحق لا وقفة فيه ولا سير فيه
قوله وقال لي الواقف يرى العلم كيف يضيع
المعلوم فلا ينقسم بموجود ولا ينعطف بمشهود ۝ قلت
معناه الواقف يرى من زلات اقدام العلما في مبالغ علمهم يحجب علمهم

قد ضيع المعلوم فاذا انقسم ذلك العلم لم يكن اقسامه الا اوهاما
وخيالات لا اقساما وجودية فهو اذا لا ينقسم بموجود كما
تنقسم المعارف والحقايق الشهودية فان اقسامها وجودية وهو امر
لو شرح لطال بل لا يحجبها بنفسها المحجوب بحال ولذلك قوله لا
تتعطف بمشهود اي اذا اردت تلك الاقسام وعطفتها وحدتها لا
تتعطف بمشهود اي اذا اردت تلك الاقسام كما تجمع المذاكر
الحقيقية بمشهوداتها وهذا التنزل فصيح العبارة معجز الاشارة

قوله وقال لي من لم يقف رأى العلوم ولم ير المعلوم
فاحتجب باليقظة كما يحتجب بالغفلة ٥ قلت العلوم هي
الاذهان واما المعلومات فانها خارجة في الاعيان والواقف
يشهد القيومية فيرى بها المعلومات والعالم لا يشهد شهودا اصلا
بل يرى ويدرك المحسوسات ويتعلق في داخل الذهن بصور ذهنيا
غير حقيقيات فيقظته كغفلته اذا كان لا يدرك شيء منها الحقيقة
وهو الاحتجاب المشار اليه ٥ قوله وقال لي
الواقف لا يروقه الحسن ولا يروعه الروع انا حسبه والوقفة حده
قلت معناه ان الواقف فوق مراتب اهل الحظوظ وانه
يروق الحسن صاحب حظ ويروع الروع من هو خايف على نفس او حظ
او الترتيب وان العالم يتعلق بحسن الصورة والعارف يتعلق بصورة
الحسن وهو معنى غير الاول والواقف لا يتعلق بشيء ولذلك قال
في حقه انا حسبه اي كفايته والوقفة حده والوقفة ليست بحد
لكنها [illegible] الحدود وانما سماها حدا مجازا والتقدير ان الوقفة حد

ان لا حد له فجعل لا حد له حدا ضرب من المجاز ومثله ما وقع لي نظما
في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

احطت ولكن لم احط اجل انني احطت فللاطلاق بالقيد اوثق
ومن يكن الاطلاق قيدا لمثله فذلك من سبقه السبق اسبق

قوله وقال لي ان تواريت عنه في مشهود شاهد شكى
ضر فقدي لا ضر الشاهد ٥ شرح هذا التنزل يحتاج الى توطية
وهي ان الواقف يشمل شهوده على كل مشهد لاحاطته فلو اتفق
ان فقد مشهوده في مرتبة ما هو اذ ذاك يشكو ضر فقد مشهوده
ولا يشكو ضر فقد صاحب مشهد تلك المرتبة الخاصة لان
صاحب ذلك المشهد لم يفقد مشهوده اذا فقد الواقف وفيه سر اخر
وهو المقصود الحق في هذا التنزل وهو ان الواقف ان لم يصدق كل
ناطق في حق كان او باطل بوجه من التصديق يستند فيه الى شهود
مرتبة ذلك الناطق فليشك ضر الفقد وكذلك حاله في صمت
كل صامت وفي كل اعتبار ما فهذا حكمه حتى لا يجد في الوجود تفاوتا
اصلا ويشهد معنى قوله تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت
انه على هذا الحكم ومن لم يشهد ذلك فليس واقفا فهو يشكو ضر
الفقد وليس ارباب تلك المراتب مطلوبين بدرك احتجابهم اذ
مقامهم يقتضي ذلك فلا يمسهم في احتجابهم ضر هو يشكوه وهذا هو
الشرح المطلق ٥ قوله وقال لي حار كل شيء في الواقف
وحار الواقف في المقصود ٥ قلت ان صاحب كل مقام
لم يسع الواقف فهو حاير فيه وليس للواقف حيرة الا في المقصود

وهو مشهد وحدانية مطلقة ليس فيها لشيء من الاشياء اسم ○ قوله
وقال لي الوقفة روح المعرفة والمعرفة روح العلم
والعلم روح الحياة ○ قلت معناه ان الحياة ان لم يصحبها علم
كانت حيوانية بهيمية وان صحبها العلم كانت حياة انسانية
او ملكية فالعلم الذي رقي من هو له عن درجة البهائم الشبيهة بالاموات
فصيره في درجة الحياة التي تبقى بعد الموت فهو روح الحياة ○
لكن العلم ان لم يظفر بالحكم فهو ميت فاذا ظفر به كانت المعرفة بالمنة
فالمعرفة هنا روح هذا العلم يعني العلم النافع لكن المعرفة هي ايضا ظاهر
الوقفة فالوقفة روحها فنسبة الحياة الى العلم كنسبة العلم الى المعرفة
وكنسبة المعرفة الى الوقفة ○ قوله وقال لي كل
واقف عارف وما كل عارف واقف ○ قلت الاعلى
يتصرف في الادنى ولا ينعكس ○ قوله وقال لي الواقفون اهلي ○
والعارفون اهل معرفتي ○ قلت معناه انه لا يستحق النسبة
الى الله تعالى الا الواقفون فان العارفين وان كانوا فوق العلما
فليس يستحقون النسبة اليه تعالى بل الى معرفته ○ قوله
وقال لي اهلي الامرا واهل المعارف الوزرا ○
قلت معناه ان الواقفين له اهله واهله هم الذين قام
بهم وصفه كما يقوم وصف الملوك بالامرا في زيهم وفي نفوذ امرهم
يكون الملوك تخفق عليهم الاعلام ويحملون السلاح ويكون
الامرا كذلك وليس الوزرا كالملوك في الذي شرحناه ولكن لكل
نسب اهله وهم الواقفون الى الامرة ونسب من دونهم

العارفون الى الوزرا ○ قوله وقال لي الوقفة
علم ماهو الوقفة وللمعرفة علم ماهو الوقفة ○ قلت معناه ان
للواقف في الوقفة حالتين احدهما حال الفنا في الشهود وذلك هو
حقيقة الوقفة وحالة اخرى دون تلك تكون بعد الصحو من سكرة
الفناء في الشهود وهذه الحالة الاخيرة تجد الواقف في نفسه علما باقيا
من اثار تلك الحالة الاولى فهذا هو علم الوقفة وليس هو حقيقة الوقفة
وهذا الكلام بعينه يكون مثله في مقام المعرفة بالنسبة الى العارف
لكن في مشاهدة جزوية ○ قوله وقال لي يموت
جسم الواقف ولا يموت قلبه ○ قلت معناه ان جسم الواقف
يطرى عليه الموت كساير الاجسام غير ان روحه لا يلحقها الموت
لانصباغها بنور الحي الذي لا يموت فعبر عن الروح بالقلب ولذلك ينسبون
الادراك الى القلب ونسبته في الحقيقة الى الروح فاذا هم يطلقون
القلب على الروح وبالعكس والمراد بالروح هنا هو ما يسميه الفلاسفة
نفسا ويصفون انها باقية والصوفية يسمونها روحا واما النفس
عند الصوفية فهي الاوصاف المذمومة ○ قوله وقال
لي دخل المدعي كل شيء فخرج عنه بالدعوى واخبر عنه بالدخول
الا الوقفة فما دخلها ولا يدخلها ولا اخبر عنها ولا يخبر عنها ○ قلت
معناه ان المدعي اذا ادعى مقاما مما دون الوقفة فقد توهم انه دخله
ثم انه خارج عنه بنفس الدعوى وذلك ان المقامات انما تنال بالفنا
والفنا لا يقتضي الدعوى فهو بالدعوى خارج عن الشيء الذي ادعاه
فلا جرم انه لا ينسب الى الحق من هو دون مقام الوقفة فهذا معنى فخرج

دعاو دوري العقل والعارف [illegible]
عوادي دعا وصدقنا فضل بسمه

فالسن من يدعى بالسن عارف وقد عبرت كل العبارات كلت
وما عنه لم تفصح فانك اهله وانت غريب عنه ان قلت فاصمت
ففي الصمت سمت عنده جاه مسكة غدا عبده من ظنه خير مسكة
فكن بصرا وانظر وسمعا وعه وكن لسانا وقل فالجمع اهدى طريقة

عنه بالدعوى ومعنى قوله واخبر عنه بالدخول انه لم يدخل لان
دخوله انما يكون دعوى لا حقيقة فلا جرم كان اخباره بالدخول اخبارا
كاذبا فهو يخبر انه دخل ولم يدخل وهذا الحكم لا يقع في الوقفة
لان الوقفة لا عبارة عنها فكيف يدعي ما اذا ادعاه فضحته
بان يقال له لا عبارة عما انت تحاول العبارة عنه فينقطع فان قلت
ان كانت الوقفة لا تقبل العبارة فكيف وردت هذه التنزلات في الوقفة
فالجواب ان العبارة بمنزلة الاشارة فيه لا تودي الى المطلوب ايضا
من كونها اشارة بل الاعتماد فيها على ما يجده كل واحد من المخاطبين
العالمين بالوقفة من ذوقه لا بما يفهم من العبارة وتكون العبارة
والاشارة شبهة للذائق على مطالعة ذوقه بما ابقت الوقفة عنده
من علمها لا انها كما سبق شرحه وذلك قوله ولا يخبر لان الاخبار يدل على
ثبوت بقا الانانية والوقفة تنفي الانية وفي التنزل الذي يذكر
بعد هذا تنبيه على صحة ما ذكر وهو قوله ان كنت فيها على عهد فاخذه
مكري من ذلك العهد وسيأتي ٥ قوله وقال
لي ان كنت في الوقفة على عهد فاخذه مكري من ذلك العهد ٥ قلت
معناه ان كان ذمتك باقيا بحيث يصح منك العهد فما انت في الوقفة
فانك تنقض العهد تخرج من الوقفة فان العهد فيه دعوى الانانية وهو
يخرج بالدعوى مما تحت الوقفة فكيف يثبت له الوقفة فاذا الوقفة
تزيله عن نفسه وهو المكر المشار اليه في التنزل ٥ قوله
وقال لي الوقفة تنفي ما سواها كما ينفي العلم الجهل ٥
قلت معناه ان الوقفة نور تزيه كما سبق وكلما

دونها ظلمة او في حكم الظلمات كما ان نور العلم ينفي ظلمة الجهل
قوله وقال لي الطلب كل شي عند الوقفة
يجد الطلب الواقف عند كل شي فلا يجده ٥ قلت
معناه الطلب ذو كل مقام ومرتبة عند الواقف تجد الطلب الواقف
من حيث مقامه وهو الوقفة عند مقام جزوي فما تجد الوقفة لا تجده
لاطلاق مقامه عن الحصر وفكاك انانيته من الاسر ٥ قوله
وقال لي ترتب الصبر على كل شي الا على الوقفة فانها تترتب
عليه ٥ قلت معناه ان كل انانية فانها مخاطبة بالصبر اي
يترتب عليها الصبر وينبغي لها الصبر الا الوقفة ومقامها وذلك لان
الانانية تنفي في الوقفة فلا يبقى شي يترتب عليه الصبر فيكون
معنى القول ان الوقفة هي حضرة تنفي فيها الرسوم ومعنى قوله
فانها تترتب عليه هو معنى عزيز سمائي وما اشير اليه وذلك انه تعالى
من اسمائه الصبور فيقال لمن لم يزل في معنى الشهود عندنا من لم يكن
هو صبر في قيام الحقيقة بوصف العبد من مقام قوله قف يا محمد
فان ربك يصبر ولا يصبر عليه والحظ قوله قف يا محمد فانه اشارة
الى الوقفة والحظ باقي اللفظ كمن اشارة الى الاسم الصبور ٥ قوله
وقال لي اذا انزل البلا لحظني الواقف وينزل على معرفة
العارف وعلى العالم ومعنى لحظني الواقف ان الواقف اضمحل
ذاتيته فلا يوجد معناه ولا اثبته كما قال الشاعر

تسترت عن دهري بظل جناحه فعيني ترى دهري وليس يراني
فلو تسال الايام ما اسمي ما درت واين مكاني ما عرفن مكاني

ولو هم مكروه الردى كنه لما درى
مكاني ومن اخفا حبكم حنيني

ومعنى قوله وتدل على معرفة العارف لان العارف له رسم باق واما
العالم فمن باب الاولى والبلاء المذكور هو التكليف بحسب ما بقي من
الرسم والبلاء والابتلاء هاهنا بمعنى واحد قوله وقال
لي يخرج الواقف بالايتلاف كما يخرج بالاختلاف وقد علمت مما سلف ان
معنى الوقفة هو محو الرسوم فلا يكون للواقف رسم حتى ان الاسما الالهية
في عينه كالبين احدهما ما به يمتاز الاسما من الاعتبارات الذهنية
مثل الحياة للحي والموت للميت والعطا للاسم المعطي والمنع للاسم المانع
فهذه اعتبارات كلها رسوم يعمى عنها الواقف حال الوقفة والحالة
الثانية رؤية الاسما في عين المسمى من حيث لا اختلاف ولا ايتلاف وذلك هو
الواقف حق حيث المسمى عين الاسم ۝ قوله وقال
لي الوقفة تدي الطامسة ما اتت على شيء الا طمسته ولا ارادها شيء الا
احرقته ۝ قلت معناه ان شهود الوقفة تطمس به
النسبيات وذلك انها ترى الموجود عين الوجود وترى الوجود جوهرا
واحدا مشتركا لكن لا تريد اياه من حيث هو مشترك الا وترفع معنى
الاشتراك في نظر المشاهد حتى لا يبقى مع الحق سواه وذلك ان معنى
الاحراق هو اذهاب صور المتعددات لاحدية جامعة للمراتب رافعة للحجاب
والمحجوب والحاجب والاسم الصمد هو اقرب الاسما اليها واخر ما تطمس
في شهودها ۝ قوله وقال لي من علم شيء كان
علمه ابدا بالتعرض له ۝ قلت المراد بهذا المنزل ارشادنا في السلوك
الى الوقفة بان لا نتعرض لعلم شيء اذ ذاك مؤذن بالبقايا النسبيات وذلك
محظور على سالك طريق الحق تعالى من اهل العزايم التامة والاستعداد

الكافي لشدة الطلب شريف الاستعداد ۝ قوله وقال
لي الوقفة جواري وانا غير الجوار ۝ قلت معناه ان الوقفة
اقرب الحضرات اليه فمن طلبها فقد طلب غيره وتعرض الى سواه اذ
هو غير الجوار وطالب من سواه باق مع الاغيار ۝ قوله وقال
لي لا يقدر العارف قدر الواقف ۝ قلت معناه ان العارف
كما سبق هو المشاهد للحق تعالى من حضرة اسمايه وصفاته وفيه
بقايا الغيرية واثار السوية والواقف في غيب الحقيقة منزه عن السير
حتى في اعلا طريقه فالعارف والحالة هذه لا يحسن فيقدر قدره
ولا يقدر ابن حماله على نظره ۝ قوله وقال لي
الوقفة عمود المعرفة والمعرفة عمود العلم ۝ قلت معناه
ان العارف لا يخلص من الشرك الخفي في شهوده ما لم يقف بمعنى الوقفة
هو الذي يحول له المعرفة تماما فالوقفة اذا هي العمود الذي اقيم
بيت العارف ويصير بمحوه عن معارفه هو الواقف واما المعرفة
فهي عمود العلم والعمود دون معرفة يعمي صاحبها عن مصادفة الحكم
فالمعرفة هي العمود الذي تقوم به بيت العلم وبنسبه ولكن يبقى منه بعض
العالم حتى يدهمه الوقفة فتغنيه عن كيانه وتعوضه العز عن
ذله واكوانه ۝ قوله وقال لي الوقفة لا تعلق
بسبب ولا تتعلق بها سبب ۝ قلت معناه ان مقامها ليس
بالاكتساب ولكن بعطا الجواد الوهاب ۝ قوله وقال
لي لو صلح لي شيء صلحت الوقفة ولو اخبر عني شيء اخبرت الوقفة
قلت معناه لو صلح لي شيء غيري صلحت الوقفة لانها هي سفي

الاغيار وذاتي هي تنافي السوى فهي مناسبة لوحدة صمدية
الانوار لكن الوقفة لها اسم وهي ان محت الرسوم رسم

ومحجب وليس له حجاب تراه الدهر مرتحلا مقيما
بحي بمذهب الاغيار فيه وينقلب الحدث به قديما

هو الخبر الذي ابي عن الكنه وذلك متعذر وقد تعرض بعض الفقرا
العجم الى ذكر هذا المعنى في بيت شعر بالفارسية وهو

فاخته غافلست كويد كو تو اكر حاضري حه كويي او

معناه ان الفاختة تقول اين هو وهذا غفلة منها ثم قال المخاطبة وانت
ايضا ان كنت حاضرا غير غافل لاي شي تقول هو والمقصود ان المقال
ليس له في الاغيار عنه مجال ومعنى احرمت الواقف اي اخبر الواقف
قوله وقال لي المعرفة لا وقفة فيها مرجوعها الى الجهل
قلت معناه ان الوقفة كما تقدم عمود المعرفة فان لم يكن للعارف
وقفة صارت معرفته علما لا معرفة فيه مصيرا ايضا ذلك العلم
جهلا لعدم ظفره بالحكم الذي لا يكون الا بالمعرفة ٥ قوله
وقال لي الوقفة ريح الى من حملته بلغ الي ومن لم
تحمله بلغ اليه ٥ هذه استعارة شبه السالك فيها بالمركب والوقفة
بالريح التي تسير المركب ومعنى بلغ الي اي الى شهود ذاتي ومعنى بلغ
اليه اي بقي مع عالم الاغيار وحجب الاكثار ٥ قوله
وقال لي انما اقول قف يا واقف اعرف يا عارف
معناه انه لا يتحقق خطابه تعالى بلسان مقام الا بان يتحقق ذلك المقام
فيقول لا تطلعا بك تجليا وهو هبة للواقف قف وللعارف اعرف

اي مواهبي ثبت لهما مقاميهما ٥ قوله وقال لي العلم
لا يهدي الى المعرفة والمعرفة لا تهدي الى الوقفة والوقفة لا تهدي الي
معناه ان المراتب لها رسوم بها تحقق هنا بها فمن حيث تلك الرسوم لا
يحصل هداية اصلا وذلك ان الذي يهدي العالم الي هو نور موهبة
ينقل عن العلم الى المعرفة وكذلك الذي يهدي العارف الى الوقفة
هو نور وهبي الاهي فوق المعرفة يهدي العارف الى الوقفة لا المعرفة
نفسها وكذلك الوقفة هي لا تهدي من حيث ما بقي رسم منها وهو
حقيقتها الى الحضرة العزة لان الرسم لا يحجب ولا يهدي بل الهادي هو
نور ذاتي يفني رسم الواقف والوقفة ٥ قوله العالم في الرق
والعارف مكاتب والواقف حر قلت معناه ان العالم
علمه نقلا اما عن ذهنه وهم الفلاسفة ومن تابعهم واما عن غيره
وهم اهل التقليد الصرف وكلهم ياخذ عن الغير ويعبد ربا غايبا عنه
هو في رق العبودية له على قدر مقامه واما العارف فلانه شهد بعض
شهوده محا عنه بعض رسومه على قدر مكانته في المعرفة ولم يمح منه
رسم الا وبدل ذلك الرسم عن الخلقية الى الحقية وذلك هو عتق
العارف في جزو من اجزايه مكانه من عتقه جميعه كما يقرب المكاتب
من العتق فانه بصدد ان يقوم بما كوتب عليه فيعتق بخلاف العالم واما
الواقف فانه حر يعني انه قد تبدلت ذاته وصفاته عن الخلقية الى
الحقية فلم يبق له بقية في العبودية وذلك لثبوت سر الاستخلاف
فيه فان الخليفة المطلق يقوم في سر مقام من استخلفه تماما ٥
قوله وقال لي الواقف فرد والعارف مزدوج

لا نفي حر لو نزلت لها على
تسليكم ما فوق الحق ما نسلت

قلت معناه ما سبق ان العارف فيه بقية رسمهم تقتضي ثنوية
وهو الازدواج المذكور واما الواقف فانه قامت به الحقيقة المطلقة
فليس مع الحق غير اذ لا ثنوية وهنا شطح من شطح في التوحيد ٥
قوله وقال لي العارف يعرف ويعرف والواقف يعرف
ولا يعرف ٥ قلت معناه ان الواقف يحيط بالمقامات فيراها بعين
ليست عينا غيرية فيعرف الاشيا وهو في نفسه لا يعرف وقد سبق
مثل هذا وهو قوله فيجدك كل احد عنده ولا تجد احدا عندك
واما العارف فيعرف الاشيا بما فيه من مقدمات الوقفة وينظرها
بعين منصبغة بنور قوله كنت سمعه وبصره فيرى الاشيا به وهو في نفسه
يعرف بما بقي فيه من الشرك الذي يناسب التايب فيعرفونه بما فيهم
منه ٥ قوله وقال لي الواقف يرث العلم
والعمل والمعرفة ولا يرثه الا الله ٥ قلت معناه ان الواقف يشهد
كل مقام في مرتبته فيكون لحق بالعلم من العلما لظفره بالحكمة
ولحق بالمعرفة من العارفين لظفره بالوقفة التي هي عمود المعرفة
فيرث العلم والعمل اي يهتدي الى وجوه العمل الصالح بالعلم النافع
لا حاجة منه اليهما لظفره بمقامهما ويرث المعرفة اذ شاهد حيا
لموت العارفين بالنسبة الى مقام الحياة الازلية التي قام في خلافها
ومعنى لا يرثه الا الله اي يقوم عنه تعالى باوصافه من باب قف يا محمد
فان ربك يصلي وباب وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى فالواقف ميت لفنايه
عن ذاته واوصافه موروث لمن قام عنه باوصافه وذاته وهذه حالة يعرفها
القوم ولا يفهمها من دخل تحت حقيقة زمانية الليلة واليوم ٥

قوله وقال لي احترق العلم في المعرفة واحترقت
المعرفة في الوقفة ٥ قلت معناه ان العالم اذا صار عارفا صارت
علومه معارف لانه يراها بغير العين التي كان يراها وهو عالم
لظهور النور الالهي الذي صنع له علومه واحيا رسومها حتى افنى رسومه
وكذلك العارف تصير معارفه مواقف لفنا بقية رسمه فكان
العلوم لما تحولت معارف احترقت العلوم من كونها علوما وكذلك احترقت
المعارف من كونها معارف واستحالت المدارك في اخر ذلك الى مواقف
قوله وقال لي كل احد له عدة الا الواقف فكل ذي
عدة مهزوم ٥ قلت معناه ان الحق تعالى لا ينال مقامه بسبب وكل
من دون الواقف يتعاطى الاسباب لان في ذاته نظره وهي له فكل يفعل
بفعله من التقرب بنسبة الى نفسه اذ ذلك يتقرب به وهو عدة في نظره
ولما كان لا وصلة الا بالموهبة لا غير انقطع صاحب الاسباب عن
حضرة الاسم الوهاب فكان انقطاعه هزيمة في حقه وسببه العدة
التي اعدها للقايه كما قال ان من اعد معاذيره للقاي لو ابديت له
لسان الجبروت لانكر ما عرف وهذا هو الهزيمة المشار اليها واما
الواقف فمعنى وقفته فناوه عن ذاته وعن صفاته وافعاله فليس له عدة
فلا جرم كانت له الوصلة التي ليست لها وصلة ٥ قوله
وقال لي الوقفة تعتق سرمدي لا ظن فيه ٥ قلت
معناه ان مدارك المعرفة تعتق فضلا عن مدارك العلم الا مدارك
الوقفة فانها لا تتغير ابدا ولا تعترضها الظنون ابدا وجد ذلك من
وجد وفقده من فقده ٥ قوله العارف يشك في الواقف

ولو كنت في سخطا ابا حفص
افعت الا مالي ثنك تجلله
تحسب ترى ان لا ارى ما عرفته
وان الذي اعرفته عن علتي

فذو فكها ايات المقام حكمه
لا وهام حرس الحس عن مزيله
ولا تشبه ولا تحج عين تبقى
ولا اجمه ولا ابن بين لذته

والواقف لا يشك في العارف ۝ قلت معناه ان العارف
اذا رأى احوال الواقف او سمع اقواله وجد فيها ما يعرفه وما لا
يعرفه لقصوره عنه فيوافقه الشك فيه ويرتاب في انه عارف او ليس
بعارف واما الواقف فلا يجهل شيئا من احوال العارف ولا من
اقواله لاحاطته بمقام المعرفة ولا يعارضه الشك فيه واما
العالم فيجهل حقيقة كل واحد منهما وسواء كان العالم فيلسوفا او متكلما
لان مقام العلم هو تحت العقول والذي بالحق عن ما هو بالعقل ۝
قوله وقال لي ليس في الوقفة واقف والا فلا وقفة
وليس في المعرفة عارف والا فلا معرفة ۝ قلت معناه ان
العارف يفني رسومه في شهوده فلا يرى انانيته والا فلا شهود له فلا
يكون عارفا لكن فناؤه يكون جزئيا بخلاف الواقف ايضا
ان لم يكن فانيا في شهوده فناء كليا والا فليس ذا شهود فلا وقفة
فاذن ليس في الوقفة ولا في المعرفة عارف والا فلا وقفة ولا معرفة
قوله وقال لي ما بلغت معرفة من لم يقف ولا نفع علم
من لم يعرف ۝ قلت معناه ان علما لا معرفة معه لصاحبه فهو جهل
لعدم ظفره بالحكم كما ذكرنا مرارا فان المعرفة روح العلم فعلم لا معرفة
فيه هو ميت ومعنى المعرفة الشهود واما المعرفة فانها تنفع الا انها
ناقصة فلذلك قال في العلم ما نفع فنفى النفع جملة كافية وقال
في المعرفة ما بلغت معرفة من لم يقف اي لم تبلغ حد الكمال فلم يسلب عنها
النفع كما سلبه عن العلم ويفهم من مجموع هذا الكلام شيئا هو في
غاية الحسن وهو انا اذا نسبنا نسبة العلم الى المعرفة كنسبة المعرفة

الى الوقفة ان تعلم ايضا ان ذلك لا يعتبر فيه الا العلم النافع
وهو الذي تصحبه المعرفة وليس في زماننا اليوم الا من ينكر المعرفة
وفي هذا كفاية ولست اعني بالعلماء علماء الفروع لان اولئك لا يدخلو
في طريق ما نحن بسبيله هاهنا اذ علمهم انما هو تصور الاعمال ان
صادفوا الحكم في علمهم اما ان لم يصادفوه فهم ممن لا يعتبر ۝
قوله وقال لي العالم يرى علمه ولا يرى المعرفة والعارف
والعارف يرى المعرفة ولا يراني والواقف يراني ولا يرى سواي
وقد تقرر فيما سلف ان كل صاحب مقام لا يرى من فوقه
بل من دونه ۝ قوله وقال لي الوقفة علمي الذي
يجير ولا يجار عليه سمى الوقفة علمه ونسبها الى نفسه اعلاما ان
الواقف ليس هو غيره في حكم الاستخلاف ومعنى قوله يجير اذا
ضمن سلامة احد من المؤاخذة وخلاصه من الرق امضى حكمه بخلاف
ما سواه فانه ليس اذا ضمن العارف لمن دونه بل او لنفسه ضمانا يمضي
حكم ذلك الضمان لانه ليس له خليفة ۝ قوله وقال
لي الميثاق على كل عارف عرفه او جهله ۝ قلت معنى عرف
ذلك الميثاق ومعنى ميثاقه هو معاهدة لربه تبارك وتعالى في
حال الشهود ان لا يثبت له رسما مما كان الشهود قد محاه فهذا هو
الميثاق وانما قال عرف ذلك او جهله لانه عهد بلسان الحال
لا باللفظ فمتى يفطن له فانما يفطن له من مقام فوق مقامه وقد لا
يفطن له لقصوره عن مقام هو فوقه حتى يصل اليه ۝ قوله
وان عرفه خرج من المعرفة الى الوقفة والا فما عرفه اذ بالوقفة يعرفه

وان لم يعرفه فهو في مقام المعرفة ومقام المعرفة يمتزج فيه المعرفة
بحد العارف وحد العارف هو ما من رسمه مما لم يفن بالشهود
وهذه العبارة التي اذكرها في الشرح انما يعرفها من جرب
هذا الشان ونال هذا الامر بالعيان او من امتحن الله تعالى قلبه
بالايمان فهو على نور من ربه ٥ قوله وقال لي الوقفة
نوري الذي لا يجاوره الظلم ٥ قلت معناه يوكد ما قبله
فان الظلم هي الحدود والمعرفة تمازج الحد فالمعرفة نور وظلمة
واما الوقفة فلا تمازج الحد فهي منزهة عن الظلم اي الحدود
وقد عرفت ان الحدود هي اعتبارات الغيريات المجاورات للعينيات
فالوقفة لا تجاورها غيرا اصلا ٥ قوله وقال لي الوقفة
صمود والصمود ديمومة والديمومة لا تقوم لها الحدثان ٥
قلت هذا التنزل فيه تبيين لما تقدم كان قايلا قال
ما هي الحدود فقال هي اوصاف الحدثان واعتبار كثرة الغيريات
في الاعيان واما الوقفة فصمود ولا شوب فيه وذلك هو ديمومة
اي الامر كذلك دايما والديمومة لا تاتلف بالحدثان ولا
تعارضها لان الحدثان تقتضي ان الحادث لا يدوم واما الدايم فليس
بحادث واما ان قال قايل كيف ذلك فالجواب ان التعينات عدمية
وان المتعين واحد وان ذلك الواحد قديم دايم وان الدايم لا
يقوم له الحدثان وان الحدثان ليس غير تجدد تلك التعينات
وانها عدمية وان العدميات لا تكثر الوجود ولا تثبت معه في
الشهود وان الوجود نور والعدم ظلمة فالعدميات ظلم وهي الكثرة

والواحد نور وهي واحد ولا يفهم هذا الكلام الا الواجد دون
الفاقد واما من كان له استعداد ولم يفقد ذاته بالاجتهاد
او عرض له مانع ودفعه عن مطلوبه دافع وهو في نفسه مستحق
فانه يرى من وراء الحجاب ان ذلك حق ٥ قوله لا ترى حقيقة
الا الواقف ٥ قلت معناه ان عين الحق ترى الحقيقة
ومنه قولهم لا يرى الله الا الله وقال لي الوقفة وراء
البعد والقرب والمعرفة في القرب والقرب من وراء البعد والعلم في
البعد وهو حده ٥ قلت الوقفة تمحو اثار الرسوم
والبعد والقرب رسوم فليسا في الوقفة واما المعرفة فتمحو البعض
من الرسوم فهي معرفة وهي في القرب وبهذا الاعتبار تكون
وراء العلم ويعني بوراء هنا فوق الفوقية فيه بالمرتبة لا بالجهة
وباعتبار ما بقي من الرسوم ينحط المعرفة عن درجة الوقفة
واما العلم فهو البعد فقط وذلك لان العلماء تنمح رسومهم
ولا شيا منها لان علومهم بالافكار المنازلة ومعنى قوله في
البعد وهو حده اي محل تصرفه ولما كان العلم بالنسبة الى المعرفة
كالنسبة الى الوقفة وجب ان يعلم ان المراد بالعلم العلم المصادف
للحكم وعلى هذا فكل العلوم التي في البعد انما هي العلوم التي
صادفت الحكم واما ما سمي عند الناس علما وهو في نفسه المصادف
الحكم فذلك مهمل لا حرث عنه ويترتب على هذه القاعدة العمل
اذا كان انما هو مقتضى العلم الذي يصادف الحكم فهذا العمل هل
يسمى عملا صالحا ام لا الحق انه لا يسمى عملا صالحا الا عند الكمل منا

فعالمنا سمي نبي من دعى
الى الحق من قام بالرسالة
وعارفنا الاحدي من [illegible]
اولي العزم سمي اخذنا العزم

بل عند من لا عبرة بعبديته وانما العمل الصالح هو ما كان بمقتضى العلم
النافع وهو الذي صادف الحكم وعلى هذا فالعلم الذي اجد حد هو
العلم النافع ومعنى حد حقيقته ۝ قوله وقال لي العارف
يرى مبلغ علمه والواقف من وراء كل مبلغ ۝ قلت
معناه ان العارف يرى العلم ومبلغه وذلك لانه فوق فكانه
قال ان العارف لا يدرك الواقف وهذا قد ذكرناه في غير هذا
قوله وقال لي الواقف ينفي المعارف كما ينفي الخواطر ۝
قلت معناه يترتب على قوله وهو ان يعلم ان السالكين في طريق
الله تعالى في شرطهم ان ينفوا الخواطر وذلك لان سلوكهم بالاذكار
لا بالافكار والفكر عندهم حرام ولا يرد على هذا الكلام ما ورد
من الحث على الفكر من طريق الاعتبار فان ذلك صحيح ولكن
لطالبي الجنة واما طالبو الحقيقة فحرام عليهم الفكر وقد علمت
ان طريق الله تعالى غير طريق الجنة وان حصلت الجنة فهي بطريق
التبع والضمن وقد ورد عن بعض الاكابر وقد طلب منه تلميذ له
ان ياذن له في زيارة امه فقال له الشيخ يا ولدي ان كنت انما تريد الجنة
فان الجنة تحت اقدام الامهات وان كنت انما تريد الله تعالى فعندي فقط
ففرق الشيخ بين الجنة وبين طلب الحق تبارك وتعالى واذا تقرر
هذا فان السالك في طريق الحق تعالى شانه ان ينفي الخواطر فيعود
ونقول ان الواقف ينفي المعارف التي هي غاية المعارف كما
ينفي الخواطر العلوم وحسب نفيها وما ذاك الا لما يصحب المعارف
من بقايا الملاحظة السوى والوقفة لا تقبل السوى ۝

قوله وقال لي لو انفصل عن الحد شيء انفصل الواقف
قلت معناه ان الشيئيات انما تتميز والماهيات انما تتميز بالحدود
فكل شيء اذ له حد ولما كانت الوقفة تنفي الحدود وانتفى عنها كل حد
الا حدها وهو القدر الذي به يمتاز وهو حقيقتها وهو الحد
الخاص لها وذلك لا يمكن نفيه والا لم يكن شيئا مذكورا وهي مرتبة
تذكر ومنزلة تتم غير انها اسط المنازل واخر ما يبقى من معارج الطار
وان زال فاذ الوقفة ان تنفصل عن الحد ولو انفصل شيء عن الحد
كانت الوقفة ذلك المنفصل كما ذكرناه ۝ قوله وقال
لي العلم لا يحمل المعرفة او يبدوا عليه والمعرفة لا تحمل الوقفة او يبدوا
عليها ۝ قلت معناه ليس في العلم مقدمات تنتج المعرفة
واهل العلم باجمعهم لا يحملون اهل المعرفة في قول ولا في فعل فاذا
بدت المعرفة في قلب العالم بطريق موهبة اقر بالعلم النافع وارشده
الى الحكم واستقل العالم اذ ذاك الى مرتبة المعرفة وراه العلماء عندهم
ولم ير احدا منهم عنده ثم ان العارف في نفسه ايضا يحمل الوقفة
الى ان يبدو عليه فينتقل عن المعرفة الى الوقفة بمجموع ما بقي فيه
من رسمه وحينئذ يراه كل عارف عنده ولا يرى هو عنده احدا
قوله وقال لي العالم يخبر عن العلم والعارف
يخبر عن المعرفة والواقف يخبر عني ۝ قلت معناه ان العالم
انما يرشده الى مواقع الاخبار علمه فمن علمه انبعث اخباره والعارف
انما يرشده الى مواقع الاخبار معرفته فمن معرفته انبعث اخباره
واما الواقف فانما يرشده الى مواقع الاخبار الحق تعالى فعنه

انبعت اخبارات وذلك لان الواقف نفي محض وهو صرف ومد قام عنه مولاه
بوصفه وذلك هو ميراثه من مقام النبوة وما ينطق عن الهوى اذ كان
علما الله هم ورثة الانبياء قوله وقال لي العالم
يخبر عن الامر والنهي وفيهما علمه والعارف يخبر عن حقي وفيه
معرفته والواقف يخبر عني وبه وقفته ۝ قلت هذا التنزل
يحتاج شرحه الى توطية وهو ان البينة الى الله تعالى اما بالعلم
اي بالعمل بالعلم النافع وهو عمل بمقتضى الامر والنهي اللذين وردا
عن الحق تعالى وفي هذين يكون مجال العالم وما زاد على هذين من الحلال
والحرام والقصص فهو راجع اليهما اما رجوع القصص فلاجل ما يحصل
بها للعبيد من الموعظة والاعتبار فيرجعون الى الانقياد بالاختيار
فيعملون بموجب الامر والنهي وذلك هو رجوع القصص الى الامر والنهي
واما الحلال والحرام فلانهما محل الامر والنهي فيرجعان
اليهما ضرورة اذ محل الامر والنهي هما محل تصرف العلم واما المعرفة
فانما تخبر عن حقه تعالى وذلك لان العارف قد كان الحق سمعه
وبصره فهو يخبر عن حقه تعالى وفي الحق تعالى معرفته بمعنى العارف
لا يكون الا اخبارات عن معاني اسمائه تعالى وهي حقوقه ولا يكون
المعارف حديثا عن الكون اصلا وان كان العارف قد يتحدث عن
الكون لكن لا من كونه عمادا فابل من كونه عالما لا بقي فيه من الرتبتم
الذي العلم لبيانه واما الحق فهو اوجه واما العلم فهو حطيطه
فمحل المعرفة هو حقوق الله تعالى وهي اسماوه وصفاته والاخبار فهو معرفه
لا علم وليس للعارف ان يخبر عن الله عز وجل من مرتبة ذاتيه وانما

ذلك للواقف وهو اخبار الحق تعالى عن نفسه فلا جرم كان في الحق تعالى
وقفته ۝ قوله انا اقرب الى كل شي من نفسه والواقف
اقرب الي من كل شيء ۝ هذا التنزل فيه اسرار غامضة وعوائد
ترها حامضة وحيث التزم العلم بالبيان فلا سبيل الى قبض العنان
فنقول لا شيء اقرب الى شيء من نفسه الا الوجود ولذلك انه انما
يدرك نفسه بالوجود فالوجود علمه اجتماعه بنفسه والوجود حقيقته
هو نور الله بمضمون قوله الله نور السموات والارض فالنور اقرب من كل
شيء الى نفسه بما شرح واما الواقف فانه اقرب اليه من كل شي
اذ كل شي هو في الشهود غيره الا الواقف فانه يصير عين النور
ضرورة تعرفها من ضادها وهذا المقام هو الذي طلبه النبي صلى
الله عليه وسلم تحصله وتبعه في ذلك اخوانه وذلك قوله اللهم اجعل لي نورا
فطلب مقام المعرفة ثم قال اللهم اجعلني نورا فطلب مقام الوقفة فاذ
لا شي اقرب من مقام الحق الى الحق تبارك وتعالى وبره وتسبحه
عن التنزيه وجل ۝ قوله وقال لي ان خرج العالم
عن رويته بعدي احترق وان خرج العارف عن رويته قربي احترق
وان خرج الواقف عن رويتي احترق ۝ العالم عالمه البعد وبعد
بوصفين احدهما كونه لا يرى الغربة وهي بعد والاخر كونه
يعلم ان الحق تعالى يدرك الا كنهه ولا ترجع العقول تدرك من علمه
وكلي الوصفين بعد ومتى خرج العالم عن هذين احترق واحترافه
باحد وصفين اما بان يخرج الى المعرفة فيحترق بالفنا بحسب ما يحصل له من
التجلي العرفاني والفنا احتراق معنوي وحقيقة المراد من هذا

الاحتراق انه اذ ذاك لا يسمى عالما بل عارفا فاحترقت اذ علومه
واما الوصف الاخر فهو ان يخرج الى العلم لا الى المعرفة بل الى اسفل
وهو ان يعرض عن العلم فيتردى من اعلاه بالجهل فقد احترقت ايضا علميته
هذا معنى الاحتراق في العلم اما الاحتراق فهو ايضا بوصفين احدهما المعرفة
هو ان يرتقي الى الوقفة فيحترق معرفته في محوه بالوقفة وذلك يشبه
الاحتراق الحاصل للعلم بنور المعرفة والاحتراق هنا قرب والوصف الاخر
هو ان تتكسر عليه ما شهده من الحضرات الاسمائية بما شهده من حضرات اخرى
اسمائية وصفته ذلك ان يشهد الحق تعالى من حيث اسمه فلا يرى الاعطا
في الوجود الا لله تعالى فيرى كل يد معطية هي يد الحق تعالى وفي هذا المشهور
خبر من عرف منه الورع الشديد حتى تناول من ايدي اهل المكوس واغتذى
من عطائهم لا منكرا كما يظن من لا كشف له ان الله تعالى مكر بهم بل ترقيا
في درجات شهود هذا الاسم العظيم كما ورد ان اربعين سائحا قصدوا مكة
فحضروا عند مكاس كان في عيذاب وهي بلد بشاطي بحر جدة وقد مسهم الجوع
فاحضر لهم ذلك المكاس طعاما فامتنع منهم تسعة وثلاثون نفرا عن
الاكل واكل واحد منهم فلما خلوا به طالبوه بعادة الصوفية وسالوه بعد
ان علموا انه صادق في مقالته عدل في حاله فقال والله لو كنتم الفا ثم
اكلتم اجمعكم لقمة واحدة لاظلمت بواطنكم ولو قبضت انا يدي عن الاكل
وانا ارى اليد المعطية لاظلم قلبي فنعود فنقول ان صاحب هذا
المشهد الشريف اذا ورد مشهدا هو في مقابلة هذا الاسم وهو الاسم المانع
حتى لا يرى غيره تعالى مانعا فانه تتكسر عليه المشهد الاول لاستعلائه
بما هو في مقابلته فيحترق من هذا التكسر ويخرج العارف عن تلك

المعرفة الخاصة فيحترق اذ ذاك بالخروج عن معرفته وهذا الخروج بعد
الا ان هذا الخروج لا يدوم ووجه خلاصه منه ان يشهد الحق تعالى في الحد
وذلك ان لكل حضرة اسما ظاهرا او باطنا وحدا ومطلعا فاذا شهد
سبحانه تعالى في الحد والحد هو الذي يجمع بين طرفي المحدودين بوجه مشترك
فيلحظ الجامع لهذين الاسمين في كونه تعالى فيحصل له المطلع وبالمطلع
يجتمع له التحقق بالاسمين المتقابلين وحينئذ ينقلب ذلك البعد قربا
لكن يكون ذلك القرب بوجه اتم واكمل فهذان الوصفان هما احتراق العارف
اذا خرج عن المعرفة واما الواقف اذا خرج عن رؤيته ربه تعالى احترق
فهو ايضا بوصفين احدهما ان يخرج عن معرفة رؤية الحق تعالى بوصف محو
لنسبة راي ومرئي ورؤية وهذه هي الوحدانية المطلقة وهي درجة لمست
دركة والوصف الثاني ان يحصل له البقاء بعد الفناء بان يقوم الحق عنه بوصفه
فيكون الرائي هو الله تعالى فقد خرج العبد بهذا عن رؤيته فاحترق
واحتراقه هو فقدان انيته وهذه درجة اعلا من تلك وهنا بحر لا يعام
ومقام حيث لا مقام وسيشير الحق الى ذلك في تلك من المسالك اما اذا
كان العبد هو الرائي فان الحق يكون سمعه وبصره اذ لولاه ما ابصرت
العيون مناظرها ولا وجعت الاسماع بمسامعها اما اذا كان الحق هو الرائي
فمن يكون سمعه وبصره فافطن وذلك ان الحق من حيث وحدانيته وصمدانيته
منزه عن الاسماع والابصار من حيث ان تلك الصفات لعبد فهي له
اذا محاه بوحدته وذلك من حضرة قوله جعت فلم تطعمني الحديث
وليس تفسير هذا الحديث كما يظنه علماء الرسوم فنعود ونقول
ان الوصفين هما احتراق الواقف اذا خرج عن رؤيته ٥

قوله وقال لي الواقف يرى ما يرى العارف وما
هو به والعارف يرى ما يرى العالم وما هو به ٥ قلت معناه
ما تقدم من ان الواقف يسبق كل احد الى مبلغه فهو محيط بكل شيء
واما العارف فهو محيط بالعالم فيراه ومعنى قوله وما هو به ان
الواقف يرى العارف ويرى ما هو به عارف واما العارف فيرى العالم
ويرى ما هو به عالم وبالجملة يرى كل منهما مراده وعلومه ٥ قوله
وقال لي العلم حجابي والمعرفة خطابي والوقفة
حضرتي ٥ قلت معناه ان العلم خطاب بلسان الغير والغير حجاب على
واما المعرفة فهي خطاب بلسان الحق فهي خطابه تعالى واما الوقفة
فهي حضرته والحق لا يحضره سواه باجماعهم فليس معه غيره فهي حضرته وحده
قوله وقال لي الواقف لا يقبله الغبار ولا تخرجه
المآرب ٥ قلت الغبار من التغير وهو لا يقبل الواقف وذلك لان
صفة الواقف الديمومة وهي مناقضة للغبار وهو ايضا لا تخرجه
المآرب وهي الاغراض وذلك انه ما وصل الى الوقفة حتى فارق
كل الحظوظ ٥ قوله وقال لي حكومة
الواقف صمته وحكومة العارف نطقه وحكومة العالم علمه ٥
قلت الحكومة هنا ما تحكم به على الشيء فالمعنى اذا ان
الذي تحكم به على الواقف صمته وان الذي تحكم به على العارف نطقه وان
الذي تحكم به على العالم علمه ثم ينبغي ان تعلم ان ليس للواقف صفته هي
ان يصمت ولا ينطق ليس كذلك بل يصمت وينطق وليس هو من حيث هو
لا صامت ولا ناطق لكن المقصود بالصمت هنا هو انه لا يجار من احد اي شيء

واشتغلها ما لم يكن حاضري
قدر الفاظ تخلو جلو

ولا يجادل له لان كل قائل عنده معذور لانه يعلم مبالغ الموجودات فيحمل
على قوله ذلك مبلغهم من العلم فيصمت عن جواب كل ناطق اقامة لعذره
بما قال بخلاف العارف وعلامة العارف في نطقه هو ان يجيب عن المسالة
الواحدة بجوابين فاكثر متناقضين بحسب شخصين مثلا او اكثر وذلك
لانه يعين لكل سائل جوابا هو نصيبه اللائق فهو ابدا ينطق عن الله واذا
صمت ولم يصمت وهو يلاحظ غير جانب الله تعالى واما العالم فليس عنده
الا جواب واحد هو الراجح من مذهبه وهي في حضرة الاغيار وقران
الاكدار ٥ قوله وقال لي الوقفة
وراء ما يقال والمعرفة منتهى ما يقال ٥ انما كانت المعرفة
نهاية ما يقال لانها في حضرة الوصول الى الله تعالى فاليها ينتهي النطق
والذي تحتها هو مبدا النطق وهو العلم واما الواقف فلا يجوزه القول
ولا تاخذه العبارة ولا ينطق الا وجد نطقه قد اشتمل على غلط
لا يمكنه الاحتراز منه فهو وراء الليل والنهار ووراء ما فيهما من
الاقدار اي فوق ذلك ٥ قوله وقال لي الوقفة
تعرف كل فرق وفي رواية تعرّف كل فرق ٥ معنى تعرف كل فرق
اي تفني معناه في اعيان المشاهد وهو على وفق ما تقدم شرحه من معاني
الوقفة ويعرف منه معنى تعرف اي يعرف منها معقولات الفروق
وهي الكثرة فيوحد سوى ما للواحد لا يوجب له اختلافا في ذاته
ويعرف منهما ايضا معنى تعرف الفرق اي يوضح حقيقته فينسبه
الى العدم فيبقى الواحد في اعيان المشاهد واحدا ٥ قوله
وقال لي قلب الواقف على يدي وقلب العارف على يده

المعرفة ٥ قلت معناه يرجع الى ما تقدم وهو ان قلب
الواقف لا يتحرك ولا يسكن الا بالتحريك المنسوب الى جناب العزة
وهو في الكل هكذا لكن تخصيص قلب الواقف لكونه برئ ذلك
ومن سواه لا يراه فيخاطب على قدر مقامه من مولاه واما قلب العارف
فهو بين جاهين احدهما السوى والاخر الحق وحزب الله هم الغالبون فيه
وقال لي العارف ذو قلب اي له معرفة
بربه وقلبه هو ما بقي من رسمه واما الواقف فلم يبق له رسم يسمى قلبا
بل قد تعرض الحق تعالى وهو حسبه فان قيل فكيف قيل في
التنزل الذي قبله ان قلب الواقف على يده فاثبت له قلبا وانت هنا تنفيه ان
يكون له قلب اذ القلب رسم وليس للواقف رسم فالجواب ان
معنى قوله الواقف على يدي هو معنى التعرض المذكور ولسنا نعني بالقلب
القلب الصنوبري الشكل وهو المضغة من اللحم التي على الجانب الايسر
من الانسان بل المقصود معاني الادراك فمن كان المدرك منه شيء من
مشاعره فهو ذو قلب ومن كان الحق سمعه وبصره وجميع مشاعره فهو
موصوف بوصفين يرجعان الى حقيقة واحدة احدهما ان يقال ان قلبه
على يد ربه فمعناه التقريب على الافهام واليد يد القدرة وتقديره يليق بجلال
الحضرة واما ان يكون حقيقة فقلبه اذ ذاك هو ربه تنفيذا يليق بجلاله
ولا يتصرف عن كماله ولولا غير الاغيار لاظهرت العبادة
وحدانية الانوار ٥ وقال لي
غير الواقف صفة الكون فما يحكم عليه ٥ قلت معناه ان الواقف
لا يكلف عبارة العارف وهي القلبية لانها لم تخلص من الكون

قلبه

ولولا حجب الكون قلت واما قيامي
بأحكام المظاهر مشكلتي
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى
وان لم تكن افعالهم بالسديدة
على سمة الاسماء تجري امورهم
وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
... العنصري ولا ولا

وهو السوى ولا يكلف عبارة العالم هي السوى الجسمية لانها هي
ترجمة الكون الى السوى فهذا معنى لا يحكم عليه ومعنى عبوره
صفة الكون ان شهد فنائه ببقاء الباقي الحق فهو حق من حق من غير
حلول ولا اتحاد ٥ قوله وقال لي لا
يقر الواقف على شيء ولا يقر العارف على فقد شيء ٥ قلت
معناه ما تقدم وهو ان الواقف لا يثبت في عيانه شيء من الشبهات
يمحوها في عيانه ثبوت الحق وحده واما العارف فانه لا يثبت لادراك
هذا الامر لانه انما مقامه اثبات عارف ومعروف ولما يسلب عارف
ومعروف بظهور حقيقة كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما كان
عليه فهو امر لا يطيق سماعه فيقر عليه اي يسكن بل يقلق من سماعه
ومن ظهور افعال اهله الى ان يبدوا الوقفة عليه فيصير وافقا
حينئذ فيشك في عيانه الشبهات ٥ قوله وقال لي
لا يقر الواقف على كون ولا يقر عنه كون ٥ قلت الاكوان
اخص من الشبهات وذلك لان الاشيا تقال حتى على اسمائه تعالى وصفاته
وافعاله بطريق الاولوية وتقال على ما دون ذلك واما الاكوان
فلا تقال الا على عالم الخلق فيحتجب ويتنازع عن عالم الامر فالواقف
اذن ليس عنده الا عالم الامر فيحتجب بطريق دخول عالم الخلق في عيانه
في عالم الامر بحقيقة قوله الا له الخلق والامر واللام في له
ليست للملك بل كما نقول له حسن وجمال والمعنى الصفة ٥
قوله وقال لي كل شيء لي والذي لي من مالي
الوقفة ٥ قلت معناه ما ظهر شيء غيري فالباديات صفاتي وكلها

يدعي فيوافق علمه اني مزادعي عادعوات الآن في حضرة غيرية افردتها
وجعلت العلم لبيانها فهي في الحقيقة لي ولكوني افردتها للغير
المعدوم في علمي فكانها ليست لي فالذي لي مما هو لي هي الوقفة
فاني اجريتها على حكم ما هو الامر في نفسه فلا جرم علت عن مقام
المعرفة فضلا عن مقام العلم فيفطن لقوله كل شيء لي يعني الوقفة وعبرها
وهذا شاهد اي ليس معه غيره فان قوله فكل شيء لي هو من باب له حسن وله
جمال لا من باب له مال وله ثروة واما الوقفة فخصوص وصف فما هو
له حقيقة ۝ قوله وقال لي الوقفة نار الكون
والمعرفة نور الكون ۝ قلت معناه كما تقدم ان الوقفة
تفني اعتبار الكون في عيان المشاهد كما تفني النار الحطب وتحيله
الى ما تريد من اثارها الذاتية بخلاف المعرفة فانها تنير الكون
اي تعني بعضه بنور الاهي يستنير ما بقي منه بمجاورته نورها فلهذا
المجموع استعار للوقفة نارا وللمعرفة نورا والجميع مجاز على
عادة الكلام الفصيح ۝ قوله وقال لي
الوقفة ترائي وحدي وتراها ۝ هذا ايضا يشد ما تقدم ۝
ومعنى قوله الوقفة ترائي وحدي اي الواقف يراني وحدي وانما
عدل عن ذكر الواقف واقام مقامه الوقفة اشعارا بكمال فناء
الواقف عن انانيته فنسب النطق الى مقامه والمراد هو ايضا فان
الرؤية هي بعين الحال لا بعين الجارحة كما ان نطق هذه المقامات
هو بلسان الحال لا بلسان النطق فاذ شهود الحق في حضرة الوقفة هو ان
يكون لا شيء معه واما المعرفة فهي مما لا تشهد الحق فيها وحده وان كان

الامر في نفسه هو ان الحق وحده ۝ قوله وقال
لي الوقفة وقفة الوقفة معرفة المعرفة علم المعرفة معرفة العلم لا معرفة
ولا وقفة ۝ هذا التنزل الشريف من احسن ما مر من المعجزات ومن
احسن ما اعجز من التنزلات وفيه جماع معاني الوقفة وشرحه يتوقف
على توطية وهي ان كل مقام فله اعتباران احدهما هو جانب الحق وهو
ما يفني النور من الغيريات ويتبدل فيه الصفة الخلقية بالصفة الحقية
وذلك الجانب هو الوجه الخاص والاعتبار الثاني هو ما بقي من الرسم
في ذلك المقام بحيث يتميز به ذلك المقام عن غيره من المقامات وذلك
هو رسم باق من الغيرية غير انها من ضرورة ثبوت المقام لئلا يدخل
في المقام المحيط به فتذهب حقيقته من عيان المشاهد له واعني بالمشاهد
هنا من هو فوق هذا المقام لا من هو فيه فالوجه الاول هو المشار اليه
في هذا التنزل فلاحظه تجده ان شاء الله وذلك هو قوله الوقفة هي وقفة
الوقفة ومعناه ان المعتبر في شهود الوقفة هو جانب الوجه الخاص
الذي معناه سلب الاغيار بالكلية حتى رسم مقام الوقفة نفسه
فانه بذهاب رسم الوقفة نفسه يصير الشهود هو في مقام وقفة الوقفة
فان قوله الوقفة وقفة الوقفة اي الوقفة المعتبرة وقفة الوقفة التي
هي اعتبار فناء الرسوم بالجملة حتى رسم الوقفة ثم قال ايضا انها معرفة
المعرفة وذلك ان الوقفة تشرف على مقام المعرفة فترى مبلغ المعرفة
فتعرفه من الوجه الخاص فيه على ما ذكرت من ان كل مقام ففيه وجه
خاص هو جانب الحق تعالى منه فاذا تحققه الواقف فانما يحققه من مقام
وقفة الواقف وهو جانب الاغيار بالكلية وذلك التحقق هو معرفة

المعرفة الخاص وذلك هو من مقام الوقفة الخاصة وهي وقفة الوقفة
فصارت اذن وقفة الوقفة هي معرفة المعرفة فصح اذ انها وقفة الوقفة
معرفة المعرفة ومعنى قوله علم المعرفة هو سر غريب حسن عجيب
وذلك ان الوقفة هي نظرة الغيرية في مقام الغيرية تماما فيشهد صاحبها
وهو في مقام وقفة الوقفة علم المعرفة ونعني بعلم المعرفة الغيرية
التي هي في مقام المعرفة كما علمت غير خال من السوى بالكلية
فلما كانت وقفة الوقفة تكشف جانب الغيرية من مقام المعرفة
كانت الوقفة الحقيقية اذ هي هذا السياق الذي هو الوقفة وقفة
الوقفة معرفة المعرفة علم المعرفة اذ معنى العلم هو جانب الغيرية ومعنى
قوله معرفة العلم هو ايضا عكس علم المعرفة وذلك لان علم المعرفة كما
ذكرنا هو جانب الغيرية التي تخص المعرفة فمعرفة العلم اذ هي جانب
الوحدانية التي تخص المعرفة فاذا الواقف كما يرى علم المعرفة
فلذلك يرى عكسه وهو معرفة العلم ونعني بمعرفة العلم هو ان يرى
الواقف المشار اليه ان الذي يدعي في مقام المعرفة غيرا هو غير
في نفس الامر فصار العلم الغيري معرفة في نظر الواقف فاذ هو معرفة
العلم فيكون السياق كما ذكر من ان الوقفة وقفة الوقفة معرفة
المعرفة علم المعرفة معرفة العلم ثم ختم ذلك بما هو الامر في نفسه
وهو قوله لا معرفة ولا وقفة وذلك ان من قام في مقام وقفة الوقفة
وبهذه المراتب على ما هي عليه راى الواحد الحق ليس معه غيره وراى الغيريات
الثابتة في مقام العلم هي احواله وشؤونه لان كل يوم هو في شان
اي كل نفس في شان وحينئذ تذهب المقامات في نظره لا انتهائها والقائم بها

في عيانه ليست غيره فاين الوقفة واين المعرفة واين ما دونهما ليس هناك
شيء من الاغيار فلا جرم كان حقيقة المعرفة الوقفة بعد اثبات
جميع ما تقدم ان ننفي جميع ما تقدم لفنائه في شهود الواحد الحق وهو الشان
لا نحيه من فيه بقية رسم غير ان المؤمن بهذه الطريق وبمعاني اهل التحقيق
يشم طيب عرف الحق ويستطعم حلاوة معنى الصدق ويسمع انغام اوتار
التحقيق باسماع الباب اهل الايمان والتصديق كل ذلك من وراء حجاب دقيق
ولا بد في استعداده ما يدفعه ولا في ذاته ما يمنعه فيتجلى مسطرا من النور
الاقدس ما عليه يتحلى ان شاء الله ٥ قوله وقال لي
اخباري للعارفين ووجهي للواقفين ٥ قلت ختم هذا الموقف بما
يليق ان يختم به وحقيقه ذلك انه يشعر ان سمع هذه التنزلات ان من سمعها
من حضرة العبارة فاما ان يكون في حضرة غيبه فانما يسمعها من مقام
العلم وذلك ليس هو خطاب الحق لان سامعه اذ ذاك يمكن نفي انه انما
ان يسمعه من مقام العارفين فاذ تلك اخبار الحق تعالى لان العارف
انما يسمع بالحق ويبصر بالحق فهي اخباره تعالى واما ان يسمعها من مقام
الوقفة فذلك ليس سماعا بل رؤية للحق بعين الحق في حضرة الحق
وذلك هو وجهه فاذ من هذا التنزل يعلم حقيقه تلقي هذه التنزلات
التي في مقام الوقفة من اي حضرة هو ٥ وهذا اخر ما ذكر
في هذا الموقف الشريف وهو كما قلنا مقام اخر السفر الاول
من اسفار اربعة والشيخ النفري قدس الله ارواحهم لم يذكر شيئا
من احكام السفر الثاني ولا الثالث ولا الرابع وما ذكر نبذة
من الاشارة الى تلك الاسفار اما السفر وهو الذي فيه

يعرف كلام الواقف فاوله وهو حضرة العلم وليس سير العابدين
اهل العمل بمقتضى العلم النافع ممن ينسب اليه انه سائر في هذا السفر
الاول بل اول السفر الاول هو مقام المعرفة من اول ما يبتدي
السالك في مقامها فيطلق عليه اسم عارف فاما العباد فهم عوام
ليسوا من العارفين والعارفون هم الخواص واما الواقفون
فهم خواص الخواص اما من فوق مقام الوقفة فاولئك هم
قوم في درجات الاكمليات بعد حصول حقيقة الكمال
لان الوقفة هي الكمال والذي فوقها هو درجات الاكمليات
فيتحقق اذا ان اول السفر الاول المعرفة واخره وقفة الوقفة
التي هي الوقفة الكاملة واما بداية السفر الثاني فهي في اول
درجة من مقام البقا بعد الفنا اذ كان مقام الوقفة هو نهاية الفنا
فبدا السفر الثاني هو اول دقيقة من مقام البقا بعد الفناء كما
قلنا والسالك في هذا المقام سالك في الحق بالحق وهو ادراك حق
عن ذلك من عرفه وجهله من جهله ثم لا يزال هذا السالك يسير
هذا النوع من السير الى ان يصل الى مقام القطبية وهو مقام
الانسانية الحقيقية مستوكز (?) لحفظ وجود المقامات باسرها وتصريفه (?)
رتبة حاكمة وكل المقامات في اسرها ومتى يكون المقامات
كلها تصير تحت المركز هو مقامه ان المدارج والغايات من بداية
الانسانية الخواص من الموجودات بل والعوام اجمالا في بداية الاطوار
[…] يصير قرب كل رتبة ابنان (?) سيهم قرب تجانس مقامها قرب
انواع بعدت او قربت كان المقامات مستديرة حول مقامه فيكون القرب

والبعد فيها بالنسبة الى هذا القطب واحدا اذا حصل هذا المقام
لانسان كان العلم والمعرفة كلها جداول من بحر يمده بها من
شاء من اهله ويستحق حينئذ المقام المحمود لشفاعته الذي وعد
به الرسول عليه السلم فان ذلك اعلام من هذا المقام اذ هو في السفر
الرابع ونحن الان في ذكر السفر الثاني بل المحمود هنا هو ان يستحق
ان يكون هاديا الى الله تعالى باذنه والهادي باذنه عائد الى نفسه
فافهم وهذا المشار اليه قد كان قبل ان يسد باب الرسالة يستحق
ان يكون رسولا واما في زماننا هذا فيستحق ان يكون شيخا مربيا وبركة
لمن دعاه لا يزال مليا وذلك لاحاطته باستعداد الموجودات
فيصير كالحادي يحدو بكل احد الى وطنه ولا يستحق ذلك غير من
قام في هذا المقام واما مشايخنا في هذا الوقت فهم بركة للعوام وهم
بينهم في حقيقة ما هم فيه الا انهم اقرب في مقام الاسلام فافهم
واما السفر الثالث فهو لهذا الكامل المذكور وهو ان يتوجه
الى الخلق اما بالرسالة كما تقدم واما بالمشيخة يتخلى (?) لطالبي الخلاص
من اطوارهم وعلى اقدارهم فيكون للعابد عالما وللمشاهد الحدوي (?)
عارفا وللعارف واقفا وللواقف وطنا فهو افق كل احد
وفوق سما كل طالب واما نصيب من هو تحت مقام العابدين
من العوام فذلك لا يكون الا باحدى حالتين اما بان يكون واحد
من ملوك الارض من يسعى برايه فيستحل واميل الى الرعية
خصوصا ان كان الملك فيه اهلية واما ان يكون رجلا متوصلا […]
اصلاح الرعية بوجه او بانها عيشة وتته (?) زمانه وحال العامة

والبله الذي معه ويحتسب ما يجد منهم القبول منه والاقبال عليه
لا غير وليس الكلام في هولاء العوام بل فيمن هو اعلى من العابدين
كما تقدم واما من هو فوقهم على ما شرح فهذا هو السفر الثالث
واما السفر الرابع فاكثر ما يكون عند الموت الطبيعي واليه
الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم عند موته اخترت الرفيق الاعلى
فانه سمع وهو يقول الرفيق الاعلى ، وفي هذا السفر ونحوه
ابيات لي وهي

الى ذلك المغنا مآلي ومرجعي ... وشركي الذي ادى الى وحدتي معي
تصرفت في ملكي بملكي فلم ادع ... مكانة امكان ولا وضع موضع
واسرعت اسراع المشوق الى الحمى ... بشاير انواع الوجود المنوع
وقامت بذاتي محبوباتي التي ... بقايي بها في حال مراي ومسمع
فان ترني عينا بصيرة ناظر ... الي بعيني فهو عن منطقي يعي
وان تقف الافكار دوني تعذرها ... ناخذها في السير عن قصد مهيعي
وما كل عين بالجمال قريرة ... وما كل من نودي يجيب اذا دعي
فقل للعيون الرمد للشمس اعين ... سواك تراها في مغيب ومطلع
واعرض عن الجهال في نيل جنة ... جناها الذي لم تجنه يد اقطع
وسامح نفوسا ماجلها رياضة ... ولا قوبلت مراتها بتطلع
ومن لم يجب داعي هواك فخله ... لحب في العمى من جهله كل مدعي

وفي هذه الابيات معاني السفر الرابع اذا تامله من هو منزل
القلب بالحق مويد من الله تعالى بالايمان والصدق ولكن على
قدر مقامه وتناوله ما تيسر من الهامه ، ان شاء الله تعالى

موقف الادب

قوله اوقفني في الادب وقال لي ، هذا الموقف المراد
منه وان اختلفت فيه الاشارة الى ما ينبغي ان يتعهد السالك سوا
كان سلوكه الى الله او بالله او في الله او من الله وسيبسطه ان شاء الله
تعالى في اثنا الشرح فاذا سلك الطالب هذه المسالك بالادب المستفاد
من هذا الموقف فقد اهتدى ، وقال لي طلبك مني
وانت لا تراني عبادة وطلبك مني وانت تراني استهزا ، قلت
معناه ان الدعا بالنسبة الى الداعي اما ان يكون ممن هو في مقام
العمل الصالح بمقتضى العلم النافع واما ان يكون فوق ذلك فان
كان الاول فنصيبه من الادب مع الله تعالى ان يساله ويدعوه
ويطلب منه جميع حوايجه وذلك منه عبادة لانه لا يري ربه تبارك
وتعالى وهذا هو ادب السالك الى الله تعالى وهم العاملون العلم
بالعمل بشرط ان يكون العلم هو العلم المصادف للحكم فليس اذ عباد
هذه الطايفة هم المقصودين بهذا الخطاب في التنزيل بل خواص
العباد وهم عوام بالنسبة الى من فوقهم وان كان الثاني فهو
اما من الطايفة الذين يسلكون بالله او بمن فوقهم فان كان الاول
فنصيب هولا من الادب بالنسبة الى المسالة ان يكونوا مع ما تعينه
لهم احوالهم من غير تعمل وهولا وان كانوا محجوبين باعتبار ما

بقي من ذنوبهم وذلك يقتضي لهم ان يطلبوا من الله تعالى لان
الغالب عليهم الاشتغال بالله من الطلب منه وفي هذا المقام قيل لابي
يزيد ما تريد فقال اريد ان لا اريد ومع هذا فلو طلبوا الغد وا
ولكن ذلك نقص في حقهم الا انهم لا يواخذون به لما بقي فيهم من
نصيب الذين قبلهم وهم اهل العمل بالعلم وان كان الثاني وهم
الذين فوق هذا المقام وهذا المقام هو مقام المعرفة فيكون
القوم الذين فوقه هم اهل مقام الوقفة وهولاء هم الواقفون وليس
هولاء بسالكين لكن هم في سلوك باعتبار ان يقوم عنهم في السلوك
وصف من لهم وهم السالكون في الله بهذا الاعتبار ونصيب هولاء
ومن دونهم من مقام المعرفة من الطلب من الله تعالى ان لا يطلبوا منه شيئا
فان الطلب منهم استهزاء والهم الاشارة في التنزيل وانما كان الطلب
من الله استهزاء في حقهم من جهة انهم اذا راوا انه تعالى فعهم يجدونه
قد اعطي كل شيء حقه ثم هداه حتى استوفى حقه فلا يجدون الطلب
منه الا استهزاء حاشى هولاء ان يقع منهم استهزاء بل المراد المجاز
ووجه المجاز ان يكون فعلهم يشبه فعل المستهزي لان فاعل ما لا
يري فعله محصلا له نفعا يقال له مستهزي وما بعده وان لم
يقصد به الاستهزاء معلوم فلا يحتاج الى شرح ٥ قوله وقال
لي اذا ابلوتك فانظر بماذا اعلقتك وان كان بالسوي فابتك
الي وان كان بي انا فقد قربت بك الدار ٥ قلت
هذا ايضا فرع اخر من الادب المحتاج اليه وهو اذا حقق لم يكد
المستعد يحتاج معه الى شيخ مسلك وهو ان العبد السالك سوا كان

محجوبا او عارفا والمحجوب هو في مقام العلم او في مقام المعرفة
فان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم واعني بالمكاتب العارف
وان لم يكن محجوبا باعتبار ما فاته ينبغي ان ينظر الى قلبه حين يبتل
بالتعلق فان وجد تعلقه بالسوي فهو مرض وخروج عن السلوك
ودواء ذلك المرض ان يشكو الى الله تعالى من ذلك المرض
فان في الشكوى الى الله تعالى يتصل عما تعلق به واستغفار من
ذنبه فكانه قد فارق التعلق به اوكاد يفارقه وهذا هو ادب من هذا
حاله وليس الطريق الى الله تعالى الا بالعلم والادب في العمل
بمقتضاهما واما ان وجد قلبه متعلقا به هو تعالى فقد قربت به
الدار اي انه قد وجد الباب الذي منه يجد الفتح ٥ وهنا
دقيقة جليلة وهي في مضمون قوله وان كان بي انا وهو توكيد
الضمير بلفظة انا والمعنى في ذلك ان قوله وان كان بي يقتضي
اجمال وان يكون التعلق مجازا مثلا بمثل ان يطلب معرفته والزلفى
عنده وان يكون من خواصه او مطلعا شرفا يتعلق به فهذه
الاعتبارات قد تدخل في مضمون قوله وان كان بي اذ لها تعلق من
وجه فلما اكد الضمير بقوله انا اخرج الضمير اللفظ عن احتمال
مرتبة ما من هذه المراتب او غيرها مما يناسبها ولم يبق الا ان يكون
متعلقا بالحق تعلقا ذاتيا الا لشي غير ذاته تعالى فهذا الطالب
الاخير هو المخاطب بقوله فقد قربت بك الدار بخلاف ما سلف
ذكره ٥ قوله وقال لي اذا اتيتني
فلا تخبر لي فاعرف حرك الذي انت فيه ولا تقف فيه عن ذويتي فان

ای جاهل زی آگاه ارد
دوکه چیزی خواهی ادر اصوله ارد
برد را ور خواست آگاهی لبست
هر جه جیزی خواهی لبست
هر که بوی یافت از کار دو...
... برنشوت با دو...

كان نعيما فانعم وان رايته بوسا فلا تنعم ٥ قلت
هذا التنزل من اشرف تنزلات الهداية واعظم ما يحتاج اليه اهل
التوسط والبداية فتامل معناه ايها السيد ان كنت من السلوك
والله تعالى يعصمك فيه من الشكوك اما قوله اذا تاتي
في بلاي البلا هنا ما يتعلق به القلب فان به يقع الاختبار والبلا
هو الاختبار فمعناه انك اذا كنت ممن لا ينقطع التعلق بالسوى عن
ملاحظة الحق تعالى ايمانا من مقام الاحسان واما عيانا من مقام
محو بعض الاكوان فان الادب في حقك ان تعرف حدك الذي انت به
المراد بالحد هنا ان يعلم ان مقامه من السلوك وهو حيث بلغ من
طريقه فوصاه تعالى في مقامه ذلك ان لا يغيب فيه عن ملاحظته له
تعالى على قدر مقامه من مقام الاحسان الذي هو ان تعبد الله كانك
تراه ايمانا واما من الحضور المذكور من اتب تظهر الان
بعضها في تضاعيف الكلام ومعنى قوله فان كان نعيما فانعم اي ان
كنت ممن راى الحق تعالى من عالم الجمال فانك ترى ما علقك به الحق تعالى
نعيما وعلامة بعض صفات ذلك ان ترى التلذذ بجميع
الملذوذات انما هو تلذذ بالحق تعالى اما من حيث قيوميته
التي بها قامت تلك الاشيا الملذوذة واما من حيث ظهور اسمه
الجميل تبارك وتعالى فيها واما من حيث لا فاعل الا الله تعالى
عند تصرفه فيها اي ترى ذلك عيانا فهذه الاشيا واشباهها
مما لا تحصى كثرة بالتصرف في الدنيا ومخالطة اهلها بالبسط
الذي لا يخرج عن الحد المشروع هي مما يراه هذا السالك

المخصوص نعيما حيث لم يغب فيها عن ملاحظة جناب الحق سبحنه
وتعالى وان كنت ممن يراه بوسا اعني هذه الاشيا التي تعلق بها
والبوس هو ضد النعيم فان الادب ان لا تنعم كما ان الادب
بالنسبة الى من ذكر قبل هو ان تنعم ومن هذه الحقيقة انبسط
من انبسط من اهل الله تعالى وانا لم الحق منهم احدا الظاهر اعني الشيخ
علي الجريري من قرية بسر بلد زرع من ارض حوران واما
اهل المقام الثاني وهم اهل تجلي الجلال فرايت منهم جماعة بعضهم اهل
مقام العلم كالشيخ الغباري من مدينة الاسكندرية وكالشيخ
الخزرجي المغربي مات بمصر رحمة الله عليه وبعضهم اهل مقام معرفة ما
لقوم اجتمعت بهم في اوقات متفرقة وبلاد معادن غير معروفة من عنتيا للناس
فانهم لغلبة عالم الجلال عليهم انقطعوا عن العالم وفي هذا التنزل
دقيقة وهي في مضمون لفظ التنزل وهي قوله فان كان نعيما
فانعم ثم قال في ضده وان رايته بوسا فلا تنعم فقال في النعيم فان كان
وقال في البوس فان رايته وذلك يقتضي ان المقام المحقق من هذين
المقامين هو ما يقتضي النعيم ولذلك خصه بالكون في قوله
فان كان نعيما فانعم ولم يثبت الكون في جانب البوس بل قال وان
رايته بوسا فلم يعطه الكون بل اعطاه رؤية السالك ورؤية السالك
قد لا توافق الصواب فدل ذلك على ان البوس يصحبه الوهم وهو الموجب
لان يراه السالك بوسا للحجابية الغالبة عليه لكن الادب في حقه
هو ان لا ينعم وان كان النعيم صوابا في حق اهل تجلي الجمال كما تقدم
وهو ادبهم الخاص بهم فتامل ذلك وجماع هذا الادب ان تعلم ان كلما

جمعك على الله فهو حق وكلما فرقك عنه فهو باطل ولا تلتفت الى من
يقول كيف يعرف الحق من الباطل ولعل الذي يظنه انه قد جمعه على
الحق هو مفرق لنا عنه ويكون مقصوده بذلك ان يجعل العلم هو
دليله ويعرض عن الوجد وما يقتضيه من الشرف والمجد وهذا هو
والله الذي قطع طايفة كثيرة عن طلب الحق تعالى فاحذره ٥ قوله
ناس المعرفة حفظ حالك الذي لا يقسمك هذا ايضا ادب ووصية
مفهومها ما سبق من حفظ ما يجمعك على الله تعالى وذلك هو في التنزل
قوله حفظ حالك الذي لا يقف به اي لا يقف به عن السلوك ويعني بالمعرفة
ههنا الأدب وان كان مما يجوز ايضا ان يراد به المعرفة ان كان صاحب
الحال المشار اليها في مقام المعرفة والرواية الصحيحة في هذا التنزل
هي حفظ حالك الذي لا يقسمك والمعنى لم يختلف فيهما فان تقسيم خاطر
السالك فهو وقوف منه عن السير ثم يرجع الحال الى المعنى الاول ٥
قوله وقال لي ان راعيت شيئا من اجله او من اجلك
فما هو من المعرفة ولا انت من المعرفة ٥ قلت معناه ان
نظر القلب الى مراعاة الشيء ان كان من اجل الشيء في نفسه فالشيء
هي جانب الخلق وهو السوى ومنه يكون الوقوف عن السير والحجاب
عن الخير ولذلك قال فما هو من المعرفة اي هذا التعلق هو بالسوى
وليس جانب السوى هو من المعرفة انما هي التعلق بجانب الحق تعالى
وبهذا العلم فان العلم هو التعلق بالسوى ومعنى قوله ولا انت من المعرفة
الاشارة الى ان القلب المتعلق بالمراعاة من اجل القلب وحده
هو ايضا باق مع الغيرية وهو جانب الحق كما ذكرنا فصاحب هذا القلب

القدر تقارف صح

ليس هو من المعرفة في شيء وفي نفس هذا التعلق والمراعاة وان كان
قد يجوز في حق العارف ان يتعلق تارة بالحق لما وصل اليه من شهوده
تعالى ويجوز ان يتعلق بالخلق لما بقيه من رسمه الذي لم يفن بعد اذ هو
عارف والعارف هو الذي فني بعض رسومه وبقي بعضها فهو بما فني
منه بعد من الخواص وهو بما بقي منه يعد من العوام وجانب المعرفة
منه هو جانب الحق تعالى لا الخلق ٥ قوله وقال
لي كلما جمعك على المعرفة فهو من المعرفة ٥ قلت في هذا التنزل
ارشاد الى موقع الادب المطلوب والعبارة بين خاصة وهو انه نبهنا ٥
عن التعلق بسواه تعالى والمعرفة من جملة السوى فاخبر ان كلما هو
يضيفك الى الله فهو منها من المعروف الحق فاحذر ذلك الجامع ٥
قوله وقال لي ان انقسمت فانت لما انقسمت اليه لا لي
وان كنت لسبب فانت للسبب لا لي ٥ قلت هذا ادب ظاهر الحكم
اذ قد تحققت ان التعلق بسوى الحق تعالى خذلان فالمحجة اذ لا تكون
لسبب اصلا حتى ولا اليه فان ذلك لسبب ما وسيتضح لك في تضاعيف
القول ولذلك لا يكون لسبب اي لا تنبي ان السبب يوصلك الله
تعالى والمقصود ان تفرغ مما سواه فانك بذلك بل عند ذلك تبتلى به
لا بسبب الفراغ بل عنه هكذا اجري تبينه ٥ قوله
وقال لي خل المعرفة وراء ظهرك تخرج من السبب
انما صاحب تجلي المعرفة اذا نازل مقام الوقفة وليس ذلك اليه فانه
يفارق السبب وهو في هذا التنزل لم يرد ان يسعى ان الاسباب محصورة
في المعرفة بل اصل السبب ان يكون في العلم لكن ينفى منه بقية في مقام

المعرفة فمن فارق المعرفة وجعلها وراء ظهره فارق السبب بالكلية
قوله وقال لي ان طلبت من سواي فادفن معرفتك
في قبر انكر المنكرين ٥ قلت هذا الادب يختص باهل
المعرفة وقد بينا ان مقام المعرفة فيه اعتبار السوى واعتبار الحقيقة
ففيه السوى بالجملة وحينئذ يتعين خطاب صاحبه بمثل هذا التنزل
وهو ان صاحب هذا المقام ان كان ممن يغلب عليه باطل هذا المقام
على حقه حتى يفضي به الامر الى ان يطلب من غير الحق فهذا وان كان
في مقام المعرفة الا انه يجوز له ان يدفن معرفته في قبر انكر المنكرين اي
هو قبر حيثه ومعارفه مدفونة فيه وهو ممن له انكر المنكرين وذلك
حيث كان استعداده قد تقهقر به بعد العرفان الى ان تعرض
الى الطلب من السوى وهو نهاية النقصان وهذا التنزل على حكم الاستعارة
فافطن لهذه الاداب واعرض فيها عن الاسباب وتعرض لمواهب الوهاب
قوله وقال لي ان جمعت بين السوى والمعرفة
محوت المعرفة واثبت السوى وطالبتك بمفارقته ولن تفارق
ما اثبته ابدا ٥ قلت هذا التنزل فيه تعنيف لمن هو
موصوف بهذه الصفة المذكورة انفا وهو الذي قلنا يكون عارفا
ثم طلب من السوى فهذا هو بعينه الذي جمع بين السوى والمعرفة
واخطا الادب فقد ذكرت في هذا التنزل عقوبته على هذا الذنب
وهو ان يمحو المعرفة ويثبت السوى وهو في نفس الامر مطالب
بمفارقة السوى اذ هو من شروط طريقه فاخبره انه لن
يستطيع مفارقة ما اثبته وينبغي ان تعلم ان محو المعرفة واثباته

السوى ليس هو بالجهل ولا عن قصد ان تكون عقوبة بل الحقيقة
تقتضي لذاتها ان تمحي المعرفة المجاورة للسوى ويثبت وعلامة صحة
ذلك قوله عليه السلام ان الله تعالى يقول انا اغنى الشركاء عن
الشرك من عمل عملا اشرك فيه معي غيري فهو للشريك لا لي
هذا معنى الحديث فاذا ثبوت السوى مع المعرفة هو بعينه ثبوت السوى
وحده وهما حقيقة لا يجتمعان من جهة واحدة انما صاحب هذه
الدركة يتوهم جمعها فتحقق له العقوبة المذكورة عنهما بحكمها
ذاتيا ٥ قوله وقال لي المعرفة لسان
الفردانية اذا فطن محا ما سواه واذا صمت محا ما تعرف ٥
قلت هذا التنزل يجب على من نظر فيه ان لا يتوهم ان المعرفة
لسان الفردانية من حيث جملة مقامها فان ذلك ليس كذلك
بل الفردانية انما هي لسان الوقفة التي فوق مقام المعرفة لكن
المراد هنا ان المعرفة هي لسان الفردانية بوجه جزوي وذلك ان
شهود الاسماء على التدريج هو من مقام المعرفة مع هذا فلا بد للعارف
من تفاوت يتم بها بحط عن درجة الواقف فاذا الفردانية المشار اليها
هنا فردانية جزوية فيما يخص المظهر او المجلي او الاسم الذي فيه وقع الشهود
بذلك الجانب هو لسان فردانية ما وهو الذي اذا نطق اي ظهر محا
ما سواه يعني في مرتبته لا في كل مرتبة واذا صمت اي ظهرت صمدانيته
مقامه محى اعتبار المعارف لما فيها من السوية والمراد استعمال
الادب في الانقياد هناك لما يدعوك من لسان الفردانية ٥
قوله وقال لي انت ابن الحال التي تاكل فيها طعامك

وتشرب فيها شرابك ٥ قلت معناه ان يعلم العارف الذي
له احوال ان احواله تحول وان الادب الذي يجب على صاحب الحال
ان لا يعتمد على الاحوال الواردة عليه بل انما يعتمد على ما هو مقام
ثابت وذلك بان يشهد مثلا مشهدا او يلبس ما يخص ذلك المشهد
من الاحوال ثم يجد تلك الاحوال ترخص له مثلا ان كانت من عالم
الجمال او يشدد عليه ان كانت من عالم الجلال ويجد تلك المواجيد ثابتة
لا يتغير عند ما يشتغل بالبشريات مثل ان ياكل او يشرب او ينكح
او غير ذلك فان وجد تلك الاحوال لذلك فهو اذ صاحب مقام واستحق
العمل بمقتضى تلك المواجيد واما ان وجد تلك الاحوال حايلة وتلك
المواجيد زايلة فان الادب الواجب عليه ان يعمل بمقتضى العلم الجاري
ولا يفارقه الا الى مقام ثابت وانه لا يزال مع الاوراد الا بمقامات
صحيحة تنقله الى اعمال اخرى وبالجملة فلا يعتمد على الاحوال بل على المقامات
فهذا هو ادب هذا التنزل ٥ قوله ايت لا اقبلك وانت
ذو سبب ٥ قلت هذا التنزل نبه تغليظ على من لا يتعلق
بالاعمال ويعرض عن الاحوال وقد علمت وصيته اي ان الاحوال هي
التي لا يجب ان لا يعرض عنها الى الاعمال الثابتة التي ياكل فيها طعامه
ويشرب فيها شرابه اي لا يحجب البشرية عن مشاهداتها ومنازلاتها وفي هذا
التنزل اعلام ان الحقيقة لا يوصل اليها بسبب كان صالحا او غير صالح ٥

موقف العزاء ٥

قوله اوقفني في العزاء وقال لي وقت نعمة الدوام في الجزاء بابا م
الفنا في العمل ٥ قلت معنى العزا هنا هو العوض عن

الف يت تامل هذا المعنى في جميع هذا الموقف تجد التنزلات التي فيه ناطقة
فيها بمعنى هذا التنزل الخاص وهو قوله وقت نعمة الدوام في الجزا
اي وقتها وشرح ذلك ان العامل اذا عمل عملا صالحا مثلا فان
راي انه عامل فانه ليس بفان فلا يستحق دوام الجزا ولا نعمة الجزا
وان كان فانيا في عمله فهو المستحق لنعمة الدوام في المجازات
وحقيقة الفنا المشار اليه تختلف بحسب حال صاحب العمل فان كان
صاحب هذا الفنا هو من اهل العمل بالعلم النافع وهو العمل الصالح
فهو من عوام هذه الطريقة والفنا اللايق به اذ ذاك هو عدم الالتفات
الى عمله الصالح وغير معتد به ولا معول عليه ولا معتقد انه ينفعه
بل يقوم له توكله وتفويضه وتسليمه مقام الاعتداد بعمله ان لو
نفع الاعتداد فكيف وقد صح ذلك وان كان هذا العامل من طبقة
فوق هذه الطبقة بان كان مثلا من اهل المعرفة وهم الذين قد افت
التجليات الالهية بعض نفوسهم فيتفاوت في العلم هو ان يشهد الفاعل
الحق في كل عمل من اعماله وهذا العامل الذي هذه صفته هو الذي
يستحق نعمة الدوام في العمل لانه يشهد العامل من هو فلا يرى لنفسه
استحقاق مجازاة فهذا هو صاحب نعم الدوام في المجازاة وكان
مضمون التنزل هو ان يحث السالك على ان يجعل ملاحظة الحق تعالى
شغله به عن العمل وان كان عاملا هذا الناقص في ملاحظة لعناية
هذا لشهود الفاعل الحق تعالى عن فعل نفسه فهو ارشاد واما
تفسير ما في هذا التنزل من وجه العزا الذي هو التعوض عن الفايت
فهو ما بذلك اما بالنسبة الى الناقص المذكور وهو المحجوب فهو ان

يعظم الجزاء عند ما يفني بالتوكل والتسليم او التفويض عن اعـ[...]
العمل فيها ولا يعظم لهم دوام النعيم في الجزاء بما يجدونه من حلاوات
حصول هذه المقامات التي هي التوكل والتسليم وهي احوال سنية ومقامات
علية يحتقرون عندها وفيها انه قد حصل لهم من المجازاة ما لم يحصل للعوام
الذين هم يعدون الاعمال الصالحة ويحجبون بكثرتها وانها ناجحة
فاذا تاتيح الدوام النعيمي لهو لا هو ايام ذلك العمل الخاص في العمل وهذا
العوض عزاؤهم وامّا من فوقهم فعزاؤهم بان يجدوا من العوض
ما هو اعلا واغلا من عوض ما ذكر فانهم كان الحق تعالى وتجليه
النوري يجدون من حلاوة احوال المواجيد ولذاذات مطالعات
الجناب القدسي ما يستصغرون معه كل مجازاة فاذا تاتح نعمة
الدوام لها ولا هي تلك الايام التي هي ايام الفنا في العمل فالحظ ما في هذا
اللفظ من هذا المنزل من الحلاوة وما على فصاحته من الطلاوة
وليعلم ان الحال في السلوك هو هذا فاعمل بموجبه فانه يوصل كل
سالك الى سنيّ مطلبه ولا يعدل عن مذهبه وقد بعد تقدم وهذا
هو عزاؤهم ۵ قوله وقال ــــــ لي ان قلت لك انا
فانتظرت اخباري فلست من اهلي ۵ قلت اعلم ان خطاب الحق
تعالى لاوليائه انما هو تجلي لا بالحرف ولا بالصوت ولي في هذا
المعنى ابيات ــــ

اذا وافى خطابك عن تجلٍّ بلا مثل ولا صوت وحرف
فذاك الحق لا ما جا نطقاً على قانون عادات وعرف
فان قال امرؤ فخطاب موسى فقل لا كيف فيه وذاك يكفي

بهذا المنزل هو ناطق بمضمون ما ذكرناه وبيانه ان معنى
قوله اذا قلت انا اي اذا حصل لك تجلي ذاته مشاهدة فهذا
هو المراد اما بقية المنزل فهو يشهد بذلك وهو قوله فانتظرت
اخباري اي النطق بالصوت والحرف فلست من اهلي فدل على ان
اهله هم الذين لهم الشهود الذاتي اي الذين لا تعلق لهم بالحروف
والاصوات فان قال قايل فهل للحروف والاصوات حضرة يسمع
منها فالجواب ـــ نعم وهي عالم الشهادة بالشروط التامة ووجه
كون هذا المنزل هو من موقف العزا ان مشاهدة له عزا عن النطق وعن
الحرف والصوت بالتجلي الذاتي وفيه معنى اخر وهو واقع محقق وهو ان
للعبد ايها العبد اذا تعرفت اليك كشفا وتجليا فتركت اقبالك على ما
تعرفت به اليك وجنحت الى ما يقتضيه العلم الخبري فانت من اهل الحجاب
لا من اهلي فان نصيب المحجوب هو الخبر ونصيب اوليائه تعالى هو العيان
والتجلي وهو المعبر عنه بقوله اذا قلت لك انا وهذا هو الغرض ۵
قوله وقال ـــ لي انا الحليم وان عظمت الذنوب وانا
الرقيب وان خفيت الهموم ۵ قلت ـــ هذا المنزل يشبه ان
يكون من طور العلم فانه في منزل يسوق ذكر فيه ما مضمونه اجعل ذنبك تحت
رحلك واجعل حسنتك تحت ذنبك وهذا فيه تحريض على اعراض السالك
عن الحسنة والسيئة لاشتغاله بالحق تعالى وفيه مطلوب ومعنى
الحليم المتجاوز عن ذنب المذنب والرقيب هو الذي لا تاخذه الغفلة
ونوم عنه مما يرقبه والهموم هنا هي جمع هم وهو ما يهم المرء ان
يفعله وهو القصد بالقلب ۵ قوله وقال ــــ لي من

زاني صمد ومن صمد لم يصلح على المواقيت ٥ قلت معنى
من زاني صمد اي كان من جملة ما صمد ولا يعتبر في معنى الصمد
هنا احد معنييه وهو المفسر بانه الذي يصمد اليه الحوائج بل تفسيره
بالمعنى الثاني وهو ان الصمد الذي لا جوف له والاشارة فيه هي موافقة
لهذا المعنى الثاني وذلك لان الصمود بهذا المعنى وهو شهود الوحدة
المطبقة التي لا تبقي سبيل فيها ومن شهدها انسد عليه طور العلم وانسد
تبعا للعلم العمل وذلك لغيبة عقله فلم يعتبر المواقيت العملية ولم
يصلح بها وهو معنى قوله لم يصلح على المواقيت بل انما تصلح حاله بالمقام الذي
انتهى اليه في عدم الالتفات الى السوى بوجه من الوجوه فلم تبات معه
العمل الصالح ولا العلم النافع فضلا عما سواهما ٥ قوله
وقال لي قد تعلم علم المعرفة وحقيقتك العلم فلست
من المعرفة ٥ قلت هذا المنزل يحتاج اليه كل احد لتعرف مراتب
الناس وفيه الفرقان بين المحق والمبطل ممن يدعي معرفة الحق تعالى
وحقيقة ذلك ان تعلم ان من نقل التوحيد نقلا عن اهله وعن كتب اهله
وهم خلق كثير فهولا الذين علموا علم المعرفة اذ كل ما وصل اليهم انما وصل
اليهم نقلا ولا فرق في حقيقة النقل بين من نقل احكام المعرفة وبين من نقل
احكام العلم فصاحب هذا النقل يتكلم في المعرفة وحقيقة العلم اي حقيقة
مقامه هو مقام العلم فليس هو اذن من المعرفة اي من مقام المعرفة
وينبغي ان يعلم ان هولا الموصوف حالهم في هذا المقام مراتب وكلهم
يجمعهم المقام فمنهم من ينقل احكام المعرفة من اهلها او من كتبهم وهو
يحس بمقام المعرفة في وجوده كانه ينظر الى ما نقل من وراء حجاب

فيصدق بذلك تصديقا تاما ولا يقدر على جحود ما ادرك وهولا طوايف
... ان منهم المقل من قرب الاحساس ومنهم المكثر وعلى قدر الاحساس
يكون التصديق بالمعرفة ومنهم من لا يحس بشيء من احكام المعرفة
اصلا وهولا هم اهل مقام العلم لان الكلام ليس هو في الجهال وانما هو في
اهل الادراك فان هولا هم اهل العلم وهم ايضا على مراتب فمنهم
من هو قريب من الاحساس وهولا هم الذين يسكتون عن اهل المعرفة
ولا ينكرون احوالهم ولا يعترفون بها وهولا منهم القريب والاقرب وسكوتهم
عن الانكار على اهل المعرفة وهو على قدر قربهم من الاحساس
وبعدهم منه وان جمعهم القرب من الاحساس لكن يتفاوتون فيه
ومنهم من لا يقرب ان يحس بمقام المعرفة اصلا وهولا هم اهل الانكار
على اهل المعرفة وهم ايضا متفاوتون في ذلك فاشدهم انكارا
اشدهم بعدا من مقام المعرفة وعلى مقادير البعد يكون مقادير الانكار
وكل من عرف ما قلته حقيقة او اعتبر حال العلم وجد ما قلته حقا
فاذا كلا هذين الفريقين ليسوا من اهل المعرفة ٥ قوله
وقال لي قد تعلم علم الوقفة وحقيقتك المعرفة
فلست من الوقفة ٥ قلت قد علمت ما قيل في شرح المنزل
الذي قبل هذا المنزل فان قال قائل ان قولنا علم المعرفة وهو امر
متوجه لان المعرفة تلي مقام العلم فيوصف به منها ما تناوله النقل
اما الوقفة فلا يليها العلم اذ بينه وبينها مقام المعرفة فكان الباس
ان يقول معرفة الوقفة في موضع قوله علم الوقفة فالجواب ان العارف
بهن انما ... الاحكام الوقفة نقلا وحقيقة ... كانت

هي العلم لان العارف انما ينال احكام الوقفة صورة فقط غاية ما في
الباب ان صورة احكام الوقفة تكون سلبية مثل ان يعلم ان احكام
الوقفة مثلا هي ان ليس فيها واقف ولا علم ولا معرفة وانها ليس كمثلها
شيء وان كلما يخطر في بالك فالوقفة لا تشابه ذلك وما هو بعيد
ما ينقل نقلا عن مقام الوقفة لكن العارف اذا انتقل هذا النوع
من النقل كان الناقلون فيه ايضا على مراتب شبيهة بتلك المراتب
المذكورة في شرح هذا التنزل الذي قبل هذا التنزل وهو انهم ينقسمون
الى طائفة تخبر بصدق احكام الوقفة لشغوف حجابهم عنها وهم لا
يتفاوتون كما تقدم والى طائفة لا يحسنون وهولا ايضا على مراتب
كما تقدم فمنهم من يسكت عن الانكار على الواقفين وهم ايضا
متفاوتون ومنهم من ينكر وهولا المنكرون ايضا منهم شديد الانكار
ومنهم دون ذلك على قدر احوالهم في القرب والبعد فاذا كل
هولاء ليسوا من الوقفة وفي كل هذه التنزلات معنى التعويض
عن الفائت وذلك العوض في حق من ذكر في هذه التنزلات ليس
هو اكتفاوهم بمقاماتهم عن المقام الذي تعلوا احكامه وهم
في الحقيقة دونه ٥ قوله وقال لي حقيقتك ما لا
تفارقه لا كل علم انت مفارقه وفي نسخة وكل علم انت مفارقه
٥ قد بين هنا ان العلم قد يفارقه من هو مقامه وذلك لان العلم هو
المستودع وما هو المستقر والمستقر هو الوقفة واما المعرفة فهي
متوسطة المقام بين المقام وبين العلم فهي ابعد مفارقة من العلم لكن هي
ايضا مستودع اذ ليس قرارها دون الوقفة وهو معمول قوله لي

لا الى الله تصير الامور فاذا الوقفة هي حقيقة الواقف وليس
المعرفة هي حقيقة العارف فضلا من ان يكون العلم هو حقيقة
العالم ٥

موقف معرفة العارف ٥

اعلم ان معرفة العارف هي مقام لكنه دون مقام المعرفة وذلك
لان المعرفة هي معرفة الله تعالى من مراتب اسمائه وصفاته وافعاله
على التدريج فنسبتها الى الله تعالى واما معرفة العارف فهي معرفة
تلك المعرفة فنسبتها الى معرفة صور معرفة الله لا الى الله تعالى فهي اذ
برزخ بين العلم الحجابي وبين معرفة الله تعالى ولذلك تعرض فيها لذكر
صور العلم ولذكر صور المعارف فهي كيف كانت انما تصرف في عالم
الصور وحقيقتها هو علم صور الاشيا في علم في ماهيتها وانما سميت معرفة
لان فيها معنى صور العلم صور المعرفة فاضيفت في اللقب الى الاشرف فسمي صورها
وهو قسم صور المعرفة فلا جرم اطلق عليها اسم المعرفة ولم يطلق عليها اسم
العلم وتنزلات هذه المواقف تحتاج الى معرفة شرحها العلما والعارفون
جميعا وفيه ارشاد كاف لاهل البداية في سلوك الطريق الى الله تعالى
وفيه خلاص للعلما من ظلمة عدم ظفرهم بالحكم والحكم هو ما يلزم الامر
الذي سميه اهل ديانة العقول وسطا اذ هو الذي تقرن بقولك لانه
حين تقول لانه كذا عن ان في الحكم المشار اليه هنا معنى هو به اخص
من ذلك المسمى وسطا عندهم وذلك المعنى هو كون هذا الحكم حقا في كل
[illegible] من صور معرفة المعارف وعليه ايضا يكون حقا وليس
[illegible] في الوسط الذي يشيرون هم اليه هكذا بل قد لا يكون العلة

صحيحة في انها علة لذلك الحكم ولا توسيطها صحيح لكن توهموا انهم
انه علة صحيحة وان التوسيط حق ان كانوا لم يقصدوا به تو
بالملا بل كونه حقا لكنهم يخطئون في الحكم فاذ الحكم الذي يعتبر
في معرفة العارف هو اخص من الحكم المعروف بين اهل الصناعة المذكور
فلنعد الآن الى شرح ما يشتمل عليه تنزلات هذا الموقف من الصور
العرفانية والعلمية وبالله استعين ٥ قوله اوقفني في معرفة
المعارف وقال لي هي الجهل الحقيقي من كل شيء بي ٥
قلت اقول ان في لفظ هذا التنزل مجازا وهو تسمية معرفة المعارف
جهل كل شيء بالله تعالى وهي في الحقيقة سبب الجهل الحقيقي
المذكور فحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامه واعربه باعرابه
وانما كانت سبب الجهل لانها صور العلوم وصور المعارف كما ذكرنا
والصور هي تعينات والتعينات عدمية في النظر الحق والعدميات
لا تدل على الوجود ولما كان الحق تعالى هو الوجود الصرف لم يدل عليه
ما هو عدم صرف وبهذا الاعتبار ايضا سمي معرفة المعارف جهلا
حقيقيا اذ من المعلوم ان الجهل الحقيقي هو العدم الصرف ولذلك
كان هو الجهل الصرف بالوجود الصرف فافهم وفي هذا التنزل
سر لطيف وهو في قوله من كل شيء بي مع العلم بان كل شيء لا
يصلح ان ينسب اليه الجهل اذ لا ينسب الجهل الا لما يصح منه العلم وذلك
بعض الاشيا لا كلها لكن المراد شي اخر به صح الاطلاق الكلية وهو
غامض يفطن له وهو ان صور الاشيا من كونها عدمية هي منشا الجهل بالحق
تبارك وتعالى فكانه قال صور الاشيا كلها هي ... منشا

لكل جاهل به تعالى فالكلية المشار اليها اشارة الى صور الاشيا
لها فافهم ذلك واعلم ان طريق حصول التجهيل والتغليط بها
انما هو من كونها تشير الى العدم اشارات ذاتية لها لانها عدم ٥
قوله قال لي صفة ذلك في رؤية قلبك وعقلك هو ان
تشهد بسرك كل ملك وملكوت وكل سما وارض وبر وبحر وليل
ونهار ونبي وملك وعلم ومعرفة وكلمات واسما في ذلك وكل ما في
ذلك يقول لك ليس كمثله شيء ونزل قوله ليس كمثله شيء وهو افضى
عليه وهو منتهى معرفته رؤية القلب هو ادراك اهل القلوب المنورة
بالصدق ورؤية العقل هو ادراك القوة المفكرة واما الشهود
بالسر فهو نور الفطرة وهو محيط بالادراكين المذكورين ولذلك اخبر
انه يشهد ولم يقل يدرك لان الشهود في اصطلاح طايفة اهل الله هو اعلا
من الفهم والادراك وفي ذلك السر معنى اخر وهو الاشارة الى
استجلا تلك الصور العدمية في النفس وذلك اقوى لان يكون سبب الجهل
اذ مدارك الحس اوصل الى الوجود من مدارك التوهم وصورة الملك
هو الفلك المكوكب بما حوى والملكوت ما فوق ذلك وقد مر في



ذكره هذين كفاية لكن لما لم يكن يعلم اكثر الناس ذلك لم يكتف به او
انه اراد التفنن في التمثيل ومعاني الفاظ ما ذكر بعد مفهومة وبقي
قوله يقول ليس كمثله شيء ومعناه ظاهر وهو ان صور هذه الاشياء
يقول كل بلسان الحال ان الصفات التي تليق بالجلال بالحق انما هي الصفات السلبية
... ذلك هو مضمون قوله ليس كمثله شيء وانما كانت دلالتها عند القلوب
... يقول على هذه الصفات السلبية لانها عدميات والشي انما يشهد

والحقيقة لا نفسه وهي عدم فاشارات الى العدم وذلك ذاتي للصور
اذ هي نسبات كما سبق ذكره ولذلك قال ونرى قولها ليس كمثله
شيء وهو اقصى علمه يعني في الصور العلمية ومنتهى معرفته يعني في
الصور العرفانية وهذا هو التمثيل المشار اليه اذ معرفة الحق تعالى
تدعو العارف الى الاثبات لا الى السلب ولذلك قالت الحقيقة المحبوبة
ان الحق تعالى هو الظاهر والعالم غيب وهذا اثبات بحت فاهله لا يشهدون
انما يرون الاشيا بالله تعالى لا بانفسهم اعني ذوقية اهل المعرفة واما
ما فوقهما فالامر على نحو اخر لا هو ذا ولا غيره ٥

فايدة شريفة

اعلم ان من جملة حقيقة قول الاشيا كلها ليس كمثله شيء وكونها مجهولة
هو ما عرض للفلاسفة واهل النظر من عدم الراي بعلومهم وكونهم لم
يصلوا الى ما يثلج به الصدور ولا الى ما يحصل به اليقين حتى ان نهاية
احدهم اذا انتهى الى الغاية ان يقول علمت اني لا اعلم شيئا وقد نقل الي
من حضر وفاة الافضل الخونجي رحمه الله وسمع منه عند الموت قوله نهاية ما
وصلت اليه اني علمت اني لا اعلم شيئا غير مسالة واحدة وهي كون
هذا المصنوع مفتقرا الى صانع والفقر يرجع عندي انا الى امر سلبي
فما علم شيئا اصلا ونقل الي احاد ثقاة عن خسروشاه انه قال
علمت انني لا اعلم شيئا ثم اضجر انه علم ذلك ومعلوم ان علمه بالسلب سلب للعلم
وسمعت من شيخنا الجمال التبريزي نقلا عن شيخ ببغداد انه قال
والله ما افرق بين حقيقتي البياض والسواد علما حقيقيا وقال ما اعلم
حقيقتهما وهولاء الاجلة كلهم على هذا المنهج درجوا وعن الاعراب
بالحقيقة [illegible] المطلوب العزيز ما خرجوا وانما منهم من [illegible]

مناد عقولهم الى صور الاشيا وذلك مستعد ومجمل وصفة استنادهم في
صور الاشياء انهم انتزعوا من المحسوسات صورا ذهنية هي تلك التي
اشرنا اليها بعينها فوجدوا تلك الصور في اذهانهم متباينة فاضافوا
الاشباه الى اشباهها وحصروها في كليات خمسة وحصروا ما تعرف
فيه من الكليات الخمس في مقولات عشر وكل هذه هي صور المعلومات
ولذلك لا يحمل الا على صورة صورة مثل قولهم كل ج ب اي كل صورة
صورة من صور الجيم فهي صورة ما من صور الباء كما علمت بجملة نعوذ
بالله من تخيلها ولي في التحذير منها ابيات وهي

نفضت منك يدي يا عالم الصور   من العقول الى الافلاك والاكر
تكيف بي في الذي من دون ذلك من   معادن ونبات او من البشر
قد خاب من شام برقا منك منتظرا   غيثا من الجهل لا غيثا من المطر
وضل سعي الذي قد بات في طلب   على طريقك لم يبعد ولم يسر
تهدي به منك سفاعات محيلة   الى الضلال وترميه على الغرر
فكم سعى بك مغرور يروم علا   فما التقى ذا نجح منهم بمبتكر
اذ يشربون ولا يروي غليلهم   من مشرب صفوه شر من الكدر
فما تزال في بهما مدهشة   حتى من الامن بين السمع والبصر
اياك اياك والكلي تجعله   للحصر اهلا تقع منه في الحصر
واجعل مكان براهين العقول يقينا   تقليد ظاهر معزى سيد البشر
[illegible] سنة لمهلك   اتو في الورد والصدر
ان الوجه لا [illegible] يحصله   فكفر خفي مكتسب الفكر

بين قدرة مخلوق مقيدة تعطيك او قدرة الخلاق للقدر
سواها لا يسئل عنهن منطقنا فالنطق ليس بمامون على الخبر
فللحقيقة تعبير بمنطقنا عن العبارة تعزوه الى العبر
وما نعى من قصاراه ومنطقه الى الفنا يمحو العين والاثر
حتى يزول الذي ما كان قط ولا يزال من لم يزل في بادي النظر
ولا يراه سواه فارض ان وقفت بك السبل المطامع دون الحد والمقصد
وبعد ذلك المواقف بينها من في بسبيل السوي لم يسر او يسر
الى ثلاثة اسفار ورابعها لواحد احدي الجمع في السفر
له الترقي الى غير النهاية في الدارين تتبع الحسنات في الاثر

قوله وقال لي اذا عرفت معرفة المعارف جعلت العلم دابة من دوابك وجعلت الكون كله طريقا من طرقاتك ٥ قلت قد تقدم ان معرفة المعارف هو برزخ بين مقامي العلم والمعرفة والبرزخ حد اذا احقق صار مطلعا على ما هو حد بينهما اعني الظاهر والباطن وذلك لان العلم هو الظاهر والمعرفة هو الباطن ومعرفة المعارف هي الحد فاذا احكمت صارت مطلعا على الظاهر والباطن فهذا معنى قوله اذا عرفت معرفة المعارف جعلت العلم دابة من دوابك وهو الظاهر المشار اليه وقوله دابة من دوابك استعارة ان يكون العلم بيدك تملكه وتصرف فيه وتركبه فتسايره الى حيث نجيات وكانه قال لاحكم عليك [illegible]

وما ومعنى قوله وجعلت الكون طريقا من طرقاتك اي لم اوقفك مع الكون وفيه معنى اخر وهو ان تجعل الكون مظاهر وتجالي تتجلى فيه المحاسن العرفانية من حيث حسن الصورة لا من حيث صورة الحسن ويجوز ان يكون معناه هو من حيث صورة الحسن فيكون القصد في كونه طريقا من طرقاتك اي تتعدى في الكون بسالكه الى الحق فيكون الكون طريقا له يسلكها اليه تعالى فان التجليات في الكون تنقل السالك فيها الى الملكوت فان العالم انما سمي عالما لانه علامة على الحق فكل دقيقة منه لها وجه خاص اليه تعالى بذلك الوجه هي قائمة وذلك الوجه الخاص هو الذي منه يكون الترقي وتلك الدقيقة مثلا هي علامة على ذلك الوجه بها ٥

قوله وقال لي اذا جعلت الكون طريقا من طرقاتك لم ازودك منه هل رايت زادا من طريق ٥ قلت هذا يؤيد التفسير الاخير من التنزل الذي قبل هذا التنزل وهو ان جعل الكون طريقا من طرقاتك فانه يرتقي الى الوجه الخاص ومعنى قوله لم ازودك اي لم اجعلك تستصحبه بل كلما استحلت منه محلا اخذ الوجه الخاص منه متعلقا فيه بالحق مكون في كل كون بالحق تعالى لا بذلك الكون ثم قال هل رايت زادا من طريق اي الزاد معين في الطريق فان الزاد صديق لك والطريق عدو لك تستعد له فلا يكون ما هو صديق هو ما هو عدو ٥ قوله الزاد من المقر فاذا عرفت معرفة العارف فمقرك عندي وزادك من مقرك لو استنطقت اليه الكون لشعبه ٥ قلت معناه ان المطلع اذا اذن بو السالك [illegible] بالحق لا بالكون فهي العندية المشار اليها في قوله [illegible] عندي

وكأنه قال زادك من عندي ومعنى لو استنطقت اليه الكون
لوسعهم اي زادك نور لو قابلت به ظلمة الكون لافنته فانقلب
حقا وهو الوسيع فكأنه قال الكون يذهب منه صفات الامكان
بظهور صفة الواجب الحق وحاصل ذلك انه لا يزود من العلم كما
ذكر قبل بل من معرفة المعارف فتصير احكامه في العبادة احكام العارفين
لا احكام العلما او حسناته حسنات المقربين لا حسنات الابرار
وزاد هو المعرفة فانه يحيل الغير في نظره الى العين والكون الى نور المكون
الحق فان قلت ما وجه الكلام اذا كان هو المراد فالجواب
ان المراد هو الذي يبلغ المسافر وتجليات الانوار وهي تبلغ المسافر بالسلوك
وفي قوتها تبليغ كل محجوب الطلب فاذ لو استطاب المحجوبين الكون لوسعهم
اي لكفهم ٥ قوله وقال لي لا يعبر عني الا
لسانان لسان معرفة اثبته اثبات ما جابه ولسان علم اثبته اثبات ما جابه
بحجته ٥ قلت التعبير عن الحق في هذين المقامين اعني مقام
المعرفة ومقام العلم بسببه الحجاب وملاحظة الغيرية فلذلك شرك
بين مقام المعرفة ومقام العلم في اثبات التعبير اما مقام الفردانية
فليس عنده عبارة نعم هناك طور ثالث فيه يكون التعبير حقيقة بلا حجاب
لكن لا عن الحق بل عن مراتب اسمائه وصفاته وهو مقام التحقيق
وليس هو من المقامات المعروفة للسالكين وانما هو كما انتهى اليه
الاقطاب وهذا المقام هو فوق الوقفة لان الوقفة فنا عن الغير
ووقوف عن السير وهذا اثبات بعد الفنا وصحو بعد المحو [illegible]
الشرح [illegible] ل لسان المعرفة يهدي الى الاسماء [illegible] التجليات

واثبته اي علامته انه شاهد لنفسه لا يحتاج الى اثبات حجة عليه
كما ان الحس شاهد لنفسه لا يحتاج الى دليل فهذا معنى قوله اثبته
اثبات ما جابه بلا حجة واما لسان العلم وهو علم المنقول والمعقول
فعلامته اثبات ما جابه بحجة اي بدليل فاما ادلة المنقول فالادلة السمعية
واما ادلة المعقول فهو البرهان الوسيط وهو الذي يقترن به لانه حين يقال
لانه كذا ان قوله وقال لي لمعرفة المعارف عينان
تجريان عين العلم وعين الحكم فعين العلم تنبع من الجهل الحقيقي وعين الحكم
تنبع من عين ذلك العلم فمن اغترف العلم من عين العلم اغترف العلم والحكم ومن
اغترف العلم من جريان العلم لا من عين العلم نقلته السنة العلوم وتبلته
تراجم العبارات فلم يظفر بعلم مستقر ومن لم يظفر بعلم يستقر لم يظفر
بحكم قلت يريد ان مقام العلم غيرية محضة وحجاب قاطع وهو
الجهل الحقيقي واما عين الحكم وان كانت حجابية ايضا لكنها علم عليه
دليل وهو تفسير اخر وهو ان الجهل الحقيقي وهو الفنا والعلم الذي
ينبع منه هو اسرار التوحيد ولطايف المواجيد واما عين الحكم
النابعة من عين ذلك العلم فهي العلوم الحقة التي ظواهرها العمل الصالح
وبواطنها العرفان الواضح واما تجاوز المعترف من هذين المعينين فانه
انما يغترف من جريان العلم فنقله السنة العلوم وتمثله تراجم العبارات
والتراجم بالجيم صفة الترجمان ومعناها ظاهر والتراحم
بالزاي والحاء معناه كثرة اختلافات العبارات وكون كل
[illegible] تنازعها شبهة او شبهة اكثر من واحدة فلا يستقر له العلم ولا
[illegible] بالحكم ٥ قوله وقال لي قف في معرفتي

معارف واقم في معرفة المعارف بشهود ما اعلمته فاذا شهدته ابصرت فرقت
بين الخواطر الواجبة وبين المعترضات الخاطرة واذا فقدت بت وما لم تفرق لا
تثبت ○ قلت ـــــ هذا التنزل نافع جداً او طريق الانتفاع به
أمران اما ذوق يراعيه يكون هو الهادي الى مراد الشارع من الاحكام
واما تقليد اهل الاذواق دون من سواهم واما علامة ولجد هذا العرفان
فهو في المثال بمنزلة من شهد ان هذا المقصود من العبادة انما هو القلب على
الحق تعالى فهو يلاحظ هذا المعنى فاين وجد وجهاً في المسالة يشير
الى ما يجمع على الحق تعالى علم انه الحكم المراد للشارع عليه السلم فيدع ما
سواه من الوجوه المحتملة وصاحب هذا المقام هو الذي يظفر بالحلم ويثبت
في قوله ○ قوله وقال ـــــ لي من لم يعرف العلم
من عين العلم ولم يعلم الحقيقة ولم يكن لما علمه محكم حلت علومه في قوله
لا في قلبه كذلك يحيل فيمن علم ○ قلت ـــــ ما يشرح هذا التنزل
باوضح من لفظه ○ قوله اذا انت فانطق فهو فرضك ○ قلت
معناه لا تنطق حتى يثبت لك العلم على النحو الذي اشرنا اليه فاذا اسست فيه
فرض عليك اذ ذاك الفتن ○ قوله وقال ـــــ لي
كل معنوية معناه فانما معنيت لتصرف وكل ماهية مهاة فانما امهيت
لتخرج ○ قلت ـــــ هذا التنزل في قوة الاعلام بان الموجودات
الحق تعالى التي توجه اليها الايجاد لا تتناهى وذلك لان المعنويات هي معاني
الممكنات ومثالها الكليات مثل المقولات العشر وما في تفاصيلها وهي
معنويات تتصرف فيما تحتها وفيما يقال عليه وكل ممكن له ماهية
وتنوّدات [illegible] كل ماهية فانما امهيت لتخرج [illegible] لا بدائع

وهذا يشهد للغزالي رحمه الله في نصرة قوله ليس في الامكان ابدع من
علم ولستا نقول من هذا العالم فاني ادى في شهودي ان الفلك التاسع
وما حواه شخص نوع واحد من انواع لا تتناهى ○ قوله وقال
لي كل محلول فيه وعاء وانما حل فيه لخلو جوفه وكل خال من وعي
وانما خلا لعجز وانما اوعى لفقر ○ قلت ـــــ هذا التنزل
فيه علوم جمة والتعرض لذكرها يفتح باب الكلام فيما يضيق به
العمر ويستنفد الزمان وهو لا يفرغ والعجز عن استيعابه فقصر
على الاشارة وهي ان الحقيقة تقتضي ان تطلب كل ماهية ان تستغني
بذاتها عن غيرها ثم انه يدركها العجز فتخلو اجواف بعض فيحل فيها
بعض مما يقتضي الوعاء وهو مثل الافلاك فانها اوعية لما احتوت عليه
خلا جوفها لعجز مادتها ان تكون مصمتة ثم ان موجودات اخرى
مفتقرة الى الوعاء فحلت في اجواف هذه الافلاك كالاركان ونحوها
وجميع ما تولد منها ○ قوله وقال ـــــ لي كل مشار اليه
ذو جهة وكل ذي جهة مكتنف وكل منظور متخيل وكل معلوم مفهوم
وكل مفهوم مخيل وكل متخيل متحيز ومقطوع به وكل هو ما مس
محسوس وكل قضا مصادف ○ قلت ـــــ كون المشار اليه
ذو جهة ظاهر وقوله وكل ذي جهة مكتنف اشارة الى
عدم النهاية في المحيطات وهو خلاف ما يقوله ارسطو واشياعه
من تناهي الابعاد وما ابدوه من ادلتهم الظاهرة الفساد وعلامة
صحة ذلك ان كل ذي جهة اذا اكتنف كان ما اكتنفه ايضاً
جهة فيكون ايضاً مكتنفاً والكلام فيه كالكلام فيما قبله ولا

يفضي الى التسلسل بل يفضي الى عدم تناهي الموجود وذلك لعدم تناهي
الجود الالاهي وسعة المملكة الربانية واما كون المنظوم
متخيل فان صورة الخيال هي له كالمثال ومن ذلك المثال تفطن النفس
بوجود ذلك المنظوم وبقية التنزل فيه اشارة الى عدم الخلاف في
الوجود ٥ قوله وقال لي اعرف سطوتي تحذر
مني ومن سطوتي انا الذي لا تخبر منه ما تعرف وانا الذي لا تحكم عليه
ما بدا من علمه كيف تخبر مني تعرفي وانا المتعرف به ان شئت تنكرت به
كما تعرفت به وكيف تحكم علي علمي وانا الحاكم به ان شئت اجملت به كما اعلمت
به ٥ قلت سطوته ذكرها فيمن تعرف اليه فصده العلم
عن المعرفة وسيأتي ذكر ذلك واليه الاشارة في تنكره بالتعرف اذا
شاء ومثال ذلك لو تعرف اليه بالقرب حتى رآه او راب اليه من كل مرأى
فان شاء احياه في قلبه ظلمة حجاب العلم فينكر بمقتضى العلم خصوصا علم
القائلين انه لا يرى في دنيا ولا آخرة لنفيهم اياه عن الرؤية
ثم انه كما شاء تنكر بالعلم عن المعرفة فاذا شاء ايضا تنكر بالعلم فاداه علمه
الى الجهل كاضاليل الفلاسفة وكثير من النظار ٥ قوله
وقال لي اسمع معرفة المعارف كيف تكون لك سبحان
من تعرفه المعارف وتتبرك من لا تعلمه العلوم انما المعارف نور
من انواره وانما العلوم كلمات من كلماته ٥ قلت
قد تقدم ان المعرفة لمعارف مقام يقال له المطلع وهو الذي
بين الظاهر واعني به العلم وبين الباطن واعني به المعرفة وله موضع
وهو الحد ومظهره في الحد وهو المطلع وذات المطلع جمع ...

حقيقتي الظاهر والباطن في الحد فيخرج الظاهر عن ظهوريته والباطن عن
باطنيته فيتنكر المعروف الحق عن المعرفة بجمعه بين الاضداد فان
الظاهر ضد الباطن فيظلم نور المعرفة بالنسبة الى نور الجمع ويعيب
الكلمات في المتكلم الحق ولما كان العلم اكثر محله في القول لا في القلب
سماه كلمات ولذلك قال قيل فحاث علومه في قوله ولم يحل في قلبه
قوله وقال لي اسمع الى لسان من السنة سطواتي
اذا تعرفت الى عبد فدفعني عدت اليه كاني ذو حاجة اليه تفعل
ذلك مني كرم سبقي فيما انعمت وتفعل ذلك منه جهل نفسه بنفسه
التي املكها عليه ولا يملكها علي فان دفعني عدت اليه ولا ازال اعود ولا
يزال يدفعني عنه فيبعد مني وهو بين ايدي اكرم الاكرمين واعود اليه وانا اراه
ابخل الابخلين اصنع له عذرا اذا جحده واسديه بالعفو قبل العذر
حتى اقول له في سره انا ابتليتك كل ذلك ليذهب عن روئته ما يوحشه مني



فان اقام فيما تعرفت به اليه كنت صاحبه وكان صاحبي وان دفعني
لم افارقه لدفعه الممتزج بجهله لكن اقول له اتدفعني وانا ربك اما تريدني
ولا تريد معرفتي اقدرت على دفعه فيقال نعم انا ادفعك وكذب
وأصر نزعت معارفه من صدره فعرجت الي وان محت ما كان من معرفتي
في قلبه حتى اذا جاء يومه جعلت المعارف التي كانت بيني وبينه نارا اوقدها
عليه بيدي فذلك الذي لا تستطيع نار النار لاني انتقم منه بنفسي لنفسي
وذلك الذي لا تستطيع خزنتها ان تسمع لصفة من صفات عذابه ولا نعت
من نعوت نكالي به اجعل جسمه كسعة الارض القفر واجعل له الف جلد
كل جلد من مثل سعة الارض ثم امر كل عذاب كان في الدنيا فيأتيه كله

نعيمه فيجتمع في كل جارحة كل عذاب كان في الدنيا باسره لعين ذلك
العذاب وعلى اختلافه في حال ليتسعه ما بين اقطاره وعظم ما وسعت
خلقه لذلك ثم امر كل عذاب كان يتوهمه اهل الدنيا ان يقع ما فيه
كل نعيمه التي كانت يتوهم فيحل به العذاب المعلوم في الجلدة الاولى ويحل به
العذاب الموهوم في الجلدة الثانية ثم امر بعد ذلك طبقات النار السبعة
فيحل عذاب كل طبقة في جلدة فاذا لم يبق عذاب دنيا ولا اخرة الا وحل
بين كل جلدتين من جلوده ابدت له عذابه الذي اتولاه بنفسي فمن تعرفت
اليه ايضا فعني فيه اذا اراه فوق لونه العذاب المعلوم وفوق منه
العذاب الموهوم وفوق له عذاب الطبقات السبعة ولا يزال عذاب الدنيا
والاخرة يفوق ان اعذبه بالعذاب الذي ابديته فمن تعرفت اليه فقد يعني
فاعمد الى العذاب اني لا اعذبه فيسكن الى عهدي ويمضي في تعين به على
امري وبيالي هوان اضعف عليه عذاب الدنيا والاخرة واصرف عنه
ما ابديته واقول له انا الذي قلت لك اتدفعني فقلت نعم ادفعك فذاك
اخر عهدي ثم لحقه بالعذاب متى على في متدي على فلم يست علم العالمين
ولا معرفة العارفين ليسمع صفته بالكلام ولا اكون كذلك لمن
تمسك في نحو في واقام عندي الى ان اجي يومه اليه فذلك الذي اوتيه
نعيم الدنيا كلها معلوما او موهوما ونعيم الاخرة كلها جمع ما تنعم
به اهل الجنان ونعيمي الذي اتولاه بنفسي من نعيم من اشا ثم عرفني فتمسك
بي ه قلت ـــــــــ هذا التنزيل ظاهر بنفسه مع ان المجال في شرحه
واسع وفي قوة هذا التنزيل الاشارة الى معاصي العصاة على اختلافها
والى انواع عذاب كل مخالفة على اختلاف انواعها هذا هو في عموم

ما في خصوصه فالمقصود انما هو الاشارة الى من يعرف الحق جل جلاله
بوارد التجليات سبى عنها اسعاده وحجبه اعتياده واعتقاده وكان
من اثبات انانيته حيث يقول نعم انا ادفعك فانه ما كفاه اثبات نفسه مع
الحق في قوله انا الحق قال نعم انا ادفعك والحقيقة تعلم انه كذب في قوله
انا فان الانانية هي لله تعالى في قوله ادفعك وانما الدافع هو الله تعالى
ثم لم يكفه ذلك حتى كان من عدم الاهلية بحيث يعرف كافة ممن رضوا
بالحياة الدنيا واطمانوا بها فان الرضى بالحياة الدنيا حجاب كثيف واكثف
منه الطمانينة بها ثم ان المراد انما هو الحث والتحضيض على التمسك
بالحق تعالى عند تعرفه الى القلوب بالوارد الوحدانية والتحذير من معاصيه
بالعلم والتنبيه ايضا على الاداب الذي يجب على الطالب ان يعتمده عندما
يجد في قلبه تجليات الخطاب العرفاني وبوارق النور الوحداني وسوف
نذكر في التنزيل الذي يلي هذا كيفية الادب الذي يجب على من تعرف
اليه الحق تعالى في قلبه ان يعتمده وذلك مفسر بعد ان شا الله تعالى
قوله وقال ـــــــــ لي يلني وقل يا رب كيف اتمسك بك حتى اذا جا
يومي لم تعذبني بعذاب ولم تصرف عني اقبالك بوجهين واقول له تمسك بالسنة
في علمك وعملك وتمسك بنظري اليك في وجد قلبك ه قلت
ـــــــــ هذا هو الادب المشار اليه انفا وهو الذي يجب ان يعتمده السالك اما اوله
فالتمسك بالسنة النبوية في علمه ويعني بالعلم علم الشريعة وهو علم الفقه
لكن فيما يخص العبادات لا ما يعم المعاملات والمراد بالعمل العمل بهذا
العلم المشار اليه ذلك هو العبادة نفسها والى هاهنا انتهى نصيب العباد
ثم اتى بادب ثانيا تكشف اليه تعالى بجواذب الاستعدادات الشريفة

والبوارق المنيفة وهم القوم الذين اذا اعتدوا ظاهرًا بمقتضى العلم
يملقوا اليه باطنًا بمقتضى الشوق الحثيث وبان عنهم الهمم ان يصحوا اليهم
ولا يجشوا من النهم ولهم في ذلك مراتب فمنهم من يستمر له السعود
فلا يعود ومنهم من يرجع بعد القيام الى القعود وينزل بعد الصعود
الى اوج الجود الى حضيض النكوص والهبوط فيعود فيما بين تلك الدرجات
وهذه الدركات يكون بما ذكر في التنزل السابق من تعرف الحق تعالى الى
قلوب هولا السالكين فاشار بلسان الارشاد الى ما ينبغي من الاعتماد
فقال وتمسك تعرفي اليك في وجد قلبك وهذا التمسك الثاني هو نصيب
هذه الطايفة في سلوكهم وعلى قدر الاستعداد يكون تعرفه اليهم وتمسكهم
به وهذا التمسك المذكور تجهله العقول المحجوبة ومن اعرض عنه
في جزاء ما تقدم من ذلك النكال نعوذ بالله من الخذلان وبه منه نعتصم في
خطرات الجنان ٥ قوله واعلم اني اذا تعرفت اليك لم اقبل منك
من السنة الا ما جا به تعرفي لانك من اهل مخاطبتي تسمع مني وتعلم انك تسمع
مني وترى الاشيا كلها مني ٥ قلت وهذا الضابط يد
بسط في الارشاد المذكور فان السنة مجالها رحب وفيها لكل احد
نصيب وتلك الانصبا غير متميزة منها اما يخص كل واحد من افراد
الامة لا يعين فيها نصيب لسالك من الى الله تعالى من نصيب السالكين
الى الجنة وانما يتميز نصيب كل احد عند تعرف الحق تعالى الى قلبه فان التعرف
هو الذي يعين له نصيبه من مطلق احكام السنة فان الامر مجهول
عند العلماء وهو عند العارفين متميز وليس نصيب زيد مثلا من السنة
هو نصيب عمرو ولا ما هو مقرب لخالد يكون هو بعينه مقربًا لبكر بل

وانما يظهر ذلك بامرين اما بالتعرف الالهي في القلوب واما
بارشاد المشايخ رضوان الله عليهم ولذلك قال لم اقبل منك من سنتي
الا ما اثبته لك تعرفي ورايت في كلام الشيخ القرشي رحمة
الله عليه معنى هذا التنزل وهو قوله الولي مشرع للخاصة ومتبع للعامة
وشريعته هو اعطاؤه كل سالك من الارشاد ما يليق به ويشرع
له منهجًا يسكن الى محبوبه الحق ٥ قوله وقال لي
عهدي عهدته اليك ان تعرفي لا يطالب بفراق سنتي لكن يطالب
بسنة دون سنة وبعزيمة دون عزيمة فان كنت ممن قدر لي فاتبعني واعمل
ما اريد بالالة التي انشاتها لا بالالة التي تنشا البشر ذلك يقول لعبدك فالالة
هي سنتي فاعمل منها بما انشاته منك لا بما تنشاه وتشاهني فان عجزت في الله
دون اله فمددي لا يلبسك غاديًا وان ضعفت في عزيمة دون عزيمة
فرخصي لا يلبسك عاريًا انما انظر الى اقصى عملك ان كان عندي فانا عندك
قلت قد صرح هذا التنزل بجميع ما يجب اعتماده على من اراد الحضرة
ودعته همته الى محبوبه ولم يكن سواه تعالى من مطلوبه فتامله ايها
السيد تجد فيه اجوبة المنكرين على اهل الاحوال والمواجيد فان
قوله بسنة دون سنة فيه اشارة الى سعة السنة وان نصيب كل
واحد منها ما خصه له التعرف الالهي وبعرض ظاهرًا عما سواه فهذا
هو قوله بسنة دون سنة فيه اشارة الى سعة السنة وان نصيب كل
احد منها ما خصصه له التعريف ثم قال ان كنت ممن قدر لي فاتبعني
اي تمسك بما ابدو لك من ادب ودي واعرض عما لا يرزك به من لم ترده
ثم قال واعلم انما معناه اعمل لي من العبادة ما يوافق مقتضى تنزل

الى وانه لا محالة مخالف لظاهر العلم فان ظاهر العلم للعامة واما
اهل الرؤيا فنصيبهم من السنة ما يقتضي وجد القلب ثم قال
والالة البينة ثم نبه على كرم الحق بحلمه فقال ما معناه ان الرخص كثيرة
فامضها اذا وافق التمسك بالوجد رخصة فاحملها ظاهرا عند الناس
على استعمال الرخصة ارضا لهم وهي باطنا لموافقة الوجد لا غير ثم نبه
على جماع القاعدة والمعتمد في هذا الشان فقال انما انظر الى ابقى
عملك اي الذي تعمل بمقتضاه فان كان عندي اي ان كان يجعلك على فانا
عندك والا فليس وان كان علما منقولا وصحيحا اذا اعتبرته معقولا
وفي هذا المنزل كفاية في الاعتذار عن اهل الاحوال ومن الفقهاء حروب
لا تزال ومواقفات لا تنفصل الا بين يدي ذي الجلال والاكرام في اليوم الاعظم
غنم من يغنم وندم من ندم وقد اردف هذا الموقف بموقف الاعمال
وذكر هنالك اشارات مخلصة لمن قصد الخلاص وسلوك على المنهج
المحمدي لا يشوبه تعلق ولا لمنصف من الاعتراف به مناص وهو هذا

موقف الاعمال ٥

اوقفني في الاعمال وقال لي انما اظهرتك لتثبت بصفتي
لصفتك فانت لا تثبت لصفتي انما تثبت بصفتي وانت تثبت لصفاتك ولا
تثبت لصفاتك ٥ قلت الحظ هذا المنزل فانه يشبه
الى ما ذكرنا فيه انفا من التمسك بوجد القلب من مطلق السنة ومعناه
انك اذا عملت عملا فانسبه الى الفاعل الحق بصفة القيومية وصورة ذلك
ان تجعل نفسك ثابتا بالحق فيكون عملك بما به تثبت لا انك تلحظ مثلا
انك انما تثبت في الغير الخاص بك به لا بك فتثبت لك اي لعينك العدمي

الوجود الحق وقوله ولا تثبت لصفتي اي اذا اظهرتك ان الوجود لي ثبت
انت فلا تثبت لصفتي ولذلك لا تثبت انت بصفتك اذ هي تعين والتعين عدمي
لكن تثبت بصفتك اي صورتك وهي مجموع صور آدمية ٥
قوله وقال لي انما صفتك الحد وصفة الحد الجهة
وصفة الجهة المكان وصفة المكان التحيز وصفة التحيز التغاير
وصفة التغاير الفناء ٥ قلت الحد هو النهاية وهي نقطة
عدمية في جهة من الجهات المفروضة فان الجهات نسب ايضا ثم ان
الجهة تقتضي المكان ولو مكان الاشارة وصفة المكان التحيز ويعني
بموازاة كل جزء من المتمكن بجزء من المكان والتحيز يقتضي التغاير
لا شك والتغاير يقتضي الفناء ٥ قوله وقال لي
ان اردت ان تثبت فقف بين يدي في مقامك ولا تسال عن المخرج
قلت مقامه هو العدم فلا يخرج منه ٥ قوله
وقال لي اتدري ان محبة الصادقين هي من وراء الدنيا ومن وراء ما في
الدنيا ومن وراء ما في الاخرة ٥ قلت مقصود هذا
المنزل الاشارة الى الاعمال التي هي لله تعالى لا للدنيا اي للحياة
الدنيا ولا لما في الدنيا اي من محبوباتها ولا لما في الاخرة من محبوب
ومرهوب ولم يقل من وراء الآخرة فان الآخرة هي دار القرار
فاذ سلوك السالك الى الله تعالى ليس هو لاجل شيء ولا معللا بشيء
ولي في هذا المعنى ابيات وهي

كل الهوى الا هواك معلل … والصبر الا عن جمالك يجمل
وشروط حبك ان ما صاف الفتى … مما يعز فانه لك يبذل

يا مانحي سقما لبست بروده فغدوت من طربي وزهوي أرفل
لا كان من يسواك فيه بغية بجد السبيل بها اليك العذل
عيني غرام قد تقادم عهده والراح أقدمها الذي هو يقتل
ما هيّم الحادي بذكرك في الدجى الا وسابقت المطي لارحل
وتفاخرت عيني وقلبي بك لك مستهل فيها وفي ذا منزل
يا عرب نجد كم يسالك فلم اجد الا صدا عنكم كمثل يسال
وجهلت عرفان الديار تعوضا عنها بكم وجهلت اني اجهل

وقال ـــــ لي اذا سلكت الى من ورا الدنيا انك د يبلي سلفين تعرف في عيونهم الشوق وترى في وجوههم الاقبال والبشرى اذا اتت غائبا غاب عن اهله فاذنهم بقدومه البس اذا قطع مسافة القاصدين وسلك في محجة الداخلين تلقوه امام منزله ضاحكين واسرعوا اليه فرحين مستبشرين ٥ قلت ـــــ مضمون هذا التنزل الحث على العود في السلوك الى الله تعالى على المدرجة التي منها اتى العبد وذلك ان العبد كان نوافل الايجاد في علمه تعالى ولسوا اذ ذاك بين العالم والمعلوم فاصل ولا ثالث فينبغي ان يكون الرجوع اليه تعالى بالتعدي عن الثالث وذلك انما يكون اذا اعرض غير الله تعالى والغير كله من الدنيا ثم ان الذي يتلقى هذا السالك هي ملائكته تعالى وهم من عالم الاخرة وهذا السالك لم يسلك من ورا ما في الاخرة ولو كان في الذين سلكوا من ورا ما في الاخرة لكان المتلقي لهم هو تعالى دون رسله وهولا هم اهل التجليات فلما اختص اولئك بالسلوك من ورا الدنيا فقد يلقهم

الوسائط الذين هم من ورا الدنيا وليس الا اهل الاخرة وهم ملائكة الرب عز وجل وفي هذا التنزل تقريب وسالوح معناه وذلك ان الذين يسلكون من ورا الدنيا هم من اهل الاخرة فلذلك تتلقاهم الملائكة تلقي الاهل للغائب فلو لم يكونوا من اهل الاخرة لما شبههم بالنسبة الى اهل الاخرة بالغائب عن اهله وقد اذنهم بقدومه ففرحوا واستبشروا به فرح الاهل بالاهل فتحصل من هذا ان لكل احد غاية تخصه لا يتجاوزها فان قلت هذا الموقف هو موقف الاعمال ولم اره قد ذكر في هذا التنزل عملا فالجواب انه ذكر ذلك ضمنا وهو كونه جعل هذا السالك ممن اعرض عن الدنيا تخلص عمله من الريا فكانه قال اهل الاخلاص في العمل هذا شانهم وهم الصادقون ٥ قوله وقال ـــــ لي من لم يسلك محجة الصادقين فهو كيف ما كان في الدنيا مقيم ومما فيها اخذ انه د يبلي مخرجين وبلمنه مرحلين مزعجين فيسابق سبوله فترى في عيونهم اثار هيبة الاخراج وتنظر في وجوههم اثار هيبة الازعاج واحد يشق له الحجاب مما هو من الخير ولا الخير خانه ما عنده ٥ قلت قد تقدم في شرح التنزل الذي قبل هذا ان الصادقين اعرضوا عن الدنيا واما هولا فسلكوا وقلوبهم في الدنيا فهم في الدنيا قال القايل

اذا ذكرت دارا وهي نازحة فانت بالذكر ممن حل في الدار

فاذ من لم يسلك محجة الصادقين فهو في الدنيا مقيم ولا يمكن الاقامة في الدنيا وهذا السالك لم يخرج نفسه فانه بل اذ تانيه

مخرجة له وهو لا على نوعين نوع لم يكن الدنيا اكبر همهم بل كانت
عندهم بمال لكنهم الى الآخرة اميل فهو لا معفو عنهم وهو قوله
فسابق سبق له العفو والنوع الآخر قوم رضوا بالحياة الدنيا واطمانوا
بها فهو لا هم اهل النار نعوذ بالله منها فالطايفة الاولى تروى
في اعين الرسل هيبة الاخراج وهيبة الازعاج واما الآخرون فليسوا
من الخرجات بما عندهم اي وليسوا اصابهم من الى الخير ووجه ذكرها
بين الفريقين في موقف الاعمال ما فيهما من نوعي الاعمال وهما
العمل الصالح يشوبه من الريا ما يشق الاحتراز منه وهذا هو عمل
الطايفة الذين سبق لهم العفو والعمل الثاني عمل اهل الريا فقط
وهم الطايفة الاخرى واما سر القدر في الطايفتين ولم كانت
كل منهما على حالة تلك فامر يوف اشير الى شي منه فيما بعد ان
شا الله تعالى ولا اصرح به في كتاب ٥ قوله وقال
لي احذروا بعد ما خلقت فاحذر ان اتك بسكنت على دوني طرفة عين
فقد جحدتك كلما اظهرته وامنتك سلطانا عليه ٥
قلت يقول ان سكنت الى غيري طرفة عين فاحذر
على دوني ان تفوتك فكيف وقد جحدتك على الغير بما نسته
لك من حال الفريقين المذكورين انفا وفيه وجه اعلا نظرا من هذا
وهو ان يقول له قد جحدتك بشهودي محو الاغيار شهودا اجماليا
فاحذر من ملاحظة السوي بالبقية التي يشغلك لم يمح بعد
فان الشهود الكلي يستلزم امعة شهود السوي فلا وجه للتحذر منه
وانما ذلك في الشهود الجزوي وهو السلطان الذي اتاه على السوي

وذلك السلطان هو الشهود الجزوي ٥ قوله وقال
لي كما تدخل الي في الصلاة تدخل الي في قبرك ٥ قلت يعني
ان العبد اذا دخل في الصلاة شاهد ان الحركات والسكنات
هي بالله لا بنفسه فكذلك يكون في قبره هو بالله لا بنفسه وذلك
الذي ياس عذاب القبر وما بعده ٥ قوله وقال لي
آليت لا بد ان تمشي مع كل واحد اعماله فان فارقها في حياته دخل
الي وحده فلم يضيق به قبره وان لم يفارقها في حياته دخلت معه الي
قبره فضاق به لان اعماله لا تدخل معه معلوما انما تتمثل له شخصا
يدخل معه ٥ قلت قد زاد التنزل السابق بيانا وذلك
انه اعلمنا ان من يرى انه بالله في جميع الحركات والسكنات
فهذا ليس له عمل فقد فارق عمله في حياته واما من لم يبلغ هذا
المشهد فما فارق عمله فتمثل له العمل شخصا يدخل معه قبره ولا فرق
عند هذه الطايفة بين ان يكون ذلك الشخص حسنا او قبيحا بعد ان
يكون معه في صورة غيرية واما اهل الشهود فالاغيار
في شهودهم علوم وتلك العلوم لا تخرج عن اسمايه تعالى وصفاته
او افعاله وكيف كانت فالعبد مع ربه تعالى ٥ قوله
وقال لي انظر الى صفة ما كان من اعمالك كيف تمشي
معك وكيف تنظر اليها تمشي منك بحيث تكون بينك وبين ما سواها
من الاعمال والاتباع فتدافع عنك والملايكة تلومها وما سواها
من الاعمال وزاد ذلك كله فابدي ما كان لك من عملك خلال
تلك الفرج تدافع عنك كما كنت تدافع عنها وتنظر انت اليها

كما تنظر الى المتكفل بنصرتك والى الباذل نفسه دونك وتنظر
اليها كما تنظر اليك وتقول الي وانا المتكفل بنصرتك الى انا
الباذل نفسه دونك حتى اذا جئتما الى البيت المنتظر فيه ما ستنظر
ودعتك وداع العابد اليك وودعتك الملائكة وداع العابد اليك
وودعتك الملائكة وداع المبيت لك ودخلت الي وحدك لا عمل معك
وان كان حسنا تراه اهلا لنظري ولا الملائكة معك وان كانوا
اوليائك لانك لا تتخذوا اوليا غيري فتصرف الملائكة الى مقامهم من بين يدي
وتنصرف ما كان لي من عملك الي ه قلت ــــ هذا التنزل
مضمونه ثلاث امور احدها العمل الذي هو طمعا في الجنة وخوفا من
النار وهذا العمل هو الذي سماه انه لبشر لله والثاني العمل
الذي يبدئه في الفرح ناشئا عن العبد ويتكفل بنصرته فهو العمل
الذي هو لله ثم ان للملائكة تجزئ العلمين والثالث
كيفية شهود ان لا عمل وذلك بان يشهد تعالى انه هو الذي كان
محركه للعمل فيتحرك كما يتحرك الخاتم بحركة الاصبع فيطلب اذ ذاك
لنفسه عملا فلا يجد الا كما يجد الخاتم ثم انه تحرك وهذا الشهود
هو دخوله اليه وحده اذ لا عمل له فاما البيت الذي ينتظر فيه
ما ينتظر فهو القبر وما بعده واما قوله وما ذا ينتظر فهو اشارة
الى ان الشهود الذي ينتظر هو دائما موجود فلاي شي
ينتظر فهو استفهام معناه التقرير فاذا العمل الجنة والنار
لبشر هو لله ولا يدخل معك اليه تعالى والعمل لله تعالى وان كان
عظيما فهو شهود تال التوحيد لا يدخل معك وباقي التنزل ظاهر

قوله وقال ــــ لي تعلم ولا تشبع من العلم واعمل ولا
تنظر الى العمل ه قلت هذا تسليك وذلك وذلك ان العلم يقتضي
رؤية ان العمل للعبد وانه اجير فيه يعمل بالاجرة وذلك ليس
من شان العبيد اذ لا اجرة للعبد فهو معنى قوله ولا تشبع من العلم
فان قلت فلاي شي قال له تعلم اذا لم تشبع من العلم فالجواب
ان التعلم هو من جملة العمل فلذلك قال تعلم فانه قال تعد واعمل
قوله ولا تنظر الى العمل فمعناه في زمن الحجاب اي لا تعتد بالعمل
ومعناه في زمن الكشف اي لا يثبت لك انك العامل فمن كان لا
القدرتين لا ينبغي النظر الى العمل ه قوله وقال ــــ
لي عمل الليل عماد لعمل النهار ه قلت ــــ قد اجرى الحق سبحانه
وتعالى سنته ان من قام الليل عاملا فانه يصبح نشيطا لعمل النهار
اما اولا فللانس الحاصل له فان العمل يستدعي الانس بالله تعالى والانس
يستدعي النشاط لعمل اخر خصوصا عمل الليل فان الانس به اقوى واما
ثانيا فلان النفس بالعمل الاول تنفعل للعمل والانفعال استقامة
والاستقامة تستدعي دوام العمل قال تعالى فاستقم كما امرت ه
قوله وقال ــــ لي تخفيف عمل النهار ادوم فيه وتطويل
عمل الليل ادوم فيه ه قلت ــــ معناه ان الشواغل بالنهار
اكثر فهو اشق عملا فان خفف فيه امكن دوامه والا عجز وانقطع
واما عمل الليل فتطويله ادوم من جهة ان العايق فيه اكثر ما يكون
النوم ومتى طول العبد النوم في عمل الليل اخذت العبادة واجرت
النوم فيستيقظ ويذهب نومه في الوقت المعلوم كذا جربه اهل

الاوراد في الليل واذ ذاك يومه الذي هو الشاغل نشط والتذ
بالعمل فدام فيه خصوصا ان صحبته المحبة او كان دون ذلك
بان يعمل لله تعالى لا للجنة ولا للنار واما العمل فيهما فاللذ فليد
فيه ٥ قوله وقال لي ان اردت ان
تثبت بين يدي في عملك فقف بين يدي لا طالبا مني ولا هاربا انك ان
طلبت مني فمنعتك رجعت الى الطلب لا الي ورجعت الى اليأس لا الى
الطلب وانك ان طلبت مني فاعطيتك رجعت عني الى مطلبك وان هربت
مني فاجرتك رجعت عني الى الامن بهربك من خوفك وانا اريد ان ارفع
الحجاب بيني وبينك قف بين يدي لاني ربك ولا تقف بين يدي لانك عبدي
قلت الحق تعالى قد وصى عبده فيما تقدم ان لا تقف وقوفا امثلا
ثم ذكرها هنا وقال ان اردت ان تقف بين يدي فكانه قال
لابد من ارادة الوقوف بين يدي فليكن على هذه الصفة وهي ان تقف بين
يدي لاني ربك فيكون مع صفة الربوبية وهي لي ولا تقف بين يدي
لانك عبدي فيكون مع العبودية وهي منك فوقوفك مع صفتي اشرف من
وقوفك مع صفتك ومنعه ان تقف مع صفته التي هي اشرف صفاته وهي
العبودية فلا يمنعه الوقوف بين يديه طالبا منه او هاربا اليه وكلاهما
وقوف مع حظوظ على صفات دنية بالنسبة الى صفة العبودية من باب
الاولى وحاصله انه نهاه ان يسكن الى غيره ولا الى الطلب او اليأس
اذا منع ولا الى طلبه اذا اعطي ولا الى الامن من الهرب من خوفه اذا اجير
لان المراد رفع الحجاب وهو لا يحصل لمن فيه بقية من حظ بل ولا رسم
ولا اسم ٥ قوله وقال لي ان وقفت بين يدي

لاني ربك حال حكمي القيوم فحال بيني وبينك لعصيتك ٥ قلت
بين لك الحكمة في انه ان وقف بين يديه كما امره ما ثمرته وان لم يقف
بين يديه كما عنه نهاه ما مضرته فاما مضرته فان يعمل مثل العبيد او العبد
لا يردعه الا العصا فيخشى في الواقف وقوف العبد ان يعمل خوفا او طمعا
وهاتان الحالتان البهيمة مثل العبد واما اذا وقف بين يديه لانه ربه وكان
ذاهلا عن صفة نفسه التي هي العبودية وبذهوله عن نفسه شغلا به تعالى
يتهيا له الانسلاخ سريعا عن النفس وحصول الفنا الذي هو المطلوب
مهلا ثم بين كيف ذلك فقال حال حكمي القيوم اي يشهده القيومية التي بها
قام وذلك ان يشهد ان الوجود الخاص به ليس هو وجوده بل وجود ربه
تعالى فضلا عن الوجود العام ويشهد ان حقيقته هي التعين وهو امر عدمي
كما تقدم والمتعين ليس هو العبد فيرى ان لا وجود له فيكون ذلك حائلا
بينه وبين نفسه اذ لا يرى اذ ذاك له نفسا فهذا معنى قوله حال حكمي
القيوم فحال بينك وبين نفسك ٥ قوله وقال لي
ان احصرت علمك ولم تعلم ولم تحصر علمك لم تعمل ٥ قلت الحصر للعبد
والاطلاق للرب تعالى فاذا احصرت علمك فنسبته اليك لا اليه فلم تعلم شيئا
لان العلم لم يقع في محله واما العمل فبالعكس والمعنى المعتبر فيهما واحد بعينه
فانه ان لم تحصر العمل كان العامل هو الحق اذ له الاطلاق فلم يكن للعبد
عمل ٥ قوله العمل عملان راتب وزايد فالراتب لا يتسع العلم ولا
يثبت العمل الا به والزايد لا يتسع العلم به ٥ قلت الاشارة
الى ان الراتب يتسع به العلم وهو العلم الالهي من مضمون واتقوا الله
ويعلمكم الله وبه يثبت العمل اي يتضح ان نسبته الى الله تعالى واما

الزايد فما اجرى الحق تعالى سنته ان يودي الى الكشف الموسع للعلم
قوله وقال لي ان علمت الراتب لم تعمل الزايد
ثبت علمك ولم تتسع وان علمت الزايد والراتب ثبت علمك واتسع ه
قلت معناه ان كان الاستعداد دونا ان توجب عليك الراتب
والزايد وجوب ثبوت العلم والاتساع وان قصر فاقتصرت على الراتب ثبت العلم
ولم تتسع ه قوله وقال لي اعرف صفتك التي لا يغيب
العلم فيها عنك ثم اعرف صفتك التي لا تعجز فيها عن عملك تعلم ولا تجهل
وتعمل ولا تفتر ه قلت هذا التنزل سوف اشرحه
على حكم ما تقتضيه قواعد هذا الطريق خصوصا ما تعتمده النفري رحمه الله
في اشاراته وذلك ان الصفة التي لا يغيب العلم فيها عنك هي رؤيته
ان كلما جمعك على الحق فهي اشارة العلم الحق وهذه قاعدة تشمل المنقول
بعد ان تضبط القاعدة فان الاصل يطرد فهذه القاعدة هي الصفة
التي لا يغيب فيها العلم عنك وذلك تقتضي ان تعلم ولا تجهل اذ هو معنى
واحد يرشدك في كل الصور فلا تجد الجهل اليك سبيلا فان الجهل
انما يكون مع كثرة الصور التي لا يجمعها اصل واحد والمراد بالعلم هاهنا
علم العبادات دون ما سواه فان القوم اذا انزلوا الى ادنى الرتب تكلموا
في العلم بالعبادات والعمل به واما ما سواه فالقوم مشغولون بالله
تعالى عنه واما الصفة التي لا تعجز فيها عن عملك فهي ان ترى العامل
الحق فتكون كل حركة من حركاتك كانت ما كانت فانها عبادة وذلك
لانها تحضره محلي من مجالي الحق تعالى ومظهر ظهر لك به فكيف من يعبد
من نومه ولفظه وحركته ويكونه حضور مع مظاهر الحق تعالى

واشرف رتبة العبادة ان تصير مظاهر فهذه مظاهر لا تفتر صاحبها عن
العمل هذا الشرح هو الذي تقتضيه نفس المواقف وفيه كفاية للعاملين
ان تاملوه وشفا لما في الصدور من سقم الافكار اذا ما عرفوه ه
قوله وقال لي ان لم تعرف صفتك علمت وجهلت
وعملت وفترت بحسب ما بقي عندك من العلم بعمل وبحسب ما غاب منك من
الجهل بزل ه قلت هذا التنزل في شرحه ما سبق وفيه زيادة
وهي ان من يعلم ويجهل هو الذي لا يدوم على ضبط الاصل المذكور
بل يغفل عنه واعلا مراتب ذلك الوصف ان ترى اشارات هداية العلم هي
من الاسم الهادي فتشترى العلم للعالم الحق تعالى وادنى مراتبه ان تضبط
القاعدة المذكورة وهي ان كلما جمع على الحق تعالى فهي اشارة علم حق
واما العمل الذي تتعاقب عليه الفتور فهو الذي يكون بعضه مشاهدا
فيه الحق تعالى غايبا عن ملاحظة العبد نفسه وصفته وبعضه محجوب فيه
عن رؤية الحق تعالى بل يرى نفسه وكل عمل يرى فيه النفس فهو
فتور وان كان كثيرا اجتهاده دايما فعله وهذه هي معارضة العلم
بجملة الجهل بعلمه ه قوله وقال لي زن العلم
بميزان النية وزن العمل بميزان الاخلاص ه قلت هذا
التنزل يؤيد ما سبق من الشرح وذلك ان وزن العلم بميزان النية هو
ان تنوي باي حركة كانت بها القربة الى الله تعالى فيكون ذلك
علما متى عمل بمقتضاه ثبت علمه ونفع كانت تلك الحركة مشروعة في
المنقول وليست بمشروعة فيه وذلك لانه ضبط اصل مراد الشارع
بالعلم الدال على منهج العبادة ثم انه امد بوزن الاعمال بميزان الاخلاص

والاخلاص هو ان يخلص النية فيه عن شائبة ملاحظة السوى فالنية
اذ معتبرة في العلم والعمل على قاعدة واحدة وهي بحسب تذكر
السوى ٥

موقف التذكر

قوله اوقفني في التذكر وقال لي لا تثبت الا
بطاعة الامر ولا تستقيم الا بطاعة النهي ٥ قلت
التذكر هو عما علمت ان تذكر ناسيا او غافلا ولا تستقيم هنا
ان يريد بالناسي انه هو الذي نسي الله فنسيه او غفل عن الاعمال
بالاصالة فترك الاعمال واهملها فان القوم لا يذكرون من هذه
حاله بل يستبعدون ان يكون احد بهذه المثابة حتى ان من كانت هذه
حاله منهم قديما ثم صار من القوم يغلب عليه وصفهم حتى ينسى حاله
الاول وان كان معه علمها لان الحق يذهب الباطل ويذ معه
فاذا هو زاهق واذا لم يكن المراد باهل النسيان والغفلة هي هذه
الطائفة الرذلة فالمراد من فوقهم وهم القوم الذين ان نسوا
امرا فانما ينسون الاولى وان غفلوا اغفلة فلاجلها السنة فعلة بل
قولا فالتذكر اذا انما هي لهولاء دون التذكر لا تثبت الا بطاعة
الامر الذي هو نصيب هولاء ولا يستقيم تماما الا بطاعة النهي
ويجوز في معناه شرح اخر وهو ان المرء يأمر في نفسه باوامر
الطاعة ولا ينتهي في نفسه بزواجر النهي عن المعصية لم يثبت له ان
يذكر غيره ولا تستقيم ان ينهى عن المنكر سواه وهذا الشرح
الثاني هو في مضمون قول الشاعر

لا تنه عن خلق وتاتي مثله عار عليك اذا فعلت عظيم
ابدا بنفسك فانهها عن غيها فاذا انتهت عنه فانت حكيم

قوله وقال لي ان لم تنته ملت وان لم تنته زغت ٥
قلت معناه ان لم تنته ملت عن مواجهة التذكرة وان لم
تنته ملت عن استعداد قبول التبصرة واعلم ان الميل اقرب حالا من
الزيغ لان ترك الايتمار وقوف على الخير فقط وترك الانتهاء فيه
الامران معا الوقوف عن الخير والمشي الى الشر الاول ميل والثاني زيغ
قوله وقال لي لا تخرج من بيتك الا الي يكن في ذمتي
واكن معينك قلت لم يرد ببيته البيت المبني من اللبن او نحوه بل
معناه لا تخرج من خاطر من خواطر نفسك الا الي الحضور معه
تعالى على النحو الذي بينه تكن في ذمته والذمة الحفظ وكونه
فيها الدليل اي المذكر سلوك الواجب وكذلك قوله لا يدخل في
خاطر من خواطر نفسك الا اليه تعالى تكن في ذمتي اي في حفظه
ويكن معينك والاعانة اقلها ان العبد يكون عمله بحضور سببه معه
ابلغ من عمله اذا كان خاليا بنفسه ٥ قوله وقال
لي انا الله لا يدخل بيتي بالاجسام ولا يدرك معرفتي الاوهام ٥ قلت
لما كان في التنزيل الذي قبل هذا لا يدخل الا الي اراد ان
يبين ان الدخول اليه ليس كدخول البيوت لانها انما تدخل بالاجسام
وان معرفة الاعيان انما هي بالاوهام وهو تعالى منزه عنهما مع ثبوت
كل واحد منهما اذ لو لم سامعا من وجه مع اسعا بهما معا من وجه اخر
كان الداخل بالجسم فاقدا للربة تعالى من كل وجه [illegible] باطل فانه تعالى

موجود على الاطلاق وانما المراد انه تعالى ليس محصورا في مدخول
اليه او في ضده بخلاف الصور اذا دخل عليها بالاجسام فانها محصورة
في مدخل اليه وضده واما ان معرفته لا تدرك بالاوهام فمن قبل
ان كل متوهم فهو ذو صورة والحق تعالى ليس له صورة ولذلك لم يمكن
ان يراه غيره واذا سمعت قول احد من هذه الطايفة يقول رايته او ما رايت
غيره فانما نعني ان الحق تعالى قام بالوجود كله في نظر هذا القايل
فراى وجوده هو من جملة الوجود الحق فادما راه بسواه في نفس قوله
رايته وهذه العبارة عند هذه الطايفة معلوم ما يراد منها وهي
عند غيرهم توهم ان المخلوق يرى الخالق مع بقا خلقيته وذلك ليس
من قصد هذه الطايفة فان الحق تعالى لا يدرك بالاوهام فان
الاوهام انما تكون مع بقا الخلقية ۝ قوله وقال
لي ان وليتني من عملك ما حملت فانت ولي فيه ۝ قلت معنى هذا التنزل
امر تغفل عنه علما الرسوم وذلك لانهم يحاولون ان يجدوا الكل حكم علة
ولا يولون الحق تعالى امرا الا بشارة كونه في حكمة وطريق هذه الطايفه
في مبدا سلوكهم في نهاية ضد ذلك وحال هذه الطايفة اشرف
من حال العلما في هذا ولقد شرف الاميون اذا كانت هذه حالهم
بمضمون قوله عليه السلم نحن امة امية لا نحسب ولا نكتب وانما سماه وليا
من قبل ان التوكل يلي مرتبة التوحيد الاثري اي ان التوحيد
هو شهود ان لا فعل الا لله تعالى ولذلك من اعتقد دليلا في جميع حالم
اموره فلا يرى فعلا من افعاله لنفسه بل لوكيله تعالى فاتخذه وكيلا
فحال المتوكل قريب من حال الولي المشاهد فسماه وليا في العلم الذي

ولاة ربه تعالى ۝ قوله وقال لي كلمات ابته
بعينك وقلبك من ملكوت الظاهر والخفي فاشهدتك تواضعه في
وخضوعه لها عظمني لمعرفة ابتها لك فتعرفها بالاشهاد لا بالعبارة
فقد جوزتك عنها وعما لا ينفد من علوم غيرها والسنة نواطقها
وفتحت لك فيها ابوابي التي لا يلجها الا من قويت معرفته بحمل
معرفتها فحملتها ولم تحملك لما اشهدتك منها ولما لم اشهدها منك فوصلت
الى حد الحضرة وقيل من يكن فلان بن فلان فانظر عندها من انت ومن اين
دخلت وماذا عرفت حتى دخلت ولما وسعت حتى حملت ۝ قلت
يقول كلمات ابته من الاجسام والارواح وهي من ملكوته تعالى يشهدها
باشهاده تعالى اي بتجليه في مراتبها فقد جوزتك عنها وذلك ان
المقصود قصور الوجود اذا ظهرت بالشهود وكان الظاهر الواحد
المعبود فقد قطع السالك بالاطلاق قيود رسومها والحدود
وصار المشاهد في مراتبها هو المشهود وان كثرت واختلفت السنة
نواطقها ومن ترقى عن مراتب حقايقها وراى مخلوقاتها صورا الى الان
في علم خالقها فقد وصل الحضرة وسمي باسم اثبته له تلك النظرة
فان الاسما هناك تبدل والصفات تنتقل فاما قوله فانظر من
٧٨ انت فهو اذ ذاك حق لا باطل فيه واما من اين دخلت فهو من باب العلم
الذي سلم اليه به توليه واما من عرف حتى دخل فانه عرف نفسه
في مظاهر الحق ومجاليه فدخل الى نفسه من حضرة جمع الغيب
والشهادة ولذلك قالوا انتهى سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم
واما ما اذا وسع حتى حمل فانه وسع الحق من مضمون قوله

ما وسعني ارضي ولا سمائي ووسعني قلب عبدي واما قوله حق
حمل فانه حمل الامانة التي لم يطق بحملها ولا عرضت على الجبال
فاشفقت من ثقلها ولو كانت نفوسهم التي عرفوها هي النفوس
التي اهل البداية وصفوها لم تحمل شيئا اذ هي عدم بل هي نفوس
كان الحامل فيها هو المحمول فافهم والتواضع المذكور هو دعوى
صورية اني ستصورها ه قوله وقال لي اذا
اشهدتك كل كون اشهادا واحدا في رؤية الهلال واحدة فان في هذا
المقام اسم ان علمته فادعني به وان لم تعلمه فادعني بوجد هذه الرؤ
في شدايدك ه قلت اشهاده الاكوان اشهادا
واحدا هو ان يريك الاعيان عينا واحدة فتشهدها اشهادا واحدا
في رؤية الرائي فيها من جملة المرئي فهي من كل وجه واحدة واسمه
في ذلك المقام هو الرحمن اذ له الاسما الحسنى التي تتعلق بها الاكوان
وقوله فادعني به اي سمني به هذا هو قولي واما الحلاج فالاسم
الذي علمه هو لفظة انا ولذلك قال انا الله واما ابو يزيد
فجعله الضمير الذي للمتكلم في قوله سبحاني واما غير ذلك
فجعله حقيقة ما في الجبة فقال ما في الجبة الا الله واما غيره
فجعله الغير على العموم في قوله ما رايت شيئا الا رايت الله وكل
هولا وغيرهم عندنا اضمحلت رسومهم فشهدوا الحق فسموه بكل اسم
ووصفوه بكل صفة اذ ذاتيتهم وفني نظرهم ما قام منهم
اذ هي تعينات عدمية وقوله فادعني به لم يرد المسالة والدعا
بالحرف الخاص بل التسمية فقط ودليل ذلك ان صاحب هذا الشهود

لا يطلب من الله شيئا اذ طلبه منه وهو يراه استهزا وقد ذكر
سر ذلك فيما تقدم واما دعا المسالة فهو الذي قاله في هذا
التنزل بعد وهو قوله وان لم تعلمه فادعني بوجد هذه الرؤية
في شدايدك اي اسالني وجد الرؤية ووجدانها والحدة
قوله وقال لي صفة هذه الرؤية ان ترى العلو
والسفل والطول والعرض وما في كل ذلك وما لذلك
فيما ظهر فقام وفيما سيحضر قدام فتشهد وجود ذلك راجعة بابصارها
الى نفسها اذ لا يستطيع ان تقبل كل جزء منها الى اجزائها وتشهد
منها مواقع النظر المثبت فيها الوجود تشهدها منعرجة الى
تماجيد ثناها شاخصة الي بالتعظيم المذهل لها عن كل شي الا عن
دونها في اذكارها فاذا شهدتها راجعة الوجوه فقل يا قهار كل
شي بظهور سلطانه ويا مستانس كل شي بجبروت عن اثار العظيم
الذي لا يستطاع ولا تستطاع صفته واذا شهدتها شاخصة
للتعظيم فقل يا رحمان يا رحيم اسالك برحمتك التي اثبت بها
معرفتك ودنيت بها الى ذكرك واسمتها الاذهان الى الحنين
اليك وشرفتها بمقام من تشا من الخلق من يديك ه قلت
هذا نقول صفة الرؤية ولا يقول شهودها نفسه فان ذلك تحمله
العبارة لكن كلما لا عبارة عنه فان النفس تقبل منه صور علم
تلك الصور العلمية تعبر عنها الا انها لا تفي بايصال الشهود الى
السامع الا ان كان ممن قد ذاق اي اذ لا يقتصر على مضمون العبارة
بل ينظر بعين الشهود الوصائي فيشارك اهل الشهود فهذا معنى

قوله صفة ذوقه ولم يقل ذوقيه واما اقتصاره على العلو
والسفل والطول والعرض ففيه معنى شريف اذ لو اراد
نفس الجهات لا يستدعي ذلك ذكر ستة لكن ذلك انما يكون
في الحيوانات خاصة وهو يريد ما هو اوسع خطة من ذلك ولو اراد
نفس الجسم فقط لاكتفى منها بثلاثة وهي الطول والعرض والعمق
لكنه ذكر اربعة وهي العلو والسفل والطول والعرض
واراد بالعلو والله اعلم ما يلي نقطة وسط محدب قوس الكرة
مما لا بداية الى نقطة مقعر قوس الكرة واخذا الى غير نهاية وهو
السفل واراد بالطول والله اعلم ما يلي نقطة محدب الكرة من جانب
مشرق الشمس الى غير نهاية وبالعرض مما يلي نقطة محدب القوس
من ناحية الجنوب الى غير نهاية فهذه اربعة ابعاد بجمعها بعد ان
متقاطعان وقال ـــــ الاكثرون من الفلاسفة
ان الابعاد متناهية وادلتهم على ذلك غير متوافية بالطلب
قوله وما بين ذلك يعني من الموجودات المتناهية قوله وما
كان ذلك اشارة الى ان الوجودات التي بين ذلك هي بوجه ما
عين ذلك فكانه يقول ان جوهر العالم واحد قوله فيما
ظهر فقام اشارة الى المولدات والامهات وقوله وما سخر فقد ام
يعني الافلاك وقوى الوجود الكلية فقوله فيشهد وجود ذلك
اشارة الى ملاحظة الوحدانية في الكثرة فان الوجود واحد
والموجودات كثيرة وغاية الوجود بالاعدام قوله راجعة بانفسها
الى ابصارها ۝ قلت ـــــ معناه كما تقدم انتهى سفر الطالبين

الا الظفر نفوسهم وهنا حال من احوال العارفين فهو انه يراها
شاخصة بابصارها الى مواقع الوجود منها من حيث النظر الذي
ابت فيها الوجود كما ذكر بعد وربما ظن ذلك خارج جماعة وليس
كذلك بل حقائقها التي في وجود المشاهد التي هي شاخصة الى انفسها
من نفس شخوصه هو الى نفسه لكن الاخبار في هذا التنزل هو على مقدار
ما يراه في بادي الشهود فانه فيما بعد تنبه على ما قبله لان بادي الراي
اذ بادي الراي هو ان يراها هي شاخصة الى انفسها ۝ قوله
اذ لا تستطيع هي ان كل جزوية منها ان تقبل الا الى اجزائها اي انفسها
وذلك لان الجزويات لها تعين ما ولا تقدر ان ترى من حيث هي متعينة
الا ما كان متعينا والحق تعالى وجود مطلق فلا ترى هي منه الا ما
ثبت لها من مطلق وجوده الذي يسمى القيوم ۝ قوله ويشهد
منها موقع النظر الذي المثبت فيها الوجود ۝ قلت ـــــ
معناه ان النظر الوحدانية الوجودية تسبيحها انما هو تعريج اليه تعالى
بتماجيدها وكل هذا في شهود الشاهد والتماجيد والاذكار
كلها بالسنة الاحوال لا بالسنة الاقوال الا من حيث ان
الاقوال تختلف بقول كل جزوية هو نطق يليق بها وحاله بها
هو حال واحدة وانما الانسان هو الناطق عن الجميع بنطقه اللائق
به وهو نطق جامع للمراتب التي شهدها مالم يشهد منها ۝ قوله
فقل بانها كل شيء بظهور سلطانه معناه بان من بيت له عبودية
كل شيء طوعا وكرها في العلم وطوعا فقط في المعرفة والمراد
بسلطانه عندهم الطايفة الوحدانية والقهر احاطة وحدانية

بكل موجود وكذلك العز وكذلك الاستيثار وفي هذا التنزل
اشارات منها قوله المذهل لها بالتعظيم اي انها مخلوقة على حالة
واحدة لا تعبير عنها ولا لها التفات الى غيرها كما قيل ان الملايكة
منهم قيام لا يركعون ومنهم ركوع لا يسجدون ومنهم سجود
الى غير ذلك فان الملا الاعلا اكثرهم هكذا على حالات لا تغير
ومنها قوله انت العظيم الذي لا يستطاع يعني انه اذا تجلى فني فيه
ما سواه ومنها قوله فلا مستطاع صفته اي صفته انه وجود وليس
غيره يسمى وجودا هذا عند هذه الطايفة بل ان كان فموجود
ومنها قوله واذا انها شاخصة الى التعظيم فقل يا رحمان يا رحيم
اسالك برحمتك التي ابت بها في معرفتك فان الاشارة الى ان المشاهد
اذا غلب عليه شهود التعظيم راى كل شي شاخصا بالتعظيم الى
ربه عز وجل وهذه صفة مع شرفها بعيدة واشرف منها شهود
الرحمانية فكانه قال اخرج الى شهود الرحمانية الموجبة للانس
والبسط تخلص من شهود العظمة التي تقتضي القبض والخوف والهيبة
فان شهود الجمال انس وشهود الجلال وحشة والاحوال ما بين
هذين واما شهود الكمال فيسكون لا حركة فيه الى البسط ولا
الى القبض وحال صاحبه في ظاهره شبيهة بحال العوام مع انه اعلا
مقاما وابعد مراما وابهل زماما واهل عماما اذ بيده المراتب
وهو لكل احد مصاحب لا يعرف الاكابر الا بين اهله مفقود ونقول
ان قوله يا رحمان يا رحيم اشارة الى خواص الاذكار الاسمايية
فان المشايخ رضي الله عليهم بها يداوون ارباب الاحوال من

امراض الاختلال فاذا راوا مريدا غلب عليه التعظيم فاخرجه
عن المنهج القويم لقنه ذكر الرحمن او الحي او القيوم او مما يناسب
حاله من امثال هذه الاسماء ليعض ما يجده من ذلك ويعوض عنه ما هو اشرف
في المسالك للسالك وبالعكس اذا راى من غلب عليه البسط والجمال
فاخرجه من اعتدال الاحوال لقنه من الاذكار الاسم الجبار
والاسم القهار او المنتقم او الشديد البطش فيلازم ذكر اسم ما نقص
حاله فيسري خاصة ذكر الاسم فيعتدل حاله وامثال هذا فاما الرحمة
التي ابت بها في معرفته فهي شهود القيومية والقيوم من الاسم الرحمان
بمنزلة الفرع من الاصل واما الرحمة التي تقوى بها على ذكره فهي من
الرحمان بمنزلة فرع الفرع وذلك كالاسم الجواد واللطيف فانهما
من الاسم القيوم الذي هو الفرع من الاسم الرحمان واما
الرحمة التي اسمابها الاذهان الى الحنين اليه فهو الاسم الودود وامثاله
الذي من فروع الاسم الرحمان في المرتبة الثالثة فانه من حن ذكر
اسم المحبوب ومن ذكر عرف واما الرحمة التي بها شرف من شاء من عبده
فهي بمنزلة الاسم الهادي الذي هو اول مراتب العظمة القريبة من التوبة
وهو من الاسم الرحمان بمنزلة المرتبة الرابعة في الفرعية ففي هذا التنزل
ترتيب مقامات السلوك الاسمايية على الترتيب الحق
وقال قوله لي اذا اسلمت الى ما لا تعلم فانت من اهل القوة عليه
اذ البديت لك علمه واذا اسلمت الى ما علمت كتبتك ممن استحيى منه
قلت معناه انما يعلمه العبد من احكام علوم العبادات
اذ هي المقصود دايما من ذكر العلم فمن عمل عملا فلذته وسلم تعليله

الى ربه تعالى فانه اذا اظهر له الحق تعالى حكمة ذلك الحكم
وجد قلبه سادجا فقوي على تلقي الحكمة واما اذا علم حكما ثم عمل
به مع شهود حكمته عقلا كما يفعله الفقهاء في تأويلاتهم لعلل
الاحكام ثم يسلم الى ربه تعالى فيه فان الحق تعالى يكتبه ممن يستحي
منه وسبب ذلك ان التعليل يظهر على خلاف ظاهر ما يأول به الحكم
فكان العبد اذا اي خلاف معتقده الذي سلم فيه الى ربه تنتفي صورة توجب
ان لو كانت مع غير الحق استحيا فان الحق مجاز وان الاستحيا تأثرا
والتأثر انفعال من فعل فاعل هو العبد وهذا بعيد في حق الحضرة
المنزهة واستعمال المجاز مستحسن فلا انكار فيه ٥ قوله
وقال لي المعرفة ما وجدته والتحقق المعرفة ما شهدته
قلت وجعل الوجدان للاحوال وهي معارف جزوية وجعل التحقق العرفان
للشهود والشهود هو الفنا في المشهود ٥ قوله وقال
لي العالم يستدل علي فكل دليل يدله على نفسه لا علي والعارف تستدل
بي ٥ قلت هذا اللفظ نقله ابن العريف بعينه في رسالته
الملقبة بمحاسن المجالس وهو قوله العالم يستدل علي والعارف يستدل
بي وتفسير ذلك ان العالم فاقد والعارف واجد ثم انه ليس في الادلة
ما يدل على الحق تعالى اما اولا فلان مقدمات البرهان اذا سلمت وكانت
كلية في الضرب الاول من الشكل الاول لم يدل عليه تعالى وذلك
ان معنى الكلية ان تقول كل واحد واحد في الايجاب مشير الى
الموجودات والحق تعالى وجود ولا يطلق عليه انه موجود الا مجازا
وكل الموجودات بالوجود فالبرهان انما يدل على الموجود لا على الوجود

وقوله فانما يدل على نفسه اي على ما في قوته من الموجودية لا
الوجودية واما العارف فيستدل به تعالى وهو يدل على نفسه
من شاء برحمته ٥ قوله وقال لي العلم حجة على كل
عقل فهي فيه بانه لا يذهب العقل عنها وان تذاهل وان رحل عن علمه
وان اعرض ٥ قلت انما كان العلم حجة على العقل
من قبل العقل بعث الغيرية به ومعنى العلم يعني الغيرية فالحق تعالى
دعا الخلق الى طاعته على قدر عقولهم اذ قد دعاهم بالعلم المساوي
للعقل في اثبات الغيرية فقامت الحجة على العقول انهم اعرضوا
عن الاستجابة لله ورسوله اذا دعاهم لما يعرفون صحته ٥ قوله
وقال لي لكل شي شجر وشجر الحروف الاسماء فاذهب
عن الاسماء تذهب عن المعاني ٥ قلت يريد بالحروف عالم
الخلق والخلايق كلهم لهم الاسما الدالة على حرفيتهم فاذا ذهب العبد
اما بالشهود واما بالاعراض عن مراتب الوجود تاركا للاسما
ذهب عن معانيها فسلم قلبه من الاغيار وصفي من دنس الاكدار فحينئذ
يتجلى له الانوار ٥ قوله وقال لي اذا ذهبت عن
المعاني صلحت لمعرفتي ٥ قلت معناه اذا خلا وتجرد من الخلق صلح
للحق ٥

موقف الامر ٥

قوله اوقفني في الامر وقال لي اذا امرتك
فامض لما امرتك ولا تنتظر به علمه انك ان تنتظر فامري علم امري بعض
امري ٥ قلت معناه ان العمل بالاحكام العبادية
تعبدا لا يعقل معناه هو المطلوب لا ما تعلم الحكمة فيه ٥ قوله

وقال لي ان لم تمض لامري او تبدو لك علته فلعلم الامر
المقت لا للامر ٥ قلت معناه طاعة الحق عباده
حبيبا وامره تعبدا وطاعته للحكمة التي يعلمها اسنى العلم خطابا
وانتظار علم الامر اشتراط على الله تعالى في عبادته ان تبدي مراده
في امره فالوقوف مع الشروط عبودية للشرط ٥ قوله
وقال لي اتدري ما يقف بك عن المعنى في امري وينتظر
علم امري هو نفسك تبغي بالعلم لتفصل به عن عزيمتي وتجري بهواها
في طرقاته ان العلم ذو طرقات وان الطرقات ذوات فجاج وان
الفجاج ذوات مخارج ومحاج وان المحاج ذوات اختلاف ٥ قلت
انتظار العلم بالامر تسويف وانتظار لعرضيات تبطل العزيمة
فيه اما بتاويل تخصيص عمومه او تعبيد اطلاقه او توقفه على شرط
يبطي حصوله وذلك كله من فعل هوى النفس لتخلص من التكليف
في البعض اذا عجزت عن الكل فطرقات العلم تاويلاته والتاويلات
كثيرة الاتساع والاتباع كثيرة المخارج الى هذا المقصود من
الامر والمحاج لذلك ذوات اختلاف والاختلاف اخو الخلاف
والخلاف يقتضي الجدل وما اهلك امة من الامم حتى اوتوا الجدل
قوله وقال لي امض لامري اذا امرتك ولا تسالني
عن علته كذلك اهل حضرتي من ملائكة العزايم يمضون لما امروا به ولا
يعقبون فامض ولا تعقب تكن مني وانا منك ٥ قلت
ملائكة العزايم لا يعقبون الاوامر بمضيها باذن ربهم عز وجل ولا تعقب
والتعقب النظر الى العقب وهو الالتفات الى وراء والصوفي لا يرجع

الى وراء او لا يسمع النداء من خلف القفا ٥ قوله وقال
لي ما ضننت عليك الطوي علم الامر انما العلم موقف الحكمة التي
جعلته لك فاذا اذنتك بعلم فقد اذنتك بوقوفه ان لم تقف به عصيتني
لاني انا جعلتك للعلم حكما فاذا ابديت لك العلم فقد فرضت عليك
حكمه ٥ قلت الضنة البخل ومن كان طالبا للحكمة في
مسايل العلم فمطلوب منه الوقوف على حقيقته ومعاتب على ترك ذلك
اذ كان الحق هو الذي جعل للعلم احكاما معلولة العلل وباقية ظاهرة
قوله وقال لي اذا اذنتك بحكمي لا بحكم العلم ومن
حقق هذا جعل العمل قبل العلم بالحكمة في مسايل العبادات ولو قال
السلطان لبعض امرايه اذهب الى البلد الفلاني فسال عن الحكمة
في ذلك قبل ان يكون سلطانه هو الذي يعلمه بالحكمة فيه فقد اسا ادبه
مع سلطانه ٥ قوله وقال لي اذا امرتك
فما عقلك يجول فيه فانفه واذا جا قلبك يجول فيه فاصرفه حتى تمضي
لامري ولا يصحبك سواه فحينيذ تعدم فيه وان صحبك غيره ٥
او وقفك دونه تعقلك بوقفك حتى تدري فاذا دريت رجح وقلبك
يوقفك حتى تدري فاذا دريت ميل ٥ قلت هذا النص
ظاهر مما تقدم وفيه ما يحتاج الى مزيد ايضاح وهو الفرق
بين العقل والقلب وبين الترجيح والميل فاما العقل فهو خصوص
وصف في النفس وذلك الوصف به كمال في النفس وبه ينتج الفكر
وثمرته الترجيح واما القلب فهو قوة طبيعية تميل بالنفس الى
الشهوات الحيوانية فقد ظهر العقل والقلب والترجيح والميل

قوله وقال لي اذا اشهدتك كيف تنفذ اولياي في امري
لا يستطيعون به علمه ولا يرتقبون به عاقبته رضوا اني بدلا من كل علم
وان جمعوا العلم علي ورضوا اني بدلا من كل عاقبة وان كانت ذهي
ومحل الكرامة بين يدي فانا منتظرهم لا يسكنون او يروني ولا
يستقرون او يروني تنفذ اذنتك بولايتي لاني اشهدتك لمن تامر بي
اذا امرتك في تعرفي وكيف تنفذ عني وكيف ترجع الي عندي
لا تستطيع بامري علمه ولا تستطيع عاقبته انك ان استطعتهما بلوتك
فحجبتك البلاء عن امري وعن علم امري الذي استطعته ثم اعطف عليك
فتثبت ثم اعود عليك فاتوب ثم تقف في مقامك ثم انصرف اليك ثم
امرك في تعرفي فامض له ولا تعقب انا ما صاحبك عندي اجمع اول
نهارك والا هو به كله واجمع اول ليلك والا ضيعته كله
فانك اذا جمعت اوله جمعت له اخره ○ قلت تفسيره
هذا التنزل من نفس المخاطبة فانه فسر كيفية نفوذ الاولياء في امره
بما معناه انهم رضوا به بدلا من كل علم ومن كل عاقبة واما
كيف يكون الحق تعالى بدلا من العلم وبدلا من العاقبة فسوف
ابينه من نفس المواقف فانه ذكر فيما مضى ما صورته واعلم اني لا اقبل
منك من سنتي الا ما ابينه لك تعرفي وليس قبول التعرف والاقتصار
به على بعض السعة دون بعض هو اتباع الحق تعالى ورضاه به بدلا عما
تركه من العلم الذي اقتصر عنه وسبب الاقتصار ان السنة الشريفة
تتضمن احوالا شتى بحسب احوال العبيد ونصيب كل عبد منها هو
الذي بعينه حاله مع الله تعالى ويشبه ذلك في العلم ان صيام شهر

رمضان فرض على المقيم وليس يتعين له فيه رخصة والمسافر بخلاف
ذلك فحال كل واحد منهما عين نصيبه من السنة وقال
في موضع تمسك بالسنة في علمك وعملك وتمسك بمعرفتي اليك في
وجد قلبك فمعنى هذا بعض شبه مما نحن فيه فالقوم رضوا به تعالى
عن كل علم ومعنى قوله وان جمعوا العلم علي اي وان كان
العلم منصوصا عليه ومحققا عندهم مثلا ان الحكم من عند الله تعالى
اما من كتاب او من صحيح خبر ومع ذلك فيلجئهم الضرورات في امور
المحبة الى سلوك ما لا يليق باداب السنة ولست اقول بالادب مطلقا
فان القوم ادبا واذا حقق امرهم وجد ما فعلوه هو حقيقة السنة
وما تركوه لم يكن سنة في حقهم فان حسنات الابرار سيئات المقربين
ولي في هذا المعنى شعر من قصيدة طويلة وهو

يا عاذلي انت تنهاني وتامرني ... والوجد اصدق نهاء وامار
فان اطعك واعص الوجد عدت عمي ... عن العيان الى اوهام اخبار
وعين ما انت تدعوني اليه متى ... حققته تره المنهي يا جار

ولست اريد باوهام الاخبار ما لم يصح اسناده من السنة فضلا
ولا اخبار قوم وردوا اما الجاه من عين المنة بل اخبار غير الاخبار
نعود ونقول معنى رضاهم به تعالى بدلا من كل عاقبة والعاقبة
من الجنة ودار الكرامة عند الله تعالى ومحل ذكره واما جعل
الذكر عاقبة فانه اخر ما ظهر فقد ورد في المواقف قوله اخر
ما ظهرت ذكري وذكري حجاب وقوله فانا منتظرهم اي
يشتغلون به تعالى عن كل شيء وهذه حالة لا تكون الا لاحد

دخلين اماستاهر مولده واما محب وقوله لاني اشهدتك كيف
تأتمر لي اذا امرتك تعرّيني معناه لا يطلب له علة ولا يرد وهم
عليه من العقل دليلا وتخصيصه بلفظ تعرّيني اشارة الى التسليم اليه
عند ورود التجليات عليه فان التسليم ثم صار له خلقا قوله
وكيف تنفذ عني يعني بالنفوذ رؤيته وجه الصواب بالنور الذي يصحبه
الحق تعالى لقوله عز وجل وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
ومعنى قوله وكيف ترجع لي اي يلوح لك انك مما بعدت فيه رد اجعلها
فيه الى الله تعالى لا الى نفسك قوله بلوتك معناه اختبرتك
مما صح اليه من علم الامر فاحجبت عنه بالسكون الى الجهل
الذي يجول بك في طرقات العلم وفجاجه وكلما شغلك عن الحق
فهو حجاب ولم يرد بالبلاء ما تقتضيه العرف من انواع المصائب
والالام والاسقام فان القوم وان علموا ان هذه اختبارات من الله تعالى
لعبيده الا انهم لا يلتفتون الى ذلك وانما العذاب الاليم عندهم
هو الحجاب واكثر ما يرد في هذه المواقف من ذكر البلا فليس
المراد منه الا هذا اعني الحجاب فتامله وذلك لان الحق تعالى
هو اكبر همّ القوم قوله ثم اعطفه عليك فينتسب انابة والانابة
ليس من فعل العبد بل من عاطفة الحق تعالى فلذلك قال ثم اعطف
عليك قوله ثم اعود عليك فاتوب اي اقبل عليك بالعفو بعد الاعراض
عنك بالابتلا قوله ثم تقف بين مقاماتك اي في مقام الايمان قوله
ثم اتعرف اليك اي اثرتك بان اقيم من نوري لتقبلها بتقليد التعبد
الذي لا تعقل معناه قوله اكرم ما جيك اي بالرضا والامتثال

قوله عندي اجمع اول نهارك والاهو كله يعني الانبعاث
في اول النهار حكم وينفعل له النفس هكذا اجرى تعالى العادة
ومن جرب المعاملة معه تعالى وجد الامر كذلك وكذلك اول
الليل فان البداوات لها الحكم بجمع اول النهار واول النهار
الاشتغال بالذكر والورد وقال لي اكتب
من انت تعرف من انت فان لم تعرف من انت ما انت من اهل معرفتي
قلت الفرق بين اعرف ما انت وبين اعرف من انت فجواب ما
انت هو تعبير عدمي اذ المعينات عدمية واما جواب من انت فهو في
حالة التعرف اتم من الابهام ولا اصرح اكثر من هذا ولقد
بلغني عن الشيخ الحريري البستري بيت حيث من الشعر على طريق
اهل الشرق وهو

اللهم دطل بدرهم ما قدر قيمة جنتي من كان يعرف وجوده
هذا الغلام جيد

واما كونه امره ان يكتب فان الكتابة في اول مبادي التجليات
توجب ثبات العدم في العرفان وسكون القلب عند مطالعتها بعد
انقضا الوارد اذا افاق صاحبه بعد سكره فربما نسي بعض
علوم وارداته ومعنى قوله ان لم تعرف من انت فما انت من اهل معرفتي
فانما نهاية الانسان في العرفان ان يعرف من هو فمن عرف نفسه عرف
ربه ٥ قوله وقال لي البس ثيابي اليك
العلوم من جهة قلبك اخراجا لك من العموم الى الخصوص اولبس
تخصيصي لك مما تعرفت به اليك من طرح قلبك وطرح ما بدا من العلوم

من جهة قلبك احتاجانك الى الكشف او ليس الكشف ان ينفي
عنك كل شيء وعلم كل شيء وتشهدني بما اشهدتك فلا
يوحشك الموحش حين ذلك ولا يونسك المونس حين اشهدك وحين
اتعرف اليك ولو مرة في عمرك ابدا انا لك لولا اني لانك تنفي كل
شيء بما اشهدتك فاكون المستولي عليك وتكون انت بيني وبين كل شيء
فيليني كل شيء ويليك كل شيء لا يليني فهذه صفة اوليائي فاعلم انك ولي
وان علمك علم ولايتي فادع عني اسمك حتى القاك انا به ولا تجعل شيء
وبينك اسما ولا علما واطرح كل شيء ابديه لك من الاسما والعلوم لعنه
نظري لئلا يحتجب به عني فلحضرتي سلك لا الحجاب عني ولا لشيء هو من
دوني جامعا كان لك او مفرقا فالمفرق زجرتك عنه بتعريفي
والجامع زجرتك عنه بغيرة ودي فاعرف مقامك في ولايتي فهو
حد الذي ان اقمت فيه لم تستطلك الاشياء وان خرجت منه تخطفك
كل شيء ٥ قلت ـــــ ان زيال العلوم وهو من ان
نوعين تحصل للعبد بشرع به للخاصة وسببه للعامة وهذه المرتبة
تكون في بداية الولاية وفيها طرح تلك العلوم وهو الكشف
وحقيقة الكشف محو الاشياء في نظر الشاهد حتى لا يرى الا الحق
تعالى وهو قول بعضهم حججت فرايت رب البيت ولم ار البيت
وعلامة ذلك ان لا توحشه المعصية ولا تونسه الطاعة وذلك
لاستيلاء الحق تعالى عليه فلا يرى غيره وان كان بين الحق تعالى
وبين الاشياء فان نظر شهوده هو كونه غافلا عن البرزخية
الذي له بين حضرتي الغيب والشهادة واما ابداعه اياه فان نهي عن

رؤية نفسه فضلا عن اسمها وحاصله سمني باسمك ما دمت في مقام العرفان
حتى القاك به في مقام الفطنة والتحقيق اذ هو المقام الذي فيه
تتميز الحقايق وهو بعد الفنا والبقا بعد الفنا معروف
عندهم فاما قوله جامعا كان لك او مفرقا فالجامع ما جمعك
على الله تعالى من علم او عمل والمفرق هو ما دعاك الى الهوى
والشيطان من المعاصي فاما المفرق فالاحتجاز عنه شرعي بتعريفه
تعالى على لسان محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه نهى عن المعصية
واما الجامع فنهاه عنه العلم بل العلم اياه به وانما نهاه عنه لشهود
الوحدانية الحاصلة وهو قوله عن نظري والاضافة هاهنا الى
المفعول اي لعن المنظور الحق تعالى وذلك لاشتغال المشاهد
بالشهود عن عبادة كل موجود وذلك غيرة وده تعالى اذ لولا وده
وهو الودود تعالى لم يعز عليه حماه عن رؤية الاغيار ومعرفته
حده هو ان يرى نفسه عدما والحق هو الوجود وان صفاته
واسماءه هي المعبر عنها بالوجود لا غير فان خرج عن هذا الشهود
لحصته الاشيا فاحتجب بها عنه تعالى ٥ قوله وقال
لي ادرني ما صفتك الحافظة لك باذني هي مادتك في جسدك
وذلك هو رفق بصفتك وحفظ لقلبك احفظ قلبك من كل
داخل يدخل عليه يميل به عني ولا يحمله الي وارفق بصفتك في عبادتي
بجمع همك علي ٥ قلت ـــــ معناه لا تنهك الجسد بالرياضة
كما ينتحل الجهال وهذا هو حفظ المادة الجسدية وفي حفظ
المادية النفسانية وهو ان لا تمكن من قلبك داخلا من غيره تعالى

وليكن برفق لئلا تتشوش الخواطر عن الجمعية ○ قوله

قال لي مقامك مني هو الذي أشهدتك فيه أني أبدي كل شيء
وترى النار تقول ليس كمثله شيء وترى الجنة تقول ليس كمثله
شيء وترى كل شيء تقول ليس كمثله شيء فمقامك مني هو ما
بيني وبين الإبداء قلت الشيء عند هذه الطائفة اسم للموجود
والحق تعالى موجود فهو منزه عن التشبيه وإذا كان كذلك كلما
أبداه الوجود يصير شيئًا فليس هو كمثله تعالى فالشاهد إذا
شهد هذا أي كل شيء يقول ليس كمثله شيء أي ليس هو من عالم التشبيه
فصاحب هذا الشهود إذ فوق الإبداء ○ قوله وقال
لي إذا كنت في مقامك لم تستطع الإبداء لأنك تليني بسلطاني معك
وقوتي وتعرفي ○ قلت معناه إذا دمت في شهود ما
فوق التشبيه والذي هو فوق الإبداء لم يحجبك الإبداء والسلطان هو
القوة وبها يكون التعرف ○ قوله وقال لي أنا
ناظرك فاجتهد أن تنظر إلي والإبداء كله يحجبك عني فتمسك بحجابك وعلمك
حجابك ومعرفتك حجابك وتعرفي إليك حجابك فأخرج من قلبك كل شيء
وأخرج من قلبك العلم بكل شيء وذكر كل شيء وكلما أبديت
لقلبك باديًا فألقه إلى بدوه وفرغ قلبك لي لتنظر إلي ولا تغلب
علي ○ قلت معناه أن الحق تعالى قد صار بصرًا له
من مفهوم كنت سمعه وبصره ومن كان الحق تعالى بصره رأى وجود
الأشياء واحدًا ورآه فيضًا من نور الحق تعالى والحق تعالى نور فإن نزل
عن هذا النظر بحيث يرى الإبداء والبادي احتجب والمراد بالنظر

إلى الجناب الأقدس لا إلى البادئات بوصف الآفاق وفي أنفسهم والأنفس
والله الهادي وهو اللطيف الخبير ○

موقف المطلع ○

قوله أوقفني في المطلع وقال لي أين المطلع رأيت الحد جهرة
وتراني بظهر الغيب ○ قلت هذا الموقف أعلى من
الذي قبله وذلك لأن الذي قبله كانت إشارات ترز لأنه
إلى شهود وحدانية الحق وهو الفناء وهذا المقام هو أول مقامات
البقاء بعد الفناء وذلك أن شهود صاحبه من حضرة المطلع عالم
الخلق وهو الظاهر وعالم الأمر وهو الباطن والحد بينهما
وهو برزخ البحرين فهو يقول له إذا رأيت الحد كان الحق غيبًا
وكان الخلق شهادة وستعرف كيف إن شاء الله تعالى ○ قوله
وقال لي إذا كنت عندي رأيت الضدين والذي
أشهد بهما فلم يأخذك الباطل ولم يقبلك الحق ○ قلت
معناه إذا رأيت الوجود الصرف تعالى الذي أشير إليه بعندي
رأيت الضدين ويعني بهما الحق والباطل وحقيقتهما الوجود
والماهيات فلم تأخذك الماهيات إذ هي الباطل ولم يقبلك الوجود
إذ هو الحق وإنما تسمى الماهيات باطلًا لأنها اعتبارات عدمية
والعدم باطل وأما الوجود فحق ○ قوله وقال
لي الباطل يستعير الألسنة ولا توردها موردًا كالبتهم يسعى
ولا تصيب به ○ قلت معناه أن الماهيات التي هي
الباطل تستدعي التعبير عنها ولولا أنها تنسب في الوجود لما كان

عنها عبارة وذلك هو استعارة الالسنة ثم انه اذا وقع التعبير
عنها كما يذكره المنطقيون في مقولة المضاف لم تزد العبارة
في موجودها اذ العبارة انما تقع باعتبار الوجود اذ منه التمايز
لا في العدم فاعجب لهما من شيئين متقابلين فالتمييز في الوجود لا به
وبالعدم لا فيه فاذا سقطت التمييزات والنسب والاضافات
كانت في الذهن لا في الخارج واذا سقطت ما في الذهن تكرر
الامر وذلك انك تجد انك استحضرت الذهنيات في الذهن
ايضا فتجد النسب الاول عدما ثم تعتبر الثواني وهكذا الى
غير نهاية فلا تجد الا استحضارات ذهنية وجودها للوجود وتفاصيل
وجودها للعدم وفي هذا البحر غرق الاولون والاخرون ولم
يقدروا ان يتخلصوا منه سوى اهل الشهود ه قوله
وقال لي الحق لا يستعير لسانا من غيره ه
قلت الوجود لا يفتقر شهوده الى عبارة وذلك هو كونه لا يستعير
لسانا من غيره بخلاف العدم فانه يستعير من الوجود ه قوله
وقال لي اذا بدت اعلام الغيرة بدت اعلام
التحقيق ه قلت التحقيق هو اعلى مراتب الاوليا
وهو القطبية ومنه بعثت الرسل في زمن الرسل والمشايخ
بعد انسداد باب الرسالة واعلام التحقيق هو الفرقان
بين الحق والباطل في كل موجود موجود وذلك علم الماهيات
في الوجود وفي ذلك جمع نفس تفصيل العلوم والمعارف والاذواق
وهو المقام المحيط ه قوله وقال لي اذا بدت

الغيرة لم تثبت ه قلت اعلم ان الغيرة هاهنا هو
شهود ان ليس مع الوجود الصرف الامكانية وانها ليست تثبت بدونه
فهو هي وليست هي هو ومعنى تسمية هذا المقام بمقام الغيرة كونه يشهد
ان ليس في الوجود الا الله تعالى فكانه غار على وجوده في
شهود الشاهد ان يكون معه غيره او يثبت معه سواه والامر هكذا
هو نفسه ان لا ابدا افافهم وما يفهمك الا بالله ه قوله
وقال لي اطلع في العلم فان رايت المعرفة فهي نور بينه
واطلع في المعرفة فان رايت العلم فهو نور بينها ه قلت
هذا هو التحقيق وذلك ان العلوم تقتضي الغيرية فان كان عندك
شهود يظهر لك في عين المعرفة وجدت المعارف كالنور لتلك
العلوم وذلك هو شهود الوسط الذي يقال فيه لانه حين يقال
لانه كذا او علامته ان ينكشف له التجليات وجوبا ثم ان قوي
عندك النور الالهي اطرد الشهود وانعكس فتجد العلوم في
المعارف وذلك من ضروب شهود المطلع الذي هو الحد الفاصل
بين الظهر والبطن وذلك قولهم فيما نقلوا ان للقرآن ظهرا وبطنا
وحدا ومطلعا وهذا هو بعينه في الحضرة التي هي الكتاب المسطور
في رق منشور ه قوله وقال لي اطلع في
العلم فان لم تر المعرفة فاحذره واطلع في المعرفة فان لم تر العلم
فاحذرها ه قلت معناه ان لم تر ظاهرا هو العلم
الباطن هو المعرفة وانفصل العلم عن المعرفة وصار لجسم لا روح
فيه او كظاهر لا باطن له وبالعكس في المعرفة فانهما متضايفان

يعلم كل واحد منهما بالاخرى وكل من تصور مسألة من العلم ولا يشهد
الوسط فيها لم يكن لها عالما وكل من عرف حكما ولم يشهد من تبينه
في العلم فما عرف ٥ قوله وقال لي المطلع
مشكاة التي من رآها لم ينسه ٥ قلت المطلع سمي مطلعا للاطلاع
منه على الظواهر وهي العلوم والبواطن وهي المعارف والحدود
بينهما وهي التي بها يصير الموجود مجموعا من ظاهر وباطن فاذ
الاطلاع منه يشبه المشكاة التي يرى بمصباحها الاشيا التي كانت
الظلمة تخفيها واما قوله لم ينسه معناه لم يجهله ٥ قوله
وقال لي المطلع رؤية الموجب والمطلع في الموجب
رؤية المراد ٥ قلت اراد بالموجب العلة وبالمراد
المعلول ٥ قوله وقال لي يا عالم اجعل
بينك وبين العلم فرقا من المعرفة والا اخذتك واجعل بينك وبين
الجهل فرقا من العلم والا غلبك ٥ قلت حال الجاهل كحال العامي
فكانه قال تعلم فيصير العلم يفرق بينك وبين الجهل ثم اجعل بينك
وبين العلم فرقا من المعرفة ليحملك على الحكم وهو قوله فيما سبق
تعلم ولا تشبع من العلم اي الحظ منه وجه المعرفة فانها بها تكون
غير شبعان من العلم خشية ان يأخذك العلم فيصير جهلا اذ هو
حجب عن المعرفة ٥ قوله وقال لي
اوجبت لي التقوى ابقى واوجبت لي المعصية تذللي وذلي ٥
قلت اثباته التقوى جعله اياها تفيد المعرفة وهو قوله تعالى
فاتقوا الله ويعلمكم الله واما المعصية فمعنى قوله تذللي اي لا

تثبتي وحقيقة لا تثبتي انها ليس لها حقيقة في نفس الامر وكذلك
من نظر الذين بعين المعرفة عذرهم واما قوله وذلي فان معناه انه
تعالى جعل المعصية توجب الوحشة بين قلب المحجوب وبين ربه تعالى
وذلك هو الذل الي ٥ قوله وقال لي
العلم بابي والمعرفة بوابه ٥ قلت العلم هو الدليل الى السلوك
كما يدل الباب على المدخل الى الدار وكون المعرفة بوابه فان معناه
ان بهما تمكن الداخل من الدخول اذ ليس الدخول الا باذن البواب والا
كان عاصيا ٥ قوله وقال لي
اليقين طريقي التي لا يصل سالك الا منه ٥ قلت هذه التنزلات
يليق بموقف الاعمال وتناسبه اكثر من مناسبتها بالباب المطلع
والمراد باليقين الايمان الصرف وان لا ينظر بالامر الا لاجل علمه ولا بالنهي
منه تعالى عليه ٥ قوله وقال لي
من علامات اليقين الثبات ومن علامات الثبات الامن في الروع ٥
قلت قوة الايمان هو اليقين ومن قوى يقينه ثبت على الطاعة
والا فلا ومن علامة الثبات انه لو اراد ملحد ان يفتن العبد في دينه
باكراه مخوف لم يختلج في قلبه طاعة ربه تعالى ٥ قوله
وقال لي ان اردت لي كل شيء علمتك علما لا تستطيعه الكون
وتعرفت اليك معرفة لا تستطيعها الكون ٥ قلت
هذا مثل من قصد بحركاته وسكناته ونومه ويقظته وجميع تصرفاته
الظاهرة والباطنة وجه الله تعالى فانه يستحق بهذا الشرط ان يعلمه التوحيد
الذي لا يبقى مع شهوده شهود الاكوان اصلا كما قلت

لو كنت شربتها مع الندمان في حضرة ساقٍ دايم الاحيان
افنتك بها عنك وابقتك لها في حضرة غيبة عن الاكوان
حضرة الغيبة عن الأكوان هي التي لا يستطيعك فيها الكون والباقي
ظاهر من هذا ٥ قوله وقال لي عارف علم
عاقبته فلا يصلح الا على علمها وعارف جهل عاقبته فلا يصلح الا على جهلها
قلت العارف رجلان رجل عرف المبدا والمعاد فلا يصلح
الا في العمل عمل يقتضي العاقبة في المعاد ورجل شغله السر وشهود
الحق غير ملتفت الى المبداء ولا معاد فلا يصلحه الا ذلك ٥ قوله
وقال لي من صلح على علم عاقبته لم تعمل فيه مضلات الفتن
ومن صلح على جهل عاقبته مال واستقام ٥ قلت معناه ان
الاول من الرجلين المذكورين صاحب مقام والمقام دايم والثاني
صاحب حال والاحوال تحول ٥ قوله وقال
لي من تعلم عاقبته وتعمل يزدد خوفا ٥ قلت هذا رجل ثالث غير اوليك
الرجلين المذكورين قبل لان كلا الرجلين من دنك عارف
واما هذا فعالم والعلم حجاب والحجاب يقتضي الخوف وصورة حال هذا
رجل على علم العبادة يعمل على عاقبة الخلاص من النار فيشتد خوفه
ما العمل لان قلب العابد حتى يستوي حسنه فيزداد خوفه واما العصاة
نعوذ بالله من حالهم فقلوبهم ميتة ٥ قوله وقال
لي الخوف علامة من علم عاقبته والرجا علامة من جهل عاقبته ٥
قلت الخوف شرح سببه واما الرجا فلان الراجي
غلب عليه الخير وذكر العفو والكرم وحسن الظن وهنا ابتدا لا يجوز كشفه

قوله وقال لي من علم عاقبته والقى هاو عملها
الى احكم فيها بعلمي الذي لا يطلع عليه لقيته باحسن مما علم وحسنا فيغل
مما فوض ٥ قلت الاشارة بهذا المنزل الى اهل التسليد
الصرف والتفويض البحت والتوكل المحض وهو مما يحصل ما وعد به
قوله وقال لي يا عارف ان الجهالة تمتك اما دينك
على المعرفة ٥ قلت معناه ان الجهل يبعد من العارف وليست
ذنوبه هي ذنوب الجهال بل ذنوب العارفين وهو قوله اما دينك على المعرفة
قوله وقال لي يا عارف ان ساويت العالم الا في
الضرورة حرمتك العلم في المعرفة ٥ قلت معناه النهي
عن العمل بعمل العالم فان مقام المعرفة له عمل يخصه وهو ان ينقل
العمل من الصور الى المعاني الا في الضرورة وهي مداراة الظاهر وموافقة
الجمهور ٥ قوله وقال لي يا عارف اطلع
قلبك فما رايته يطلبه فهو معرفته وما رايته يحذر فهو مطلعه ٥
قلت معناه ان مقام المعرفة دون مقام المطلع فالمعرفة
قد يقع فيها الطلب لمزيد العرفان واما المطلع فالعارف محجوب فيه
فلذلك يحذر ٥ قوله وقال لي يا عارف دم
والا انكرت يا عالم افتر والا جهلت ٥ قلت
معناه لان مقام المعرفة اذا تحقق اقتضى الدوام على ما شهد لانه حق
واما العالم فانه لم يلح له ما يوجب الفترة في العمل لم يكن العلم
حقا فيجهل وحقيقة هذا النور المذكور هاهنا هو رؤيته
الفاعل الحق بمذهب هو عن رؤيته كونه عاملا لا نقط ٥ قوله

وقال لي يا عارف أرى عندك قوتي ولا أرى
عندك نصرتي استخذ الاها غيري ○ قلت معنى قوته
كونه به يسمع وبه يبصر إلى غير ذلك من المشاعر وأما النصرة
التي لم يحصل بعد للعارف فهي صفة الفنا الذي يذهب فيه ثنويته عارف
ومعروف وما لم يذهب ذلك فالشرك الذي هو الثنوية وذلك
هو موجب التوبيخ بقوله استخذ الاها غيري وكأنه يشير إلى أن
العارف لا بد أن يكون فيه بقايا الشرك لأنه لم يتخلص بعد والمكاتب
عبد ما بقي عليه درهم ○ قوله وقال لي يا عارف
أرى عندك حكمتي ولا أرى عندك خشيتي فهربت بي ○ قلت
الخوف والخشية في العلم وقد تجاوزهما العارف بالجملة التي هي تدقا
عن ظاهر وقوله اهربت بي معناه أن حال العارف فيما يبدو أشبهه
بحال المستهزئ لكونه في الغالب يعرض عن الأعمال الظاهرة
تشاغلا بالأحوال الباطنة ○ قوله يا عارف أرى عندك دلالتي ولا
أرى عندك محجتي ○ قلت الدلالة كونه يستدل به تعالى
بخلاف العالم فإنه يستدل عليه فإذ عنده الدلالة وليس هو في المحجة
إذ المحجة هي طريق العوام بالعلم وأعني بالعلماء العوام علماء الرسوم
وليست للعارف محجة وهو قول أبي يزيد قلت كيف الطريق إلى
الله تعالى فقيل لي أما إلى الله طريق فعرفت الله فإذ المحجة هي الطريق
ليست للعارف ○ قوله وقال لي إن لم تهتد
إلي ومن لم أتعرف إليه لم تعد إلي ○ قلت التعرف إليه يعني إلى حقيقة
مفارقة الغيوبي إما علما وعقدا وإما شهودا والمراد هنا الثاني

وهو الشهود بدليل قوله وإن لم أتعرف إليك لم تعد إلي والتعرف
مفارقة الأغيار ولو بوجه ما ولقد أحسن الشرف ابن الفارض
في قوله في بيت من قصيدته التائية

فلم تهوني ما لم تكن في فانيا ولم تفن ما لم تجتلى فيك صورتي

ومحل الشاهد من البيت هو شطره الثاني مع أن ألفاظ هذا الرجل
توهم الجاهل بمراد خلاف مقصوده فإن اختلاف الصورة فيه توهم
الصوفية وهي ليست مرادة وكيف وهو نفي المعية فكيف
الظرفية ونفي المعية في قوله والمعية لم تخطر على المعنى
قوله وقال لي إن ذهب قلبك عني لم أنظر
إلى عملك ○ قلت في قوله الأعمال بالنيات كفاية ولكن حظ
الخواص من تفسير هذا التنزل غير هذا وهو قوله إن ذهب قلبك عني
أي عزب وسهى في العمل لم أنظر إلى عملك أي إلى العمل المنسوب إليك

٩١

قوله وقال لي إن لم أنظر إلى قلبك طالبتك
بعملك وإن طالبتك بعملك لم توف بحملك ○ قلت
معناه أن لم يكن القلب عنده فلم ينظر إليه فلم يكن هذا الشخص من أهل الشهود
العر فإذ هو مما دون ذلك وهو درجة العلم لأن العلم تحت
منزلة المعرفة وحينئذ يناقش مناقشة تقتضيها العلم وحينئذ لا تخلص
أبدا لأنه من نوقش الحساب وأما لو كان أهل عنده لم يطالب بصورة
العلم هكذا وجد القوم فتأمله وصورة ذلك أن يتمسك
من السنة بوجد قلبك وتعرض بباطنك عما أشار إليه العلم وتوجد لك
ما ذكره في التنزل الذي بعده وهو قوله وقال

أي ان لم تعرض عما اعرضت عنه لم تقبل على ما اقبلت عليه ٥ قلت
معناه اذا وجدت العلم قد نص على ما تفعله وعلى ما به الذي عمله
فأعرض عنه لاني انا عنه معرض فان لم تفعل لم تقبل على ما عليه اقبلت
من ضده وهو الذي عليه اقبل هي الذي نهى عنه العالم بكونه
حضر ونص على العمل به وذلك لان الامر بالشي نهي عن ضده وصورة
هذه الاشياء اذا امتثلت اصحت لكن ذلك انشاء السر لا تحمله العلما
وهم الجمهور والطهارة مخالفة الجمهور محذورة ٥ قوله
فقال لي ان اخذتك في المخالفة الحقت التوبة بالمخالفة وان اخذتك
في التوبة الحقت المخالفة في التوبة ٥ قلت معنى
هذا التنزل الامر بان العبد لا يري نفسه في معصية ولا في طاعة
فاذ لا يري انه الفاعل هذا كان حال سلوك النفري رحمه الله
عليه لانه كان فوق رتبة العلم وهذا هو من حكم ما فوق العلم
ومعنى اخذتك اي وجدتك وعبر عن الوجدان بالاخذ تحويقا
واشارة الى انه ان رأى نفسه فاعلا عوقب والمعاقب ماخوذ قطعا
فحصل من هذا ان المخالفة تلحق بالتوبة والتوبة تلحق بالمخالفة كل
هذا ان كان يرى نفسه فيهما وفيه وجه اخر نعرفه بين المعرفة والعلم
ويعطي لكل واحد منهما حكمه فاذا اخذه في المخالفة كانت التوبة مخالفة
ايضا لتساويهما في وجدانه فيهما واما بالعكس ان تاخذ في التوبة
فانه يصير المخالفة بالعفو عنها والانابة عليها تائب به ٥ قوله
وقال لي حدثني عني وعن نعمتي وعن حقوقي فمن فهم عني
فاتخذه عالما ومن فهم عن حقي فاتخذه قصيا ومن فهم عن نعمتي فاتخذه اخا

قلت العالم اشرف الثلاثة لانه قد صادف الحكم لاجله
شرع الحديث وذلك لان المراد من العباد هو مضمون قوله تعالى
ففروا الى الله اعني فرارا يعبد لا يعقل معناه واما الثاني
فصحيح وهو افضل من الثالث لان الصحيح محسن واما الاخ فلا يلزم
لا بد ان يكون محسنا ٥ قوله وقال لي
من لم يفهم عني ولا عن حقي ولا عن نعمتي فاتخذه عدوا فاذا اجا لك
بحكمتي فخذها منه كما تاخذ ضالتك من الارض السبعة ٥ قلت
معناه من رأيته ليس مع الله تعالى في التعبد الذي لا يعقل معناه
كما هو حال العلما العلم النافع ولا مع الله تعالى في التعبد الذي
يعقل منه وجوب حق الله بالعبادة على عبيده كما هو حال الفصحا
ولا هو مع الله تعالى بالتعبد الذي حقيقته الشكر على نعمه فاتخذه
عدوا فانه ليس من الخير في شي وذلك لانه لم يصلح للحق تعالى
من حيث ذاته وهو العالم ولا من حيث صفاته وهو الثاني ولا من
حيث افعاله وهو الثالث وليس في حضرة الحق تعالى شي خارج عن
الذات والصفات والافعال فاذ مباينة هذا والاعراض عنه لعواضا
كاعراض العدو عن عدوه واجبة لانه لو دنى نفر به ويعدي الصحيح
يجربه ٥ قوله وقال لي الذي يفهم عني
يدعني بعبادته وجهي والذي يفهم عن حقي يعبدني من اجل خوفي
والذي يفهم عن نعمتي يعبدني رغبة فيما عندي ٥ قلت
نيات الثلاثة فرقت بين مراتبهم فنية الاول وجه الله لا خوفا
ولا طمعا ونية الثاني خوفا والثالث طمعا فاما شرف الاول

عليهما وظاهر واما شرف الثاني فلان الخايف من الله تعالى
هو مراقب له واما الثالث فهو انما يراقب حظوظ نفسه فان
قلت ان الخايف طالب للسلامة وهي ايضا حظ من حظوظ النفس
فكان حقه ان لا يفضل على الثالث فالجواب ان الثالث له
حظان احدهما السلامة وهو يرى انه حصلها ثم تعداها الى
حظ اخر وهو طلب النعمة فالاول بسيط البنية والثاني مركبها
قوله وقال لي من عبدني وهو يريد وجهي
دام ومن عبدني من اجل خوفي فتر ومن عبدني من اجل رغبته انقطع
قلت سر اختلاف احوال هولاء الثلاثة فر وهو المستعد
الذي عليه است السابقة من كان استعداده لحضرة الحق تعالى
فهو من الذين يعملون لوجهه لا يمكنهم غير ذلك وهولاء هم المنقطعون
للحضرة واسم كل واحد منهم عبد الله في الحضرة الالهية
وان كانت اسماوهم بين الناس غير ذلك واما اسم الثاني في الحضرة
الالاهية فعبد الجبار واما الثالث فعبد المنعم ثم ان فتور
الثاني اذا اعتبرته وجدته انما يقاتل على حفظ راس المال
واما الثالث فانه انما يريد الكسب ويقال الحافظ للنفس المحامي
عنها اشد من قتال من يريد الغنيمة ولذلك يفتر الثاني ولا ينقطع
ويفتر الثالث وينقطع ۝ قوله وقال
لي العلما ثلاثة فعالم هداه في قلبه وعالم هداه في سمعه وعالم هداه
في نعله ۝ قلت معناه ان الذين يريدون بالعبادة
وجه الله فعلمهم يتعرف اليهم من تلقا قلوبهم فاذا هم الذين اذا سمعوا العلم

كانوا العرف لمعناه من قايله واما الذين علمهم من تلقا
اسماعهم فهم المقلدون يقلدون الناس ولا يقدرون
على ما فوق ذلك واما الطايفة الثالثة فهم مثل الصدا على
ما يقول الناطق وليس هو في نفسه ناطق ۝ قوله
وقال لي القرا ثلاثة فقارئ عرف الكل وقارئ
عرف النصف وقارئ عرف الدرس ۝ قلت الذي
عرف الكل هو الذي حصل له المطلع من اي الظاهر والباطن والحد
واما الذي عرف النصف فهم الذين اهتدوا من ظاهر الكتاب
العزيز الى حقيقة باطنه وهم اهل علم بالحكم والحكمة فيه
واما الطايفة الثالثة فهم اهل الحفظ للقران لا غير ۝
قوله وقال لي الكل الظاهر والباطن
والنصف الظاهر والدرس التلاوة ۝ قلت هذا مفسر
لما قبله فاما الكل فقد علمت معناه واما النصف فسماهم اهل الظاهر
ويريد ظاهر تاويله وهو الحكم والحكمة كما تقدم واهل الدرس
هم اهل التلاوة كما تقدم ۝ قوله وقال
لي اذا تكلم العارف والجاهل بكلمة واحدة فاتبع اشارة العارف
وليس لك من الجاهل الا لفظه ۝ قلت مثل العارف
والجاهل كحبتين احداهما فارغة من الطعم والاخرى ملأى وصورتهما
واحدة فاذا بذرت في ارض قلب انبتت الملأى وخابت الفارغة وكان
ابو مدين يقول من قال التمر ولم يجد حلاوته في فيه فما قال التمر
والتمثيل بكلام الشيخ ها هنا عظيم المقدار واعظم منه

المتمثل به في ادراك ملذوذات الجنة وقوة النعيم بادراك الملايم فيها وكيفية اتحاد لذات النفوس بلذاذات الجسوم وانهما يعودان الى معنى واحد كل منهم ذلك ان امكن فانه من اسرار علم المعاد وحقيقة اللذات الاخروية

موقف الموت

قوله اوقفني في الموت فرايت الاعمال كلها سيئات ورايت الخوف يتحكم على الرجا ورايت الغنى قد صار نارا ولحق بالنار ورايت الفقر خصما يحتج عن صاحبه ورايت كل شي لا يقدر على شي ورايت الملك غرورا ورايت الملكوت خداعا وناديت يا علمي فلم يجبني وناديت يا معرفتي فلم تجبني ورايت كل شي قد اسلمني ورايت كل خليقة قد هربت مني وبقيت به وحدي وجاني العمل فرايت فيه الوهم الخفي والخفي الغابر فما نفعني الا رحمة ربي قلت هذا التنزل ايدك الله مبني على قواعدهم فافهم القاعدة تفهم المراد ان شا الله والقاعدة المذكورة ان القوم لا يرون الفاعل الا الله تعالى وذلك يعني انه لا وجود لغيره تعالى الا في الوهم وان الموت عند اهل الله انما هو هذا المشهد لا انه عند ما اوقفه في الموت اماته اذ ذاك اماتة من اي ما يراه الميت بعد الموت لا بل ما ذكرناه وسيرد الشرح مفصلا ان شا الله تعالى فقوله اوقفني في الموت اي ارانى نفي الايات في وجوده وذلك هو شهود الفنا قوله فرايت الاعمال كلها سيئات اي من ادعى لنفسه عملا فقد اتى سيئة قوله ورايت الخوف يتحكم على الرجاء اي غلب الخوف من ظهور بقية الانانية

فيتحكم في الرجاء اي يفناه عن ان يتعلق ببقاء قوله ورايت الغنى قد صار نارا اي صار دعوى الاستقلال نارا موجبا للنار فجعله نارا مجازا قوله ولحق بالنار اي صار محرقا كالنار قوله ورايت الفقر خصما يحتج عن صاحبه اي لما كان الفقر هو عدم الاستقلال كان اشبه بمن يرى ان لا وجود له فاذا طولب بالتبري من الحول والقوة والانانية شهد الفقر له انه كذلك وكان كالمحتج عنه فسماه خصما يحتج عن صاحبه لهذه الحقيقة قوله ورايت كل شي لا يقدر على شي اي ليس شي من الامر شي بل جميع الشيئات محو وجود في مسنها قوله ورايت الملك غرورا اي من ادعى انه ملك فهو مغرور وفيه وجه اخر وهو اولى وهو ان العالم الملكي يفنى عند شهود الملك الحق تبارك وتعالى فيبقى دعوى ثبوته غرورا وكذلك المكونات تخدع من يسنه فاذا شهد لم يرد الا رب الملكوت قوله وناديت يا علمي فلم يجبني اي لم ار لنفسي عملا بل العمل عمل الله عز وجل وكذلك المعرفة اذ لا يعرفه غيره قوله ورايت كل شي اسلمني اي فارقني لعدم دعوى غير الحق تعالى قوله ورايت كل خليقة قد هربت مني اي كلما كنت اقول انه خلق غلب علي في رؤيته غير الحق تعالى قوله نظري الى الخالق فاذ قد هربت الخليقات مني قوله وجاني العمل فرايت فيه الوهم الخفي اي وهم اني العامل فكان ذلك في نظري خفيا ان جاز ان يسمى المعدوم خفيا قوله والخفي الغابر اي نفسه قوله الخفي الغ[...] والغابر الذاهب الماضي فكانه قال اذا صار

العمل اذ اهباء عني قوله فما تنفعني الا رحمتي اي ما ينفعني الا
رؤية الرحمة والرحمة هي مرتبة الرحمان الذي تحشر اليه المتقون
وفدا وحقيقة الرحمة وجود الحق تعالى فكانه قال ما ينفعني
الا ربي وهو الواسع العليم وذلك قوله ان رحمتي وسعت كل شيء
قوله وقال لي اين عملك فرايت النار ۝ قلت
اي رايت ابتلى للعمل انه موجب للنار فسماه نارا مجازا
قوله وقال لي اين معارفك فرايت النار فكشف
لي عن معارفه الفردانية فخمدت النار ۝ قلت اي صارت
المعارف نارا كما صارت الاعمال نارا فانها اعمال القلوب
قوله وكشف لي عن معارف الفردانية اي ثبوت ان المعارف
والمعروف فرد صمد فرايت كل شيء هالك الا وجهه فخمدت النار
لان حطب النار شهود الاغيار وبالفردانية تذهب الاغيار
فتجد الجنة في النار ولا جنة ولا نار مع ثبوتهما بالفردانية
في البصاير والابصار قوله وقال لي انا وليك فثبت
اي ان ثبوتي بعد تعب رما ان انمحي فيه وهذا يسمى البقا بعد الفناء
قوله وقال لي انا معرفتك فنطقت ۝
قلت معناه انه عرفه انه معرفته وذلك بان صار سمعه وبصره
وجميع مشاركه ومداركه فلما راى ذلك كذلك نطق وكان
الناطق منزلة النطق حقيقة فافهم ۝ قوله وقال
لي انا طلبك اي مجيبي فرايت اني انا الطالب وهو المطلوب وكان
ذلك اخر وجاء عن شهودي محجبت وذلك لانه اعادة في

شهود السوية وهي شرك فاحتجب وذلك حياة اذ كان الموقف موقف
الموت ۝

موقف العزة ۝

قوله اوقفني في العزة وقال لي لا يجاورني
وجد بسواي ولا يستوي الاي ولا يستوي نعماي ۝ قلت
المراد من العزة ها هنا عدم تعلق السوي به تعالى في وجه من
الوجوه فان العزة الامتناع فكانه قد منع جماه ان يتعلق به
سواه ولذلك قال لا تجاورني وجد بسواي في الوجد المحبة فكانه
قال من تعلق بي لا يحب غيري ومن احب غيري لا يجاورني فان
كان ولا بد فبالاي اوبذكراي اوبنعماي واقل المراتب هو
التعلق بنعمايه ۝ قوله اذهب عنك وجد السوي وما
بالسوي من بالمجاهدة ۝ قلت الاعراض عن كل ما
سواه دفعة واحدة صعب على غير المجذوبين فاذهبه بالتدريج
والرياضة وذلك هو المراد بالمجاهدة اذ هي نار السطوة
قلت ونار السطوة قسمان قسم هو للعوام وهي النار
المتوعد بها العصاة والقسم الاخر هجوم تجلي الوحدانية
المفنية اعتبار السوي في شهود الشاهد والمراد ها هنا القسم
الثاني مع ان كلا من النارين ينفصل عن الوجد بالسوي اما نار
جهنم فانها تحرق المشرك من قلوب اهلها ولذلك قيل ما لهم الرحمة
اعني من سبقت لهم الحسنى واما القسم الثاني فلان الحق لا يحاور
سواه ۝ قوله وقال لي هل يسئل المجاهد

عن وجد السوى الى الوجد بي وتمامني ٥ قلت ثم تقدم
شرح معنى هذا في الذي قبله ٥ قوله آليت لا يجاوز بي
الامر وجدي بي او تمامني ٥ قلت معنى آليت اقسم
والمراد تاكيد الخبر وسبب عدم المجاوزة الحرة الالهية
قوله وقال لي وجدك المسوي من السوي
والنار بسوى ولها على الافئدة مطلع فاذا اطلعت على الافئدة
ورات فيها السوى رات ما منها فاتصلت به واذا لم تر ما هي منه
لم تتصل به ٥ قلت معناه محبة العبد للاغيار
هو لان ذاته متغايرة الاستعداد ليست مقبلة على جادة
المراد وذلك هو علة الحجاب والحجاب هو حطب اتقاد العذاب
فاذا المراد ان سبب النار هو السوى الذي في القلوب الموجب
لها الوجد بالسوى والداعي لها على النار وتنزاعه للسوى
قوله وقال لي ما ادرك الكون تكوينه
ولا يدركه ٥ قلت يعني ان القلوب المحجوبة بالاكوان لا تدرك
التكوين وذلك لانها هي ايضا من الاكوان وانما تدرك
اذا صار الحق اسماعها وابصارها لا الحدث وحينئذ ينفي القدم الحدث
فترى المكون وهذا سر شريف قد تكررت الاشارة اليه
عند القوم فاعلم اجمع الشهود على صحتها انه لا يرى الحق الا الحق
ولا يرى الباطل الا الباطل وان عين الخلقية لا ترى الا الخلق
قوله وقال لي كل خليقة هي مكان لنفسها
وهي حد نفسها ٥ قلت معناه ان الخليقة وهي التي

ينفصل بها الخلق عن الخالق تعالى ويختص بها وهو معقول ما به
يقال للخلق خلق هي مكان لنفسها والمكان محل تمكن
معقوليتها لا المكان الجسماني لكنه لما كانت الخليقة منعطفة
في التعقل على نفسها كانت كانها حاوية لنفسها فاشبهت المكان الحاوي
للمتمكن فيه وذلك في المعنى مجاز ولما كانت بمنزلة الحاوي
المحوي سميت حد نفسها لان حد الشيء هو الذي يحويه جامعا مانعا
لغيره من الدخول فيه وهو نهايته ٥ قوله وقال
لي رجعت العلوم الى مبالغها من الجزاء ورجعت المعارف الى مبالغها
من الرضا ٥ قلت معناه ان موضع العلم
لا يخرج من الجزاء بالحسنات عن الحسنة وبالعقوبة عن السيئات
جزاء وفاقا واما العارف فليس فيه ذلك لغلبة رؤية الفاعل
الحق على شهودهم ورضاهم بما يفعله الحق تعالى ورؤيتهم جميع
فعله جميلا يرضيهم وذلك لغلبة حب العدل على بواطنهم
واثباتهم على شهواتهم ولم يريدوا فعلا للحق تعالى الا بمقتضى
العدل رضوانه وعلامته مثل ذلك في المؤمنين وهم عوام العارفين
ما وصفهم الله تعالى به في قوله فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك
فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا
تسليما وهذا التسليم هو الرضا بعينه وحاصل المنزل
انه تفصيل المعنوية الخليقية التي تقدم ذكرها ففيه معنوية
خليقة العلم وخليقة المعرفة وبينهما معنوية خليقة القولية
والفعلية وذلك هو قوله وقال لي انا اظهرت القولية

يحتمل الاسماع والافكار وما لا يحمل اكثر مما يحمل وانا
اظهرت التجلية بمحتمل الاقوال والابصار وما لا يحمل اكثر
مما يحمل قلت ـــــ خلق واظهر يعني واحد هاهنا اي اعطيت
الوجود وكذلك اوجدت وتفسيره التنزل الاشارة الى ان العادة
لها موضع يقف عنه ولا يتجاوزه وهو ما يشتمل عليه المبادي مع
الى منتهى الافكار فيما بينهما ونهاية الفلاسفة نتائج الافكار
وكذلك غيرهم من النظار والذي لا يسعه العبارة من اذواق
هذه الطائفة هو اكثر مما يمكن التعبير عنه واذا كانت الافكار
وهي دون الاطوار تضيق العبارة عن كثير منها وعن معانيها فكيف
بما فوق ذلك المضمار ولذلك القول فيما اظهر من التجلية انما هي
لما يحتمله القول ويدركه البصر وبقية الخواص وما لا تحمله
هذه المدارك اكثر وهذا مضمون من عرف الله كل لسانه
ثم ان من صدق بهذا التنزل لم يسارع الى الانكار على هذه الطائفة
قوله وقال ـــــ في انظر الى الاظهار ينعطف
بعضيته على بعضيته ويتصل اسباب جزوئيته باسباب جزوئيته
فما له عنه مدار وان حال ولا له مستند وان مال ه قلت
هذا التنزل من اشرف التنزلات وهو من اجل الاسرار الالهية
وساشير الى لمعة من معناه وذلك ان ثمة قرب وذلك ان
الحق تعالى توجه الى الايجاد توجها واحدا فاخذت الممكنات
تعين في وجوده من عين ذلك التوجه متداول والى هلم جرا
والى الان [illegible] الله تعالى في المستقبل وذلك التعين ينفصل في وجوده

ابدا ينعطف فيه اسبابه على مسبباته ومسبباته على اسبابه ومعلولاته
على علله وعلله على معلولاته ويتساوى في الاسناد اليه السابق
والمسبوق واللاحق والملحوق وهو واحد للجميع ملقاه كل
ممكن باستعداده فيقبل منه ما يليق باستعداده وهنا سر شريف
مجاله واسع ونجم الهداية فيه لمن وفق طالع فمنه ان يقال للممكن
القابل قبل الوجود كيف يتحقق في الشهود فالجواب
هو ثبوته في الجود الالهي لا هي بعد كونها ولا هي غيره قبل
كونها ومثاله المعلوم في العلم وقولنا انفا ان الممكنات تلقى
الوجود باستعدادات متفاوتة وغير ذلك هو مجاز للتقريب
من الافهام والا فان القابل قوة المقبول وهذا هو معنى
انعطاف بعضية الاظهار على بعضيته وفي انعطاف بعضيته
الاظهار على بعضيته وجه اخر وهو ان العلة لشيء ما ربما صارت
معلولة في بعض احوالها المتجددة لحال ما من احوال المعلول
ولولا ضعف المثال عن الوفا بمعنى المتمثل لمثلته بالبذر
يزرعه الزارع فتصير الحبة ثوبا لزارعها تعطيه وجودا
بماهيتها ثم بعد ما كان هو قد اعطاها الوجود بفاعليته
فلا بد ان ينعطف بعضه على بعض وحاصله ان التوجه الوحداني
الاول الذاتي والارادة مع وحدته انه اعطى كل شيء
خلقه ثم هدى حتى استوى في حقه ومن جملة هذا الاعطاء ما على
الجزويات بعضها في بعض فيعتقد المحجوب ان الجزويات هي التي فعلت
او انفعلت ولا والله بل النور الواحد الاول هو ذا ينفصل

فتفهم هذا المعنى فان فيه مجالاً رحباً لارباب القلوب المنورة
بالحق وباباً عظيماً من ابواب سر العبد ومظهراً كريماً لسر
الفتوحية وانما قربت واضح لرؤية ان لا فاعل الا الله فتامله
تجد ذلك ان شاء الله تعالى فاذا حاصل هذا التنزل الارشاد
الى ملاحظة اظهار الحق تعالى للجزئيات من انفسها لنرى
انعطاف بعضها على بعض بنا فى الشيئية والسبب الحق
سبب واحد منفصل فيه الاسباب والمسببات وهو تعالى وحده
فاعلها فهو اذ قد امره بان يلاحظ الاظهار حيث دار فى جزئياته
ولا يغفل عن شهود ان الحق هو الذي يفعل ما يفعل ويظهر ما
يظهر ومن غلب على نظره هذا المشهد لم ينسب الفعل الا الى الاظهار
الالهي وان اوهمت الاسباب خلاف ذلك بانعطاف بعض الجزئيات
على بعض فى الاسباب والمسببات فان الانعطاف المذكور
والارتباط بين الامور هو ايضا من جملة الاظهارات لحضرة الواحد
النورية **قوله** وقال لى انظر الى فانى
لا يعود على عائدة منك ولكن تثبت بثباتى الدائم فلا تستطيعك
الاغيار ٥ قلت الممكن هو معدوم من جهة
ذاته ووجوده انما هو الحق تعالى فكيف تعود عائدة من المعدوم
الى من هو الوجود الصرف عز وجل لكن نظر الممكن الى وجود
الحق تعالى به من حيث ان لا وجود الا له به تعالى وان الممكن فى
ذاته هو فعل من افعال بارئه تعالى والفعل انما يثبت بالفاعل
الحق جلت قدرته واكثر الغلط الواقع علينا هو من اعتقادنا

خلاف الواقع وبيان ذلك من جهة اصطلاح النحويين فان
الفعل الحقيقي وهو المصدر عندهم يسمى مفعولا مطلقا فالعالم
كذلك هو مفعول مطلق لله تعالى ولا تجعله مفعولا به الا
مجازا والا وقعت في الشرك الخفي واذا عرفت هذا علمت ان
العالم بانيته علويته وسفليته مفعول مطلق بالنسبة الى الله تعالى
واما باعتبار نسبة بعض الى البعض ففيه المفعول به والمفعول
فيه والمفعول من اجله والمفعول معه وغير ذلك من الاعتبارات
وفعل الله تعالى وحده اى الجمع وهى كلها ليست غير حركة الايجاد
فهى كلها حركة لا غير بالنسبة اليه واما اعتبار تفاصيلها
بالنسبة اليها وبالنظر الى بعضها عند بعض ففيها الحركة والمتحرك
وانواع كثيرة وهذا القدر كاف لمن وفق معرفة الايجاد والاظهار
وفايدة رؤية الفعل من فاعله الحق الذي هو نور الانوار وبهذه
الرؤية يكون العبد معصوما بتثبيته حتى لا تستطيعه
الاغيار اى لا تستطيع ان تؤثر من الآثار ولا تقدر تشبهها ان
تلقى فى صفو شهوده كدرا من الاكدار فهذا هو فائدة نظره اليه
تعالى ومعنى قوله تثبت بثباتي الدائم اى ترى ان وجودك منى
وكلما منى ثابت بثباتى فتعلم بثباتك انه اشارة الى ثبات علمه وحاله
فان العلم يثبت بثبات المعلوم ويتغير بتغيره والحق تعالى لا يتغير
ولذلك قال السادة من هذه الطائفة انه ما تجلى الله لشيء
فاحتجب عنه بعد ذلك **قوله** وقال لى
لو اجتمعت القلوب بكنه بصائرها ما بلغت حمد نعمتى ٥ قلت

المراد بالقلوب هاهنا مجمع قوة شاملة لآلة العقل والبصيرة
هي المعرفة والقوة هي الاشهاد ثم مجموع هذه لو اجتمع لم تبلغ حمد
النعمة الالهية وذلك لان هذه القوى انفسها نعمة منه تعالى ثم حمد
هذه القوى نعمة اخرى يستحق الحمد ويتسلسل وذكر بعض
المشايخ رضوان الله عليهم في قوله تعالى ولو انما في البحر من شجرة
اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله شيئا
يشبه معنى هذا التنزل وهو قوله لا يتجاوز كل نقطة من الابحر
ان تكتب معنى نفسيتها من جهة انها كلمة من كلمات الله تعالى فاذا
لو تضاعفت البحور الى غير نهاية لم يتجاوز قطرة منها حدود نفسيتها
من جهة انها كلمات وذلك انه كان يرى ان الموجودات كلمات
وذلك انه كان يرى ان الوجود نفسه رق منشور والموجودات
كلمات مكتوبة والقلم الاعلى فهو كاتب مكتوب بمقتضى ما مر
من شرح التنزل الذي معناه انعطاف الجزويات بعضها على بعض
في الاظهار ه **قوله** وقال لي العقل آلة
تحمل حدها من معرفتي والمعرفة بصيرة تحمل حدها من اشهادي
والاشهاد قوة تحمل حدها من مرادي ه قلت
المراد بالحد النهاية وكانه قال العقل ليس بصيرة ولا قوة
ولكن آلة للنفس ونهاية النفس في الادراك به للمعرفة وذلك
هو مبدا الاشهاد واما المعرفة فهي بصيرة والبصيرة فوق الآلة
وهي اشهاد والمراد بها المكاشفة التي تمحو الرسوم التي كاد فوق
العقل يثبتها لكنها اشهاد جزوي وهذه المعرفة نهايتها وحدها

هو الاشهاد الكلي وذلك في اصطلاحه هي الوقفة ومعناها محو
الرسوم كلها حتى تفنى شاهد في وجود مشهود وتضمحل الرسوم
والحدود ثم هذا الاشهاد الكلي حده ونهايته مراده تعالى
اي لا يكون هناك مراد لغيره تعالى وسببه اضمحلال رسم الخلق
في وجود الحق وفي هذا التنزل الذي بعد هذا ما يقوي هذا الشرح
قوله وقال لي اذا بدت آيات العظمة رأى
العارف معرفته نكرة والبصر المحسن حسنته سيئة ه قلت
المراد بآيات العظمة مقدمات ظهور التجلي الكلي المذكور
المفني للرسوم وتسميته التجلي المذكور عظمة من جهة ان الحق تعالى
يظهر عظمته اي يعظم ان يرى معه غيره وهذه هي العظمة الحقيقية
واما كون العارف يرى معرفته نكرة فمن جهة انه كان فيه قبل
مبادي هذا التجلي الكلي ثم باق يقتضي شهود عارف ومعروف
فلما بدت آيات هذه العظمة المذكورة زالت السوية بالتجلي
فانطمست المعرفة وكانها صارت نكرة واما كون المحسن
يرى حسنته سيئة فمن جهة انه كان يبصر العامل الحسنة هو
المحسن المذكور فلما بدت آيات هذه العظمة الخاصة رأى
نسبة الفعل الى غير فاعله الحق هو سيئة وفي مثل هذا المقام
قيل حسنات الابرار سيئات المقربين وبالجملة فمقصوده محو
صفة الخلق في ثبوت صفة الحق تعالى والصفة هنا هي الخلق ه
قوله وقال لي لا تحمل الصفة ما لا تحمله العلم
فاحفظ العلم منك وقف الصفة على حدها منه ولا تقفها على حدها



منها ان قلت ـــــ الصفة هاهنا هي معنى الخلقية من المخلوقين
وكونها لا تحمل ما يحملها العلم اشارة الى ان العلم اصله التعبد
الذي لا يعقل معناه والمراد بالعلم هنا العلم الشرعي ولكون
التعبد مما ينبغي ان يعتقد فيه انه لا يعقل معناه قال ـــــ في موقف الامر
اذا امرتك به ولا تنظر به علة انك تنظر امري علم امري بعض
امري فاذا الصفة البشرية لا تحمل ما تحمله العلم فيجب اذا ان يحفظ العلم
حفظا اي نصوصا وتقف الصفة عند حدها اي نهايتها وهو مبلغها
من حفظه لا من تاويله فانك ان وقفت الصفة المذكورة على حدها
من التاويل وقفتها على حدها انها اي من نفسها وذلك اخراج العلم
عن سعة المنفضي الى المعرفة التي حصر مداركك التي هي الة بلا
بصيرة فان البصيرة انما تكون من الشهود فافهم ۝

موقف التقرير

قوله أوقفني في التقرير وقال ـــــ لي تريدني
او تريد الوقفة او تريد هيئة الوقفة فان اردتني كنت في الوقفة
وان اردت الوقفة كنت في ارادتك لا في الوقفة وان اردت هيئة الوقفة
عبدت نفسك وفاتتك الوقفة ۝ قلت ـــــ التقرير
صورة الاستفهام ومعناه مراد الاعلام او مراد التوبيخ
او هما معا والمراد هنا الاعلام والوقفة هي الاشهاد الكلي
الماحي للرسوم كلها وهيئة الوقفة هو التقلب في علمها فمن
اراد الحق حصل له كل شيء وهو في مقام الوقفة لكن بعد البقاء
الذي نال الفنا في الوقفة والاقدام فانيا فلا شيء له مع ان كل شيء

دونه ومن كان في سلوكه مريدا للوقفة وهو الفنا المحبوب
على الحق فهو واقف مع ارادته وارادة الوقفة يتعلق به دون
المطلوب فاذا هو مع ارادته واما من يريد هيئة الوقوف الوقفة
فهو متوجه الى صورة من الصور والتوجه عبادة فهو عابد
للصور وحقيقة كل موجود من الاكوان انه صورة فاذا انما
توجه الى نفسه فانما هو عابد نفسه ومن عبد نفسه فاته كل
خير فكيف الوقفة ۝ قوله وقال ـــــ
لي الوقفة وصف من اوصاف الوقار والوقار وصف من اوصاف
البها والبها وصف من اوصاف الغنا والغنا وصف من اوصاف الكبريا
والكبريا وصف من اوصاف الصمود والصمود وصف من اوصاف العزة
والعزة وصف من اوصاف الوحدانية والوحدانية وصف
من اوصاف الذاتية ۝ قلت ـــــ معنى هذا التنزل الشريف
يقتضي ان من حصل له مقام الوقفة شهد هذه الاوصاف مرتبة
هذا الترتيب وحاصله ان من شهد الوقفة شهد الشهود الذاتي
وشهوده منزه عن الاخبار عنه في الكتب واما علم شهوده
فساذكر منه ما يشرح هذه الالفاظ اما ان الوقفة وصف
من اوصاف الوقار فمعناه ان صاحب مقام الوقفة يكون وقورا
وسبب ذلك انه ما بقي فيه طلب للمزيد فيسكن والسكون
هو هيئة الوقار واما الوقار وهو وصف من اوصاف البها
فلان من لبس حلة الوقار كان عليه جلالة وبها وهذا امر
محسوس واما ان البها هو وصف من اوصاف الغنى فلان كل

بحيث منظر في اعين من دونه وصاحب مقام الوقفة غني عن ذكرنا
فيتصف بالبها واما ان الغنى وصف من اوصاف الكبريا فان
الغنى مترفع عما ينزل اليه الفقر فيكون صورته صورة الكبريا
لنزاهته واما ان الكبريا وصف من اوصاف الصمود فلان
الصمود هنا مفسر بان الصمد هو الذي لا جوف له وصاحب
هذا المقام لما صار باطنه ظاهره وظاهره باطنه وصار الظاهر
الباطن الاول الاخر عنده واحد وفني هو في وجود ذلك
الواحد فكان الله في شهوده ولا شي معه كان هو كانه هو
في نفسه لا جوف له لعدم التغاير عنده في الوجود واما ان الصمود
وصف من اوصاف العزة فان العزة هي الامتناع وصاحب مقام
الوقفة هو ممتنع عن ادراك ارباب المراتب بانتهم لا تصل
مبالغ العارفين الى درك مقامه ولا يطلعون على حكم من احكامه و
مبلغه وهذا الامتناع هو عزه واما ان العزة وصف من اوصاف
الوحدانية فان معنى الوحدانية ان ليس مع الذات غيرها وهذه
عزة اي امتناع كلي فاذ الوحدانية عزة واما ان الوحدانية
وصف من اوصاف الذاتية فلان صاحب شهود الوحدانية
المطلقة هو صاحب الشهود الذاتي ومن شهد الشهود الذاتي
ثا اي ان ليس مع الذات غيرها واهل هذا المشهد هم اهل كمال
السفر الثاني من الاسفار الاربعة وقد تقدم ذكرها ٥
قوله وقال ـــــــ لي الوقفة خروج الاسم عن
الحرف عما ائتلف فيه وافترق ٥ قلت ـــــــ

الحرف في اصطلاحه هو كل ذي صورة سواء كانت الصورة
روحانية او جسمانية حتى الصور المعقولة المعنوية فاذ كلما
سوى الباري تعالى فهو حرف اذ كل ما سواه هو ذو صورة
وتلك الصور تستحق الاسم فاذا حصل شهود الوقفة عادت الصور
الى العدم فافترقت الاسماء بابتعادها عن المسميات لانعدامها ٥
وفني الحرف بالكلية وفني ما ائتلف عنه او به وما يفترق عنه وبه فاذ
صاحب مقام الوقفة خارج عن الحرف وعن الاسما والمسميات
واذا خرجت عن المسميات خرجت عن كل ما بدا واذا خرجت عن كل ما
بدا قلت فسمعت ودعوت فاجبت ٥ قلت ـــــــ قد تحققت ان الحرفية
هي معنى الصورة فاذا خرجت بالوقفة عن عالم الصور حتى عن صور
المعاني فقد انتهى الشهود الى الوجود وترقى عن درجة الموجود



ثم ان الصورة في الاصطلاح بها يكون الظهور فاذا خرج عن
الحرفية التي هي الصورة فقد خرج عن الظواهر وهو قوله خروج
عن كل ما بدا ويبدو واسما المسميات والاسماء ومن حصل له
هذا المقام كان الحق في شهوده ولا شي معه حينئذ اذا قلت
سمعت ولست اقول سمعت بغير الشيئين الا مجازا وكذلك اذا
دعوت اجبت اي كنت حقيقة الداعي والمجيب واما ثم اثنينيهما
فظاهر ٥ قوله وقال ـــــــ لي ان لم تجد
ذكري واوصافي ومحامدي واسمائي رجعت من ذكري الى ذكرك
ورجعت من اوصافي الى اوصافك ٥ قلت ـــــــ
معناه ان لم تبعد في الشهود الى حضرة الوقفة التي يفنى فيها الاسما

والصفات بالموصوف الحق تعالى فانت اذ محجوب والمحجوب يثبت
نفسه وكل من نفسه عنده ثابتة فهو مع ذكره لا مع ذكر ربه
ومع وصفه لا مع وصف ربه فان حضرة الخلق تسبق عن ظهور
حضرة الحق فاذا اشرقت الحضرة الحقية انعدمت الحضرة الخلقية
فمتى كان الاشراق عن تجلٍ جزوي فانه يحجب مظهر الخالقية وظهور
الخلقية هو المراد بقوله رجعت عن ذكري الى ذكرك الى اخره
قوله وقال لي الواقف لا يعرف المجاز واذا
لم يكن شيء بينك مجاز لم يكن شيء بينك حجاب ٥ قلت
معناه ان الواقف شهد الامر على ما هو عليه فلم ير الا الحق
وشهود الحق هو حقيقة لا مجاز فهو لا يعرف المجاز ومن حاله
من ليس بينه وبين الحق حجاب ٥ قوله وقال لي ان ترددت
بيني وبين شيء فقد عدلت في ذلك الشيء ٥ قلت هذا انما يؤكد
شرح التنزل الاول وذلك ان من لم يكن في شهود الوقفة ورأى
شيئاً من تمام غلبة عليه العلم فاثبت ذلك الشيء بمقتضى العلم ونفاه
بمقتضى المعرفة فيحصل له التردد وهل ما رآه هو الحق ام هو الخلق
فيقال له ان ترددت بيني وبين شيء فقد عدلت في ذلك الشيء اي جعلته
مثلي اثباتا والثبات لي لا للاشياء ٥ قوله وقال
لي اذا دعوتك فلا تنتظر باتباعي على طرح الحجاب فلن تحصر عده
ولن تستطيع ابدا طرحه ٥ قلت معناه اذا احصل
لك مني تجلٍ جزوي يشير الى وحدانيتي فلا تنتظر ان تنفي عنك
صحة قوة لا معارض لها فان ذلك ليس من عملك ولا هو في قوتك

وانما ذلك يكون من عملي ومن تجلٍ اخر من قبلي ينفي عنك الاغيار
ويثبت شهود كل من الاكدار وذلك هو شان مقام الوقفة
فان قلت ان قوة هذا الكلام يعطي ان الشهود قد يكون معه شك
وانه ربما اعترض صاحب ريب فالجواب ان اهل الشهود الجزوي
يتجلى عليك الاسماء فتشهد ما تجلى عليك منها ولا يمكن الشك ان
يعترض في ذلك من جهة الاسم المشهود ولكن يعترضك الشك من
حضرة الاسم الذي هو مضاد لمعنى الاسم الذي تجلى للشاهد مثاله
لو كان التجلي من حضرة الاسم اللطيف لغلب معنى شهود اللطف
على نظر هذا الشاهد وقامت شواهد ذلك في الوجود المعنوي
والعيني والشهادي والغيبي في عالم الظهور والبطون ودعا الاسم
اللطيف الى نفسه بلسان الحال فاجابه كل موجود تحت حيطه
الايام والليالي ثم تعرض للشاهد بعض الحجاب لما بقي فيه من عالم
الانتساب فيلحظ بعين العلم جانب ضد هذا الاسم وهو الاسم
الجبار ولما كان من هذين الاسمين تقابل في الرتب تعارضت
معانيهما عند الشاهد فاستعد المعرفة ما العلم ينفيه واثبت
العلم عنده ما المعرفة تنكره وتنفيه فقيل له لبيان هذا التنزل
الذي نشرحه لك ايها الشاهد لا تقدر ان تعارض العلم بالشهود
الجزوي لكن يستند الى اتباع الشهود حتى ينفي عنك العدم الوجود
في مقام الوقفة وحينئذ لا تبقى للخلاف باقية وذلك عند اضمحلال
رتبة الخلق في الحق فافهم ومع هذا فلا يقوى العلم ان يعارض
المعرفة باكثر من ان يختلج في الضمير تردد بينهما بلمع لمع البرق

بي اثم الشراب ٥ قوله وقال لي ان استطعت
ان تطرحه فالي اين تطرحه والطرح حجاب والاين المطروح منه
حجاب فابتغي اطرح حجابك فلا يعود ما طرحته واهدي سبيلك فلا
يضل من هديته ٥ قلت هذا تقديره معناه قدر انك
تطرحه فالطارح ليس هو انت واثبات الفعل لنفسك حجاب فالطرح
المذكور اذ حجاب والاين ايضا اعتبار ما اذ ليس الاين هاهنا
يشبه المكان الى المتمكن بل المراد اعتبار ما هو اعم واستعمل
الاين مجازا ثم ان كل اعتبار تفرضه فهو اثبات للسوي
وذلك حجاب فلم يبق الا طريق الهداية وهو ان تتبع ما تشير اليه
المعرفة وتعرض عما يشير اليه العلم الى ان تردعه التجلي الكلي
فتعرف السوي في العين وتذهب الى والاين وقد كانت لي ابيات
طويلة شذت الان عني وفيها معنى الطرح وذكر ان الاعراض فيه
اولي بان تطرح الطرح ولا تكون انت الطارح ومن جملتها

ايا طارحا تلك الحبايل صايدا هي الصيد فاطرح طرحها غير طارح
ولا تشك هجرا من حبيب مواصل تنكره اذ سميته باسم كاشح
وان كنت مركوما فليس بلائق مقالك ان المسك ليس بفايح

ثم ان من ذلك قول ابي يزيد ان لا اريد فانه طلب ان يسلب
في شهوده عنه نسبة الفعل اليه حتى ينسب الفعل لصاحبه ويكون
الله غالبا على امره ٥ قوله وقال لي
اذا ابقيتك فان اقبلت على دنيا فمن غضبي وان اقبلت على الاخرة

فمن حجابي وان اقبلت على العلوم فمن حسبي وان اقبلت على المعارف
فمن عتبي قلت هذا المنزل شاهد بما بين الدنيا والاخرة
من الاختلاف وفيه بيان لمرتبة الدنيا عنده تعالى ولمرتبة الاخرة
وكذلك مرتبة العلم والمعرفة وانما تظهر هذه المراتب
لمن اكمل السلوك فاما قوله فاذا ابقيتك فان الرؤية شرط لصيرورة
هذه المراتب بهذه الحال التي شرحت واما قبل الرؤية فليست هذه
احكامها وبيان ذلك ان الاقبال اعراض عن بسط الاخرة وذلك
الاعراض لا يكون ممن رآه تعالى وحينئذ يكون ايثار ما سواه
هو حجاب عنه واما ان الاقبال على العلم هو من حسبه تعالى
فلان العلم يامر بطلب الاخرة في العمل وذلك حبس عن مقام
العبيد الذى لا يستحقون في العمل اجرا واما كون الاقبال
على المعارف من عتبه تعالى فلان العتاب انما يكون من الاحباب
فاذ يكون نسبة الدنيا الى الاخرة كنسبة الغضب ونسبة
العلم ونسبة العلم الى المعرفة كنسبة الحبس الى العتاب فاذن
العارف معتوب والعالم محبوس والعامل محجوب واللاهي في الدنيا
مغضوب عليه وليس الخالص الا من هو في مقام الوقفة فان قلت
فهل يقبل احد على الدنيا ولا يكون من المغضوب عليهم فالجواب
لا وانما اذا وصل الى مقام الوقفة لم يبق الا الحق فان اخذ الدنيا فانما
ياخذها بالحق من الحق وهذا في الغاية القصوى وفي المنزلة العليا ٥
قوله وقال لي ان سكنت عن غضبي اخرجتك الى حبسي ان وصفي
الحبا فانبغي اذ يكون معاتبي لحضرتي فان سكنت على حبسي اخرجتك

الى حجابي وان سكنت على حجابي اخرجتك الى غضبي قلت هذا
التنزل ناطق بما اجرى الله تعالى به عادة السالكين اليه والحكم
فيه يطرد وينعكس وذلك مما جرب به اهل السلوك وهو ان من بلغ الى
مقام العرفان فهو من اهل الرؤية فان كان ممن وقف استعداده
عن العطش الى المزيد فانه من ضرورة ان يسكن في مقام المعرفة
وهو كما ذكر مقام العتب ووجه العتب هو مما استحقه نقص الاستعداد
لا ان المنع كان من جهة المدد المنبعث عن الاسم الجواد ولما كانت
حضرة العزة الالاهية لا تقبل كان العارف بمنزلة الكاتب الذي
ما استحق الحرية بعد فهو في طرف من الحضرة وطرف من الكون
الحجابي فاذا ذوي بالممزوج ووقف دون الوقفة عن الولوج
استحق الخروج فيخرج عن العرفان الذي هو مقام المعاتبة الى مقام
العلم الذي هو الحبس فاذا استمر نقص الاستعداد فقعد عن
السعي الى المورد العذب والروض المخضر المزاد رد الى مقام
الاحرار وهم اهل الاخرة وذلك مقام الحجاب لانهم الخادمون
لحظوظهم من طلب الثواب فان سكن على هذا المقام رد الى مقام
اهل الغضب الخائفين من العقاب وهذا هو انزل مقامات اهل
الايمان من اهل الطاعة لا من اهل العصيان فاما العصاة فلا
ذكر لهم هاهنا اذ ليسوا في حساب الراغبين ولا في عداد
الطالبين فان المقبلين على الدنيا وهم خائفين غير مخالفين
للشرع فانهم وان رضوا بالحياة الدنيا لكنهم لم يطمئنوا بها
واما العصاة فهم الذين قيل لهم رضوا بالحياة الدنيا واطمانوا

بها فهذا هو ميزان سالك هذا السلوك واما اطراده بان
من لم يسكن الى الدنيا انتقل عن مقام غضبه تعالى الى
مقام حجابه فان لم يسكن على الحجاب نقل الى مقام العلم وهم
المحبوسون حبسوا عن الدخول الى الحضرة في مقام المعرفة فان لم يسكن
نقل الى مقام العتاب وهو مقام المعرفة فان عاد والعياذ بالله كان
حاله ما سبق وان اشتد عطشه وقوي دهشته ولم يسكن عن محبوبه
ولا ييئس عن مطلوبه غشيه نور الرحمن فنقله بالفنا الى البقا
في العيان وذلك النقل لا يكون باكتساب بل من حضرة الحق الرحمان
على يد الاسم الوهاب فيكون بذلك من اهل مقام الوقفة **قوله**
وقال لي اذا اردت مني كل شيء لم يخدع قلت هذا التنزل
عند من يفهم معنى ما سبق يجد بينهما المناسبة المقصودة وذلك ان
من سكن على عتبه اذ كانت حقيقة العتب انما هي لاجل الوقوف مع
الاغيار بمقتضى ما بقي من رسم العبد المقتضي والامارة اي الاشيا
من الفاعل الحق جل جلاله فانه ليس ممن يقال انه يسكن في العتب فاذ
هو لا يفتتن ولا ينخدع **قوله** وقال لي معارف كل شيء
توصد به واسماؤه من معارفه واذا اسقطت معارف الشيء سقط
الوجد به قلت معناه ان حقيقة السوى اذا انتبه نظر
العبد اليه ومعانيها تعين وتخدع واقل ما يكفي في دفع الشر ان يرى
ويرى انها منه تعالى واكمل من هذا ان لا يرى الراي غير الحق تعالى
وذلك انه ليس في الوجود الا الحق تعالى وصفاته وافعاله ومن
جملة افعاله كل العوالم فاذا لم ير العبد الا الحق تعالى سقط

الوجد بالسوى وبمعارف السوى والمراد بمعارف السوى معانيه
قوله وقال لي لكل شيء اسم لازم ولكل اسم اسما فالاسما
تفترق عن الاسم والاسم تفترق عن المعنى قلت قد عرفنا ان
لكل شيء معارف وذلك ان المعنى متى اشتغل المعنى به عن الحق تعالى
تفرق فان اعتبر اسم لكل المعنى اشد التفريق فشغل الاسم عن
المعنى ولو لمحة بارق او رجع طرف وقد كان المعنى شاغلا عن الحق فصار عن
الشاغل وكثر التفريق وفي ضمن هذا الكلام التحذير من الاشتغال
باسمائه تعالى او بصفاته اذا كانت شاغلة عنه وذلك في ضمن قوله والاسم
يفترق عن المعنى والله المرشد

موقف الرفق

قوله اوقفني في الرفق وقال لي الزم اليقين تقف في مقامي والزم
حسن الظن تسلك في محجتي ومن سلك محجتي وصل الي قلت
المراد بالرفق هنا ارفاق السالك بالتنبيه على ما يجمعه على الحق تعالى
والارشاد الى سبيله التي اجرى سنته الجميلة ان يكون الوصول
منها فاذا معنى التنزل ارشاده الى لزوم اليقين ولزومه بحسب مراتب
السالكين فمن كان في البداية فاليقين في حقه الايقان بان الله تعالى
معه حاضر مطلع عليه وفي حق من هو فوق هذا اليقين بالتوكل عليه
والتصديق بانه كافيه وفي حق من هو فوق هذا انه يوفيه بلقاه قبل الموت
وثوقا بكرمه وايقانا بشمول جوده وفي حق من هو فوق هذا اليقين
بما يلوح له من معارفه ويرتقي اليقين في سلسلة السلوك وفي مدرجة
العبيد الذين هم الملوك الى نهاية مقام الوقفة واما ما بعد الوقفة

فليس لمقام اليقين فيه اثر لزوال مقام اليقين عنه واما حسن الظن
فله ايضا مراتب بحسب السالكين فمنه حسن الظن بالله تعالى انه
سيرحمه وان لا يعذبه وفوق ذلك حسن الظن بالله تعالى ان لا يخذله
في سلوكه وان يصرف عنه كيد الشيطان وفوق ذلك انه يحسن ظنه به تعالى
ان لا يسلبه ما وهبه من محبته ولا ما منحه من اقباله وفوق ذلك حسن ظنه
ان لا تنكر عليه بعد ان تعرف وان لا يمكر به بعد ان خصصه
بعز قربه وشرفه ولا شك ان من كان مع الحق تعالى على هذين الوصفين
فالعادة ان يصل واذا وصل لم ينفصل قوله وقال لي اجتمع باسمي
بوصف اليقين على اليقين قلت معناه اكثر من ذكر اسم اليقين
متولعا به فيوشك ان يستعمل معناه فان الذكر له بركة خصوصا ذكره
تبارك وتعالى وهذا التنزل يخص اهل البداية والا فالخواص لا يسامحون
في ذكر اسمائه تعالى فضلا عن اسم اليقين وانما الكل مقام مقالا ولكل مجال
رجالا قوله وقال لي اذا اضطربت فقل بقلبك اليقين
يجمع ويوقف وقل بقلبك حسن الظن حسن الظن قلت معناه
اذا احسست بضعف من شك في امر من امور سلوكك فان دواءه
ذكرك اليقين بقلبك ومعناه بذكر اليقين وحسن الظن
محصلا قوله وقال لي من اشهدته اشهدته به ومن عرفته
عرفته به ومن هديته هديته به ومن دللته دللته به قلت الاشارة
الى صحبة المشايخ عند الاحساس بالضعف وبفرقة الباطن ووقوع
الاضطراب وعدم موافقة النفس وادمانها في هذا السلوك وقد بين
بهذا التنزل ان المشايخ لا يوصلك احد منهم الا الى مقامه ولا

تجاوز ذلك فانظر انت لنفسك عند احتياطك الى الشيخ فان كنت
قد سحت للشهود فاطلب من قد بذلك او اخبرته عن نفسه فان اهل
الله تعالى لا يكذبون عليه ولن يعجز الفطن عن معرفة المحق من
المبطل وان كنت ممن قد سحت الى المعرفة فاطلب شيخا منتسبا اليها وان كنت
مبتديا فاكتف باهل الهداية وهم اهل العبادة من المشايخ واهل الدلالة
وهم الذين لهم في العبادة مقام راسخ قوله وقال لي اليقين
يهديك الى الحق والحق المنتهى وحسن الظن يهديك الى التصديق
والتصديق يهديك الى اليقين قلت شرح هذا التنزل
ظاهر قوله وقال لي حسن الظن طريق من طرق اليقين قلت
قد عرفت ذلك فيما سبق وهنا زيادة وهي الاعلام بان اليقين له
طرق اخرى غير حسن الظن فان حسن الظن يهدي الى التصديق
كما ذكرنا والتصديق يهدي الى اليقين والهادي الى الهادي
هاد ايضا قوله وقال لي ان لم ترني من ورا الضدين
رؤية واحدة لم تعرفني قلت هذه التنزلات التي سلفت في موقف
الرفق كلها للعامة وهذا التنزل وحده هو الذي في مقامنا كما سبق
ذكره في هذا الموقف واما شرح معناه فالمراد ان من لم يشهده
الشهود الذاتي لم يعرفه حق معرفته وذلك ان شهود الذات المقدسة
هو بمحو الاسما والصفات ولظهور وحدانيته يكون الموصوف
بها عين صفاته وهو المراد بقوله رؤية واحدة واما اشارته الى ورا
الضدين فالمراد ما ذكرناه من الاسما والصفات وسوق
التضاد الذي بينها فان المحيي ضد المميت والنافع ضد الضار والمعطي

ضد المانع وشبه ذلك فاذا شهدت الذات المقدسة شهدت
الاضداد واحدة لدخول الصفات في حقيقة الذات ومثله
في قولي

سقتك بكاسها الحلو سليمى فما ابك بعد اليوم ظما
واحضرك النديم على مدام تريك الاسم في عين المسمى

موقف بيته المعمور

قوله اوقفني في بيته المعمور فرايته وملائكته ومن فيه يصلون
له ورايته وحده ولا بيت مواصلا في صلاته على الدوام ورايتهم
لا يواصلون بصلاتهم علما ولا يحيطون فقال لي انبنت حلومة
بيني في كل بيت حكمت بها لبيتي على كل بيت قلت
هذا التنزل لطيف وادراكه لذوي اهله شريف وحاصله
انه شهد معنوية بيته المعمور فوجدها محل لظهور الوحدانية
الالاهية فاما تسمية البيت التي بها يسمى بيتا فراها تصلي
وكذلك تسمية ملائكته وتسمية من فيه كلهم له تعالى ثم شهد
ان تلك التسمية من وحدانيته تعالى فراه ولا شي معه كما لم
يزل في نفس الامر وان غلط الحس والعقل فراه تعالى يصلي
وصلاته اظهار سبوحيته وسبق رحمته لغضبه وراى ذلك منه
دواما بمعنى ان صلاة البيت المعمور وصلاة ملائكته ومن فيه هي
جملة صلاته تعالى كما اذا ان صلاتهم انما هي من مدد سبق رحمته
لغضبه ولكون حركات الوجود باسرها انما هي بقيوميته التي بها دامت
حركاته مطلقة اذ اوجدت صلاتهم التي هي خاصة وجدت صلاته

التي هي عامة ولا ينعكس فلذلك كان الدوام لصلاته دون صلاتهم
والاحاطة بصلاتهم علما له دونهم فلما شهد هذا العبد السيد ذلك
رأى معنوية البيت المعمور ومعنوية البيوت كلها وحاكميته وبينهما
قد أي الحق تعالى قد جعل البيوت كلها في ضمن بيته المعمور بمعنى انه لا بيت
الا وهو من جملة بيته المعمور ورأى ذلك سر بيته من كونه لا يدركها
اهل الحجاب فهو معنى قوله اسرارت حكومته بي في كل بيت هو في
ضمن بيته المعمور وقال تحكمت بها لبيتي على كل بيت فكان البيت المعمور
هو كل البيوت ولم يكن بيت من البيوت هو كل البيت المعمور وقد تقدم
انه رآه وحده ولا بيت فاذ ليس الا رب البيت وحده وذلك هو صلواته
لان معنى السبوحية النزاهة ولا نزاهة اكمل من كونه وحده اذ كلما
سواه نقص من حيث انه اذا افترض اثباته كان شريكا في الوجود
والحق تعالى منزه عن الشريك وهذا التنزيه هو له دائما وسبقه
بالرحمة لم يزل له لازما وقد ورد في هذا المعنى حديث نبوي والله
اعلم بصحته قوله وقال لي اخل بيتك من السوى واذكرني بما
ابسط لك تري في كل جزوية منه ملك ـــــ معناه ادخل شهودك
في الاغيار واصرف ظلامتها بما بعثته اليك به من ذاتك من الانوار
تجد الاسماء كلها علويتها وسفليها اسمائي فقد تيسر لك الاذكار
تجد لمستقى هذا التجلي حقيقته الظهور لا حقيقة الاظهار وترى
كل جزوية من كل بيت عادت مبالغتها الى العدم وامتنع حدوثها
في القدم هذا هو حقيقة الامر في نفسه ولا يشهد الامر
الحق هو صاحب عقله وحسه قوله وقال لي اما تراه اذا عمرته

بسواي تري في كل جزوية منه خاطفا كاد ان يخطفك تلك يجوز
في هذا التنزل امران كل منهما واقع لاهل هذا المشهد وساذكرهما
بعد ذكري شرح قوله اذا عمرته بسواي فمعنى عمرته بسواي هو
حجابه عن شهود وجه الوحدانية وفي ذلك الحال ترى السوى ترى
كل بيت معمورا بالسوى ومن هنا يشرع في الامرين المذكورين
وهما في شرح رايت في كل جزوية منه خاطفا كاد ان يخطفك
نقول ان الملابس لشهود هذا المقام رجلان احدهما اكمل شهودا
من الاخر فحكم الاكمل منهما انه اذا غلبه ومنا حجاب بلحظ السوى
في البيوت فيكاد السوى يخطفه اي يكاد الحجاب يستولي عليه بالكلية
فلا يرى الا السوى كحال العوام وذلك هو حفظ السوى له
لكنه يعتصم بحبل الله تعالى في الشهود فيمتنع العدم في
وجود الوجود واما حال الاخر وهو الانقص مقاما ممن ذكر
فهو الذي لاحت له بوارق الوحدانية ولم يستول عليه فاذا
فرضنا ان هذا هو المخاطب بهذا المنزل كان معناه اما تراه اذا عمرته
بسواي اذا لم يزل يبعد عن السوى يكاد في كل جزوية منه يخطفك
خاطف من بوارق التوحيد او شارق من شوارق التفريد يكاد
يلحقك بالتجريد وذلك هو الخاطف المذكور فاذ الخاطف بالنسبة
الى الاول هو لمح من ملاحظة السوى الداعي الى الحجاب وبالنسبة الى
الثاني هو لمح من ملاحظة النور الدافع لظلمة الحجاب وكلا
هذين الرجلين يصلح ان يخاطب بهذا التنزل وامثاله من الخطاب
والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قوله وقال لي اخذ فتنه

بيتك نعم تنعم به قلت فقه البيت هو رؤيته انه من جملة البيت المعمور
وان الساكن فيه ليس بغايب فاذا رايت هذا العين نعم وتنعمه
لانه انما اي هذه الرؤية نعمة الله تعالى لا بتغيه من حيث ما هو ساع
بل من حيث لا هو غيره **قوله** وقال لي اذا اتيتني في بيتك وحدي
فلا تخرج منه واذا اتيتني والسوي فغط وجهك وقلبك حتى تخرج
السوي فانك ان لم تغطهما خرجت وبقي السوي فاذا بقي السوي
اخرجك من بيتك اليه فلا انا ولا بيت قلت معناه اذا رايت
وجه الوحدانية في شهود جزوي فلا بد وان يكون رسم منك
باقيا وحينئذ تقتضي مقامك في البيت لانك قائم فيه به واما ان تغلب عليك
الحجاب من رؤية السوي فينحجب عنك وجه الوحدانية فيرجع الى السوي
لا حايل بينك وبينه فيخرجك من بيتك الذي كنت تستحقه ان لو
شهدت الوحدانية وجه استحقاقك اياه ان يكون للحق سمعك
وبصرك وبقيك به عن كلما منك فتستحق ما هو تستحقه فغط
وجهك وقلبك اذا رايت السوي في بيتك واما كيف تغطي وجهك
فهو مما اقوله لك وذلك ان تعرج اليه تعالى وتلجا اليه وتذكره
بنسيان ما سواه حتى يصير غالبا على امرك فترى نظرك اليه اقرب
من نظرك اليك وان استحقاقك لبصرك لك مستقل من شهود
سواه وحينئذ تستحق البيت **قوله** وقال لي حكومة
خروجي من بيتك اخرجتك قلت معناه ان بيتك انما هو اذا
كنت به وفيه وبيتك السوي ان تنقطع عنه في زعمك وليس بصيك
الا ما هو عليه فتكون منقطعا فلا بيت لك شيا فان ما كان الحق تعالى

فله كل شيء والا كان هو لا شيء ولا شيء لا يكون له شيء فاذ
الحكم بان السوي عندك هو ساكن البيت هو الذي اقطعك الى السوي
فاخرجك الى لا شيء فاذا حكومة خروجه اخرجتك **قوله** وقال
لي حجبني عن بيتك فانك ان اقمتني على بابه واغلقته من دوني اقمتك على كل
ابواب السوي ذليلا واظهرت تعززهم عليك قلت حقيقة حجب العبد
ربه تعالى عن بيته هو الاعراض عن الوجد بتعرفه تعالى اليه في قلبه
واقامته اياه على بابه هي مداومة مدافعة العبد لوجد التعرف
فان الحق تعالى اكرم الاكرمين وقد قال في معرفة المعارف
فاذا دفعني عدت اليه كاني ذو حاجة اليه تفعل ذلك مني كرم سبق
فيما انعمت وتفعل ذلك منه بخل نفسه بنفسه التي املكها عليه ولا
يملكها علي ومعنى كون الحق تعالى يقيم العبد الذي هذه حاله
على كل ابواب السوي هو من نفس دفع العبد لوجد المعرفة في القلب
والاعراض عن تعرف الرب من حيث ان ذلك الاعراض انما هو من
الاشتغال بالسوي فاذ هو الذي جنى على نفسه ومعنى عمومه
بكل ابواب السوي ولم يقل على باب من ابواب السوي لان السوي
هو حقيقة واحدة وكل محجوب بمرتبة من مراتب السوي فانه محجوب
بكل رتبه ومعنى ظهور تعززه عليه هو ان السوي لا حقيقة له فاذا
اشتد القلب المحجوب اليه اشتد الى عدم والعدم ممتنع الحصول
فاذا هو عزيز اذ كلما امتنع تعزز والعزة في اللغة الامتناع
قوله وقال لي وجهي قلته وعيني بابه اثرا عليه بكلك
تجده مسلما لك قلت هذا المنزل غامض وادق ما يحتاج الى لطف

الفطرة وحاصله الاخبار عن معنى قوله تعالى اينما تولوا فثم وجه الله
فاذا نظر العبد الى بيته والمراد بالبيت القلب وجد وجه
الحقيقة قبلة وليس على من اقبل عليه بكله عتب اذ هو من اقبل
بكله دخل البيت فلا يعتب والعتب انما هو على الباب ومثاله عبد نظر
الى قلبه فان صرف عنه السوى وجد الحق فان توقف على الاقبال عليه
فهو بالباب وهو موضع العتاب وان اقبل عليه بكله كان في
البيت ومن كان في البيت لم يكن غير صاحب البيت الحق وهذا هو معنى قوله
وجدته مسلما لك ويجوز تخفيف اللام في مسلما الان شرح ذلك
مما يقال مشافهة قوله وقال لي اذا اتى وجدي في
بيتك فلا ضحك ولا بكاء واذا اتى السوى مبكاء واذا خرج
السوى فضحك قلت معنى رؤيته وجده هو ان لا يرى في الوجود
غيره تعالى وحينئذ من هو الذي يضحك ومن هو الذي يبكي والضحك
والبكا انما هو ثمرة رؤية الغير واما اذا راه والسوى فالرؤية
كاذبة وذلك لان الحق تعالى لا يرى حضور السوى فليبك البواكي
على صاحب هذا النظر فان قوله مبكاء اي موجب بكا على حذف
المضاف واما قوله واذا خرج السوى فضحك فمعناه موجب ضحك
السرور الواجب الوارد على المحل بخروج الضد منه واشرف هذه
المراتب الثلاث الاولى ثم الثالثة لان الضحك والبكا علامة فقد
السوى بالكلية واما الضحك فرسم الضاحك باق ولولا ذلك لم يكن
هناك ضاحك واما الباكي فذلك عين السوى وعالم البكا قوله
قال انظر الى اصناف ردي لك عن اصناف السوى لتعرف علمك

ام اطرحنك قلت هذه الاختلافات التي هي عبارات هذه التنزلات
هي اصناف الرد عن اصناف السوى وفي كل تنزل منها اعتبارات
السوى وعدميات من المتعينات العدمية وعلامة سعادة العبد
رؤية هذه التنزلات بمنزلة الانوار واحكام السوى في القلب
بمنزلة الظلم فكلما ورد نور صرف من القلب ظلمة حتى يصير
القلب كله نورا كما قال عليه السلام اللهم اجعل لي نورا واجعلني
نورا وهذه الحالة علامة الغنا بالالاهية لا الاطراح قوله
وقال لي احفظ عينيك وكل الجمع الي قلت هذا معنى ذكر
في تنزل اخر وهو قوله الاطراق عبور الدنيا والاخرة والنظر
حبس الدنيا والاخرة فكانه يامر بالاطراق وهو الاعراض عن
المبصرات ومعنى الاعراض عن المبصرات الاعراض عن نفيه المحسوسات
ومعنى قوله وكل الجمع الي اي اذا اعرضت عنها فلا تتكل فيما
اعرضت عنه الى غيري او اذهل اي عنها كلها قوله وقال
لي ابك ان حفظتهما حفظت قلبك حكومته قلت معناه انه ان
اعرض عن المحسوسات واكتفى بالحق تعالى لقنه الحق تعالى حجته وهي
الحكومة المذكورة اي الحجة عند الحكومة ويشبه هذا المعنى ان
المتوكل على ربه عز وجل لا يحاسب كما ذكر في الحديث النبوي ان سبعين
الفا يدخلون الجنة بغير حساب وهم الذين لا يرقون ولا يسترقون
وعلى ربهم يتوكلون ووجه السر ان المتوكل لو حوسب
لكانت حجته ظاهرة بان يقول اني ممن اتخذ ربه تبارك وتعالى وكيلا
فهو يقوم عنه بالحساب وهذه هي الحكومة وقد علمت ان المعرض عن

المحسوسات الا كتفاية به تعالى فهو متوكل قوله وقال لي
بيتك هو طريق نعلك بيتك هو قبرك بيتك هو حشرك انظر كيف تراه
كذي تري ما سواه قلت معناه ان المراد باخلاء بيتك من
السوى هو كل هذه المراتب وهذه اشارة الى الاعراض عن السوى في
في سلوك الطريق الى الله تعالى وفي ملاحظة سكنى القبر اى لا
تستصحب فيه العمل الصالح فضلا عمن سواه وذلك لان العمل الصالح
اذا رأى انه هو العامل له فانه لم يخله من السوى ولذلك تخلى
ملاحظة للسوى في الحشر بان لا تتكل في الحشر على عمل
ولا على غير ربه عز وجل ثم اكد فقال انظر كيف ترى بيتك
الذي هو هذه المراتب المذكورة كلها فان كنت تراه خاليا من السوى
فكذا ترى ما سواه وان رايت فيه اثر السوى فكذلك ما سواه
وهو مشغول بالسوى قوله وقال لي اذا اتيتني في بيتك
وحدي فهو الحرم الامن يومنك من سواي واذا لم تجدني في بيتك
فاطلبني في كل شيء فاذا اتيتني فاهجم ولا تستاذن قلت
معناه اذا كانت احوالك في جميع المراتب التي ذكرنا
انها بيتك طاهرة عن ملاحظة السوى فذلك حرم لك امن
ومثال ذلك اما في بيتك الذي هو طريقك فانك اذا سلكت
اليه تعالى فيه فلا بد لك ان لا تعتمد بالعمل الصالح مثلا انه صادر
عنك بل عنه فقد سلمت طريقك من قاطع وسارق ورصدي
وعدو وسبع مثلا فان هذه هي قواطع الطريق الحسية وهاهنا
من قواطع في طريق الله عز وجل ومثال ذلك بيتك الذي هو القبر

لا تصحبه عليك باستصحاب العمل الصالح فضلا عن خلافه بل لا تستصحب
غير الله عز وجل وكذلك بيتك الذي هو الحشر لا تحضر معك
غيره تعالى فاذ المقصود ان ترى بيتك ليس فيه غيره تعالى وحده
وحينئذ تامن واما ان لم تره وحده تعالى فاطلبه في كل شيء
سواه سواء كان ذلك الشيء مشروعا او غير مشروع فان رايته
في المشروع كان الهجوم عليه سهلا وفي غير المشروع نظر يحكم به الحال
لا القيل والقال وفي قوله ولا تستاذن اشارة الى ما يحكم به الحال
وكذلك قيل ان هذه الطائفة تسلم اليهم احوالهم وحكي
عن بعض اهل الاحوال انه تفقد حاله اذ مر يوما بمن تقينه
تغني فجلس يسمع غناها فقيل له اما بلغك ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال من جلس الى قينة يسمع غناها صب في اذنيه الانك
يوم القيمة فقال له ويحك ذاك من جلس لا من اجلس قال
ثم قام من مجلسه ذاك حتى عاد اليه حاله والمراد بالاستشهاد ان
يستفتي العلماء هل يجوز الهجوم على امارات الحق تعالى فيه لانك من
اهل الرؤية فيصيبك ما يقضي به الحال ولو كنت من اهل الغيبة
لكان نصيبك ما يقضي به العلم قوله القول حجاب فما القول
عطا الخطر صحة على ذلك كون حقيقته قلت هذا التنزل
منتسب الى اخر التنزل الذي قبله وهو في مادة قوله فاهجم ولا تستاذن
فكانه قال ان استاذنت العلم اتاك بمضمون القول والقول
حجاب فينهاك عن الهجوم واما ان القول فانه وان كان اقرب
الى الكشف من القول فانه غير خال من حجابية باعتبار اخر

غير اعتبار القول وتلك الحجابية لان الحقيقة لا تنفي القول
في كل مرتبة بل في مرتبة اهل الشهود والرؤية وهو مقام
فوق مقام اهل العلم وتحت مقامات اهل التحقيق فالشاهد
الذي نفى القول في شهوده هو في غطاء من مقام اهل التحقيق
فنفا القول غطا ثم ان نفا الغطا هو ايضا خطر وذلك لانا قد
بينا ان هذا الغطا هو نفا القول فنفا هذا الغطا يوهم بانقاضه
وهو بقا القول وبقا القول خطر يخشى فيه من الحجاب من حيث انا
قد قدمنا ان القول حجاب فاذ نفا الغطا ان كان بالارتقاء
الى ما هو اعلا من مقامه تخلص وان التفت الى ورا باثبات القول
توحل وحاصله ان يثبت القول بالمقام الاعلا لا من حيث المقام
الذي القول فيه حجاب فاذا تحققت هذا عرفت ان نفا الحظ المذكور
صحة تلك الصحة هي بان يثبت القول الذي هو ترجمان العلم
من مرتبة التحقيق التي هي فوق مرتبة العرفان ثم بين كيف
ذلك بان يقول ان نفا العلم في حق اهل الحجاب ثابته وفي حق
بواطنهم موقوف عند حد لا يتجاوزون بالعلم مقامه فاذ ظاهرهم
للعلم وباطنهم للحقيقة فاذا عرف ان العلم نفى بان هذا الحكم مثلا
يكون والحقيقة نفى بانه لا يكون وذلك هو قوله علم ذلك
يكون وحقيقته لا تكون فاذ الحقيقة تامر بالهجوم من غير استيذان
العلم فان الحقيقة ينفي ما يثبته العلم في مرتبة هذا السالك وان كانت
الحقيقة تصحح العلم في مرتبة الحجاب فلاحظ هذا التنزل فانه مفيد
جدا قوله وقال لي انت ضالتي فاذ اوجدتك فانت حسبي

قلت معناه يقول بيني وبينك مضايقة لا تنفك من حيث
ان الرب يقتضي ان يكون له مربوب وهو الاله تعالى مطلب
المالوه كما ان السيد لا بد له من عبد حتى يحقق السيادة في
مقابل العبودية ويكون العبد كانما حقق العبودية فان ذلك
مما يحقق معنى السيادة لسيده لكل عبد فلا بد له منه فهو ضالته
فاذا امكن العبد ربه عز وجل من نفسه بحيث وجه عما سواه فهو حسبه
اي هو حسبه في تحقق معنى السيادة له على عبده وذلك هو المقصود
الاول في الباري عز وجل في قوله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
قال ابن عباس ليعرفون وهذا العرفان هو تسليمهم في العبودية
لصاحبها فشبه هذه الحالة بطالب الضالة فاذا وجدها اكتفى
قوله وقال لي اذا رايتني ولم تر اسمي فانتسب الى عبوديتي
فانت عبدي قلت شهود الحق تعالى بمحو الاسما والصفات
بظهور احدية الذات فمن راه تعالى ولم ير اسمه صحت له العبودية
فلينتسب الى عبوديته فهو عبده وهنا تفاصيل يطول شرحها
ومن بعضها ان صاحب الشهود اذا راه شيخه ومرتبه عرف المقام
الذي حصل له منه الشهود فان كان المشهد ذاتيا سماه شيخه عبد الله وان
كان المشهد وجوديا سماه شيخه عبد الرحمان وان كان المشهد
مرتبة اخرى من مراتب محو الاسما الجزوية سماه بذلك الاسم
كعبد الواحد وعبد الواحد الاحد وعبد اللطيف وعبد الجبار
وغير ذلك وسوا كان اسم المشاهد هو ذلك الاسم او كان الاسم
الذي سماه به ابوه غير ذلك فان الاسم الذي يحصل له من شهود الحضرة

وهو اسمه الحقيقي لا ما سماه به ابواه وقد ينتقل الينا لك من اسم الى
اسم الى ان تكمل له حضرة الجمع فيسمى بعبد الله ويصير صاحب مراث
محمدي فان نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هو عبد الله حقيقة اي صاحب
اكمليته هذا المقام واما من دونه فهم ورثته عنه قال الله تعالى
في تسمية محمد بعبد الله وانه لما قام عبد الله يدعوه فسماه بعبد الله صلى الله عليه وسلم

قوله وقال لي اذا اتيتني ورايت اسمي فانا الغالب قلت
معناه انه من شهد الاسم في نور المسمى غالبا ولذلك اظهر الاسم

قوله وقال اذا رايت اسمي ولم ترني فما علمك لي ولا انت عبدي
قلت هذه صفة المحجوبين وهم الذين لا يعرفون الحق الا باسمائه
الحسنى المحفوظة وعباده هولاء هم لاغراضهم فمن عبده رغبة فهو عبد
حظه ومستنده الاسم المعطي والاسم المنان والجواد وبالجملة اسماء
النعم كالمنعم واشباهه ومن هو عبد حظه فما عبد الا لنفسه لا
له تعالى واما من رهبه فهو عبد حظه ايضا طالبا للخلاص من النار
ومستنده الاسم الواقي لظهور سلطنة الاسم الجبار والمنتقم على
من هذه صفته وهولاء كلهم عبيد انفسهم لا يرون الا الاسماء اعتقادا
لا شهودا اذ هي صفة المحجوب

قوله وقال لي ازح عللك تراني
مستوى لا ريب قلت ازاحة العلل ان لا تعبده لغرض اصلا

قوله وقال لي قف بحيث انت واعرف نفسك ولا تحس بخلقك تراني
مع كل شيء فاذا رايتني فارق المعية وابرز لي فلا اغيب عنك قلت
وقوفه بحيث هو ليس الا ان يرى نفسه عدما ويرى الوجود له تعالى
والعدم لا يسعى مع الوجود فلذلك قال له فارق المعية والله الموفق

موقف ما يبدو

قوله اوقفني فيما يبدو وقال انه لا يبدو فيخفى ولا يخفى فيبدو ولا
معنى فيكون معنى قلت معناه ان البادي باب صفات لا اسمه
الظاهر والظاهر هو الباطن الذي لا يبدو فاذا ما بدا هو حقيقة
ما لا يبدو وهذا اشهد ما ظهر انه من الحق تعالى وان شهد ان الذي
يبدو اهو سوى فما سوى عدم والعدم لا يبدو فيخفى ولا يخفى فيبدو
لان هذه صفات الوجود

قوله وقال لي قف في النار فرايته
يعذب بها وقد رايتها جنة ورايت ما ينعم به الجنة هو ما يعذب به في النار
قلت هذا المنزل هو منزل عظيم وانا الوح بمعناه اعلم ان المخالف
انما يعذب به تجلي من تجلياته لتحيله عن كيفية الخلاف الذي في ذاته
وهو الذي كان سبب معصيته اعني السبب القريب في لسان الحال
العلم فاذا احاله تنعم به فخلود العذاب ليس الا لطوله فاذا استحال الى
النعيم فهو بان صار ذلك التجلي منه سببا وبه نفسه بصير النعيم

قوله وقال لي احد لا يتجزى صمد لا ينقسم رحمان هو
قلت هذه الكلمة لما قبله اي الحق واحد فتجليه الذي به
يعذب هو بعينه الذي هو ينعم وهو هو والصمد هنا الذي لا جوف
له اي ظاهره باطنه وباطنه ظاهره وكذلك هو الرحمان الذي هو هو
بكل الاعتبارات

قوله وقال لي قف في الارض والسما
فرايت ما ينزل الى الارض مكررا وما صعد منها مرسل ورايت
هو الذي يصعد هو عما نزل قلت هذا المنزل الشريف هو
مضمون قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن يتنزل

الأمر نهي وهذا الأمر المنزل هو من الحق تعالى لما يقتضيه العلم
من الرسل وهذا السر لا يجوز كشفه حكى شيخنا رضي الله عنه فيما
رواه ابن عباس رضي الله عنه تلا هذه الآية ثم قال لو أخبرتكم معناها (أنه صح)
لقتلتم ابن عباس لا تؤمنون بيوم الحساب أي لا تسعه عقولهم كما
قال عليه السلام خاطبوا الناس على قدر عقولهم أتحبون أن يكذب الله
ورسوله ويلوح بعض المعنى ما ينزل من السماء من الأوامر تقتضي
الغيرية وهي تكثر وما يصعد هو العمل بمقتضى ذلك الأمر وهو
شرك في الربوبية العامل أنه هو صاحب القدرة في العمل وأنه هو العامل
حقيقة وهنا شرك وأن هذا الشرك إنما أصله ما ينزل لاقتضائه
الثنوية بقوله قال لكم ثم إن ما ينزل يدعو إلى نفسه بالربوبية
وما يصعد يدعو إلى نفسه بالعبودية والحقيقة هو أمر آخر وهو محو
المرتبتين في شهود أحدية الذات وقد تكرر معنى هذا **قوله**
وقال لي ما ينزل مطيتك وما يصعد مشيرك فانظر ماذا تركب
وأين تقصد قلت ما ينزل هو الأمر والنهي وسماه مطية لأنه
الحامل على العمل بمقتضاه والذي يصعد هو العمل الصالح والكلم
الطيب قال الله تعالى إليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه حال من الضمير في الآية لا خبر مبتدأ فافهم وقوله فانظر ماذا
تركب من العمل فخلصه من الشرك وانظر أين تقصد فاجعله إلى الحق
لا إلى الجنة فافهم **قوله** وقال لي تنزل مسافة وتصعد
مسافة بعد بعد للحادث قلت هو الظاهر لأن الصعود
والنزول يستلزم المسافة والبعد لأن قرب الحق تعالى وبعده بلا

مسافة وإذا كانت المسافة بعدا فالبعد للحادث **قوله**
وقال لي كيف يكون عندي وأنت بين النزول والصعود قلت
النزول والصعود بمسافات وهو مذهب العباد وهم على الحق العلمي
لا الحقيقة العرفانية ولا تصح لهم العبودية الذاتية بل الأسمائية
وهي حضرة حجاب **قوله** وقال لي ما أخرجت من الأرض عينا
جمعت بها علي ولا أنزلت من السماء عينا فأجمعت بها علي إنما أبديت
عين وسمعت بها عني وحجبت ثم بدأت فجمعت لي وكانت هي الطرق
وكانت الطرق وجهة قلت مضمون هذا التنزل أن
الخطاب الإلهي المتنزل على الأنبياء عليهم السلام هو على قدر عقول البشر
وقد ورد ذلك في السنة الكريمة وذلك يقتضي الفرق والجمع
خلافه وهو مما شهد لا مما يقال أعني الجمع ومضمون هنا أن الأعيان
الموجودات هي الذات متباينة والتباين هو عين الفرق والحق تعالى
لا يشهد إلا بعين الجمع بحيث لا يرى سواه فلذلك لم يجتمع بالفرق
لأن الفرق والجمع نقيضان وإنما يجتمع بالحق على الحق في طرق
هي الأعيان وذوات الجهة **قوله** وقال لي قف في الجنة
فرأيته يجمع بما ظهر فيها من العيون كما جمع في الأرض يبدو من زورا
العيون ورأيته يبدو لا من زورا العيون فيكون الورى طرقا وأرانه
لا يبدو فيخفى ولا يخفى فيبدو ولا معنى فيكون معنى قلت يعني
أن شهود الأعيان الجنة بعين الجمع لقوة معنى الجمع هناك وضعف
معنى الفرق ويحتمل وجه آخر وهو أن وقوفه في الجنة هو شهوده
لأحكام الترغيب الذي ورد في العلم والعيون هي الأوامر

بالترغيب فهو يجمع قلوب الراغبين بالرغبات في الجنة وورآه هو
من ورآ الرغبات اي ليس هو منتهى الراغبين في الجنة بل انما
هو منتهى الاغرآ عنده وهم الراغبون فيه وقوله جامع
في الارض اي كما اجري العادة في ان الرغبات هي التي تجمع
القلوب على الطلب في الارض والحق تعالى من ورآ ذلك كله وليس
الورآ طرفا ولا ظرفا لشهوده في الوجود من معا عشنا ولاحق واذا
لم يكن شي معه فهو لا يبدو فيخفى لانه هما معا ولا يخفى فيبدو ا
لانه ايضا هما معا ولا هو معنى يشير لفظا او فهم اذ هو من
جميعا لان من هو عين الجهات لا يقال هو في جهة قوله وقال
لي ان اقمت في العرش فما بعده فانت بارزا وان اقمت في الذكر فما بعده
فانت محجوبا قلت العرش فما بعده حضرة الوحدانية وهو
قرار تمكين واما الذكر فهو يقتضي مذكورا غائبا وذلك حجاب
قوله وقال لي ان كان غيري ضالتك فاظفر بالحرب
قلت الحرب والويل مشتقان قوله وقال لي ان كنت
ضالتك نمت الاعين وحزت الاماني قلت معناه ان كان
مطلبك الحق لا الى الجنة وجدت السكون عند افرادك اياه
بالطلب ووجدت الحيرة والتيه عند طلب الجنة او طلبه لاجل الجنة
او الخوف من النار مع الاضطراب ابدا السكون وهذا امر جربه اهله
فوجدوه كذلك ه قوله وقال لي انظر الى ما جعلتك
ضالتي الم اقبل عليك قلت معناه ما يذكره باقباله عليه لما حصله
بالطلب الاصطفائي قوله وقال لي انت ضالتي وانا ضالتك

وما منا من غاب قلت الضالة انما تقع الحيرة فيها اذا غابت ه
والحق تعالى لم يغب في نفس الامر واما العبد فانه لم يغب عن
الحق اذ هو به لا بنفسه قوله وقال لي كلما اراك نفسه
واراك غيره فقد ربطك به وبغيره وفصلك عنه وعن غيره قلت
معناه اذا اراك الخلق بالحق فاثبتها بالقيومية فانه لم يفرق نظرك
الخلق فقد فصلك عنه وفصلك من اجل انه ربطك معه بالسوى
قوله وقال لي ما اراك ولم يرك في نفسي فقد مكر لك
وما اراكه ولم يرك بسوى الهويات كل شي في نور نوريته فلا
هداها ذكر من قبل ان النازل من السماء مكر وهو الخطاب
العلمي وما هو هداية المحجوب ومكر بالخواص فليحذروه واما
الخطاب العرفاني وهو الماخوذ عن التجليات الشهودية فهو
الذي يريك الاشيا في نور ذاته التي هي نور

موقف لا تطرف ه

قوله او تفني وقال لي اظهرت كل شي وادرات عنه واودعت
به عني قلت معناه خلقت كل شي ظهر وادعيت بعضها عن بعض
اي ما بنت بينها ثم جعلها حجابا علي ولذلك ابى انما اظهر لمن يمحي رسومها
في نظره قوله وقال لي اذا نظرت الى استكل شي فقد
اذ سك مواصلتي قلت من شهد الحق رأى كل شي به ثابتا لكن
ثبوت الصفات لموصوفها الحق واما من رأى الاشيا ثابتة باثبات الحق
اياها من حضرة العلم فذلك لا يري الحق والحالة هذه ابدا والمقصود
بالمواصلة هو الاول والمادون بها هو الاول قوله وقال لي

كل له علامة ينقسم بها وينقسم به قلت معناه كلما سواه
فله فضل يمتاز به قوله وقال لي كن بالمثبت لا تقوم لك البينة
قلت معناه كن مع شهود الوحدانية مذهب الغير وعنك
وهو المثبت المشار إليه قوله وقال لي إذا كان لي المنتهى
سقط المعترض قلت معناه إذا كان آخر ما يتخلص إليه
الكشف والشهود هو أن ليس معي غيري فالمثبت مما تراه سوى
متسقط وذلك هو المعترض قوله وقال لي لا يكون لي
المنتهى حتى ترى أني من وراء كل شيء قلت معناه لا يكون
ممن يشهد معنى قوله وأن إلى ربك المنتهى حتى ترى أني غاية كل معقود
في شهودي فترى أني وحدي بعد ذهاب المعترضات وذهابها
هو بأن تراها صفات له وليست غيرا له قوله وقال
لي اثباتي لا يمنحني به ولا بي اني انا الحكيم المتقن على علم ما وصفت
قلت معناه أن تشهد الأشياء غير معدومة لكن تشهدها منه
فليس غيره فإذ لا يمنحني فإن الحكيم المتقن لا وصافه العلم لا يمحو
شيئا أثبته لكن من حيث أنه وصفه فتجد الكثرة في عين الوحدة
وفي نسخة وصفت معناه خلقت قوله وقال لي انظر إلي ولا
تطرف يكن ذلك أول جهادك في قلت معناه أن الجهاد في سبيل الله
هو نصب العلم وأما الجهاد في الله حق جهاده فهو أول ذلك
أن ترى الحق فلا تطرف عنه إلى ملاحظة السوى ولو كان اسمه
أو صفته قوله وقال لي إن أمرك على الخوف أثبته بالهم ولا
تبن أمرك على الرجا وأهدمه إذا انك كامل العمل قلت هذا المنزل

ليس هذا الموقف موقفه إذ هو لائق بأهل البداية وهو ما يدل
على ما قيل إن الذي ألف هذه المواقف هو ولد الشيخ النفري
رحمة الله عليه وهو الشيخ نفسه إذ كان الشيخ لم يؤلف كتابا
إنما كان يكتب هذه المنزلات في جزازات أوراق نقلت بعده
فإنه كان مولها لا يقيم بأرض ولا يتعرف إلى أحد وذكر
أنه توفي بأرض مصر في بعض قراها والله أعلم بجلية أمره وأما
المنزل فهو لأهل البداية الذين بين الرجا والخوف وقد أثر الخوف
على الرجا بما ذكرته من المعنى وهو أنه ميز بين الخوف والرجا
باللازم عن كل واحد منهما فإن الخائف لا يخلو إما أن يكون خوفه
مع الطاعة فيخاف أن لا يقبل أو مع المعصية فيخاف الجزاء عليها
وأيهما كان فهو صاحب هم أي اهتمام في طلب الخلاص والهمة
والاهتمام يقظة وأما الراجي فلا يخلو إما أن يكون
رجاؤه بعد طاعة أو غيرها فإن كان بعد طاعة أهدى مع
الطاعة بسكونه إليها لرجائه بها أنها شافعة له والحق تعالى
غيور لا يرضى لعبده السكون إلى غيره وإما إن كان رجاؤه
بعد معصية فذلك طمع يسكن إليه مجرد عن الاهتمام بالخلاص
والسكون قد تقدم منافاته للحق وهذا المعنى لم أر للقوم
الذين تكلموا في التفضيل بين الخوف والرجا قوله وقال
لي إذا ذهبت عن الأسماء فقد آذنتك بحكومتي قلت
هذا المنزل موافق للموقف بخلاف الذي قبله ومعناه إذا شهدتك
معاني الصفات في ذوبة الذات فقد آذنتك أي أذنت لك أن لا

فلاحظ الحكومة التي بين الذات والصفات واشهد ثم كيف
تعود الصفات بوجه خفي الى الذات حتى لا يكون معها غيرها
وتلك الحكومة هي مشاهدة وحدانية الوجود وان الوجود
عين ذاته لا زايدة عن الذات ٥

موقف واحل المنطقه ٥

قوله اوقفني وقال لي اذا اتيتني كان فقرك في اجابة
المسألة فاقة قلت معناه ان العادة لما كانت ان الغني يحصل فيما
يسأله السائل باجابة المسألة وكان الحال مع الحق تعالى
بخلاف ذلك كانت الفاقة في الاجابة بهذه الواقعة ووجه
الفقر هنا بما في العادة يكون الغني هو ان الطالب من الحق تعالى
وان اجيب الى طلبته فهو يشهد له بالفقر من وجهين
احدهما انه فقير من الشهود اذ لو كان مشاهدا لم يسأل وذلك
قد تقدم في قوله طلبك مني وانت لا تراني عبادة وطلبك مني
وانت تراني استهزا فالطلب اما لاهل العبادة وهم اهل الحجاب
واما لاهل الاستهزا وهم اراذل وحالهما حال فقير واما
الوجه الآخر فان الذي يطلب لا بد وان يكون صاحب غرض
ومطلوب وصاحب الحق تعالى ليس بصاحب غرض وقد ورد
عن سادات هذه الطائفة انهم قالوا لا يكمل فقر الفقير حتى لا
يكون له الى الله حاجة وهذا ليس غنى عن الحق بل غنى بالحق فافهم
قوله وقال لي اذا اتيتني فلا تسألني في الرؤية ولا
في الغيبة لانك ان سألتني في الرؤية اتخذتها الاها من دوني وان

سألتني في الغيبة كنت كمن لم يعرفني ولا بد لك ان تسألني واغضب ان تسألني
فسلني اذا قلت لك سلني قلت سؤاله في الرؤية يوجب عليه
ان يسأل الموجودات وذلك معلوم عند هذه الطائفة وفي حق من رجع
الى الخلق بالحق ورجع الى الازواج وهجر السياحة وسكن المدن وعاشر
الناس من لم يرد الا الله عز وجل فهو ياخذ من يد الله تعالى بلا حجبة
فيظهر في ظاهر حاله عند الناس انه اتخذ الاسباب وجهة يتوجه اليها
فيصير كانها ربه الذي يتوجه اليه بترك الاسباب وهذا انما
يعتب اذا كان فيه بقية فاما من تخلص في هذا المقام فانما يسأل الخلق
في حيث امره الحق ان يسألهم وهو في المسألة هو المتوجه اليه اذ لا يرى
غيره واما من سأله في الغيبة فهي حال المحجوبين في المسألة لهم عبادة
غير انها حال من لم يعرفه واما قوله ولا بد لك من ان تسألني فانك لو
سالت خاذهك من ارتق الطاقة ثم شهدت الوجود لم تجد ما تسأل
غيره تعالى فلا بد لك اذن من المسألة واما انه يغضب ان لم تسأله
اي تستحضر انك اذا سألت مسألة ما المسؤول فقد استوجب غضبه بالغيرة
الالاهية قوله وقال لي اذا اتيتني فانظر الى اكن
بينك وبين الاشيا واذا لم تستوي فنادي لا لاظهر ولا لتأتي ولكن لاني
احب ندا احبابي لي قلت معناه اذا كنت من اهل رؤيتي فانظر
الى الوجود وتجمع على الواحد لا تنظر الى الموجود منقسم بل الى التعاز
وان لم تكن من اهل رؤيتي فنادي بي انك فاعل لي ما احببت منك ان تفعله
لي قوله وقال لي اذا اتيتني اغنيتك الغنا الذي لا ضد له
قلت معناه اذا شهدت الوجود شهدت ما لا ضد له ولا نقل ان

العدم ضد الوجود فاني لست اعني بالوجود وجود موجود ما فان العدم
لا حقيقة له الا عدم موجود فاما ان يوجد العدم على الاطلاق فهو لا
شيء من كل وجه واستحضاره سببه العبث وايضا فان مشاهدة الوجود
المطلق يغني عن شهود موجود فان الحق يغني عن ملاحظة الخلق
وقد يراد بالغنى رجوع الشاهد الى نفسه فلا يطلب من الغير ويستمر
ذلك له ابدا فانه قد قيل ما تجلى تعالى لشيء فاحتجب عنه بعد ذلك
قوله وقال لي ان تجعل السوى والا تبعته قلت معناه
ان الشاهد يرى ان السوى من احكام العبد وهو اعتبارات نسبية
عدمية وهي من لواحق اعتبارات ذات مفروضة هي العبد فمن شهده
لذلك وجده تابعا له فقد تبعه ومن رأى له وجودا صار بهذا الراي
عبدا لذلك السوى بقدر ثبوته عنده فان العبودية لله تعالى
هي ان لا يرى لشيء غيره وجودا وذلك معروف عندهم قوله
وقال لي ذكري في رؤيتي جفا فكيف ذكر رؤية سواي
ام كيف ذكري مع رؤية سواي قلت معناه ان الذكر
الحاضر جفا لانه من احكام المحجوبين واحكام المحجوب كلها جفا
فكيف اذا كان الذكر مع اثبات ان ثم سوى وذلك اقوى الحجب
ثم بين انه كيف يمكن ان يصح ذكر الله تعالى لان الذي معه غيره
فهو غيره تعالى واما هو فليس معه غيره قوله وقال
لي اقبل الليل وطلع نجم السحر وقام الفجر على ساق فاستيقظ ايها
النائم الى طهورك وقم في مصلاك فاني اخرج من المحراب فيلقى
وجهك اول ما القاه فقد خرجت الى الارض مرارا وعبرت

الا في هذه المرة فانني اقمت في بيتي وامرت بالرجوع الى السماء
فطهوري للارض هو حواري عليها ببدايع فطرتي وحرم وجهي ما تبدله
قدرتي وهو اخر عهدها بي ثم لا تراني وما فيها ابدا الا بين
واذا خرجت منها ان لم امسكها لم تقم واحل المنطقة فيسير
كل شيء وانزع درعي ولامتي فيسقط الحجب واكشف
الرفع ولا البسه وادعوا اصحابي القدماء كما وعدتهم فيصيرون
الي ويسمعون ويرون النهار سرمدا وذلك يومي ويومي
لا ينقضي قلت اعلم ايدك الله ان معنى هذا التنزل ليس الا
اشارة لما يتجدد لاهل الشهود الذاتي لا على ما يسبق الى افهام
الذين لا خبرة لهم بمعاني التجليات فاول ذلك قوله اقبل الليل
اي زال شدة ظلمة الحجاب وطلع وجه السحر وهو البرزخ بين
الكشف والحجاب وقام الفجر على ساق اي زالت السوية في
شهود ولي الله تعالى فاستيقظي ايها النائمة يعني اللطيفة
الانسانية التي كانت مغمورة بالحجب ونومها هو حجبها قوله
الى طهورك معناه انه ما تجلى عليك غيرك وهو قولهم انتهى
سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم قوله وقم في مصلاك
يريد بالمصلى هنا خلاف ما يعهد العباد وذلك ان المصلى عند
العباد هو مكان الصلاة واما عند اهل التجليات فهو عبارة
عن ملاحظة العبد عند توجهه الى ربه ان القوة لله جميعا
فيكون العبد في حالة الصلاة فارغا من نفسه ذاهلا عن
حسه فكانه عدم فهذا هو مصلى العارف وهذه الحالة

التي تستدعي من الحق تعالى تجليه لاهله والذين قد اقامهم في مصلاهم
وهو شهودهم معنى الاية التي هي هل اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا قوله فانني اخرج من المحراب او من تلقا
وجه هذا المصلي وهو المحراب والذي تلقا وجه المصلي هو
انما هو العدم وذلك الذي هو اضمحلال الرسم الذي ذكر
بعد وهو قوله وانما يتعين الحق عند اضمحلال الرسم اي عند
انعدام الرسم قوله فليكن وجهك اول ما القاه اي وجه
حقيقتك العدمية وذلك ان حقيقة كل موجود غير الله تعالى
انما هو بتعينها والتعين امر عدمي وانما وجود المتعين هو الله تعالى
والعدم لا يترتب معه الوجود فما ثم الا وجوده تعالى وهذا كلام
واضح لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فهذه النسمة
العدمية هي وجه العبد وهو اخلاء الوجود من غيره تعالى قال
بعض شيوخ العجم رضي الله عنه

خرگاه وجود خود ز خود خالی کن
گر خالی شد شاه بخرگاه اید

قوله فقد خرجت الى الارض مرارا وعبرت يعني بالارض
الكثايف كلها ومعنى هذا انه تجلى لعبده في اشهر الظاهر اعني مظاهر
من الكثايف ثم احتجب عنه بحكم ان التجلي لم يكن ذاتيا قوله فانني ان
اقمت في بيتي وازيد الرجوع الى السماء معناه ان التجلي يدوم فلا
يحجب وجه الحقيقة عن هذا العبد ابدا ومعنى رجوعه الى السما انه
يشهد عبده وكليه ان ما كان يشهده من التدلي والتنزل في التجلي

انس الانا بيسالة وتقربا الى فهمه والا فليس للحق نزول فاذ
معنى العود الى السماء هو اشهاده لديه انه في السماء اي العلو لم
يزل ونعني بالعلو عدم الجهة فان الجهة سفل وعدم الجهة هو علو وتسمية
العلو والسفل مجاز تعالى الله عن حقيقته قوله ظهوري في الى
الارض هو جوازي عليها معناه ان نفس التجلي هو الجواز ونعني بالجواز
ظهور النزاهة عما يتعلق بالارض قوله ببديع فطرتي معناه
شهود الولي هذا الجواز هو الفطرة الالاهية بالاذهان والعقول
المعقولة بالعقايد والعوايد قال الله تعالى فطرة الله التي فطر
الناس عليها فنسب الفطرة الى نفسه والناس مفطورون عليها قوله
وخروجي منها بتبديلها بقدرتي معناه ان الولي اذا شهد هذا
المشهد راي الحقيقة التي كانت تتجلى عليه في المشاهد الجزوية
هي منزهة في ذاتها عن المشاهد الجزوية وذلك التنزه هو الخروج
واستعمال المجاز في هذا الكلام كثير بسبب ما فيه من الفصاحة
ومعنى تبديلها ان يرى ما كان يراه خلقا يتحول في عينيه فيراه
حقا فالتبديل يوم القيامة غير هذا التبديل قال
بعضهم حججت في بعض السنين فرايت رب البيت ولم ار البيت
وهذا هو التبديل المشار اليه وسمي ذلك قدرة لانه هو الفاعل
لذلك وكل فعل بقدرته عز وجل قوله وهو اخر عهدها
بي معناه انه لا يرى بعدها ان هذه المظاهر هي مجال للحقيقة
بل يرى الحق وحده فهو اخر عهده بالظهور الجزوي قوله
واذا خرجت منها ان لم استهلها نفهم معناه ان ظهوري الذاتي في

تلك المظاهر والمجالي هو خالف عن ظهور الجزوي الذي كان
يشهده فاسباكها هو بان كان يقيمها القيومية الذاتية واعلم
ان كل مرتبة من مراتب التجليات يشهد فيها القيومية بحسبه فاما
التجلي الذاتي فقيوميته هو قيام الاشيا بذاتها من حيث هو ولاشي
فالذات حينئذ وحدها وقيوميتها بها لها منها وهذه هي خاصة
التجلي الذاتي قوله واحل المنطقة فينتثر كل شي من بد
بالمنطقة عالم الملك والملكوت بل وما فوق ذلك من عالم الجبروت
وحالها هو اشهاد الولي غيبوبة عالم الخلق في هوية عالم الامر
وغيبوبة عالم الامر في الحق وغيبوبة الحق في الحقيقة سفني السوى
في العين ونفي المنفي في الاين ومثل هذا من وجه ما عالم الاخرة
لكن بعد فراغ الحساب وان يبلغ الكتاب اجله فانتثار كل شي هو
فناؤه في الباقي الحق قوله فانزع ذرعي ولامتي فيسقط الحرب
معناه تحول حكم العلم الى حكم المعرفة من جهة ان لسان العلم
لما فيه من التنزل للافهام يقتضي ان يكون لله تعالى اعدا ومحاربون
كما قال الله تعالى يحاربون الله ورسوله واما في لسان المعرفة
فليس لله عدو ولا محارب وهذا المحارب وجب وسماعه على قوم سهل
وعلى قوم صعب ومعنى التحول في حق الشاهد ان يشهد بعد العلم
ان لله اعدا ومحاربين ويراه حق ان ليس له عدو ولا محارب ويراه
حقيقة فالحقيقة باطن الحق قال عليه السلم ان لكل حق حقيقة
وهذا الكلام في هذا التنزل فيه مجاز مستملح وهو التعبير عن
الطهارة ان لا عدو له بقوله انزع ذرعي ولامتي وعن الطهارة انه لم يفعل

نه وجوده الا مراده بقوله فيسقط الحرب قوله واكشف البرقع
ولا البسه قلت معناه ان لا يكون بعد تجليه هو لو لبه حجاب
من الابدين وذلك هو شان التجلي الذاتي قوله وادعوا اصحابي
القدما كما وعدتهم فيصيرون الى قلت معناه في لسان
المعرفة ان اصحابه القدما هم الذين اشهدهم قدمه والزم شهود
كل واحد منهم عدمه ومعنى الصيرورة اليه بهذا البيان ان يروا
وجوده في طي وجوده فلا يرون معه غيره مع بقاء ذواتهم منه له به فيه
لا لهم ولا بهم ولا فيهم قوله ويزول النهار سرمدا اي
لا يرون طلبه الحجاب بعدها قوله وقال ايت لا تجدني
كما لي الا في الصلاة وانا مليك الليل ومهر النهار قلت لما كان
الصلاة وهي مؤداة في الليل والنهار اشارة الى عبده ووليه
ان يشهد في الضدين معا فيكون الصلاة منصبغة بهذا الشهود
فذلك هو وجدانه في الصلاة والالية هي اشارة الى ان الوجد ان لم
يكن في صلاة منصبغة بهذا الشهود فانه لا يعد عنده وجدانا
قالوا وفي قوله وانا مليك الليل هي الحال فتنبه لها

موقف إن لم ترني فلا تفارق اسمي

قوله اوقفني بين اوليته ابدايه واخريته انشابه وقال لي إن
ترني فلا تفارق اسمي قلت امره ان يلحظ ما بين الازل والابد
ولا يرى فيه غيره فان لم يقدر على ذلك فعليه بالذكر قوله
وقال لي اذا وقفت بين يدي نادك كل شي فاحذر ان تصغي اليه

بقلبك فاذا اصغيت اليه فكانك قد اجبته قلت الاصغا مبدا الاجابة
ومبدا الشي منه ومعنى ناداك كل شي اي دعاك ام ان يجيبك قوله وقال
لي اذا ناداك العلم بجوامعه في صلاتك فاجبته انفصلت عني قلت
جوامع العلم علل الاحكام فمن كانت صلاته لعلة فهو منفصل عن الشهود
قوله وقال لي اذا نظرت الى قلبك لم يخطر به شي قلت معناه
ان خلو قلبه من السوي هو ليس الشي بل هو من اثار نظر الحق تعالى الى ذلك
القلب قوله وقال لي اذا اثبتني في قلبك قويت على المصابرة
قلت معناه ان الصبر على العبادة يكون بنور من ذات الحق يوجد
القلب قوله وقال لي احبابي الذين لا ادباي لهم قلت معناه
انهم لا غرض لهم فهم مستترون لا يخبرون وذلك هو الذي طلبه ابو
يزيد في قوله اريد ان لا اريد قوله وقال لي في بدنك بعد الموت
في محل قلبك قبل الموت قلت معناه ان كان قلبك في الدنيا عنده فبدنك
في الاخرة عنده وحاصله انك ان كنت ممن لا يرى غيره فالقبر هو
من جملة حضيرة القدس قوله وقال لي اذا وقفت بين يدي
فلا يقف معك سواك قلت معناه اذهل عما سواك قوله
وقال لي اذا صار السوي خاطرا مذموما سقطت الجنة والنار
قلت معناه ان الوعد والوعيد من جملة احكام السوي فاذا كرهت
ذكر السوي سقط عنك حكمهما باستقلالك عن احكام العلم الى
احكام المعرفة قوله وقال لي الصدق ان لا يكذب اللسان
والصديقية ان لا يكذب القلب قلت معناه ان العلم هو محل
الصدق وهو للسان والمعرفة هي محل الصديقية وهي للقلب ونسبة

العلم الى المعرفة كنسبة اللسان الى القلب فانظر ايهما
الاصل قوله وقال لي كذب اللسان ان تقول ما لم يفعل
ان يقول ولا يفعل وكذب القلب ان يعتقد فلا يفعل قلت
معناه الحث على امضا العزم الحادث في القلب اذا كان لله تعالى
قوله وقال لي كذب القلب استماع الكذب قلت معناه ان
من جملة كذب القلب ان يميل الى المفند عن امضا العزم الى الخير والمفند
كاذب قوله الكذب كله لغة سواي والحق الحقوق والصدق
لغتي ان شئت انطقت بها حجرا او بشرا قلت معناه ان ما دعاك الى
السوي فهو من السوي وما دعاك اليه تعالى فبلغته دعاك واليه هدى كل
واهل الاعتبار نطق لهم بالهداية حتى الاحجار قوله وقال
لي وكلما علقك بي فهو نطقي عن لغتي قلت هذا مثل الذي قبله
قوله وقال لي التمني من كذب القلب قلت معناه
ان لم يعزم على المطلوب ويبذل الذات بجملتها في المرغوب فهو متمن
والمتمني مصغ الى التواني وهو من كذب القلب في صحة الطلب قوله
وقال لي الاماني عرش العدو في كل سر قلت يعني بالعدو
خاطر السوي فانه من الشيطان قوله وقال لي الرجا في مجاورة
الاماني والمجاورة الملاع قلت الاماني تتعلق بالمستحيل ايضا
واما الرجا فلا يتعلق بالمستحيل والتعلق كيف كان قبيح ونعني بالاطلاع
الاشراف فكانه قال الرجا مشرف على الاماني وكلاهما
قبيح قوله وقال لكل متجاوز من محبة قلت نهى عنهما معا قوله
وقال لي حقيقة الرحبة ان اعلقك بي لا في معنى ولا نعمى ولا رساله

حتى يحرق الخوف ما سواه قلت معناه ان يحرق الرجا بالخوف
قوله وقال لي افنيتك على كل شيء وجعلت في ذلك حجابا
بينك وبينه فلا يحرق الحجاب بالتعرض له فاذ يسل عليك مذلته قلت
معناه اني اشهدتك اني غير كل شيء وحجبت بهذا الشهود بينك وبين
ما اعتقدت انه غيري فلا ترجع الى اعتقاد انه غيري فاجعلك انت
ايضا غيري اذ لا فرق بينك وبينه فالبسك بذلك مذلة من هو غيري
فتكون عبدا او فني اشهدتك انك حق هذه مذلته قوله وقال
لي لو صلحت لشيء ما ابديت لك وجهي قلت معناه اني اصطنعتك لنفسي
فاستعدادك لا يقتضي غيري فلذلك اشهدتك جمالي ولولا ذلك لما
ابديت لك وجهي قوله وقال لي اذا اعترض لك السوى بنفسه
فانظر الى اوليته انشائه ترى ما يسقطها عنك فان لم تر اوليته
انشائه فانظر الى اخريته ابدائه ترى المزهد فيها ولا تراه قلت
يعني اذا اردت ان ترى السوى بمبلغه فانظر الى ما له ابتدا تعرف انه
سوى او الى ما له اخر فتعلم انه سوى فتعلم من ذلك ان ما سواه تعالى
عدم من جهة انه ما له بداية فله نهاية والنهاية العدم واما
الباقي فما زال ولا يزول تبارك وتعالى قوله وقال لي الاولى
قوة والاخرى ضعف فاستغفر لي من ضعف قوة غلبه ضعف
قلت معناه ان من شهد ان ما له اولية فهو سوى فهو قوي ومن
لا يقدر على ذلك بل لا يقدر ان يعرف ان ما له اولية فهو سوى فهو قوي
ومن لا يقدر على ذلك بل لا يقدر ان يعرف ان ما له اولية سوى بل لا
يعرفه الا بما له انتها فهو ضعيف قوله وقال لي اذا لم ترني

ولا يفارق اسمي معناه ان فرض من لم يشهد الحقيقة هو ان
يذكر الله تعالى دايما فان الذكر سوف يوصله الى المذكور
ان شا وهو العزيز الغفور وله الحمد وبه العظمة والجبور

موقف انا منتهى اعزائي

قوله اوقفني وقال لي العلم على من رآني اضر من الجهل على من
لم يرني قلت معناه ان العلم شاهد باثبات السوى من جهة انه يرشد
الى عبادة غير فيثبت السوى وذلك ضرر يترمد لا يبلغ مبلغ الجهل
قوله وقال لي الحسنة عشرة لمن لم يرني والحسنة سبعة لمن
يراني قلت معناه ان من يرى السوى يرى ان المعبود غيره فالحسنة
عشرة كما ورد عن المشايخ واما من يرى ان لا غيره فالحسنة سبعة
عنده لاثباتها السوى قوله وقال لي اذا ان ابتي كانت
سلامتك في الفترة اكثر منها في العبادة واذا لم ترني كون سلامتك
في العبادة اكثر منها في الفترة قلت الحرص على العبادة
دليل الحجاب والحرص على ترك العبادة دليل الشهود والسلامة
ابدا مع الشهود لا مع الحجاب فان الحجاب هو خطب العذاب
واما بالنسبة الى من لم يرني فالعبادة منبهة للقلب تحيي المحبة
وتذكر جناب الربوبية قوله وقال لي اذا رايتني فمسك
عني كلمات تراه سواي بقلبك وعينك قلت اذا رايت شيئا ظاهرا
بحسك او شيئا باطنا بخيالك او وهمك او فكرك فرانه غيره
تعالى يحجبك عنه تعالى وذلك هو التقسيم المشار اليه قوله
وقال لي استغفر لي من فعل قلبك اكفل نقلبك الي قلت

معناه ان فعل القلب هو المعتبر لا فعل الجسم فاذا رايت فعل قلبك
هو فعل الله تعالى لا فعل قلبك فقد استرحت من نسبة الفعل الى
نفسك وهو كفاية **قوله** وقال لي فعل القلب اصل
لفعل البدن فانظر ماذا تغرس وانظر المغرس ماذا يثمر قلت
معناه ان كان ما يفعله القلب من اعتقاد هو اثبات السوى فانه
يوجب على البدن التعبد للسوى وهو ثمرته وان كان ما يفعله
القلب انما هو نفي للسوى فانه يوجب على البدن التعبد لله تعالى وحده
لا شريك له وذلك هو ثمرته **قوله** وقال لي يدي على القلب
فان ذهبت عنه يدي لا يأخذ به ولا يعطي عن شيء تعرفه به فاثمر
ان تراني قلت معناه ان يدي وهي شهود ان لا شيء غيري هو ابدا
على قلب ذلك الولي فان اعرضت عن ذلك ايها الولي اصبحت وان دام
ذلك غرست انواع تعرف التي توجب ان تراني في قلبك فاثمر ذلك
الغرس ان تراني والا فلا **قوله** وقال لي خف حسنة تهدم
حسناتك وخف ذنبا يبني ذنوبك قلت معناه ان رايت انك الفاعل
للحسنة انهدمت حسناتك وان رايت انك بعد رؤيتك فعلت
الذنب فقد ثبتت ذنوبك **قوله** وقال لي اذا اتيتني فحصلت
ما تنصرف به عني لم ارغب عنك قلت معناه اذا كان في دوني
ما يعينك لم اغب عنك والا غبت **قوله** وقال لي البلاء بلاء
ومن رآني فلا يستطيع مداومتي ولا يستطيع مفارقته فانا بين ذلك
المولية والنشر وفي الطي موته وفي النشر حياته قلت معناه
ان من كان في رؤيته بين المحو والاثبات فهو في محل الاختبار

وهو البلاء فالموت وجده محوه والاثبات محوه والموت هنا افضل
من الحياة **قوله** وقال لي انا منتهى اعتزاء اذا اراد اولي اطمانوا
ي قلت معناه ان من ثبت محوه انتهى الى ربه عز وجل وكان
من اغترابه ومن اهل الطمانينة به **قوله** وقال لي من يرى
فهو منتهى بغيبته قلت معناه ان يكون مع عدم الرؤية مع نفسه
قوله شاور من لم يرني في دنياك وآخرتك واتبع من رآني ولا تشاوره
قلت معناه شاور الفقها في العبادة وهي معاملة الله وفي
اصطلاح دنياك وهي معاملة الناس واذا رايت اهل الاحوال
فاتبعهم ولا تشاورهم فان ما هم فيه ليس من عالم الكلام **قوله**
وقال لي الاستشارة عن ضلال والمشورة هجوم فمن رآني لن يهجم
ومن لم يرني ان لم يهجم قلت معناه ان الاستشارة هي استهدا
والاستهدا انما يكون بعد ضلال فاذا اشير عليه يهجم على ما لا
يعرف عاقبته فالمشير محجوب والمستشير محجوب ومن راى الحق
تعالى لم ير غيره فلا هاجم ولا مهجوم عليه فاين تهجم والمحجوب ان يهجم
قوله وقال لي اصحب من لم يرني يحملك وتحمله ولا تصحب
من رآني يقطع بك امر ما كنت به قلت معناه ان احوال المحجوبين
مفهومة ستنقطع عند ما يرى من فعلهم ما لا يفهمه وليس المراد
ان اهل الرؤية اهل غدر فهم يغدرون بمن امنهم ذنبهم لا ابالما
ستو ذكره فافهم **قوله** وقال لي اذا اتيتني ورايت من لم يرني
فاستر عنه بالحكمة فان لم يعقل واه واحزنك به واذا لم تر لي
ورايت من راني فاحفظ حد كل ما تراني به رؤيته قلت معناه

ايها الرائي اياك ان تترك العلم بحضرة المحجوب فيتوه بالشبه بك
والا اخذ نالك به وايها المحجوب اذا رايت اهل رؤيته عز وجل فاحفظ
وصيته نافعة وفي اصحاب الشيخ علي الحريري واصحاب الشيخ يونس
كفاية قوله وقال لي اذا رايتني ورايت من رآني فانا بينكما
اسمع واجيب قلت ينبغي ان لا يفهم من هذا الكلام انه ثالث لهما
بل هو عين السامع منهما والمجيب من غير حلول ولا ثنوية هذا الذي
يقتضيه الشهود فاعلمه ومعناه انه عين السامع والمجيب منهما قوله
وقال لي الذين جاهدوا فينا الذين رأوني فلما غبت غطوا اعينهم
غيرة ان يشركوا بي في الرؤية قلت معناه ان اهل الرؤية
يرون المجاهدين في الله لا في سبيل الله لانهم لا يرون غيره فلما احتجب
عنهم رأوا الاغيار فانه لا يظهر بحضور غيره وفي ظهوره يحجب الغير
فهو لا يمنعهم الغيرة الى ان ينظروا الى السوى ان يشتبه فانه شرك
قوله وقال لي الغيرة لا تصح او تنفي القسمة والقسمة لا تنفي وانا
غائب قلت معناه ان الذين جاهدوا فيه وغاروا عليه عند احتجابه
لم تكن غيرتهم تامة لان الغيرة التي تصح هي ان تنفي الكثرة المعبر عنها
بالقسمة وهي لا تنفي حال الحجاب فما صحت غيرتهم عند احتجابه قوله
وقال لي لنهدينهم سبلنا لنكشفن عنهم كل شيء مواقع نظرنا فيه
قلت مواقع نظره هو شهوده لا في الاشياء بل عين الاشياء والتقدير
في قوله مواقع نظرنا اي مواقع النظر الينا قوله وقال لي انما امرنا
اذا اردنا بالارادة تشهد المعرفة فاذا عرف قلنا كن فيكون اجابة
منا له قلت هذا معنى ما نقل عن سادات هذه الطائفة من قولهم

[illegible] عن

اذا صح الفقر قال للشيء كن فيكون وحاصله يرجع
الى انه لا يغاير من يقول للشيء كن فيكون ٥

موقف كذب لا اواخذه ٥

قوله او قفني وقال اسرع شيء عقوبة القلب قلت معناه انه
المخاطب قوله وقال لي كذب لا اغفره وكذب لا اواخذه
قلت معناه ان كان مما يغلب عليه السوى فكذب لا اغفره والا
فكذب لا اواخذه قوله وقال لي ان جعلت لغيري عليك مطالبة
اشركته بي فاهرب هربين هربا من الغريم وهربا من يدي قلت
معناه ان اعتبرت الاغيار اشركت فطالبك الاغيار لانك جعلت
لها عليك مطالبة فهذه مطالبة ومواخذتي لك مطالبة اخرى قوله
وقال لي ان جعلت لك معي مطالبة فقد ساويت بي قلت معناه
ان جعلت لنفسك حقا خارجا عن حق ربك فانت اذا مطلوب من غريمين
احدهما ربك تعالى والاخر نفسك فقد سويت اذا ربك تعالى بنفسك
في ان كلا منهما له حق وذلك خروج عن شروط القوم قوله
وقال لي انا باد للبدو ولا لبعده ولا لاري ولا لاين لا ادري
ولما لم يعطف عليه لام علة باد ليس فيه الاباد قلت معناه
ان البدو انما يكون بين اثنين وما ثم اثنان يبدو احدهما للاخر
واين البدو او ترى احدهما للاخر فاين الرؤية او عدمها وانما
هو باد ليس فيه ما يخفى فما فيه اذا الا باد وهذا اذا كان
هو عين الوجود ولم يكن مع الوجود الا الوجود فهو كما ذكر
وان لم يكن مع الوجود غيره لان غيره ليس الا العدم وهو لا شيء

كل وجه قوله وقال لي انا غيب لا عما ولا عن ولا لم ولا
لان ولا فيما ولا بما ولا مسودعية ولا ضدية قلت لما ذكر
قبل انه باد ليس فيه الاباد وذكر عوارض البدو والمالوف
فنفى ما يتنزه عنها ذكر في هذا التنزل الغيب الذي هو
ضد البدو ونفى عنه عوارض الغيبة تتنزه عنها وحاصله انه
غيب والظاهرات كلها منه فما هو اذ غايب عما وهو عبارة عما
لا يعقل ثم نفى عن الجلية ونفى العلة بقوله ولا لم وهو حرف يسال
به عن العلة ونفى لان وهي العلية ونفى الظرفية بقوله ولا
فيما ونفى الشبيه وحرف الاستعانة بقوله ولا بما ثم نفى المسودعية
وهي مشتقة من الوديعة ونفى بعد ذلك نفيا عاما وهو قوله ولا
ضدية فان العوالم العلوية والسفلية بين كل اثنين منها ضدية
ما بهما يمتاز احد المتغايرين عن الاخر ولو ليس مضادة مثل ما الله تعالى
ان هذا ليس هو هذا وبالعكس فهو اذ يشير الى ان وجوده فرداني
وفردانيته وحدانيته ووحدانيته احدية وهو فقط وسواه
اثباته غلط قوله وقال لي انا في كل شيء بلا ايه منه ولا
حيثية فيه ولا حلية منفصلة ولا متصلة ولست فيها ولا هو في وانما
ابدوا لك فافنى منك ما يتعلق به من المعرفة وابقى لك ما تتعلق به من العلوم
فانا الواقف بينك وبينها فتراها بنوري فتجد سلطانها عليك بها او بك
قلت اذا فرضته وجدت هذه الصفات فانه بوفنا المعرفة
نفى الرسوم وبالعلم نفى الاوهام في الفهوم قوله وقال لي
القلب الذي يرى اي محل للبلا قلت البلا هو الاختبار قوله

وقال لي ما يسلمت الي شيئا فاذ للته لشيء قلت معناه من صح
انقياده الى الله عز بعزته تبارك وتعالى فلا يذل لشيء ابدا قوله
وقال لي الغير كله طريق الغير قلت معناه ان اعتبار
الاغيار هو فرض الاغيار وحاصله ان عبادة من لا يراه عبادة
غريبة والعابد غير قوله وقال لي اذا ابتليتك كان
بلاك بعدد كل شيء وكان كل شيء بلاك قلت البلا الاختبار
معناه انك في الرؤية متحير بكل شيء فان افادتك الرؤية ان لا
ترى غيره عندك فوته كل شيء فقد قرب والا فلا قوله وقال
لي امن بلاوه كل شيء صرفت البلا عنك بالعافية والعافية داخلة في الشبيه
والشبيه بلا والبلا والعافية اذا اتتني عليك سوا فانهما اصرف
والصرف بلا قلت كانه يقول يا من راى صرفت عنك اعتبار الصور
وهي عدمية بشهود الوجود وذلك عافية وهو دخولها في الشبيه ومن بلاوه
كل شيء والعافية شيء فهو مبتلى بهذا ايضا فهي بلا ثم ان شهود
الوجود بعد نفي شاهده والنفس بعد باقية فالشبيه اذ بلا ايضا وهو العافية
سوا عند الرؤية فلا تطلب صرف البلا فالصرف بلا وحاصله ان هذه
الاعتبارات كلها اشيا والاشيا بلا في الحقيقة وان العافية التي
ليست ببلا ليس الا ان تراه وليس معه غيره ويكون الرائي والمرئي
اياه واحذر من هذا ان يقال ان البلا هو في التعرض للاشياء والعافية
اذ الاعراض عن كل شيء الا ان الاعراض حيث كان من فعل البشر
باعتقاده صار بهذا السبب علة من راى الحقيقة كان البلا الذي هو التعرض
للاشيا والعافية التي هي الاعراض سوى المحو الانية بالرؤية ومثله

كان الصرف بمقتضى مصرفه وقاعته لكن بسبقي ثم بقا بالنفس فلذلك
كان الصرف بلا قوله وقال لي اذا رايتني فلا عافية الا لك
نظرك الي وهو بلا لان نظرك الي صدية تمرضك والصدية بلا قلت
معناه انك في نظرك تكون غير الثبوت اثار نفسك وصفاتك
الا تريان نظرك صد غضبك فانت بعد لم يستولي عليك المحو حتى لا
تري غيره قوله وقال لي حجابي البلا وحجابك البلا حرق حجابي
حجابك فاذا احرق فرجت من بلايك الى بلايي قلت معناه ان الصد
وهي الصفات المختلفة هي حجاب لي من جهة اسمائي وصفاتي تحجبك عني
وعن وحدانيتي وصدية صفاتك ايضا كذلك وعندما تجلا نوري
عليك ازال حجابي حجابك فذهبت عن رؤية عالم الحق وبقيت في بلايي
وهو عالم الاسما الالهية والصفات الربانية وهي بلاوه وسوف
يقوى الشهود حتى يذهب عن كثرة رؤية اسمائي وصفاتي وتقوم
بك الاحدية وهي شهود ذاتي قوله وقال لي اتدري كما
اثبت بك وبشرني الي كل عين فلا تري عندي سواك وبشرني اليك
فاذا بشرت فلا تري عندك سوايي قلت معناه ان بشر العبد
المشار اليه الي ربه عز وجل جعل نور ربه عز وجل عنه فحجبه
ذلك النور عن رؤية الاغيار فلا يري عند ربه غيره تعالى
فقد اتقى العبد ربه ما كان يجده من رؤية الاغيار ثم خلا بنفسه
ثم ان الحق الله تعالى بواسطة نوره الذي صبغ به عين العبد حتى
راى نفسه لا تراه عند غيره ايضا واما معنى كون الحق تعالى
اتقى بعبده فذلك حالة الحجاب فان العبد يرى وجه الحقيقة فيظنها

وجه الخليقة فاستترت الحقيقة بوهم الخليقة في نظر العبد فذلك
الستر هو الوقاية والتي اتقى الحق اي احتجب ٥

موقف لي اعزاء

قوله او قفني وقال لي ما صرفت عنك من الحجاب بالاخرة
اكثر واعظم مما صرفته عنك من الحجاب في الدنيا قلت معناه
انه تعالى يمتن عليه بصرف الحجابين عنه حجاب الدنيا وحجاب الاخرة ٥
لكن حجاب الاخرة اعظم لان الدنيا مذمومة فالخلاص من العبيد
بها سهل واما الاخرة فتشكوه في لسان الشرع المطهر فترك
العبيد بها لا يحصل الا لمن اعتنى الله تعالى به ولا يحصل الحق تعالى
الا لمن خلص من قيد الدنيا والاخرة قوله وقال لي وعزتي
ان لي اعزاء لا ياكلون في غيبتي ولا يشربون ولا ينامون ولا
يصرفون قلت معناه انهم لا يرون غيره فكيف يغيبون
عنه قوله وقال لي يخبرك مني ان قلت ما لا اراد به
فاحذره فلا اغفره قلت معناه ان تعلقت في مرادك بشيء من
الاشيا بغيري لم اغفر لك ذلك قوله وقال لي فرق
بين من غبت عنه ليعتذر وبين من غبت عنه لينتظر قلت
لينتظر مقاما انه من لم يعتذر قوله وقال لي فارقت
المنتظر فطالعت المعتذر قلت المنتظر في الغيبة والمعتذر في
الحضرة قوله وقال لي انا وعزي ضيف اعزاي اذا اراد اوني
افترشوني ايثارا لهم وحجبوا عني قلوبهم واخذوني احتيازهم قلت
معناه لم يجعلوا الهم مع ضيفهم اختيارا ولا املا فله بهم التصرف

قوله وقال لي وعزتي لي اعزّا ما لهم عيون فتكون لهم
دموع ولا لهم امثال فتكون لهم دموع قلت معناه ان الحق
تعالى افناهم في شهوده والمتنبي لحظ هذا المعنى بقوله

وشكيتي فقد السقام لانه قد كان لما كان لي اعضاء

قوله وقال لي اعزّا ما لهم دنيا فتكون لهم اخرة قلت
معناه غابوا في شهوده عن رؤية الدنيا والاخرة وقرأت لبعض مشايخ
العجم دوبيت في هذا المعنى وهو بالفارسية فاسأل عن
معناه اهل اللسان

مردي ديدم نشسته بر خشك زمين نه كفر ونه اسلام ونه دنيا ونه دين
نه حق نه حقيقتي نه شك ونه يقين اندر دو جهان كرا بود زهره اين

قوله وقال لي الاخرة اخرة لصاحب دنيا بالحق قلت
معناه ان الاخرة جزا لمن كان من اهل الدنيا على دين الحق
لا انها لاهل الله عز وجل قوله وقال لي اعزّا لا يرون الا
لي واعزّا لا يرون الا بي لفرق ما بينهم ابعد من البعد الى القرب
قلت معناه اهل دين الحق في ذي الدنيا يرون العمل له وفوقهم
من يرى العمل به قوله وقال لي ادراك اعزائي في كل شيء
ولم يحصل اوليائي في كل شيء قلت معناه يفضل من يرى به تعالى
على من يرى الاشيا له تعالى قوله وقال لي ان استسرى في
مطالبك اقطع ما يتعلق بالمطالب منك قلت معناه اجعلني
مطمح نظرك فيما تطلب انك عنه

موقف ما تصنع بالمسألة

قوله اوقفني وقال لي ان عبدتني لاجل شيء غيري اشركت بي
قلت معناه ان عبادة اوليائه لا تكون لخوف ولا طمع
فان ذلك شرك قوله وقال لي كلما اتسعت الرؤية ضاقت
العبارة قلت معناه تضيق عبارة العلم لا عبارة المعرفة
في شهود الوقفة فان الرؤية دون مقام الوقفة قوله وقال
لي العبارة ستر فكيف ما ندبت اليه قلت معناه ان العبارة
الواردة بلسان الظاهر هي حجاب وستر فكيف العقل المترتب
عليها قوله وقال لي اذا لم اسود وصفك وقلبك الا على رؤيتي
فما تصنع بالمسألة اتسألني ان استقر وقد استقرت ام تسألني ان
احتجب فالى من تنقبض قلت معناه اذا كنت من اهل رؤيتي لم
تجد لي احوجك الى مسألة وقوله فالى من تنقبض معناه ان احتجبت
احتجب عنك كل شيء فالى من تنقبض اي ترجع مشتقة من الانقباض
من عن فات قوله وقال لي اذا رأيتني لم ينزلك الاسماك ان
تسألني في غيبتي حفظك على رؤيتي وتسألني في الرؤية ان تقول
للشي كن فيكون هو اشاه قوله وقال لي لا بالله لهما
الا من العدو قلت يعني بالعدو والغير وهو العدم والشيطان
وهو من احكام العدم واليه يدعو اولياءه قوله وقال
لي احبك فقد تسألني في غيبتي قلت معناه انك معذور يخطك
العلم والعمل به والدعا فيه عبادة قوله وحرمت عليك
مسألتي مع رؤيتي في حال رؤيتي قلت معناه ما احله العلم حرمته
الرؤية وبالعكس قوله وقال لي ان كنت حاسبا فاحسب للرؤية

من الغيبة فانهما غلب حكمه في المسالة قلت معناه ان غلبت عليك
الشهود فلا ابتسال والا فابتسال قوله وقال لي اذا لم اعب
اكلك قطعتك عن السعي له واذا لم اعب في نومك لم اعب في يقظتك
قلت معناه اذا اي الحقيقة كان هو الساعي تعالى وما غيب
عمن يراه في شهود يومه ابدا قوله وقال لي عزمت على الصمت
في رؤيتي حجبه فكيف على الكلام قلت معناه اذا عزمت
على شيء فانت بعد ترى انك العازم وهي من جهة حكمها في
العزم على الكلام اصعب من حكمها في العزم على السكوت من حيث ان
السكوت اقرب الى الحق الذي هو المطلوب قوله وقال
لي العزم لا يقع الا في قلت لانه يدل على بقاء الرسم قوله
وقال لي انظر الى نعمتي تعرفني في تعرفي اليك قلت هذا
التعرف معناه ان ترى النعمة عين المنعم قوله وقال لي من لا
يعرف نعمتي كيف يشكرني قلت معناه لا يعرف ان النعمة وصف
المنعم والوصف عين الموصوف لم يقدر ان يضيف النعمة الى صاحبها
وهو الشكر المذكور قوله وقال لي لا ابدو لعين ولا لقلب
الا افنيته قلت معناه معنى الفنا ان يكون سمعه وبصره وذاته
فلا سوى الا الله قوله وقال لي ترى اي فيما تقول كيف تقول
ترى اي في جزعك كيف تجزع ترى اي في الفتنة كيف تحتوي عليك الذلة
قلت معناه اذا انني عين القول كيف تنسب القول اليك اي كيف
لا يفنى وترى اني عين الجزع فكيف تنسبه الى نفسك ترى اني في الفتنة
وهو المعصية ولسان العلم فكيف ترى انك دليل والعقل

اسر هو فعلك قوله وقال لي اعلم حالك من المستند قلت
معناه انك ان كنت في شهودك انك الاصل فلست بمستند والا
فمستند والمستند ان كان الحق تعالى فضلا عن الذكر
فهو حجاب لانك باق وان كان اقرب شيء الى المذكور قوله وقال
لي ان كان المستند ذكري رد ذكري الي قلت معناه ان الذكر طريق
الى المذكور ٥

موقف حجاب الرؤية ٥

قوله اوقفني وقال لي الجهل حجاب الرؤية لا جهل فيها ولا علم فحيث
يثبت العلم والجهل كان الحجاب عن الرؤية قوله وقال لي من عرف
الحجاب اشرف على الكشف قلت النفس هي الحجاب فمن ادركها
كوشف قوله وقال لي الحجاب واحد والاسباب التي تقع بها
مختلفة وهي الحجب المسموعة قلت معنوية الحجاب واحد وصورته كثيرة
قوله وقال لي اذا بين الامر ان تعلم من انت خاص او عام قلت
ان عرفت نفسك وصلت قوله وقال لي ان لم تعرف الخاص في انه
خاص هلك قلت المعنى ان الخاص شانه البسط فان خرج عنه هلك
بخلاف العام فان القبض هو شانه قوله وقال لي ادا علمها العام
يشرف به على النجاة قلت معناه كاد ولم يتخلل والعامي بظهره
والاستقلال هو حق قوله وقال لي الخاص يبدو له بادي مني يهيمن
على سواه ولا يهيمن عليه والعام ليس بيني وبينه الا الاقرار قلت
معناه ان الخاص يحيط ولا يحاط به وذلك لما يبدو له من الحق تعالى واما
العام فلا مرتبة له الا اقرار بالبيان واما الخاص فمرتبته صون الكمال

لانه ينسب الفعل الى نفسه اقر ان نفسه ليست مغايرة وكانت
نسبة الفعل الى نفسه هي نسبة الفعل اليه تعالى فكان بذلك اقرارا
وتم دائرته قوله وقال لي الخاص الراجع الى فهمه قلت
معناه فهمه حقيقته اي ما يفهم منه يرجع الى انه الحق قوله وقال
لي كلاهما مفتقر الى صاحبه كذا رب المال والربح قلت معناه ان الخاص
قد كان عاما فكان رب المال ثم ربح قوله وقال لي انت سهما في
غيبتي قلت معناه في الغيبة انت ثابت بين الامداد والانداد واما في
الحضرة فما هناك غيره تعالى قوله وقال لي ما في رؤيتي مال ولا ربح
قلت معناه هو وحده قوله وقال لي رب المال في غيبتي رؤيتي
وربحها الجاني الحفظ قلت معناه رب المال الحقيقي النافع انما
هو الرؤية وربحه ان يلجى الرائي الى طلب الحفظ الذي لا يفتنه عن الرؤية
قوله وقال لي ان كنت ذا مال فلا انا منك ولا انت مني قلت
معناه ان انت ذا ملك عن راعيت ملكك لم يحصل منه قوله وقال لي المسلم
صنم عبادته ان يذكرني بلغته قلت معناه ان المسلم يشهد باثبات
الانسية وذلك هو الصنمية المثبتات الها وعبادة ذلك الصنم
ان يسال غيرا حين يسال الله تعالى وذلك عند عبادة صنم قوله
وقال لي انما يريد العدو وهو مرتبة الغيرية فان كنت انما
تذكره وتراه هو الذكر لنفسه والا فانت عابد صنم ماشي على طريق
العدو اي الغير قوله وقال لي الغيبة وطن ذكر الرؤية
لا وطن ولا ذكر قلت معناه انما الذكر في الغيبة ذهي وطنه
واما الرؤية فلا وطن ولا ذكر قوله وقال لي اذا غبت فادعني

وناديني وسلني ولا تسال عني فانك ان سالت عني غائبا لم يهدك
وان سالت عني رائيا لم يخبرك قلت معناه ان الفاقد لا يعرف
الطريق فيهدي والرائي رب العبارة ولا يفيد فيهدي او يخبر
قوله وقال لي الرؤية تشهد الرؤية فيغيب عما سواها
قلت معناه ان الرؤية لا تخبرك تشهد واذا شهدت غبت
عما سواها قوله وقال لي العلم وما فيه في الغيبة لا في الرؤية
قلت معناه ان العلم والعمل في الغيبة لا في الرؤية قوله
وقال لي الجهل حد في العلم وللعلم حدود بين كل حد بين جهل
قوله وقال لي الجهل ثمرة العلم النافع والرضا به ثمرة الاخلاص
الصادق قلت معناه ان العلم النافع يودي الى الجهل لثبوت

الثنوية فيه وعلامة المخلصين الرضا بذلك وعلامة المخلصين
الرضا بذلك واما اهل تعالى فهم وراء هذين الوصفين ولكل
مجال رجال قوله وقال لي اعتبرت الغيب بغير الرؤية
رايت ائتلاف الداء والدواء فضاع حقي وخرجت عن عبوديتي قلت
معناه ان رايت الغيبة هي حضرة هي من الحضرات الالهية دخلت
الغيبة في الحضرة فصار الداء وهو الغيبة نظير الدواء وهو الرؤية
وحينئذ يقوم الرائي بوظايف الغائب في الصورة لا في المعنى فتسقط
في شهود حق الربوبية الغيبية وتزول العبودية فان الحضرة لا
تقتضي عبودية قوله وقال لي رؤيتي لا بامر ولا نهي غيبتي بامر
ونهي قلت معناه ان الامر والنهي في الغيبة لا في الرؤية

موقف ادعني ولا تسالني

قوله أوقفني وقال لي الدنيا سجن المؤمن الغيبة سجن المؤمن قلت معناه تفسير الدنيا هي غيبة والغيبة سجن قوله وقال لي الدنيا غيبة والآخرة والرؤية لا دنيا ولا آخرة قلت هذا الظاهر قوله وقال لي في الرؤية خصوص غيبة وحضور لا غيبة ولا رؤية حرب العدو قلت معناه ظاهر وهو أن أهل الرؤية خواص وأهل الغيبة عوام ونعني بأهل الغيبة خواص العباد وأما الطائفة الأخرى وهم أهل الغفلة وهم الذين لا ينتسبون لا إلى الرؤية ولا إلى الغيبة فهم طائفة العدو وحزبه والعدو هنا كان الشيطان قوله وقال لي ليس من أهل الغيبة من لم يكن من أهل الرؤية قلت هو هنا جعل الغيبة فوق مقام ما فسرت أنا به أهل الغيبة وذلك أني قلت أن أهل الغيبة هم العباد وقال لا بل خواص العباد وهم الذين حصلت لهم الرؤية الجذبية ثم غابت عنهم قوله وقال لي الصلاة في الغيبة نور قلت فإن الرؤية لا أمر ولا نهي قوله وقال لي ادعني في رؤيتي ولا تسألني في غيبتي ولا تدعني قلت الدعاء ذكر الحادث في الحضرة والمسألة حاجة الغيبة ومحلها الغيبة قوله وقال لي انظر ما بذلك فإن قطعك عن القواطع فهو مني قلت القواطع التعلقات فما قطع عنها فهو منه تعالى قوله وقال لي كلما بدا فاسد اجعل ما وطئك تحت قدمك قلت هذا التنزل فيه تأديب لكثير من أهل الطريق وذلك لأن التأديبات لأهل الطريق فمنهم من يرشد ويرشد إلى قطع العلائق ثم بعد ذلك يجمع

ومنهم يجمع قبل أن يرشد إلى قطع العلائق وذلك مكر فإنه ربما أدى إلى استعمال الرخص المختصة بالعارفين حقيقة وليس هو منهم إذ تحقق المعرفة إنما يكون بعد قطع العلائق أولا والسلوك وممارسة العبودية تماما ثم يقع اليقين الذي يعطي الطمأنينة فتحصل الرخص فيما عدا الفرائض ورأينا قوما يدعون أنهم من أهل الطريق صاروا ربانيين قبل أن يمارسوا أحوالهم فما كانت فيهم لا حلاوة الزبيب ولا حموضة الحصرم

موقف استوى الكشف والحجاب

قوله أوقفني وقال لي كل شيء لا يواصلك صلة لي فإنما يواصلك ويبعدك قلت معناه أن السلوك بما لا يكون الملحوظ فيه الله تعالى فهو خديعة ولو كان أعلى الجنان ومحل الرضوان قوله وقال لي انظر بعين قلبك إلى قلبك وانظر بقلبك كله إلي قلت معناه راقب قلبك لئلا يغفل عن ملاحظتي واجعل نظرك بعين قلبك إلى قلبك إنما هو من أجلي لا من أجل قلبك فإذا فعلت ذلك الحظ قلبك والجمع كله على المراقبة قوله وقال لي إذا رأيتني استوى الكشف والحجاب قلت معناه أنه يرى ما كان باطنه غيرا عينا فيصير الكشف بعد والحجاب كشيء واحد وبذلك يظهر المحقق بصورة المحجوب فلا يفرق بينهما إلا محقق وبهذا الشبه ضاع حق المحققين من الناس قوله وقال لي إذا لم ترني فاعتضد بالثمرة ولا تعتضد ولكنها محل فقرك قلت يريد بالثمرة ثمرة الأعمال الصالحة هذا على من يروي الثمرة بالثاء المثلثة

واسامرني بها بالتاسقطين فمعناه اعتضد بالك الاشيا كالتمر مثلا
فانها وان كانت حضرة فتركها حصر ايضا اي كثير قوله وقال
لي دار بي عن اسمي والاوار بينه ولم تزني قلت هذا اشارة الي التجلي
الذاتي الذي يغيب فيه الاسم في المسمي فكانه قال انظر الي ولا تنظر
الي اسمائي قوله وقال لي سل كل شي عني ولا تسالني عني قلت
اي اعتبر بكل شي تجده علامة علي لان العالم مشتق من العلامة عليه
تعالي واما الحق تعالي فمحو احاليه السايل قوله وقال لي اذا رايتني فلا بك
لم تخرج من العلم قلت معناه اذا رايت فالراي باق والرويه باقيه
فكانه لم يخرج من العلم لوجود الرويه وهي من عالم العلم ويجوز ان يراد
به بعد الرويه سوي الاشيا على ما كانت عليه ابقا للحكمة وان كان حاله بخلاف
ذلك فكانه بهذا العذر لم يخرج من العلم قوله وقال لي اذا
رايتني خرجت عن اهل العذر قلت معناه لم تعذر لانك لست من اهل العذر
لانك انت الفاعل قوله وقال لي اذا رايتني دخلت في حكم الشفعا
قلت معناه كنت وجيها قوله وقال لي اذا رايتني ضعفت عني وحملت
الكل قلت معنى ضعفت اي عجزت ان تثبت للمحو وحملت الاسما والصفات
والافعال فكانت لك وذلك هو الكل قوله وقال لي سل
اولياي عما علمتك وسلني ولا تسالني عما احجبك قلت معناه سلهم عن
مسايل العلم لانه مسايل المحو اذ هو جهل ٥

موقف البصرة ٥

قوله اوقفني في البصرة وقال لي قصرت العلم عن معبود ومعلوم
قلت معناه على المبصرات والمعقولات والمعرفة وراء ذلك قوله

وقال لي المعبود ما وجدت عينه جهرة فهو معلوم معبود والمعلوم
الذي لا تراه هو معلوم لا معبود قلت هذا الظاهر قوله وقال
لي لا انا معبود للعبود ولا انا معلوم للقلوب قلت المعبود ما ينحصر
في العيان والمعلوم ما ينحصر في العلم والجامع المحيط لا ينحصر فلا يليق
به هذان الاسمان قوله وقال لي كل نطق ظهر فانا اثرته وحروفه
الفته فانظر الي لا تبعد ولغة المعبود المعلوم فانا الا هما ولا
وصفي مثلهما قلت معناه لا ينحصر فيهما اذ وصفه الاحاطة
دونهما غير انهما لا يخرجان عنه وكل معبود او معنوي فان العبارة
تتمكن منه واما اذا عبرت عنه وجدت العبارة عن جملة ما عنه عبرت
فلا يمكن التعبير وهذا معنى قول الغزالي ان الصوفي اذا عبر عن موجوده
وجد لفظه قد اشتمل على غلط لا يمكنه الاحتراز منه ونهايته
احدهم ان يقول

قد كان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسال
عن الخبر

قوله وقال لي ما نهاك شي عن شي الا دعاك اليه بما نهاك عنه
وانا انهاك فلا ادعوك الي ما انهاك عنه وادعوك الي فلا انهاك
بما ادعوك به ذلك الفرق الذي بين وصفي وسواه قلت معناه من
نهاك عن شي دعاك الي موافقة ذاته فيه وهو تعالي لا يجعل المناهي
سببا للعرفان وانما يدعو اليه بالمحو وليس ذلك وصف سوي
وصفه قوله وقال لي فعلك لا احيط بك فكيف تحيط
بي وانت فعلي قلت معناه انك فعلي ونسبتك اليه تعالي نسبة

فعلك اليك قوله الق بالي وحكمني احكم باقصى مشيئتك قلت
معناه سلم اليه ذاتك العبد بجعلك رب قوله وقال لي اذا اردت
سواي فعلي هذا البلاء ارحمك قلت اعترافك انه بلاء هو موجب
للرحمة قوله وقال لي اذا ارحمتك رأيت رفقي في طرفك
اذا نظرت وفي قلبك اذا افكرت قلت معناه انجلاه عليك في
العيان الحسي وفي العيان العقلي قوله وقال لي قسمت لك ما امر فه
فصرفت عنه لا اقسمه لك فكن فيما اقسمه اصرفك عما صرفته فاصرفه
قلت معناه ان رزقك مقسوم لك وما ليس رزقا لك هو مصروف
عنك فتصرف في رزقك بيده لا بيدك وهو معنى قوله فكن لي فيما
اقسمه لك اظهر لك انما صرفته عنك لم يكن رزقا لك فتنصرف عنه لا لانك
فاصرفه وانا في عين صرفك اياه وهذا من الشريعة الالهية
الخاصة وفيه معنى اخر وهو ان ما اقسمه مما لا اصرفه هو فقط الحق
تعالى وهو الوجود وما صرفه عنه مما لا اقسمه هو الباطل الذي هو
العدم وقوله فكن لي فيما اقسمه اصرفك عما صرفته فاصرفه الي
فكن في جانبي الذي هو الحق احققك بي ولهذا قال بموضع اخر
سلما لا انصرف قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال والضلال
المحال والمحال الباطل والباطل العدم قوله وقال لي ما
تعرفت الى قلبي لا افنيته عن المعارف قلت تعرفه تعالى هو نور يتجلى
على قلوب اوليائه والتجلي يمحي الرسوم والمعارف من جملة الرسوم
وذلك انه اذا افنى العارف بالتجلي فنيت معرفته ايضا هذا اذا كان
التجلي كليا فان كان جزئيا فني به ما يناسب الاسم الذي منه وعنه

كان التجلي فان التجليات الجزئية كلها من الصفات وعنها تكون
الاسماء قوله وقال لي مد في التعظيم بدوام الخوف قلت
انه قد سبق الى الفهم من هذا الكلام انه امر بالتعظيم طلبا لدوام
الخوف وليس الامر كذلك لان الخوف من مقامات الابتداء فلا
يطلبه الخواص وانما المقصود من هذا التنزل بين ان الخوف انما اصله
التعظيم وهو سببه فاذا دام السبب دام المسبب وليست اذكر
ان مقام الخوف هو بالنسبة الى قوم اشرف مطلوبا لهم قوله
وقال لي من كل شيء خاصيته ولك عاميته فعاميته تنسب اليك
وخاصيته تنسب الي قلت يعني بخاصية الامور فما منها هو محلا
يلقى المدد الالهي وذلك هو الوجه الخاص واذا خص هذا المعنى وجد
في نصيب الاسم القيوم من كل موجود اذ بالاسم القيوم قام كل
اي وجد ودام فالقيومية الالهية في كل موجود من الوجه الخاص
الذي هو تعالى واما العامية التي في كل موجود فانها جانب الامكان
وهي التعينات والتعينات عدمية في الخارج وجودية في الذهن
وهي تنسب الى العبد كما ذكر قوله وقال لي كل شيء
سواي يدعوك اليه وتركه وانا ادعوك الي وحدي قلت
كلما شغلك عن الله تعالى فقد دعاك الى نفسه بلسان الحال
او بلسان المقال او بهما جميعا وهذا الداعي مطلوب لنفسه
بصفاته واقع له لا لحسنه انت الا ساعي هو عوض من اعراضك
فان انت كنت مجيبا له ولغرضك فقد وصفت الشركة واما الحق تعالى
فانه انما يدعوك ليمحو ظلمتك بنوره فيذهب لا لنفسه فتكون

بهذا الاعتبار انما يدعوك اليه وحده اذ لا سبيل الى ان تراه
غيره ولا تجاوزه بسواه الا في لسان العلم فانه معكم
اينما كنتم بعلمه وتلك معية لا رؤية فيها وهذا حال العوام وكلام
المواقف انما هو عن الخواص

موقف الصفح الجميل

قوله اوقفني في الصفح الجميل وقال لي ارجع الى ذكر
الذنب فتذنب بذكر الرجوع قلت ذكر الذنب ولو كان لا
يستغفر منه فانه حضور مع الذنب لا مع الله تعالى والقوم يرون
ان من الذنب حضور غير الله تعالى في القلب وهذا من باب قولهم
حسنات الابرار سيئات المقربين ثم ان عفو الله تعالى عن هذه
الخطرات المباحة الخارجة عنه هي من الصفح الجميل قوله
وقال لي ذكر الذنب يستجر الى الوجدية والوجدية
تستجر الى العود فيه قلت هذا الظاهر لان من استحضر
شهوده فعلها دعته نفسه اليها بما يجد من استحضار اللذة
السابقة وذلك هو الوجد بها قوله وقال لي وحتى متى
لا تجمعك الاقوال وحتى متى لا تجمعك الافعال قلت العباد
هم الذين تجمعهم على الله تعالى الاقوال والافعال والعباد
هم العمال بالاجرة واما العبيد فما لهم اجرة فهو اذ يدعوه
الى ان يكن من اهل الابرار لا من اهل الاجرة ومن العبيد لا من
الاحرار قوله وقال لي اذا اجتمعت بسواي معرفة
ما اجتمعت قلت يعني ان الاقوال والافعال هي سواه ان كانت

هي التي تجمعك على الله تعالى فهو جمع التفرقة حرمه او هو عين
اثنين واما الذي ينفع هو ان تجتمع على الله تعالى بالله فالاول هو
العوام وهذا هو حال الخواص قوله وقال لي متى كان
الرسول اليك قولا وفعلا فانت في عرصة الحجاب قلت القول هو
العلم الرسمي والفعل هو العمل به ومحجة المقربين هي من وراء هذين
وان كانت بداياتهم هي العمل الصالح بالعلم النافع فاذا الاستجابة
بمجرد الاقوال والافعال هي حظ المحجوبين قوله وقال لي
حكم الاقوال والافعال حكم الجدال والبلبال قلت الاقوال
تستدعي وجوه الاحتمال فيقع الجدال فيكون العمل بمقتضى ذلك
لا ينفك عن البلبال وتزيد بالبلبال الحيرة قوله حكم الجدال والجدال
حكم المحال والزلزال قلت اذا اقتضى الجدال الحيرة كان العمل
واقعا اما في المحال واما في حق لا يعلم كونه حقا فيصحبه اذ الزلزال
ويعني بالزلزال الاضطراب قوله ان اردت ان تعرفني فانظر الى حجابي
هو صفتي فانظر الى كشفي هو صفتي قلت يعني ان الحجاب على قسمين حجاب
حقيقته عدمية وحجاب حقيقته وجودية فمن نظر الى الحجاب هو صفته
فهو الذي قد حصل على حجاب حقيقته وجودية وبذلك تقع المعرفة
واما الحجاب الذي حقيقته عدمية فلا يكون في هذا الاصطلاح
صفة ولا يقع به تعرف واما الكشف فان من رأى التجلي صفة حصلت
له المعرفة والا فلا وبمقتضى الاعتبارين فلا بد ان ترى عين الصفة
عين الموصوف على وجه يصح وطلب الاختصار يمنعني عن بيان الوجه
الذي به يصح فانه يحتاج الى بسط قوله وقال لا تقف في ذوي

حتى يخرج من الحرف والمحروف قلت هذا التنزل فيه بيان الذي قبله
وذلك لان الحرف في لغته هو التعين والمحروف فيها هو المتعين بالتعين
فلما قال في التنزل الذي قبل ان اردت ان تجدني فانظر الى حجاب
هو صفة اشفق ان يغلط ما اخذ الصفة من جهة بعينها وذلك هو
الحجاب الذي حقيقته عدمية فان المتعين عدمي يخلصه من الوقوع في هذا
الوهم بقوله حتى يخرج من الحرف الذي هو التعين ومن المحروف الذي
هو المتعين ويرى الوصف في حقيقة الموصوف ويرى ان الصفات الوجودية
هي الطالعة من ذاتها الغائبة من قرصها وحينئذ لا يلحظ بهذا
الاعتبار في حضرة التجلي لا حرف ولا محروف قوله وقال لي
لا تجمع بين حرفين في قول ولا عقد الا بي ولا تفرق بين حرفين في قول ولا
عقد الا بي تجتمع ما جمعت وتفترق ما فرقت قلت الجمع والتفرقة
وغيرهما لا تحصل الا بالقيومية الالهية التي بها قام كل شيء
فمن جمع بها وقع على الحكم الصحيح ومن فرق بها وقع على الوجه الصحيح
والقيومية لما كانت من القيوم تعالى نسب الامر الى نفسه في قوله
ولا تجمع بين حرفين الا بي والقول هو اللفظ باللسان والعقد
هو الاعتقاد بالضمير قوله وقال لي اذا قلت للشيء كن
فيكون وسلك الى النعيم بلا واسطة علم نافع ولا عمل صالح ولا
شفاعة شافع والكلام في ان المولى هل يبلغ الى ان يقول للشيء كن
فيكون ام لا هو مما لا يذكر الا مشافهة وذلك الذي يذكر مشافهة
هو سر قوله في التنزل الذي بعد هذا وهو قوله وقال لي انا المعني
انا الله لا اله الا انا اجعلك تقول للشيء كن فيكون قلت

يقول المعنى لا خوفا من النار ولا طمعا في الجنة بل لاني انا الله
لا اله الا انا وذلك هو اخلاص العبودية وحينئذ يستحق وصف
الربوبية واما كيف ذلك فلا يقال الا مشافهة قوله
وقال لي ان جمعتك الاقوال فلا قرب وان جمعتك الافعال
فلا حجب قلت يعني ان عبادة الخوف والطمع تتعلق بالاقوال
وتعني بالافعال العبادة وهي في البعد لان اهلها اجراء او يشبهوا عبيدا
واما الحب فان القرب به يكون والمحب انما يطلب ذات المحبوب لا
خوفا من عقاب ولا طمعا في نعيم ومن ذاق طرفا من المحبة الصادقة علم
هذا المعنى واما كون المحبة سبب القرب فقد ورد ولا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه الذي يسمع به
وبصره الذي يبصر به الى اخر الحديث ومن احبه الله تعالى فانه ايضا
يحب الله تعالى فيستحق القرب قوله وقال لي اجتمع بي تجتمع
لك كل مجتمع وتسمع بمستمع كل مستمع فيحوي سواك فيخبر عنه
ولا يحويك سواك فيخبر عنك قلت يقول اشهد ادراك الجسمية وغير
الجسمية كيف تجتمع بقيوميته التي بها اجتمع كل مجتمع وتفرق كل متفرق
فانك ترى كل شيء مجتمعا ومفترقا وهو قائم بتلك القيومية تحوي بهذا
الشهود كل شيء فيخبر عنه ولا يحويك شيء فيخبر عنك قوله
وقال لي قرب هو صفة بعد هو صفة حجاب هو صفة كشف هو صفة
قلت القرب والكشف هما وجدان الشاهد في حقيقة المشهود واما البعد
والحجاب فهما وجدان المحجوب في حقيقة الكون وهذا الوجدان
الثاني هو في نظر اهل الحجاب وكل هذه صفات قوله وقال

لي قف من وراء الكون وراءك الكون فسألت الكون فجهل
الكون فسألت الجهل فجهل الجهل قلت الكون هو وجود
الصور فالواقف وراء الكون هو الذي قطع النظر عن الابدا
والبادي فان كان عن شهود فهو نظر حق وان لم يكن فهو من
دعوى ثم ان المسترشد من الكون او من الجهل فانه لا يظفر بجواب
صحيح فانه الا من ارسل حقيقته الى الله تعالى جده قوله وقال
لي القوة في وجد الجهل الدائم والعزم في القوة والصبر في العزم
والثبات في الصبر والمعرفة في الثبات وهو مسكنها قلت
يعني بالقوة النفوذ في السلوك وذلك هو في الجهل الدائم ويعني بالجهل
الدائم خروجه عن مقتضى العلم لذهوله بالسلوك عن ملاحظة صور
المعتقدات الحاصلة فان السالك اذا لاحت له الانوار اغنته
عن العلوم فيستمر في النفوذ ولا يخاف ان يضل في سيره وذلك
هو العزم الذي نسبه الى القوة واذا استمر العزم صحبه
الصبر ضرورة فانه يزداد في الحزم والثبات ايضا فلت في الصبر
لانه لو لم يثبت لما كان صابرا واما كون المعرفة في الثبات
فانه لا يحصل المعرفة لغير ثابت فاذ هو مسكنها واعلم ان المعرفة
هي في الثبات الاول الذي يصحبه الحجاب اي ان الثبات شبيهها
ولنا اعتبار اخر وهو الثبات التي تكون المعرفة هي التي توجبه
فذلك الثبات هو في المعرفة وليست المعرفة فيه قوله
وقال لي انظر الشاهد الذي انت به في الغيبة هو الشاهد
الذي انت به في الذمة قلت معنى هذا المنزل هو معنى قوله

استوى الكشف والحجاب وذلك انه بالمشاهد حقيقته الحال
حتى كانه قال انظر الى حالك في وقت الغيبة عنه تعالى تجده
غير الحال الذي انت فيه مشاهده تعالى غايته ما في الباب ان ترى الكون
كما كنت تراه في صورته وتنسب معناه لكونه فترى الكون
من نور المكون وذلك مما لا ينفي ان يكون الكون هو الكون بعينه
تبدل اسماؤه عند المكاشف لتبدل مسماه بالنسبة الى اصله وهو
من نور منشيه كان بطنه منفصلا عنه ولو انفصل الكون عن
قيومية منشيه طرفة عين لانعدم في الازمان لسرعة انعدامه فارد
الشاهد واحد في الغيبة وفي الذمة والمراد بالذمة الاتصال
بالحضرة قوله وقال لي ان اكلت من يدي لم تطعك جوارحك
على معصيتي قلت يعني انك ان كنت من اهل المشاهدة وجدت نفسك
انما تاكل من يده تعالى وكذلك ترى كل اكل لكن صاحب هذا
المشهد لازم له ان يشهد ان لا فاعل الا الله وحينئذ لا تكون
المعصية صادرة عنه فلو رام والحالة هذه ان يلابس المعصية على انه
هو الفاعل لم تطعه جوارحه بعد هذا الاعتقاد فهو اذن قد عبر عن
نسبة الفعل الى الفاعل الحق بقوله تطعه جوارحه بضرب من المجاز
فكانه قال لا تفعل معصية ابدا لان الفعل لغيرك لا اليك قوله
وقال لي انما يطيع كل جارحة من اكل من يدي قلت هذا ايضا
من تتمة ذلك الكلام فكانه قال ان الجوارح اذا استمالت الى داعي
فعل من الافعال فذلك الداعي ان كان هو الحق فما اطاعت في فعلها
ذلك الا الحق لكن حال الشهود لا يرى الداعي غير الحق فهو اعني الجوارح

انما الطاعة في فعلها ذلك الحق لا لغيره لانها والحالة هذه من يده
تأكل ولو كانت حالة حالة محجاب لم ير انه يأكل الا من يد الخلق
لا اليد والحالة هذه من صاحبها انما ينسب الفعل الى الحق فاذا
دعاه داعي فعل معصية مثلا نفعلها نسب ذلك الفعل الى الحق فقيل
ان جوارح هذا الفاعل اطاعته في معصية الله تعالى لانه لا يأكل
وطئته من يد المخلوق قوله وقال لي الشاهد الذي به يلبس
هو الشاهد الذي به نزع قلت يعني ان الحال في شهود الحقيقة هو واحد
في جميع الاحوال فمن كان في نزع ثيابه مشاهدا فكذلك كان في لبس
ثيابه وهذا الكلام مثل لمن راى ان يصرح به وتقديره من كان مشاهدا
في حال الطاعة وهو المعبر عنه باللبس فهو مشاهد في حال صورة المعصية
فلا يبعد بالمعصية ولا يقرب بالطاعة وربما كانت الطاعة اشد
كقوله في بعض المواقف اذا رايتني كانت سلامتك في العزة اكثر
من سلامتك في الطاعة وبالعكس اذا لم ترني وهذه المواقف انما هي اشارات
قوله وقال لي الشاهد الذي به يستقر هو الشاهد الذي
فيه يستقر قلت وهذا ايضا معنى يشبه ما قبله وذلك ان التجلي الذي به
يستقر في احكام المعرفة هو بعينه الذي يصير مقاما يستقر فيه
قوله وقال لي الشاهد الذي به يعلم هو الشاهد الذي به يعمل
قلت لما ذكر حال اهل الشهود واخبرنا انهم بحسب ما يبدو لهم من
الحق مكاشفة شرع يذكر ما يخص اهل الحجاب وهم الذين يصح لهم
الحق انما هو العمل بالعلم وقال ان المفهوم من العلم هو بعينه وبحسبه
يكون العمل قوله وقال لي الشاهد الذي به ينام هو

الشاهد الذي به يموت ويستيقظ والشاهد الذي به يستيقظ
هو الشاهد الذي به يبعث قلت لما ذكر احوال العلم والمعرفة
وبين كيف يكون الانسان في مقتضاهما ذكر حال الانسان في اليقظة
وموته وشبه النوم بالموت وذكر ان منام الانسان في حال يقظته
هو مقامه في حال نومه وفي حال موته وفي حال بعثه لانه انما تكلم
مع اهل السلوك الذين همتهم معرفة مقاماتهم وقد قال تعالى تنجزهم
وصفهم فاذا وصف الانسان في حال يقظته هو بعينه لنسبي على
نومه وبعثه قوله وقال لي لا يجري عليك في نومك الا حكم
ما نمت به ولا يجري عليك في موتك الا حكم ما مت به قلت يعني ان
من راى الانسان في نومه راجعة الى الخيالات التي مرت له صورها في
يقظته الى ان نام وهذا امر لا يعرف حقيقته الا اهل الخلوات لانقطاع
المحسوسات عنهم مدة يكادون ينسون فيها احكام الحس فقبل الخلوات
تمكن السالك من استجلاء معانيها بحرب كثير منها فيجد انه لا يجري
عليه في نومه الا احكام يقظته وكذلك يصير من راى السالك
لونا اخر غير الوان من راى غيره لاشتمال يقظته على اختلاف ما كانت
تشتمل عليه قبل السلوك وكذلك يكون تعبير مراتبهم مخالفة
لتعبير من راى غيرهم مثال ذلك ان السالك المحقق اذا راى في نومه
انه مات ودفن كان تفسيره بانه يحصل على مطلوبه من التجلي الذي
يغيبه عنه بالحق واما المحجوب فانه اذا راى هذه الرؤية بعينها
كان تفسيرها انه يموت دينه فاختلف حالهما في التعبير حتى صار
في طرفي النقيض واما حالة الموت فانها كما ذكرنا تابعة لحال الحياة

قوله وقال لي رُدّ عليّ في كل شيء أرُدّ عليك في كل شيء
قلت ان الراد ردّ من الورود فمعناه لاحظ في مواقع نظرك
الى كل شيء بجميع مشاعرك ومداركك اياي ارد عليك فيما
وردت فيه عليّ وهذا حال من قال ما رايت شيئا الا ورايت الله وان
كان المراد ردّ من الرد وهو الاعادة فمعناه احل عليّ في كل
شيء ردّ الامر الي فانك بذلك اشهدك انك لست غير الذي تصدر
عنه الاشيا فتكون بذلك قد رد اليك ما رددته اليه والاول
ارجح لشهادة المنزل الذي بعده هو قوله وقال لي
اذكرني في كل شيء اذكرك في كل شيء قلت هذا مثل الذي قبله
والمراد بالذكر ههنا ذكر القلب اي الحظ في كل جانب الحق تعالى فيه

موقف ما لا ينقال

قوله اوقفني في ما لا ينقال وقال لي به يجتمع فيما ينقال قلت
اعلم ان التجلي الكلي الذي عبر عنه في هذا الكتاب بالوقفة هو
مقام ما لا ينقال لكن صاحبه لا تفرقه ما ينقال لان في مقامه مطلع
على كل مقام فاذا به يجتمع فيما ينقال والمراد بالاجتماع الطمانينة
بوجدان الحق على اتم الوجوه واكملها قوله وقال لي
ان تشهد ما لا ينقال سكنت بما ينقال قلت هذا ظاهر مما ذكرته
في شرح ما قبله قوله وقال لي ما ينقال يصرف الى قولته
القولية قول والقول حرف والحرف تصريف وما لا ينقال يشهدك
في كل شيء تعرفه اليه ويشهدك في كل شيء مواضع معرفته قلت
يعني ان ما لا ينقال كاد به يجتمع فيما ينقال بخلاف ما ينقال فانه يشغل

النفس بالقولية عن معناها الذي هو المقصود من القول فيعلق الحرف
بالذهن ويذهل عن المعنى ولما كان الحرف هو معنى الخلقية والخلقية
تصريف الخالق عز وجل قال والحرف تصريف واما ما لا ينقال فهو شهود
الوجه الخاص بالحق تعالى من كل شيء ومن ذلك الوجه الخاص يكون
التعرف الالاهي فاذا شهده اجتمع بالحق تعالى ولم تفرقه القولية
وسر هذا ان ما ينقال انما تقبله العقل من حيث ما هو مفكر والفكر
قوة خلقية واما ما لا ينقال فانما تقبله العقل من جهة ما هو
قابل لوارادات الحق لا بطريق الفكر ولا بقوة الذهن والعقل
اذا بالنسبة الى ما ينقال فاعل اي مفكر والفكر انما يكون في معلوم ما
مالوف والعقل بالنسبة الى ما لا ينقال هو منفعل وهما ضدان ولذلك
وقع الاختلاف بين هذه الطايفة وبين ارباب المعقولات قوله
وقال لي العبادة مثل فاذا شهدت ما لا ينعبر لم تقبل قلت
يعني ما لا ينعبر ما لا ينقال ويعني بالمثل الخروج عما ينبغي واذا شهد
ما لا ينقال استراح من العبادة اذ هي محل المثل وفي بعض النسخ
العبادة ميل واما تسمية العبادة مثلا فمراده بالنسبة الى اهل
التجليات وهم الخواص والا فالعبادة هي الاستقامة قال تعالى
لنبيه صلى الله عليه وسلم فاستقم كما امرت لكون الرسول صلى
الله عليه وسلم مكلفا بالقيام بصورة العبادة من اجل سنته
الاضعف واما الخواص فهم اهل القوة وليسوا مكلفين
باحوال غيرهم بخلاف الرسل عليهم السلام والمثل الذي في العبادة
فلانها لا تخلص من الشرك الخفي المعفو عنه قوله وقال

لي القول يصرف الى الوجد والتواجد بالقول يصرف الى المواجيد
بالمقولات قلت يعني بالوصف الذي يصرف اليه القول
التعليق الذهني بالاقوال يصرف الى ان يصير ذلك التعليق محجوبا
هو والمقولات لحنه والتواجد بغير الحق تعالى حرام على هذه
الطايفة قوله وقال لي المواجيد بالمقولات كفر
على حكم التعريف قلت يعني بالكفر الكفر اللغوي وهو الستر
واراد بقوله على حكم التعريف اي اهل المعرفة وهم الخواص
قوله وقال لي لا تبتهج في بث الحرف ولا تاخذ خبري
عن الحرف قلت الحروف هي الصفات وهي الخلقية وهي رسوم وانما
تتعين الحق عند اضمحلال الرسم ولا جسم كانت احكام الخلق
لا تدل على الحق وصوت سماع السامع من الحرف والحق تعالى ان تصفه
بما تصفه به العقول فان الحروف عقول وان وصفته بما وصفه به العقل
فقد سمعت به من الحرف وكذلك احتجبت تعالى عن الحرف
وصوت ذلك ما ذكر الفلاسفة من التنزيه او من نحو سبحا الفلا سفه
كان شيئا في ذكر مقامات العارفين ولونه اخبر عن الله تعالى
بما الواقع خلافه عند اهل الشهود قوله وقال لي الحرف
يعجز ان يخبر عن نفسه فكيف يخبر عني قلت يعني ان الحروف وهي
الخلايق كلها عاجز عن الاخبار عن انفسها فان اخبرت لم يكن ذلك
الاخبار مطابقا وان ظن المخبر انه مطابق ومن هو حاله في نفسه
فكيف يخبر عن الحضرة المقدسة التي لا يخبر عنها سواها ولا تراها
غيرها والضار ان الخلايق مقيدة متكثرة والحق تعالى مطلق احد فلا

١٢٧ يمكن ان يخبر المقيد عن الاطلاق قوله وقال لي انا
جاعل الحرف والمخبر عنه قلت اشارة في هذا التنزل انه لا
اخبار صحيح الا منه تعالى وانما يخبر عن الحروف على السنة
الخواص بعد محوهم فيكون المخبر هو حقيقة واما كونه هو جاعل
الحرف فظاهر قوله وقال لي انا المخبر عني لمن اشاء ان اخبر
قلت هو تعالى يخبر عن نفسه المقدسة بتجليه على خواصه وخواص
خواصه ويفهمهم عنه اما هو بشهود جماله وجلاله وكماله
قوله الاخبار في علامة باشهاد لا يوجد سواه ولا يبدو وا
اخبار في الا فيه قلت علامة اخبار عند الخواص وخواص
الخواص هو ان تكون الاخبار بتجلي لا بقول ولا صوت واما ما كان
بقول او بصوت فهو تمثيل ولله المثل الاعلى قوله وقال
لي لا يزال تكتب ما دمت تحسب واذا لم تحسب لم تكتب قلت اعلم انه
ورد في الحديث النبوي على قايله افضل الصلاة والسلم انه قال
نحن امة امية لا نحسب ولا نكتب ثم انه لا يحصل الخلق التام
الا بعد التحلي بالامية ومعنى التلازم بين الحساب والكتابة
ان الكتابة تتعلق بالقول والقول تتعلق بالفكر وهو
الحساب وقد يكون الظن حسابا من قولهم حسبه زيدا قوله
وقال لي اذا لم تحسب ولم تكتب ضربت لك بسهم في الامية
لان النبي الامي صلى الله عليه وسلم لا يكتب ولا يحسب قلت
هذا ظاهر مما سبق قوله وقال لي لا تكتب ولا تهم
ولا تحسب ولا تطالع قلت معناه انه ينبغي للسالك ان يعرض

عن كل شي وهذا الاعراض لا يجتمع مع الكتابة لان الكتابة
تتعلق بالمكتوب وهي الاشيا قال ولا تهم بالكتابة
فانه تعالى ايضا والاعراض المذكور ينافيه وكذلك الحساب هو
حديث النفس عن الاشيا والمطالعة هي مراجعة ما تضمنته الكتابة
والاعراض عن كل ما سوى الله تعالى ينافي ذلك كله قوله
وقال لي الهم بكتب الحق والباطل والمطالعة بحسب الاخذ والترك
قلت يعني ان الهم الذي هو العزم على الكتابة يقتضي ان يكتب ما هو
داخل تحت القولية وكلما هو داخل تحت القولية لم يخل عن حق
وباطل ثم ان مطالعة ذلك المكتوب او غيره يقتضي تقسيم الفكر
بين ما هو حق فياخذه وبين ما هو باطل فيتركه فهو يقتضي الاخذ والترك
وذلك كله تشاغل عن الله تعالى والحق غيور تبارك وتقدس
قوله وقال لي ليس مني ولا من نسبتي من كتب الحق والباطل
وحسب الاخذ والترك قلت اما من كتب الحق والباطل فليس من
اهل الشهود لان الشهود عصمة الشاهد عن الباطل فمن كتب الحق والباطل
ليس منه ولا من نسبته تعالى واما من حسب الاخذ والترك فهو حجاب
لانه انما ياخذ ويترك بالفكر والفكر هو عند اهل السلوك الى
الله تعالى لان القوم اشتغلوا بذكره ووكلوا الامر اليه ولم يحتاجوا
الى ان يتفكروا ولا يقال ان الله تعالى اثنى على من يتفكر في اياته فان
ذلك فان ذلك لاهل العمل لا لاهل الوجدان وقد نقل فيما يويد ما
ذكر في هذا التنزل عن الشيخ ابي الغيث الذي كان في ابات عطا
من ارض اليمن انه كان ينادي مناديه كل ليلة عند وقت النوم

فيستمع جميع تلاميذه والواردين عليهم بما صوته ايها الفقرا
لا يبيتن احد منكم هنا فانه من بات ههنا بات مع العمل ومن بات
مع العمل لم يخل عن حق وباطل فهذا الكلام هو معنى هذا التنزل
بعينه قوله وقال لي كل كاتب يقرا كتابته وكل قاري
يحسب قرانه قلت يعني ان هذين متعلقان بالمكتوب والمحجوب ولو
في حال الكتابة والحساب والتعلق حيث كان فهو انقطاع عن المطلوب

موقف عهد ولايتك

قوله اوقفني وقال لي ما فطرتك لتاتمر للعلم ولا ربيتك
لتقف على باب سواي ولا علمتك لتحمل علمي تمرا تعبر عليه الى النوم
عنه ولا اتخذتك جليسا لتسالني ما يخرجك عن مجالستي قلت
ذكر عن ابن عباس في تفسير قوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون
انه فسر العبادة بالمعرفة كان قال وما خلقت الجن والانس الا ليعرفون
فاذا ما فطرته وليه ليأتمر للعلم الا بمقدار لا يتعداه بالعمل به الى باطنه
وهو المعرفة فاما دايما فلا وذلك ظاهر من معاني هذه المواقف وكذلك
الوقوف على باب السوي ثم انه اشار الى وجوب العمل بالعلم في البداية
بقوله ولا علمتك الى اخره ثم انه قد ذكر فيما سلف من المواقف
ان المسالة لا تليق باهل الشهود كما قال تطلبك مني وانت تراني استهزا
والاستهزا يخرجه عن مجالسة مولاه قوله وقال لي ما اسفرت
لك عن وجهي في المتشبب قلت ورد عن بعضهم

عشقت امرد هاشمي — قبيح ان يطلع غيرك على عيني

اراد بالسفر ها هنا مكابدة الورع فانه حمل ثقيل فكانه سامحه

الشاب لا يستغني

في الترخص المباح شرعاً **قوله** وقال لي اعرف من انت فمعرفتك
من انت هي قاعدتك التي لا تنهدم وهي سكينتك التي لا تزول قلت
هذا معناه اعرف نفسك وقد قيل انتهى سفر الطالبين الى الظفر بنفوسهم
ولكن ظاهر هذا اللفظ لا يعطي المراد منه دون ضمنه مقدمات
سابقة دالة على تخصيص المراد والمراد انك لست غيراً بعد الفنا في
التوحيد وهذا اذا شهد شهوداً كلياً كان قاعدة لا تنهدم وسكينة
لا تزول **قوله** وقال لي فرضت عليك ان تعرف من انت ولي
وانا وليك قلت اعلم ان الولاية في الرسل عليهم السلم قد ذكر الشيخ
محيي الدين ان ولاية الرسل عليهم السلم هو فوق نبوتهم ونبوتهم فوق رسالتهم
وقد ذكر ذلك في بيت شعر وهو قوله

مقام النبوة في برزخ دوين الولي وفوق الرسل

فكانه قال مقام ولاية الرسل فوق نبوته ورسالته ومقام نبوته
فوق مقام رسالته فقط وذلك لان الولاية اخذ عن الله تعالى بلا
واسطة والنبوة مشتقة من الانبا الذي هو الاخبار وذلك الاخذ
عن الله تعالى بواسطة الملك ولا شك ان الاخذ عن الله تعالى بلا واسطة
هو فوق مقام الاخذ عنه بواسطة واما كون النبوة فوق مقام
الرسالة فلان النبوة اخذ عن الله تعالى بواسطة جبريل مثلا وذلك
حال فوق حال من هو مع الناس في اداء ما وصل اليه بطريق جبريل
واما حال الولاية بالنسبة الى اتباع الانبياء عليهم السلم فذلك الاخذ عن
الله تعالى بلا واسطة وليس لهم مقام نبوة الاما وورد ان الرؤيا الصادقة
جزء من ستة وان بعين جزءا من النبوة وليس لهم مقام رسالة الاما

مامور به من الارشاد كما ورد في الكتاب العزيز من قوله تعالى
قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني فقوله ومن اتبعني
دال على ثبوت الارشاد فقوله اذ فرضت عليك ان تعرف من انت ولي
وانا وليك معناه اشهدتك انه ضروري في حقك ان تعرف انك ولي
وانا وليك وللولاية تفسير بذكر مشاهدة فان الفهم يسبق من
ذكر الولاية الى معنى يقتضي اساب سرك حتى معفو عنه **قوله**
وقال لي اسمع عهد ولايتك لا تتاول علي بعلمك ولا تدعني من اجل
نفسك واذا خرجت فالي واذا دخلت فالي واذا نمت فنم في التسليم واذا
استيقظت فاستيقظ في التوكل علي قلت معناه ان ما يشترط على
الوالي في ولايته هذه المعاني التي ذكرت فمعنى لا تتاول علي بعلمك انك اذا
ورد عليك مني حال او شهود يخالف ما جاء به العلم فارجع الى البادي عليك



مني لا الى مقتضى علمك فان لكل مجال رجال فالعلم لاهل الحجاب
والشهود للاولياء ومعنى ولا تدعني من اجل نفسك اي لا تطلب مني شيئا
هو من حظ نفسك وذلك لان الولي قد خرج عن نفسه فلا يليق به الطلب
من اجلها واما خروجه اليه ودخوله اليه فمعناه لا يكن لك طلب
غيري وذلك مستمر مستصحب الى حالة النوم مفارق الحس الى النوم
وهو في التسليم **قوله** وقال لي نفذ ما توظف لنفسك
من العمل لك تكون قيامي بك وقيوميتي لك قلت يعني ان كل عامل
فانما يعمل لنفسه واما لربه عز وجل فاذا الفاعل اذا عمل في دار غيره
مثلا في البنا او النجارة او غير ذلك فانما عمل ذلك العمل لنفسه وطلبه
الاجرة التي تعود مصلحتها على نفسه فكل عامل المخلوق او لطمع كلاهما

لنفس العامل لكن الليل والنهار محصوران فمن وظف الله تعالى على نفسه
عملا للعمل يكون في جزو من الليل او من النهار او منهما فذلك الجزو
من الزمان قد كان ممكنا فيه ان يكون العمل للنفس فلما اشتغل بالعمل لله
تعالى سقط ما يخص ذلك الجزو من نصيب النفس فاذا بقدر ما يوظف لنفسه
من العمل لله تعالى يسقط عنه من العمل لنفسه وفيه لطيفة وهي انه انما
يخلص العمل لله تعالى اذا عرف ان العامل هو الحق ولذلك انما يكون بعد
ان اضمحل رسم الخلقية البشرية فلذلك قال وبقدر ما يسقط عنك من
العمل لك يكون قيامي بك وقيوميتي لك وهذا انما يكون ان فني رسمه وبدل
اسمه وعمل الحق تعالى عنه حكمه **قوله** وقال لي استعن بالدعا
الي على الوقوف في مقامك بين يدي قلت الدعا اليه هو الارشاد
وهذه الاعانة حقيقتها ما يحصل للشيخ من ارشاد المريدين فان لله تعالى مع
كل انسان خصوصية يعرف لا يكون لغيره فاذا اراها الشيخ قد ظهرت
على المريد استفاد بها فتكون عونا له على الوقوف بين يديه **قوله**
وقال لي ان لم تدع الي فسلوكك يدعوا اليك بما عرف منك فاحذرني
لا يكون سلوكك داعية لنفسك الي نفسك وانت تحسب على بالسكوت ورته
الي قلت ان الولي يجب عليه ان يدعو الى الله على بصيرة فان سكت
فلم يعرف الخلق ان الواجب عليهم ان يتعلق بعضهم ببعض اوشك ان يتعلقوا به
لما عرفوه منه من الاخلاص والصدق وتعلقهم به شرك وانما كان ذلك
شركا لانه عرف ان الحق عزوجل شرك فاذا السلوك
يدعو الناس الى نفس السالك فان اتفق ان يكون سكوت السالك انما كان
لتعلق الناس فهو المراد بالتحذير في قوله فاحذرني لا يكون سلوكك

داعية لنفسك الي نفسك فان ذلك اثم كبير على الاولياء من جهة
انهم رتما اعتدوا بسكوتهم قربة الى الله تعالى فاذا كان
ممزوجا بحظ النفس او متمحص بحظ النفس كان الواجب ان يقال لمن هذه
حاله احذرني **قوله** وقال لي اكتب على عمدك اذا تعرفت
اليك بتغطية المعارف من سواك فاذا لم اتعرف اليك بعث فيك على
ايدي العارفين قلت معناه انما يكون من شان الاولياء ان
يعرف الحق تعالى اليهم تغنيهم عن المعارف المكتسبة واذا لم تعرف
اليهم استعانوا بغيرهم من المرشدين **قوله** وقال لي
الليل لي لا للقران تتلى الليل لي لا للمحامد والثناء قلت هو يذكر
ما يخص حال الاولياء من الوظايف التي تليق بهم الاعمال فاخبرهم ان
الذي يليق بهم في سواد الليل ان يستحلوا بياض نهار الجلال والجمال
والكمال وهذا حال المقربين الذين الحديث عنهم واما الابرار
فليلهم انما هو للقران تتلى والمحامد والثنا **قوله** وقال
لي الليل لي لا للدعاء ان سر الدعا الحاجة وان سر الحاجة النفس
وان سر النفس ما تهوى قلت هذا ظاهر غير محتاج الى شرح
قوله وقال لي ان كان صاحبك في ليلك من اهل القران
بلغ اقصى همك الى جزوك فاذا بلغته فارق فلا ليلك ليل القران
ولا ليلك ليل الرحمن وان كان صاحبك في ليلك من اهل المحامد
والثنا بلغ اقصى همتك الى اجتهادك فاذا بلغته فارق واذا فارق
فليل النوام نمت او لم تنم بلى من كان في ليله نام او لم ينم فذاك صاحب
الليل وصاحب نفسه الليل استرقت به على الليل وعلى فهو بمعنا مانه

فيه اعرف وللمبالغ نهاياتهم فيه اذ ذلك قلت هذا التنزل
الشريف قد نص على حال العباد وهم اهل القرآن يلي واهل
المحامد والثنا وعلى حال اهل الله السالكين اليه لا خوفا ولا طمعا
فاما نصيب اهل السلوك اليه تعالى به فهم المراد بقوله بل من كان
لي ليله ونهاره الى اخره واما نصيب العباد من هذا التنزل فهو ما ذكر
في اول التنزل واما تفسير قوله بلغ اقصى همك الى الحر وكل اي بلغت همتك
الى القرآن والقرآن حر والانسان بطريق يطول شرحه ولولا
الاطالة لذكرته واما قوله فاذا المحنة فارق فمعناه بلغت مقصود
من تلاوة القرآن فلو وقف القرآن عند الحد الذي قصدت التلاوة
لاجله فانقطع السالك بانقطاعه واما قوله ولا ليلك ليل
الرحمان فان النية لم تتعلق في التلاوة بالرحمان ولو كان
التعلق انما هو بالرحمان لكان هذا هو القسم الشريف واما قوله
من اجل المحامد والثنا فمعناه ان همته تبلغ الى وصف الحق بما
ادى الاجتهاد الى انه من المحامد والثنا فلذلك قال بلغ اقصى
همك الى الاجتهاد لكن الاجتهاد انما نقل لعجز المجتهد عن ان ياتي بما
هو الثنا الصحيح وهو اسرار واذا كان ذلك ذكر لك مذلك
الليل ليل النيام وان لم تناموه بقي القسم الذي قال فيه بل من كان
ليله وهو لا قوم اطلعهم الحق تعالى على مبالغ العباد في ليلات
عباداتهم او نهارهم فهو كما ذكر عنهم قوله وقال لي
كيف تنظر الى السما والارض وكيف تنظر الى الشمس والقمر
وكيف تنظر الى كل شي كان منظورا لعينك او كان منظورا لقلبك

وذلك ان تنظر اليه بادبا منك وهو ان تنظر الى الحقائق بمعان فيه
التي تسبح بحمدي وتقول ليس كمثله شي وهو السميع البصير قلت
هذا ارشاد الى كيفية تنظر الى هذه الاشياء فان شاهدها
تسبح بحمده وتقول ليس كمثله شي وهو السميع البصير فهو النظر الصحيح
والمراد انه ان المحامد الخواص لله وما هو عليه انما هو ان يشهدوا اهل
شي يسبح ويقول ليس كمثله شي وهو السميع البصير لان رسول الله
تعالى بالسنتهم بما بلغهم من اسمائه عن اهل النقل والعقل واعلم ان هذا الوقف
قد تكررت عليه المنزلات في اثبات معنى ليس كمثله شي وهو السميع البصير
وذلك لان هذه الاية هي التي تليق ان تثني بها على الله تعالى فانها نزلت من
حضرة الاطلاق الحقيقي وعلى مقتضى الاطلاق الحقيقي بخلاف نفيه صفاته
تعالى فان الاسم الرزاق مثلا انما هو اعتبار بحسب المرزوق والخالق
اعتبار بحسب المخلوق فاذا انتبعت الاسما الالاهية وجدت لها تعلقا
بصفات المخلوقين بخلاف قوله ليس كمثله شي وهو السميع البصير
فان نفي التشبيه تصريح وتصريح بالاطلاق فان قلت هل الكاف
زايدة فالجواب نعم ثم ان حاصل معنى قوله ليس كمثله شي وهو
السميع البصير في نظر الاوليا انهم شهدوا ظهوره واشهدوا عدميه
النعتات في وجوده عز وجل مقوم الذات المقدسية ونظرهم بذاتها
لا مع حضور شي غيرها ومعلوم ان بذلك نفي التشبيه ولا نفي شي
في نظرهم غيره تعالى وذلك هو الفنا في التوحيد واذا صحت الشبهات
شاع الاخبار عن هذه الحالة بقولنا ليس معه غيره وهو مقام الاكابر
فانا في الوجود الا الله وشاع الاخبار عنها بقولنا ليس كمثله شي وهو

السميع البصير لذهاب الشبهات ايضا لكن الاخبار بلفظ الاية ادل على
المعنى المطلوب لكونه ترشيحا لقوله وهو السميع البصير فان
السميع البصير صفات وجودية لا يمكن صرف شانها عنه تعالى لكن
المخلص من هذا الاشكال ان يرى ان حقيقة السمع والبصر
لم يغيرها عنه ويقدس بهذا بتفصيل التوحيد وهو شهود الكثرة
في عين الوحدة فالذي يخص الوحدة ليس كمثله شيء والذي يخص الكثرة
وهو السميع البصير وهذا هو الشهود التام لكنه لا يوجد بالاذهان
ولا الافهام فكيف الخيالات والاوهام وبقي قوله ان اراها بادية بيني
اي لا ارى الشبهات بادية من غيري قوله وقال لي لا تذهب
عن هذه الرؤية يخطفك صفتك قلت هذا التنزل من تمام المعنى الذي
قبله وهو وصية بالتزام شهوده بطالعات ما يوجه هذا التعرض
لنفحات الرب فقد ورد في الاخبار ان لربكم في ايام دهركم لنفحات
الا فتعرضوا لنفحاته ثم ان معنى قوله لا تذهب عن هذه الرؤية اي انه تعالى
قواه على مداومته هذا المشهد فان قوله تعالى وهو نحل واما ان
ملازمة شهود هذا المشهد الشريف يعصم من خطف المرئيات بكاد
بسا الكثرة الوجودية فاكثر ذلك نظر المحجوبين فنهاه عما
يوهم الكثرة لان الكثرة منافية لقوله ليس كمثله شيء واما قوله
لا تخرج صفتك عن هذه الرؤية لان صفته الخلقية تدامنا ها التخلي
واثبت له صفة وجودية الاهية وحدانية فلو اخرج صفته هذه
الوحدانية عن هذه الرؤية الموجبة لها عادت اليه الصفة الخلقية
وعبر عن عود الصفة الخلقية اليه بقوله يخطفك صفتك يعني الخلقية

واعلم ان الوصايا الواردة من جانب الحضرة الالاهية على الاولياء ليست
الفاظا بل هي احكام مثاله قوله لا تخرج عن هذه الرؤية ليس
معناه الا اني حكمت لك ان لا تخرج عن هذه الرؤية فلو رام ان يخرج عن
هذه الرؤية لم يقدر وظاهر اللفظ يقتضي في العادة انه يقدر والا لما كان
للنهي فايدة لكن من علم لغة التجليات علم ان المراد هو هذا لانه ما يجلا
شيء فاحتجب عنه بعد ذلك وهذا من حقيقة الجود الالاهي
واعلم ان جاهلا ان يقول اذا ذهب الكلام عن قانون المصطلح
عليه لم يحصل منه فايدة ولا يدري انه لغة الحق تعالى معلومة عند اهله
والخطاب انما هو لهم ومعهم لا مع غيرهم وقد ورد في المواقف
ما صورته ما كل احد يفهم لغتي فتحادثه ولا كل احد يعلم
ترجمتي فتخاطبه وفي هذا الغاية قوله وقال لي
ان لم تخرج صفتك عن هذه الرؤية صبرت عن صفتك وعن دواعي صفتك
فاذا صبرت عن صفتك وعن دواعي صفتك سل لك من يدي فلان وقلت
لما يكفي فلان وبي مشهدك ابي وثبت على جنبك ولا تبقى واشهد
اني معك اين كنت وقلت لك قل نعلت واشفع بوجه قلت معنى قوله
صبرت عن صفتك انه لا يراها بعد تلك الرؤية صفة للعبد بنسب
الصفة الى موصوفها الحق وباقي التنزل ظاهر قوله
وقال لي ان لم تخرج صفتك عن هذه الرؤية وقفت في مقام العصمة
وامنت من خيبته من الشهوات وحاهر تناول العادات قلت
هذا ايضا ظاهر المعنى قوله وقال لي انما ظهرت الشهوات
سترا على المستور لانه لا يستطيع ان يقوم بين يدي الا في سترة

فمن كشف له عن نفسه لم يستتر من بعدها بنفسه قلت
يعني جعل الشهوات تدعوا الى الفعل فبطن المحجوب انها الموجبه
للفعل فيستتر الامر عنه ولا تبدو له الحقيقه لوجدانه داعي
النبوة في قلبه ولا ينسب ذلك الى ربه لانه لا يستطيع ذلك
وهو معنى قوله لانه لا يستطيع ان تقوم بين يدي الا في ستره
اي هذه الحالة ثم قال فمن كشفت له عن نفسه الى اخره معناه
ان من عرف نفسه عرف ان ودواعيها والافعال التي تناهيه
انما هي صادرة عن مبديها ومنشيها وان ما يراه الحس منها هو ما اثبتته
الشهود فيها من غير مغايرة . قوله وقال لي اذا ذات
نفسك كما ترى السموات والارض ذات الذي يراها منك هو
انت لا الى حاجة ترجع ولا الى خليقة تسكن فلست ترى اياك ما الملك
بصفة لا تثبت في حكمك ولا تقوم في مقامك فصفتك ترجع
لا انت وصفتك تميل لا انت تميل قلت تريد ان من علامات
ولايتك ان ترى نفسك مفصلة تفصيل السموات والارض
وقد ورد قوله تعالى الله الذي خلق سبع سموات ومن الارض مثلهن
يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد احاط
بكل شي علما فذلك علامة ولاية كاملة والاشارة في ان تكون
الشدة قدرتك والعلم علمك من حيث لا تحتاج الى شرح قوله
ذات الذي يراها منك انت هو ثم قال ان هذه الحالة ليست معلله
وهو قوله لا الى حاجة ترجع ومعنى قوله ولا الى الطبقة تسكن انه لا
تكون الافعال في نظرك معلله وذلك لشهودك الشهود عندك

وهي التي كانت ترجع وهي الخليقة التي ليست اليها تسكن ثم اخبر
عن حال حجابه وزمان اغترابه وانه كان ابتلاه بالصفة الخلقية وقال
له انها تثبت في مقامك الشهودي ولا في حكمك الالهي وهي التي كانت
ترجع وتميل قوله وقال لي لو احببت الدنيا جمعتها على
قلت الدنيا لا تكون هي الجامعة على الحق لان احكامها كلها نابعة
لاحكام الاغيار لكن قد تكون معينة لاهل الله تعالى في صرف
ضروراتهم فهي جامعة لا بذاتها بل بالعرض ومعنى كونها ليست محبوبة انها
كما ذكرنا احكام غيريات قوله وقال لي لان يكون لك احسن
من ان يكون بك ولان يكون بك احسن من ان يكون فيك ولان يكون منك
احسن من ان يكون لا في ولا فيك قلت هذه صورتها موجوده
وبعضها خير من بعض والذي الدنيا له هو الذي وردها من سوريه
او حصلت له من غير تكسب ثم هو لم يسع في تحصيلها ولا تحصيلها به
اي في طلبه ولا هو من الزهاد الذين لا الدنيا موجوده فيهم اي في
نفوسهم مع انها عندهم من المذمومات عند ربهم فهي لا فيهم ولا في ربهم
فالذي الدنيا له بهذا التفسير هو خير هذه المراتب الثلاث ويليها
مرتبة الذي الدنيا به ويليها في الرتبة الذي الدنيا فيه واخرها
الذي ليست الدنيا لا فيه ولا في جناب ربه عز وجل ولا يحقق المعيشة
حتى لا يدخل في شي من الاقسام في الاخر ٥

موقف وراء المواقف ٥

قوله اوقفني وراء المواقف وقال لي الكون موقف ولب
اعلم ان المواقف هي الحضرات الالاهيه التي جرت العادة ان يكون فيها

التجليات وليست تلك المواقف مما يكون الكون شيئا منها فاما اعتبار
ما ذكر من المواقف فانه جعل الكون موقفا وكل جزوية من
الكون موقفا من اجل ذلك قال ان الكون موقف وكل جزوية من
الكون موقف قوله وقال لي كل جزوية من الكون
موقف قلت لما تحقق ان الكون موقف قال وكل جزوية منه
موقف والمراد بذلك كله ان يستجلي وجه الحقيقة من مطلق
الكون ومن كل جزوية من الكون يعني ان تغيب الكون المكون
فيبقى من لم يزل بذهاب من لم يكن وكذلك الاعتبار في كل جزوية
منه قوله وقال لي الوسوسة في كل موقف والخاطر في كل
كون قلت اعلم ان الوسوسة تشابه في وجود التجليات وذلك يكون
في المواقف الالهية واما الاكوان فيكون فيها الخواطر النفسانية
الاول في الشهود والثاني في الحجاب وقد تكون الوسوسة في احكام
العلوم فيكون معناها الاضطراب في الراي قوله
وقال لي طافت الوسوسة على كل شي الا على العلم قلت
اعلم ان كل فلا بد عند تصوره ان يكون في احد الاقسام الاربعة
وهي العلم والظن والشك والوهم ولكل قسم منها تفاصيل صور
لا تحصى فالوسوسة طافت على كل شيء من تفاصيل كل قسم من هذه
الاقسام لوقوعها فيه الا القسم الاول وهو العلم اي اليقين فانها
ما طافت فيه اي انها لا تقع فيه قوله وقال لي العقود فاية
في العلوم والوسوسة تخطر في احكام العلوم قلت يعني بالعقود الحقائق
بالنسبة الى نفسها لا وسوسة فيها وبالنسبة الى العلم لا وسوسة فيها

ثم هذه العقود التي هي الحقائق تخطر في احكام الظنون والشكوك والاوهام
وتسميته هذه احكاما بالعلوم هو من باب تسمية الشي بما يجاوره
كما يقال للفقه انه علم وهو انما يشترط فيه غلبة الظن وان وقع العلم
في بعضه فيما وقع ذلك البعض صح الاطلاق قوله وقال لي
اذا جاءتك الوسوسة فانظر الى مجيها ومنصرفها واعترض عليها تري الحق
وتشهده وهو ما تنفيها به وتري الباطل وتشهده وهو ما تنفيه قلت
هذه الوسوسة الواردة في الثلاثة الاقسام وهي ترد على نفس
المتوسوس في عقد من العقود المذكورة او في عقود وهي الحقائق
فامره ان ينظر في ورودها عليه وفي وجه قبولها ان كان له وجه والا
دفعها فان قبلها فقبولها هو بان ينظر فيما معها فيجعله الحق ويضيفه
الى القسم الاول الذي هو العلم فيظهر المحكوم عليه ادراكا معلوما
ويكون الباطل غير المنفي قوله وقال لي من تعرض بالكون
عرض له الكون قلت يعني من تعلق بكون ما من الاكوان
عرض له الكون بحقيقته كلها فاحتجب قوله وقال لي
الوسوسة في علم من اعلام التربص ع قلت يعني الوسوسة ان الحق
قال موجها في قلب المتوسوس وكان انما توسوس في الحق لا في سواه
فذلك علم اي علامة من علايم التربص على الحق ولو لم يكن هناك تحرص
على طلب الحق تعالى لم تقع الوسوسة فيه وذلك التحرص انما يقع به الحق تعالى
واما قوة الاستعداد لكون الحق تعالى جعله اهلا لان يكون من خاصته
فهذه مبادي خصوصيته قوله وقال لي قد جاءتك معارف
لطفي واستقرت لك بكلي عرضي قلت يعني ان لطفه به اوجب محو

مهادثته اليه ومخاطبته اياه سقط رداه عن محبة الالهية بل رده له
قوله وقال لي كل شيء يصدرك ومعك بقية منك او من
غيرك الا الوسوسة فانها تصدرك الى وجدك قلت معناه ان الاشيا
التي تردده الى ربه عز وجل من موعظة او ذكر او خشية او رغبة
او اهبة فلا بد ان يبقى عند رجوعك اليه تعالى فيك بقية اما منك
واما من غيرك واما الوسوسة فهي الحيرة في الله عز وجل فانها تخلص
حكمها عما ذكر قوله وقال لي الوسوسة تردي اياك
الى بالقهر قلت يعني بالوسوسة هنا الوسوسة الواقعة فيه تعالى
وهو الحيرة فيه ولا شك انه من وقع في هذه الحيرة فانه مقصود
في طلب الخلاص من الحيرة فيصير طلبه ذلك طلبا للحق فربما نجح طلبه
فيكون الحق تعالى قد رده اليه بالقهر قوله وقال
لي انظر الى الوسوسة عم تخرجك فلن تصلح الا على مفارقته وبم
تعلقك فلن تصلح الا على التعلق به قلت معناه ذهاب الحيرة
لا بد ان يكون اما بشي خرجت عنه واما بشي تعلقت به واياما كان
فهو الصواب لنفيه الاضطراب وقوله عم يخرجك وبماذا تعلقك
ولو بينت الامر فيهما لكان افصح لضعف الاستفهام في مضمونها
قوله وقال الجهل والا المواقف فقف فيه فهو وراء
مقام الدنيا والاخرة قلت يريد بالجهل هنا التقليد المحض
فيما تعلق بالباري عز وجل وذلك هو الايمان المحض عبر ان في
هذا الجهل صفة اخرى مع كونه هو التقليد المحض وهو انه
لا يتعرض الى علم ما قلد فيه بل يتوجه الى الحق على حكم الاطلاق

عن قيود الاعتراض حاليا عن الاستفسار عن مسايل الرغبة والرهبة
ولذلك قال فقف فيه فانه وراء الدنيا والاخرة هي محل الرغبة
والرهبة قوله وقال لي من لم يستقر في الجهل لم يستقر
في العلم قلت يعني ان من لم يصححه الايمان بالغيب وهو الذي يتركه
يحصل العلم لم يستقر في العلم لفوات سببه قوله وقال
لي الجهل وراء المواقف فمن وقف فيه ادرك علوم المواقف قلت
يعني ان بركة الايمان يحصل العيان قوله وقال لي اختم عملك
بالجهل والا هلكت به واختم علمك بالعلم والا هلكت به قلت يعني ان كل
مسالة ادركتها علما يجب عليك فيها ان تقول ويحتمل ان يكون في علم الله تعالى
على خلاف ما اعتقدتها ويمنع هذا ان يكون موجها الى ان يبدي له الحق تعالى
في كل مسالة ما لم يكن يحتسب كما قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم
يكونوا يحتسبون فلولا بركة ايمانه بامكان امر غير ما اعتقد لما
فتح عليه غير ما اعتقد فلهذه الحقيقة وجب ان يختم علمه بالجهل والا هلك به
اي سد عنه باب المزيد واما العمل فيستحيل ان يكون بغير علم لانه
اذ ذاك لا ينضبط في صورة ولا يرتبط باسلوب قوله
وقال لي كلما على التراب من التراب فانظر الى التراب تذهب
عما هو منه وما قلبه عن عينه في مرأى العيون فلا تخطفك عيونه
قلت هذا ارشاد الى طريق معرفة وحدانية الكثير قال
زوالا لكثير واحد امعب فقال له ابليس ان كلما على التراب هو من
التراب فالمعتقد انه يقول نعم فقال اما فيه ما من التراب الا فيه
التراب ثم امره ان ينظر الى قلب عين التراب فصيره معادنا ونباتا وحيوانا

وانسانا فانه لا يجد الا كيفيات عارضة له منه بامر ربه وتلك
والكيفيات اكثرها اعتباريات ومن اعتبر هذا الاعتبار لم تختطفه
الكثرة بل يعرف انما كان من التراب فهو تراب فلم تختطف عقله
بما تعلق به بصره واكثر الناس يختطفون في هذا المحل قوله
وقال لي الحذ لتقلب عينك فاذا لم تقلب عينك فلا اعوان — اعوانا م
قلت امره ان يستبين بين نوعه البالغين مبالغ المعرفة ليعينوه على
ادراك وجه الحق في مسالة انقلاب الاعيان وهو كون
عين التراب يصير انواعا من المولدات فاما اذا ادرك بداية او بهوية
من غيره ان عين التراب لم تتغير عن ترابيتها وان صور المولدات
هي صور التراب ظهرت منه فيه بتقدير العزيز العليم فانه اذ ذاك
يستغني عن الاعوان ويرى وحدانية الوجود في الاكوان ويجد
نفس الرحمان من قبل يمن الايمان قوله وقال لا يكون لا
اعوان حتى يكون لا زمان ولا يكون لا زمان حتى يكون لا اعيان
ولا يكون لا اعيان حتى لا تراها وسوائي قلت قد ذكر
له هنا علامة من لم تختطفه هذه الصور المختلفات عن شهود وحدانية
الذات بان قال له شرط غناك عن الاعوان ان يصحو لك العيان
هو ان يشهد وحدانية هذه المولدات الثلاث شهودا ترى معه ان
الزمان انما هو في الاذهان وليس هو في الخارج ثم انه لا يصح ان يكون
لا زمان وانت ترى الاعيان في الخارج فان رفع الزمان برفع
صحبته الاعيان ثم انه لا يرتفع رؤية الاعيان الا بشهود الحق وحده
فلا ترى شيئا غيره فتراه اذ وحده وذلك هو قوله حتى لا تراها وتراني

والتعدد بل حتى تراني ولا تراها فاكون وحدي فذلك علامة
الغنى عن الاعوان قوله وقال لي اذا احزنك امر
الباب فالوقفة فان حزنك في الوقفة فالوقفة قلت اعلم
ان الباب هو باب الحضرة الالهية واقل ما يطلق على اخر رسم
من رسوم النفس فان الباب بالجملة حجاب ما والحقيقة الحجاب عين
رسوم النفس فاذا الباب هو رسم من رسوم النفس فاذا الامر
الذي يحزن بالباب يحتمل ان يكون حزنا على فوات كشف ما يكون
حجاب رؤية الباب سببا له وذلك هو حقيقة الحزن في الباب
فاشار الى ان المخلص منه هو الوقفة وقد ذكر بعد ان الوقفة
هي مقام كل عبد منه تعالى اي مبلغه ابسط هذا المحزون
في هذه المسالة الى مقامه مرتبة من حيث الوجه الخاص بالوحدانية
لا فيما يقتضيه العلم بوجه ما فانه يتجلى له بالوقفة المذكورة
ذلك الحزن فاما ان كان العبد محزونا من جهة الوقفة فالوقفة
فوق كل مراتب التجلي فللقائل ان يقول كيف يكون الحزن محلها من الوقفة
والوقفة هي التي تنفي الاحزان فالجواب ان الوقفة لها
اعتباران اعتبار تبقى فيه رسم الوقفة وعقل الواقف فيكون
في الوقفة المذكورة وقفة وواقف فبهذا الاعتبار قد يحصل
معه الحزن لبقاء بعض الاعيان والمخلص من هذا هو الوقفة التي لا
وقفة فيها ولا واقف وقد مضى في مقام الوقفة قوله ليس الوقفة
واقف والا فلا وقفة فاذا الوقفة هي دواء الحزن في الوقفة
قوله وقال لي الوقفة هي مقامك مني وذلك وقفة كل عبد

هي مقامه مني قلت قد ذكر ان الوقفة هي مبلغ الواقف
عند ربه من حيث تغير جانب الحقيقة لا جانب الرسم العبدي وحقيقتها
المطلع على الحد الفاصل بين الظهر والبطن قوله وقال لي
خاطب من خاطبته بمبلغه الذي يجب ان تذكرني فيه فهي حالة التي
عليها ما يقر قلت هذا ارشاد للمرشدين يعرفهم كيف يكون
خطابهم لمريديهم الى الله عز وجل وهو ان يخاطبوهم بمبلغهم الذي
يناسب بواطنهم ويستطون فيه لذكر ربهم تبارك وتعالى وهو
معنى قوله الذي يجب ان تذكرني فيه فاذا فعلوا ذلك كان احرى
ان تحصل الاجابة منهم وينقادوا الى ما دعوا اليه والا ينفروا
فان الخطاب يختلف باختلاف مبالغ المخاطبين وقد ورد في السنة
الشريفة خاطبوا الناس على قدر عقولهم قوله وقال
لي لها من خاطبته برغبته وانقطع من خاطبته برهبته واتصل من
خاطبته بمبلغه قلت يعني ان المرشد اذا خاطب المريدين
بمواعيد الرغبة لهوا عن ذلك اي نسوه ولم يستجيبوا وان استجابوا
لم يثبتوا وان دعوهم بايعاد الرهبة انقطعوا اذ لا لذة في التحمل
بمقتضى الرهبة واما من خوطب بمبلغه فانه يستجيب ولا بد فان
كانت الرغبة مبلغه خوطب بها وان كانت الرهبة مبلغه
خوطب بها وان كان استعداده فوق ذلك بان يكون مراده الحق
تعالى خوطب بما يوجهه الى الله عز وجل لا لرغبة ولا لرهبة
قوله وقال لي اذا كان النعت مبلغا فهو مبلغ لا نعت وان
كان النعت لا مبلغ فهو نعت قلت هذا من تتمة ارشاد المرشد

الى طريق طلبهم للمريدين ان يسلكوا الى الله تعالى فذكر لهم ان
خطابهم للمريدين ينبغي ان يكون في مبالغهم ثم نبههم في هذا القول
على ما اذا اشتبه المبلغ بالنعت والفرق بين المبلغ والنعت هو الفرق
ما بين المقام والحال فالمبلغ بمنزلة المقام والنعت بمنزلة الحال
وذلك ان الحال يحول كما ان النعت يزول والمبلغ يدوم فاذا المرشد
مريد في صفة نظر هل هو مستقر فيها او هي مستودعة فيه فان كان
الاول لخاطبه في تلك الصفة بمقتضاها وذلك لانها مبلغ لا نعت
وان كان الثاني لم يخاطبه فيها لانها نعت لا مبلغ قوله وقال
لي المبلغ منتهى السبب والنسب منتهى السبب قلت يعني السبب
المحرك الى الله تعالى انما هو منسوب اليه عز وجل وسمي تلك النسب
استعدادات واهليات فاذا صحت النسب فعل السبب لان منتهى النسب
الى السبب والسبب هو المبلغ ولذلك به يجمع الطلب فصار المبلغ من حيث
ما هو السبب هو منتهى النسب كما ذكر قوله وقال لي
دام النسب ما دام السبب ودام السبب ما دام الطلب ودام الطلب ما
دمت ودمت ما لم ترني فاذا رايتني لا انت واذ لا انت لا طلب واذ
لا طلب لا سبب واذ لا سبب لا نسب واذ لا نسب لا احد واذ لا احد لا حجبة
قلت اعلم ان النسب بكسر النون هي جمع نسبة والنسبة والنسب
واحد وقد مضى الشرح على النسب بكسر النون ونحن الان نذكره
بفتحها اذ المعنى واحد فنقول ان السبب معلول النسب ووجود احدهما
ودوامه يشهد بدوام الاخر ثم ان تحقق السبب في الوصلة الالهية
انما يكون مع الطلب الساعد بالاستعداد فان السبب والطلب متلازمان

ثم ان الطلب انما يكون من طالب فالطالب اذا دام بدوام
الطالب وبالعكس ثم ان الطلب انما يدوم اذا لم تفنه التجلي والذوق
فاذا اتاك فمات كما ذكر حينئذ يذهب الطلب بذهاب الطالب
ويذهب السبب بذهاب الطلب ويذهب النسب بذهاب السبب وحينئذ
لا يكون هناك بين الرائي والمرئي حد يفصل فاذا لم يكن هنالك
حد يفصل كيف يحتجب الشيء عن ذاته فلا حجبة اذن قوله وقال
لي المعرفة التي ما فيها جهل هي المعرفة التي ما فيها معرفة قلت
الجهل هنا يراد به الفنا الحاصل عند التجلي العيني فاى تجل لا
يصحبه فنا ولم يحصل به في الباطن عرفان قوله وقال لي
في العلم الرباني لا يتعلق بالعبودية ولا يستقيم عليه قلت يعني
بالعبودية اهل العبادة لانها في مقام الاعتراف وسعادة اهل الحجاب
اذ هم عوام بالنسبة الى الخواص قوله وقال لي اعرف
المعارف تعرف بالمعرفة اعرفني تعرف بي ولن تعرفني حتى لا الا ما
تعرف ولن تجهلني حتى لا الا ما تجهل فلا انا ما عرفت ولا انا ما جهلت
قلت يعني من عرف المعرفة عرف بها المعروفات لكن لا
يعرفها الا بمعرفة الحق تعالى فلذلك اردف الكلام بقوله اعرفني
تعرف بي ثم تبين صفة معرفته لربه عز وجل فذكر له علامة ذلك
فقال ولن تعرفني حتى لا الا ما تعرف يعني حتى لا ترى وجود الغير
ما عرفت وذلك فناء وجود العارف في المعروف ودليل صحة ذلك
قوله فلا انا ما عرفت اي ان كنت انا المعروف لك فانت انت غير فان
فلا عرفان وهو قوله فلا انا ما عرفت انما ذاقني في المعروف الحق

فلا الا ما عرفت لكن بشرط ان يشهد ان العارف حق اذ ذاك
قال وان تجهلني حتى لا الا ما جهلت يعني اذا انت وجودا محوا في
وجوده جملته لغنائه ذاتك ببقائه لكن لا يكون وجود المجهول
الا وهو داخل فيما جهل اذ لا وجود لغير الحق تعالى فيكون اذا
حتى لا الا ما تجهل ولغنائه في الحالين لم يكن الحق تعالى الا ما عرف ولا
ما جهل قوله وقال لي المعرفة من كل شيء حد لي الحد من كل
كلية حد كل الحد من كل حدية منتهاك الجزو من كل جزوية بقلبك قلت
يعني ان المعرفة من حيث ما هي هي لا من حيث فناها في المعروف الحق هي رسم
ما من المرسوم والرسوم هي حدود العبد فلا جرم قيل له المعرفة
حد لك ثم عدد الرسوم فمنها الكلية من كل كل والكل
من كل كلية فانها حدود العبد لان كل ما سواه تعالى فله كل هو حده
وان خالف مدعو المجردات ثم بين ان الحد هو منتهى العدد المتناهي
ثم بين ان التجري يحصل بتقلب احوال الموجودات فعبر عنها كلها انما العبد
وبالواجب كان ذلك لان الانسان هو مجموع مراتب الاشياء الوفيه
واما الانسان الذي هو الانسان فلا تناهي مراتبه ويطول الشرح
في تفصيلها قوله وقال لي ان بقيت للناظر عليك مرة
فقد بقيت للظاهر عليك فتنة قلت اعلم ان الباطن
والظاهر هما من امهات الاسماء الالهية وبين معنييهما تقابل
فالكتاب والسنة بالجملة العلم كله فهو من مظاهر الاسم الظاهر
والصد مطلوب بمظاهر هذا الاسم الكريم ما دام في عالم الحجاب
وذلك ان المسلك في مسايله هي للعبادات واكثرها بدنية

فاما الخواص فسلوكهم من مظاهر هذا الاسم الكريم الذي هو الظاهر
الى الاسم الاخر الذي هو الاسم الباطن وبين هذين الاسمين تكون مدارج
العارفين ولهذا الاسم الكريم الذي هو الاسم الباطن مسايل في
مقابلة المظاهر المنسوبة الى الاسم الظاهر فعلى العارف ان ينفصل
من كل جزوية من مظاهر الاسم الظاهر الى معنويتها وسرها وباطنها
بوجه يحضر فيه كل جزوية ما هو الطريق الناقل الى سرها ومعناها فان
معاني الاسم الظاهر ملابس مساوية للابسها وعلى صورته وكذلك
ان من تخطى الاسم الظاهر الى الاسم الباطن من غير طريقه فهو زنديق يدعي
ما ليس له ولذلك كانت العبادات هي طريق اولي المعرفة فنعود الى شرح
ما يخص هذا التنزل وذلك لان المقصود الاعلا هو الخاص من قيد هذين
الاسمين معا وان كان السلوك اولى انما هو من احدهما الى الاخر
لكن اذا انتقل العبد عن الاسم الباطن الى المسمى الحق خرج عن القيدين
معا فهذا المخاطب اذا قد كان ممن ارتقى عن الاسمين معا فقيل له علامة
ترقيك عن الاسمين معا ان لا يكون للاسم الباطن عليك امرة فانه ما دام
للاسم الباطن عليك امرة فان الاسم الباطن عليك فتنة فان قلت
لاي معنى خص الاسم الباطن بذكر الامرة وخص الظاهر بذكر
الفتنة قلت الجواب ان مسايل الاسم الظاهر بالنسبة الى سلوك
العارف كلها فتن من طريق انهم مقتدون وحسنات الابرار سيئات
المقربين الا ترى ان مسايل العلم حسنات للعباد فتن للعارفين وهذا
امر يعرفه اهله **قوله** وقال لي اذا نفيت ما سواي
لمن تبق بعد ما خلقت حسنات قلت هذا يؤيد ما ذكر قبله وذلك ان اثبات

الموجودات يقرر للعباد حسنات بعدد ما اثبتوا من جهة ان تعين
عليهم شكر الله تعالى على الجاده كل موجود فاما اهل المعرفة فهم
السالكون لا بالاسم الظاهر ولكن من الاسم الظاهر فهم بقدر ما نفي التجلي
منهم في اعيانهم من الموجودات حتى لا يبقى الا الموجود الحق فذلك
هو مقدار حسناتهم فصارت حسنات الابرار سيئات المقربين
وحسنات المقربين سيئات الابرار بهذا المثال الذي ذكرناه فتامله
قوله وقال لي انما كل من نفى سواي رآني ومن رآني
فقد ما سواي قلت هذا التنزل الشريف فيه بيان حال اهل الدعوى
وتمييزه عن حال اهل الحق وذلك بان يجعل منه مسبارا لمن يدعي
انه يرى الحق تعالى فيقال له في حال الرؤية اين يكون العالم
فان قال في مكانه فهو كاذب فان مكانه قبل الرؤية هو عالم الخلق
واذا تجلى الحق في الخلق وان قال ان الخلايق تفنى عند تحقق الرؤية
فيقال له هل فناؤها هو بعدمها البتة ام فناؤها هو قيام الحق تعالى
بنفسه لنفسه والهوية منه تعالى قايمة بمراتب تلك الفنايات
فان قال فناؤها هو بعدمها البتة فهو كاذب وان قال بالتفسير
الاخر فقد صدق ونفى حاله وان كان موافقا لقوله فهو صادق
مطلقا والا فقد صدق لسانه فقط فحصل من هذا ان من نفى السوى فقد
لا يرى واما من راى فلا بد ان ينفي السوى **قوله** وقال
لي لا تكون عبدي حتى ادعوك بلساني الى السوى فتجيب الدعا وتنفي السوى
قلت اعلم ان السوى انما هو معنويات عدمية ظهر بها الوجود
الحق فاذا دعاك الحق تعالى بلسانه ولها لا بلسان فاجبت فيها لكونه

الظاهر بها لا لكونها هي الظاهرة بانفسها فانت عبده حقا وذلك
انه دعاك الى بواطن الشرك فصادفك مخلصا بالتوحيد وهذه
حقيقة العبودية التي هي الحرية حقا قوله وقال
لي انت عبد السوى ما رايت له اثرا قلت قال الشيخ محيي الدين
في هذه المسالة ما معناه ان العالم غيب لم يظهر قط والحق تعالى
هو الظاهر الذي ما غاب قط والناس في هذه المسالة على عكس
الصواب فيقولون للعالم ظاهر والحق تعالى غيب فهم في هذا الاعتبار
في مقتضى هذا التنزل كلهم عبيد السوى وقد عافانا الله تعالى
بعض عبيدك من هذا الداء والحمد لله قوله وقال لي
اذا لم تر للسوى اثرا لم تتعبد له قلت اعلم ان حجاب العزة
الالهية غيور وذلك مثل ان يعرض للذهن مثلا القصور من نزل ما من
المدركات هو عبادة من ذلك الذهن لذلك المقصود هكذا
هو معاملة الحق تعالى لخواصه واما العباد فلا يصلحون لهذه
المنافسة ولا يؤاخذون بهذه المؤاخذة فان العلم لم يذهب بهم عن السوى
بل هم مطالبون باثباته قوله وقال لي لا تبع ما عندي
فيه من حالك بما لم تعرفه قلت اعلم ان الوقت الخاص هو ابدا
مفرق بين الظاهر وبين الباطن كما ذكرنا انفا فما انجلى له فيه
وجه الحقيقة من قول او فعل او حال فهو فرضه الذي يجب عليه
مراعاته فاما ما نقله الشهود عنه من مسايل الظاهر الى مقابلاتها
من مسايل الباطن فلا ينبغي ان نقبله ثمنا لما انتقل اليه والاعادة
ما انتقل اليه الى ما انتقل عنه فيكون هذا انسلاخا من حق خاص

هو فرضه وذلك نقص قوله وقال لي هيمنت المعرفة على
العلم قلت هذا من تمام ما قبله فانه اشارة الى الارشاد
فيما اذا كان الانتقال من مسايل المعرفة الى مسايل الرؤية فنهاه
ان يتعلق بمسايل المعرفة بعد ما لاح له مقابلها لانها من مسايل الرؤية
وذلك لان الرؤية مهيمنة اي محيطة بمسايل المعرفة وقد كان
نهاه عن التعلق بمسايل العلم بعد ان لاح له مقابلها لانها من مسايل
المعرفة وقد انفوا ان للعلم دعاة وهم على الحق لا على الحقيقة يدعون
الى مخالفة المعرفة وهم معذورون عند اهل المعرفة واهل
المعرفة مغبوبون عندهم وما ذاك الا لمكان هيمنة المعرفة
على العلم فسبحان من بطن بما به ظهر وظهر بما به بطن وكان كما لم يزل
فيما بين الازل والابد وفي حقيقتي المدى والامد لا اله الا هو وحدانية
تنفي سواه ولا تثبت الا هو قوله وقال لي ان اثبت
السوى محوته فمحوك اثبات قلت يعني ان السوى لم يكن قط
فيمحى فمن اثبت السوى اثبت ما لم يثبت قط فمن نفاه فقد اعترف باثباته
قبل ذلك النفي فيكون بذلك النفي مثبتا قوله وقال
لي من راى شهد ان الشي لي لم يرتبط به قلت اعلم ان النسبة هي للوجود
وهو الوجود المحض ومن لا يرى وجود الغير تعالى لم يكن له خصوصية بشي
دون شي فلا يرتبط بشي معين قوله وقال لي ما ارتبط بشي
حتى تراه لك من وجه ولو رايته لي من كل وجه لم ترتبط به قلت
مثاله ان لك سمعا وبصرا وتعتقد ان لربك تعالى سمعا وبصرا فلو شهدت
ان السمع والبصر حقيقة انما هما لله تعالى لم تدع ولا في المجاز واحدة

ان لك سمعا وبصرا او تدعي ايضا ان لك قوة ولو شهدت حقيقة
ان القوة لله جميعا لم تتعلق بدعوى القوة انها لك ابدا قوله
وقال لي من لم يرني رأى الشيء لي ومن لم يشهده لي وما
كل من رأى شهد ما رأى قلت يعني من لم ير عيانا اعتقد
ان الشيء ملك له ولم يشهد فان الشهود في اصطلاحهم انما هو بان يصير الحق
تعالى سمع الشاهد وبصره وجميع مداركه ومشاعره وبذلك يقال للعبد
انه مشاهد فلذلك قال من لم يرني رأى الشاهد الشيء لي ولم يشهده لي
واعلم ان من شهده له لم يجعل اللام فيه للملك واما من لم يشهده فانما
يجعلها للملك وظهر مما ذكر ان كل من رأى شهد ما رأى قوله
وقال لي الشهادة ان تعرف وقد ترى ولا تعرف قلت يسمى
المشاهد عارفا ويسمى الرائي المحجوب ليس بعارف ٥

موقف الدلالة

قوله اوقفني في الدلالة وقال لي المعرفة بلا الخلق خصوصه
وعمومه وفي الجهل نجاة الخلق عمومه وخصوصه قلت المعرفة
بالنسبة الى خصوص الخلق وهم العارفون هي بلا لانهم مطالبون بمعارفها
بمقتضى الرؤية وبعدم معنيها واما المعرفة بالنسبة الى عموم الخلق
وهم المحجوبون في بلا ايضا لانهم مطالبون بالتلبس بها ولا قدرة لهم
على ذلك وهم عوام حتى يكونوا خواص واما الجهل بالنسبة الى خصوص
الخلق فليس هو الا الفنا وفيه نجاة الخواص واما الجهل بالنسبة الى عموم
الخلق فليس الا عدم العلم ولا شك ان الخالي من العلم لا تترتب عليه الحجة
المترتبة على العلما فهذا القدر نجاة لهم قوله وقال

لي معرفة لا جهل فيها لا تبدو وجهل لا معرفة فيه لانها للرسوم فيها هي لا
تبدو ولا تتحقق واما الجهل الذي لا معرفة فيه فهو عدم العلم
ومعلوم ان الجهل بهذا التفسير هو صفة عدم او عدم صفة والعدم
لا يبدو اي لا يتحقق قوله وقال لي ادنى ما يبقى من المعرفة
اسم البادي قلت اعلم ان المعرفة كما ذكرنا مرارا انما يكون
عن التجلي الالهي فقد يكون التجلي من حضرة اسم من الاسماء فاول
ما يبقى في محل التجلي عليه اي في قلبه اسم تلك الصفة الالهية التي كان
التجلي منها وقد يبقى مع اسم البادي معاينته على حسب سعة المتجلى وضيقه
وفي هذا المنزل لا ينبغي النسبة لها وهي في قوله ادنى ما يبقى فجعل المعارف
هي من قبيل ما يبقى بعد ذهاب التجلي واعلم انما يبقى انما هو علم المعرفة
لا المعرفة غير انه سماها معرفة بضرب من المجاز وذلك بعلاقة
ان علم المعرفة هو من المعرفة فعبر باسم الشيء عن اسم ما يؤول اليه كتسمية
العنب في اعصر خمرا باسم الخمر قوله وقال لي عرفني الى
من يعرفني من رآني عندك فيسمع مني ولا تعرفني الى من لا يعرفني من الا
ولا يرآني فلا يسمع مني وينكرني قلت اعلم ان المشايخ رضوان الله
عليهم متأدبون بهذا الادب وقد كان قدماؤهم كذلك حتى انشا
الله الحلاج رحمه الله فعرف المحجوبين فراوه ولم يروا ربه تبارك
وتعالى فانكروا وترتب على ذلك الانكار ما لا خفا به ولو حفظ
لعل هذا البيان سر لم ينكر قوله وقال لي اذا عرفت
من يسمع منه عرفت ما يسمع قلت هذا خاص بالحق تعالى وهو انك اذا
عرفته عرفت ما تقول واما في المخلوقات فلا يلزم العربي اذا عرف العجمي

أن يعرف ما يقول قوله وقال لي لن تعرف من سمع منه
حتى تتعرف إليك بلا نطق قلت هذا ايضاً دليل على أنه إنما أراد بمن
يسمع منه إياه تعالى ولذلك يخص الكلام بما يخصه تعالى دون
غيره وهو تعرفه إلى عبده دون نطق ويعني بالتعرف دون النطق
التجلي قوله وقال لي إذا تعرفت إليك بلا نطق تعرف إليك
بمعناه فلم تمل في معرفته قلت التعرف بلا نطق هو التجلي والعر
هو الاحساس بقيام المتجلي بما أتاه من رسوم المتجلي عليه والمعرفة
اسم لما يبقى من علوم ذلك التجلي في المحل واقلها اسم البادي كما تقدم
ويظهر من هذا أن التعرف بلا نطق هو اعلا من التعرف بالنطق والامر
كذلك وإنما لم يحصل الميل في التعرف بلا نطق من جهة أن الميل يحصل
من العبارات النطقية لما في الكلام من المجاز والحذف والاضمار
والاطلاق والاجمال وغير ذلك فالمعرفة بلا نطق خالص من هذه
الاحتمالات قوله وقال لي إذ ذكرتني كل معرفة
أشهدتها إني جاعلها وهربت إلى كل سر لم أشهدها إني مطالبك
قلت اعلم أن هذه التنزلات إنما هي بالنسبة الأحوال وتفصيل
وارداتها في نطق العبد مطابقة للأحوال نفسها فقوله اذكرتني
ليس على ظاهره فإن الذكر إنما تكون عن نسيان وليس هذا محل النسيان
لكن المراد أن حال كل معرفة حال من يذكر نفسه لا انها بذكر
الحق تعالى والمعرفة التي لم يشهدها هي التي هي تقبل لا منازله فهي
مجعوله اي هي من عالم الخلق واما السرائر التي لم تشهدها فهي التي لم
يباذلها التجليات الالهية فهي هاربة اليه وهو مطالبها فإن لسان العلم

متوجه إليها وحجته قائمة عليها قوله وقال لي خوف كل
عارف بقدر ما استأثر بنعته في معرفته قلت قد تقدم مراراً أن
التجلي العرفاني يمحو الرسوم ويذهب النعوت فإذاً لا يبقى على العارف
خوف إلا بقدر ما استأثر فيه بنعته أي بمقدار ما لم يفن من نعته
بل بقي في معرفته والبقية حجاب قوله وقال لي
كل أحد تضره معرفته إلا العارف الذي وقف لي في معرفته
قلت قد علم أن العارف ما دام عارفاً ففيه بقية بها قيل عارف
ومعروف ومعرفة وهذه مراتب للثنوية فيها مدخل إلا العارف
الذي وقف بالحق في معرفته فإنه خالص من هذا الشرك ونعني بالعارف
الذي وقف في معرفته العارف الذي وصل إلى مقام الوقفة ومقام
الوقفة فيه مطلع على كل معرفة فإذاً خلاص العارف إنما هو
لوصوله إلى مقام الوقفة قوله وقال لي إن عرفتني بمعرفة
أنكرتني من حيث عرفتني قلت إنما يعرف الحق تعالى به لا بمعرفة
ولا بغيرها فمن جعل المعارف التي هي في الحقيقة علوم سلماً إلى معرفته
حصل له الانكار من نفس ذلك التوصل إلى العرفان قوله
وقال لي إذا ذكرتني عند الواقف فلا تصفني يطلع عليك
ما استودعته من أنواري قلت الواقف هو صاحب مقام
الوقفة وهو لا يقبل الصفات من واصفها إنما يقبلها من الوقفة
نفسها من حيث لا تعتبر غيره في الوقفة وأما طلوع الأنوار فلأن
الوقفة لها أنوار باطنة مهيمنة على كل نور فينبغاه أن يتعرض
إلى التجلي ما لا يقدر على احتماله ويجوز أن يكون التذبذب كأنك إن لم

تصفني تطلع عليك من كون ما ادونا له من طلب الاغيار واما التفسير
السابق فان التقدير فيه فانك ان وصفتني تطلع عليك قوله
وقال لي اطرد عني كل من لم يرد لي يطفو بالحياة بين يدي
قلت طرد من لم يرده هو بحكم ابتزازه عنه فاذا فعل ذلك لم تجد من
يكدر عليه بالاكدار محي بمحبوبه الحي حياة طيبة قوله
وقال لي من يسلك عني يسلك عن نفسه فان عرفها فعرفني اليه
وان لم يعرفها فلا تعرفني اليه فقد اعلمت باني دونه قلت هذا
التنزل يشهد ان معرفة النفس هي باب معرفة تعالى فمن لا طريق له
الى معرفة نفسه لا طريق له الى معرفة ربه عز وجل والنفس معروفة
عند اهل الله تعالى بطريقين احدهما عند نشاث وهي لا تعارة اصلها
الا بالاعتبارات التي لولاها لم يستحق العلم فان البسط لا يعلم شيئا
الا علما ذاتيا لا يشعر به والطريق الثاني انها هي الغاية
المطلوبة لكل طالب ولا يمكن لطالب ان يتجاوزها وفي
النفس اسرار لا تستطيع العقول غير المنورة ان تسمع نعت من نعوتها
قوله وقال لي المعارف المتعلقة بالسوى جزء في
المعارف التي لا تعلق به قلت السوى اذا ان ليس الا
عقايد كاذبة ولا يكون في المعارف وانما هاهنا معان تدق
ادراكها ان الشهود يقضي بان وجود المشهود يستغرق وجود
كل مظهر من مظاهره فالوجود في الجميع واحد وليس ثمة
شي سوى الوجود فالمعارف المتعلقة بالسوى تتعلق بالعدم وهو
قوله وقال لي لو احتمى الجاهل لعفوي عما جهل

ولو احتمى العالم لجودي عليه بما علم فالجاهل يعلم عفوي ولا يشهده
فيحتمي باشهاده والعالم يعلم عطاي وجودي ويشهد في وجوده
مواقع عفوي فيحتمي لما يشهد قلت هذا التنزل مضطرب
العبارة لان جواب لو محذوف منه في الموضعين معا وحاصله ان الجاهل
لا يحتمي لعدم شهوده والعالم يحتمي لموقع شهوده مواقع العفو
قوله وقال لي من احببته اشهدته فلما شهد احب قلت
هذا ظاهر قوله وقال لي المعرفة نار تاكل المحبة
لانك تشهدك حقيقة الغنى عنك قلت قلنا مرارا ان المحبة من مقامات
العوام والمعرفة من مقامات الخواص فالمحبة تقتضي بقاء الرسم
لان المحب صاحب غرض واما المعرفة فهي تقتضي ثم ما حصل المعرف
ثبته فالمعرفة بالفنا تشهدك ان الوجود ليس لك ما لا وجود له
فهو مستغني عنه قوله وقال لي الوقفة نار تاكل
المعرفة لانها تشهدك المعرفة بسوى قلت هذا ظاهر المعنى قوله
الشهوة نار تاكل الوقار ولا طمانينة الا فيه ولا معرفة الا في
طمانينة قلت المنهمك على الشهوة متبذل ولا وقار لمتبذل
والطمانينة التي في الوقار هو السكون وصاحب الشهوة غير ساكن
والمعرفة انما هي في السكون فتحصل من هذا انه لا معرفة مع
الشهوة ويعني لا معرفة كاملة لقوله عليه السلام لا صلاة لجار المسجد
الا في المسجد اي لا صلاة كاملة بالحكم لصحة صلاة جار المسجد
في بيته قوله وقال الهوى نار كلما دخل فيه يلتهب
يزيد هوى النفس وهذه المنزلات المكتوبة في هذه المهمة هو من مقام الصو

وهو مقام نازل بالنسبة الى ما فوقه قوله وقال لي
الجزا مادة الصبر ان انقطعت عنه انقطع قلت انما يصبر
ليجازى والا انقطع قوله وقال لي ثبتت الدلالة الا الي
فلا دليل يدلك وهو لو لم يسلك قلت لا يدل على الله الا الله عز وجل
واما من سواه فاول حايرتيه الدليل قوله وقال
لي الدال كالطالب فانظر الى ما ذا تدل فانك طالبه وطلبك
اخر قلت الدال طالب للغاية ويطلبه المدلول ليوصله
قوله وقال لي الخوف محجوب المعرفة والا فيبدت والرجا
محجوب الخوف والا قطع قلت يعني ان المعرفة التي يرشد
ان فاديتها الخوف المعارف المتجلية من عالم الجلال واما المعارف
التي من عالم الجمال فلا يصحبها خوف ولا يستدعيه واما الرجا
فانه ان لم يكثر من حدة الخوف والا افضى الى انقطاع الخائف
فان الخوف الذي لا رجا معه قاطع لا محالة قوله وقال
لي محجوب كل شي غالب حكمه وحكم كل شي راجع الى معنويته ومعنوية
كل شي ناطقة عنه ونطق كل شي حجابه اذ انطق قلت
محجوب الشي ملزومه ولولا غلبة الملزوم ما صحبه اللازم واما
رجوع الحكم الى المعنوية فان المعنوية هي التي تقتضي الحكم
كما تقتضي الانسانية النطق والتعجب والفكر واشباه ذلك
واما كون المعنوية ناطقة عن الشي فالمراد انها ظاهرة فيه فلذلك
لا يلتبس الانسان بالفرس وهذه الامور اعتبارية لا مدخل
للمعارف فيها وهي بالعلوم اشبه واما قوله ونطق كل شي حجابه

فهو من قبيل المعارف فان الانسان مثلا اذا انطق فلا بد
ان يري انه نطق فنسبة النطق الى نفسه حجاب لانه دال
على ثبوت الانانية عنده وهي الحجاب بعينه ولذلك قيل
فانت حجاب القلب عن سر غيبه ولولاك لم يطبع عليه ختامه
قوله وقال لي المعرفة الصمتية تحكم والمعرفة
النطقية تدعو قلت اعلم ان التجليات الاسمائية الجزوية اذا
وردت ابقت في القلب معارف يمكن اللسان ان ينطق بها
مع ما يشتمل لفظه عليه فيها من الغلط واما التجلي الذي يطمس
الاسما والصفات فذلك لا نطق معه وهو يحكم على السر حكما ذاتيا
لا نطق فيه بخلاف المعرفة النطقية ومعنى كون المعرفة
النطقية يدعوا بها يدعوا السامع الى اتباع ما اقتضاه تجليها قوله
وقال لي الحكم كفاية والدعا تكليف قلت الحكم
يقتضي ان يكفي العارف عن النطق وغيره فلا يحوجه الى غير الصمت
واما المعرفة النطقية فان فيها تكليف الناطق ان ينطق وتكليف
السامع ان يسمع قوله وقال لي اردد الى كل قلب
ينصح لي في الموعظة قلت يعني ارددا اي اعتقد انه مني والي
الا انه شاهد فانت تردده والنصح في الموعظة دليل المحبة من
الواعظ لله تعالى قوله وقال لي ان رددت القلوب
الى ذكري فانت رددتها الي قلت يعني ان اعتقدت ان اهل الاذكار
هم اهل الله فليس الامر كذلك قوله وقال لي انا
الحزن الذي لا يهجم عليه تذكره ولا يطلع عليه بمسيسه قلت ان ذكر

وان كان اقرب محبة اليه فحجاب العزة اقرب منه لان العزة
صفة ذاتية والذكر صفة فعلية فهو لا يهجم عليه بذكره
ثم انا نقول ان لا وصلة اليه باشرف من ذكره ولكن تجليه
ان لم يقترن به الذكر لم يصح التجلي فلذلك قال لا يهجم عليه بذكره
اي لا يشهد بحضور ذكره واما قوله ولا يطلع عليه بتسميته
فان التسمية جعلت فينا دلالة وسمة وليس الامر في جناب العزة
كذلك قوله وقال لي انا القريب الذي لا يحسه
الحس وانا البعيد الذي لا يدركه العلم قلت العلم عنده
يطلق ويراد به مدركات الحس ويطلق ويراد به مدركات
العقل فقوله لا يحسه العلم يريد به لا يدركه الحس والحس انما يدرك
القريب فلذلك نسبت الامر فيه الى الحس فقال لا يحسه
واما انه البعيد الذي لا يدركه العلم فالمراد بالعلم ادراك العقل
ونسبه الى البعد لانه يفتقر الى النظر في المقدمات وهو
ادراك الامور البعيدة ٥

موقف حقه ٥

قوله اوقفني في حقه وقال لي في سنة اثنين
وخمسين وستمائة لو جعلته بحرا تعلقت بالمركب فان ذهبت عنه
باذهابي فبالبشر فان علوت عن البشر فبالساحلين فالتسمية حق
وبحر وكل تسميتين بعد ان السمع الى سببه في لغتين فلا
على حقي حصلت ولا على البحر سترت فرايت الشعاع ظلمة والمياه
حجرا صلدا قلت اعلم ان حقه هو التعلق به دون كل ما بدا

ومالم تبد من سفلي وعلوي وغيبي وشهادة والاهي وكوني
ونعني بالالهي ما هو جزوي كالاسما الالهية بالنسبة الى الذات
فان تعلق بغيره ولو باقل الاعتبارات لم تقبل منه وقد ضرب في ذلك
مثلا بالبحر ليعلمنا انا لا نتعلق بحقه بلا واسطة فقال لو جعلته
بحرا تركت ايها الانسان البحر وتعلقت بالمركب يعني السفينة
وما ذاك الا ميل نفسك الى الاغيار ولو تعلقت بالبحر لكان
هو الاجود ولو قدرنا انا اذهبناك عن التعلق بالمركب الذي
هو اظهر اسباب البعد لتعلقت بالبشر واعتقدت ان البشر
يوصلك الي ثم لو قدرنا علوك ايها الانسان عن التعلق بالبشر
على ان تجعله سببا للوصلة لتعلقت محصورا ثم لو قدرنا طرحك
الساحلين واعتبارك انهما مبدا ومنتهى فلا بد ان تتعلق بالاسما
بالاسما والتسمية والتسمية لا بد ان تكون بلغة فاسم
البحر واسم حقه مختلفان فالمقصود منهما حقه نسبه السمع
بين اللغتين اسم حقه واسم البحر فلا يحصل حقه ولا السير على
البحر قال الواقف فلما رايت ذلك الشعاع ظلمة
والمياه حجرا صلدا والمراد برويته الشعاع ظلمة انه راى
الاشعة التي توهم الارشاد هي مظلمة بمنزلة الظلمة ورايت
ما البحر الذي يوهم السير عليه حجرا صلدا لا يمكن السير
عليه فكانه قال لم اخذ في شيء ارشادا اليه تعالى غيره
وقد كان ذكر في موقف البحر ما يشبه هذا المعنى فانظره هناك
قوله وقال لي من لم يزهد فيما وجب عليه حقي ومن

راه فقد وجب عليه حقي ومن وجب عليه فكلم سواي كفر والحد
كله حجاب لا اظهر من ورايه وليس في رؤيته حقي الا رؤيته فرايت
ما لا يتغير فاعطاني حكما يتغير فرايت كل شي خلقا ٥
قلت يعني من لم يره انه لا مرشد الا هو تبارك وتعالى
فما وجب عليه القيام بحقه وهو التعلق دون غيره اما من راه
فقد وجب عليه ثم اخبر انه من وجب عليه التعلق به تعالى
دون غيره ثم كلم سواه فقد كفر اي ستر وجه الحقيقة
بالشرك ثم بين وجوده الكفر الحجابي فقال الحد كله له
حجاب لا اظهر من ورايه ويعني بالحد ما به تميز الاسما والصفات
بل ما به تميز كل الموجودات وانما يظهر ما يتحد به وهو الوجود
الصرف المشترك لها كلها ثم بين جهة رؤية حقه فقال هو
شهود الوحدانية وعبر عن ذلك بقوله وليس في رؤية حقي الا
رؤيته اي اعتبار واحد قال الواقف فرايت وجه الوحدانية
وهو ما لا يتغير فاعطاني ما لا يتغير حكما يتغير اي يعتبر
مع المتغيرات بحيثيتها ويحفظ وجه الوحدانية بها كلها
فلما نظرت الى المتغيرات رايت كل متغير خلقا والواحد الجامع
بقيوميته واحد لا يتغير فليس بخلق قوله وقال لي
لا يستثني فيما بقي خلق وانتهت الرؤية عينيه وعلمه
فاذا هو كله لا يتحرك ولا يتكلم قلت يعني ان المشهد
الذي اشهده فيه لا يتغير فاعطاه ما يتغير فاثبت له ان المتغيرات
كلها هي الخلق وفي المتغير نظر لا يلتفت كشف سره فقال له

عندما اشهد الخلق انه لا يستثني من المتغيرات شيئا فما بقي خلق الا
وهو فيها ثم نبهه له اعني المتغيرات الى تغير في العيان الحسي
والى تغير في الاذهان من الادراك العلمي ثم اشار اليه اشارة
جامعة فقال له ان المتغيرات والمتغيرات اذا اعتبرت ما بين
الازل والابد وذلك ينفي الاولية والاخرية لم تعد الكل من
حيث هو كل الا متغيرا وقد عبر عن هذا المعنى بعضهم بقوله شيء
يتجدد له التجدد فاين التجدد قوله وقال لي هذا
راته من قبل رؤيته حقي فقلت يتحرك ويتكلم فقال لي اعرف
الفرق لي لا انسيه وعرج بي عن حقه فلم ار شيئا فقال لي انت اهل
شي ودونك كل شي بلا وطاعة كل شي لك بلا وعرج بي عن ذلك
كله لا انظر اليه ولا يصلح لي قلت هذا التنزل والذي
قبله لا استطيع ان اذكر ما فيه الا اشارة فهمه وينبغي ان
يقنع بالاشارات لتعذر العبارات فيقول راه يتحرك ويتكلم
عند رؤيته الحق ووصاه على معرفة الفرق واما انه لم ير شيئا
من حقه يستغرق كل شيء فلما عرج به عن حقه لم ير شيئا قوله
ورايت كل شي يعني في ضمن حقه والطاعة كل شي بلا انه عن الاصل
ثم نبهه على ان لا يرى شيئا بقوله ودونك كل شي بلا يعني اختيار دون
من حيث الشيئيات لا من حيث حقه ولذلك الطاعة كل شي ثم كشف
له عن وجه الوحدانية فراه لا ينظر الى الشيئيات لوجوده فردانيا
او لوجود هابيه والمعني فيهما واحد والله اعلم ٥

موقف بحر ٥

قوله اوقفني في الحيرة ولم يسمه وقال لي لا اسميته لانك لي
لا له واذا عرفتك بسواي فانت اجهل الجاهلين والكون كله
سوى ما دعاك الى الا اليه فهو مني فان اجبته عذبتك ولم اقبل
منك ما تجي به وليس لي منك بد وحاجتي كلها عندك فاطلب
مني الخبز والقميص فاني افرح وجالسني اسرك ولا يسرك غيري
وانظر الي فاني ما انظر الا اليك واذا احببتني بهذا كله
وقلت لك انه صحيح فما انا منك ولا انت مني قلت يريد
بهذا البحر هنا الحيرة التي تحصل للعبد عند التجلي من اعتبار عالم
الخليقة وعالم الحقيقة وكونه لم يسمه لانه لو سماه لحققت
الكونية فيه فان كل شيء انما يسمى بما فيه من اعتبار الامكان
والخليقة واما الوجه الخاص فليس له من كلمته اسم وقد ذكر
هذه المسالة الشيخ الغزالي في كتاب مشكاة الانوار وذكر
فيها استشهادا بقوله كل شيء هالك الا وجهه وقد افصح ولكن لاحد
من حضرة المعقول لا من حضرة المشهود قوله وقال
لي لا اسميته لانك لي لا له اي لو اخبرتك بجهة اسمه استحضرت
جانب خليقته فاشتغل باطنك عن حقي بخلقي وانت لي لا للخلق
ثم ان من عرف بسواه فهو اجهل الجاهلين اذ ليس سوى الا باعتبار الكون
وهو اعتبار اهل الحجاب لان الشهود ينفيه ثم ان من نظر الكون
بعين الحق وجده يدعو الى الحق لا الى نفسه ومع كونه يدعو
الى الحق لا الى نفسه فقيل له ان اجبته عذبتك والمراد ان يري
ان الداعي ليس هو الكون انما هو الحق وان اجاب الحق سلم وان اجاب

الكون عذبت قوله وقال لي وليس لي منك بد
يعني ان حضرة الانسانية هي ظل الحضرة وعلى صورتها وهي لازمة
لمطلوبها وفيها تتقابل حضرات الاسما الالهية والكونية
مثل الرازق والمرزوق والخالق والمخلوق والمانع والممنوع
وامثال ذلك وهذا معنى قوله وحاجتي كلها عندك ومعنى
قوله فاطلب مني الخبز والقميص اي الخبز في حضرة اسمائيتك فقرك
الى في القليل والكثير ومعنى قوله فاني افرح اي فاني اذا
ان قد عرفت فاني فانني كنت كنزا لم اعرف فاحببت ان اعرف
فعبر عن معنى احببت بالفرح فان المحبوب يفرح به قوله وجالسني
اسرك اي جالسني بالمراقبة اسرك بتعرفي اليك ومعنى قوله وانظر الي
هو ان تقابل اسماء عبوديته باسما الحضرة ولا تشتغل بسوى ذلك
وليس في الموجودات من يستحق نظر الحق تعالى اليه الا الانسان
لمكان انه الخليفة ومعنى قوله واذا احببتني بهذا كله وقلت لك انه
صحيح فما انت مني ولا انا منك انه انما يجي الى الحق بالحق لا بهذه
الاشياء والذي يلحظ في هذه الاعتبارات هو ان يلحق هذه الاشيا
على وفق ما ذكره ويلحظ فيها وجه الوحدانية يعني منها الكونية
وعلامة من يفعل ذلك ان لا يقال له ان هذا كله صحيح بل
يعمى عن رؤية الجميع باحدية الجمع المنيع ۝

موقف هو ذا انصرف ۝

قوله اوقفني بين يديه وقال لي هل ترى غيري فقلت
لا قال فانظر الي فنظرت اليه يخفض القسط ويرفعه ويتولى كل شيء

وحده قلت ـــــ هذا الموقف يشتمل على ما تضمنه تجليه الكلي
وما يوجبه احتجابه فاما ما يقتضيه قوله بين يديه فهو الكشف
والتجلي وذلك يقتضي ان لا يرى غيره لا بان تحتجب الصور عنه بل ان
لا ترى غيره والصور قايمة فلاجرم قال هل ترى غيري
فقال لا وقوله انظر الي لا بمعنى اعرض عن الصور بل العيان
يشمل والكيان متصل لا لانه كان منفصلا فاتصل قوله
فنظرت اليه يخفض القسط ويرفعه والقسط العدل ثم قوله
يتولى كل شيء بنفسه وحده اي ان الفعل هو فعله اي افعال
الخلايق اجمعين فالانسان المحجوب ينسب الفعل الى نفسه وصاحب
هذا الشهود لا يرى ذلك وفي هذا المقرح كفاية قوله
وقال ـــــ لي لا تراني الا بين يدي وهو ذا انصرف
وترى غيري ولا تراني فاذا رايته فلا تجحده واحفظ وصيتي
فانك ان ضيعتها كفرت واذا قال لك انا فصدقه فقد صدقته
واذا قال لك هو فكذبه فاني قد كذبته قلت ـــــ التنزل المدار
ثنا هذا اقتضى الكشف لكون الواقف كان بين يديه واما هنا
التنزل فيقول لا تراني الا بين يدي وهذا اخبار لانه ثم اخبر
انه الان ينصرف من بين يديه وهو قوله هو ذا انصرف واللفظة
هو ذا لفظة عراقية ثم اخبره باداب الغيبة عنه اذ هو فيها
يرى غيره ولذلك قال هو ذا ينصرف وترى غيري ولا تراني
والادب المذكور هو قوله فاذا رايته فلا تجحده وسبب الوصية
هاهنا انه ربما بقي على خاطر العبد بعد انصرافه من الحضرة الالهية

انه ما كان يرى فيها غيره تعالى فبقي هذا على ذكره وان
كان هو الان لا يعاين ذلك فنهاه ان يعتمد على ما بقي في ذكره
من وقت الشهود بل انما الحكم للوقت الحاضر وهو في الوقت
الحاضر لا يرى الحق تعالى بل يرى السوى فلاجرم كان من ادب
هذا المقام ان لا يجحد السوى فلذلك قال له فاذا رايته فلا تجحده
واكد عليه في حفظ هذه الوصية وهو ان يعتمد على العيان الحاضر
دون ما ابقاه الشهود في ذكره من نفي الاعتبار فقال له ان ضيعتها
كفرت اي سترت وجه الحقيقة والكفر الستر ثم حقق له المعنى
بقوله وان قال لك انا فصدقه اي وافقه على ذلك لان الوقت وقت
حجاب فالغير من حيث هو غير اذا قال انا في حالة الحجاب يصدق
فان حكم الحق تعالى ثبته وهو كذلك واليه الاشارة في قوله
فقد صدقته قال ـــــ واذا قال لك هو اي اذا قال لك
السوى انه هو اعني الحق فقد كذب فكذبه فان حكم الحق تعالى عند
الحالة هذا التكذيب وان كانت الحقيقة في نفس الامر
هو ان لا غير لكن لكل مقام مقال ولكل مجال رجال ٥

موقف الفقه وقلب العين ٥

قوله اوقفني وقال ـــــ لي ما انت قريب ع ولا بعيد ولا
غايب ولا حاضر ولا انت حي ولا انت ميت فاسمع وصيتي واذا اسمعتك
تسمع واذا اطعتك فلا تبخل ولا تذكر لي فانك ان ذكرتني
انسيتك ذكري وكشف لي عن كل شيء فرايته متعلقا بوجهه
وعن ظهر كل شيء فرايته متعلقا بامره ونهيه قلت ـــــ

اعلم انه قد كشف في هذا التنزل ما يقتضيه الشهود الكلي والمراد
المعنى الخطاب نفي اثباته المخاطب حتى يشهد هذا في مضمون المشهود
الحق فيكون للحق تعالى لا له فجاء ولا نفيها بقوله فلا يجتمع النقيضان
معًا ولو كان الواقع شيئا اثباتا لما اثبت نفعا في حقه فلما لا يجتمعان
في حق شيء فاذا المراد اعدامه اليه وعبر عن ذلك بين فيها في حقه
فقال لا قرب ولا باعتبار واحد من اعتبارات القرب ولا بعد
ولا باعتبار واحد من اعتبارات البعد وكذلك معنى قوله لا حاضر
ولا غائب ولا حي ولا ميت فان المراد كله انما هو ليست ايها
العبد ثابت مع وجود الحق ولا باعتبار واحد من اعتبارات الثبوت
هذا في وقت كون العبد في حال الشهود وهو يرى والمشهود
بين يديه تعالى فان الحق تعالى لا يرى بحضور غيره ولما كان المراد
انما هو نفي اثباته قال له اذا سميتك لا تسم يعني ان التسمية انما تكون
لمن هو متعين او ثابت بوجه ما ولا ثبوت لهذا العبد والحالة
هذه وكذلك معنى قوله واذا حليتك فلا تحل وهو من الحلي اي الصفات
ثم اكد عليه بقوله ولا تذكرني اي لا تثبت انك تذكرني فيلزم
من هذا انك ثابت فان الذكر لا يكون من غير ذاكر ومعنى قوله
انسيتك ذكري اي ذكري الحقيقي وهو شهودك ان ليس في
الوجود غيري ثم كشف بعده عن جواب سؤال مقدر وهو ان يقال
ان العبد يقول تقديرًا اذا كنت انا غير ثابت وكل الكائنات مثلي
يجب ان تكون هي ايضا غير ثابتة وهذا صعب وشنيع وهو ان ينفي الوجود
كلها مع ان الحس يشهد ثبوتها فحصل الجواب بقوله وكشف لي عن

كل شيء فرأيته متعلقًا بوجهه وكشف بين هذا هو انه كشف
له ان كل وجه هو وجهه فما ثم اثنان ولا يمكنه ان يصرح باكثر
من هذا والمراد بقوله عن وجه كل شيء اي عن حقيقة كل شيء وخص
ذكر الوجه ليشعر بان المراد حضرة الشهود وكل شيء فيها فهو وجه
اي مواجه من حيث ما لا يغايب ثم اشار الى حضرة الحجاب بقوله وعن
ظهر كل شيء في عالم الحجاب وبالنسبة الى نظر اهل الاغتراب فجعل
ذلك ظهرًا فكان حال العبد بقوله فما حكم هذه الحقائق
في عالم الحجاب فقال هي متعلقة بالامر والنهي يعني بالشريعة
المطهرة فاعلم ذلك قوله وقال لي انظر الى وجهي فنظرت
فقال ليس غيري فقلت ليس غيرك قلت ـــ نظره الى
وجهه يستغرق نظره الى كل شيء وكذلك قال في المنزل الذي
قبل هذا وكشف لي عن وجه كل شيء فرأيته متعلقا بوجهه قال
لي ليس غيري فقلت ليس غيرك وليس المراد هو ان يقول ليس
وجهي بل المراد ليس غيري اي ليس في الوجود غيري قوله
وقال ـــ لي انظر الى وجهك فنظرت فقال ليس غيرك
فقلت ليس غيري فقال اخرج فانت العقبة فخرجت لا شيء في العقبة
وصح لي قلت ـــ اعلم ان فهم معنى هذا التنزل سهل والتعبير
والتعبير عنه صعب وهو متعلق بالذي قبله وحاصل الاول
انه نظر الى وجه الحق بالحق فلم ير غيره وفي التنزل الثاني
نظر العبد الى وجه نفسه اي الى حقيقته فرآها ليست غيره
لكن اثباتها بعين الحق وهنا بحر طامس ومن لطائف هذا البحر

انه لما نظر الى وجه نفسه بعين الحق فلم يرى غير نفسه فانه
شهد حضرة الربوبية منطوية في حضرة الانسانية الشاملة
للحضرتين حضرة الربوبية وحضرة العبودية فان حضرة
الانسانية اوسع دايرة من الحضرتين المذكورتين واذا شهد
هذا فنقول انه لم ير الحضرتين غيره فقال ليس غيري وانه في
التنزل الاول لما نظر الى وجه الحق بالحق لم ير الاعيان بالوجه الذي
[illegible] به الى نفسه فان ذلك الوجه كان النظر الى حقيقة الانسانية
وهذا النظر هو نظر الى حقيقة احدية الجمع المساوية في المساواة
للمرتبة الانسانية ومن خواص هذين النظرين اي نظر اعتبرته منهما
دخل فيه النظر الاخر بجميع متعلقاته به دخولا يوصف بانه
ضربا من ضروب القلبة ولدخول كل نظر منهما في الاخر بجميع
متعلقاته وصيرورة كل منهما من حقيقة الاخر سمي هذا قلب العين
فلما اشهد هذا العبد هذين المقامين وعرف فقههما الذي سلب
الاعيان تارة من حضرة احدية الجمع الى حضرة الانسانية وتارة
من حضرة الانسانية الى حضرة احدية الجمع قبل له اخرج فانت الفقه
قال فخرجت اسعى في الفقه استجلي تفاصيل ما قلب اعيانه بموجب
هذا الفقه وسمي ذلك سعيا في الفقه قال وصح لي قلب العين
بذلك الفقه قال فلما قلبها بالفقه صارت كانها من المصنوعات فلما
جابها اليه قال له لا انظر الى مصنوع وذلك ان الخطاب
كان من احدية الجمع وهي محيطة بكل شي ما خلا المرتبة الانسانية
فان كل واحد منهما محيط بالاخر من وجه دون وجه ٥

موقف نور ٥

16

قوله اوقفني في نور وقال لي لا اقبضه ولا ابسطه
ولا اطويه ولا انشره ولا اخفيه ولا اظهره وقال يا نور انقبض
وانبسط وانطو وانتشر واخف واظهر فرايت حقيقة لا انقبض
وحقيقة يا نور انقبض فقلت اعلم انه انما اوقفه في شهود نور لا
يغاير ذاته تعالى ولذلك قال لا اقبضه ولا ابسطه الى اخره
لانه غير منفعل فلا يكون مفعولا ولان المفعول ابدا غير
الفاعل فلما لم يكن هذا النور غيره تعالى لم يجز ان يكون مفعوله
لمغايرة ما بين الفاعل والمفعول واما قوله يا نور انقبض الى
اخره فهذا القول ليس قولا لكن ذات النور تقتضي هذه
الحركات التي عينها وذلك لان النور هو حقيقة جوهر الوجود
وهو شي ما في الخارج لان الحق تعالى في الخارج وهو النور
والنور من اسمائه ولما كان هو الوجود والوجود لا حقيقة
للعدم فيه استحال سكونه لان السكون ضرب ما من العدم فلا
جرم لما استحال سكونه كانت حركته بالذات واذا اقتضت الذات
شيا عبر عن ذلك الاقتضاء بالقول فهو قوله وقال يا نور انقبض
الى اخره وهذه الحركة من شهدها فقد استغنى قال بن
سبعين في انا كلام له يصف هذه الحركة وان كان اللفظ لم يساعده
وصورة لفظه هذا منعكس قبل فرضه ومتنوع من صفة نفسه
وهذه الحقيقة تمتنع من ان يكون النور مما يقبضه غيره او يبسطه
فاذا لا يقبضه ولا يبسطه ثم ازداد فقضى ان يتنوع فصح بهذا

الا ايضا ان يقال قال نور ينقبض وينبسط الى اخره قال الواقف
فرايت حقيقة لا اقبضه ولا بنور القبض وهو ما اشرنا اليه
فظاهر الكلام يقتضي تناقضا مع انه منزه عن التناقض عند
من شهد المراد والقى السمع وهو شهيد قوله وقال
لي ليس اعطيك اكثر من هذه العبارة فانصرفت فرايت طلب
رضاه معصية فقال لي اطعني فاذا اطعتني فما الطاعي ولا الطاعي
احد فرايت الوحدانية الحقيقية والقدرة الحقيقية فقال غط
عن هذا كله وانظر اليك فاذا نظرت اليك لم ارض وانا اعفد
ولا ابالي قلت اعلم انه صرح في هذا التنزل بما لم يصرح به في غيره
من اشارته الى الحركة الذاتية ولعظم ما صرح قال له اعطيك اكثر
من هذه العبارة اي في هذا الموقف اما اولا فلانه اغناه عن طلب
المزيد واما ثانيا فلان ما اعطاه هو كل شامل فان اعطاه
شيئا اخر من العبارة فانما يكون من تفصيل ذلك الكلي فيكون
كالمكرر الذي لا حاجة اليه قوله فرايت طلب رضاه معصية
يقول اي نظرت بمقتضى ما شهدت فرايت طلب رضاه هو حركة من
جملة تلك الحركات التي هي الانقباض والانبساط وغير ذلك
مما هو في ذلك النور وتلك الحركات ذاتية له فان اردت ان اجعل
بعضها اختيارا لي وقعت في معصية ولا سبيل الى النجاة من ذلك
ما دام الطلب واقعا ثم خاطبه بلسان الشهود وهو قوله اطعني
ومقتضى قوله هنا اطعني اي كن جاريا على ما تقتضيه ما شهدته
مني لا الطاعة التي هي عمل بمقتضى العلم فان تلك هي الطاعة التي

وجدها معصية وصورة طاعة بمقتضى ما شهد او لعمل العامل
هو الحق في شهوده ولذلك قال له فاذا اطعتني فما اطعتني ولا
الطاعي احد قوله فرايت الوحدانية الحقيقية اي في ايجاد
العامل للطاعة قوله والقدرة الحقيقية اي فرايت القدرة
التي بها العمل ذلك العمل الذي هو الطاعة انما هو القدرة
الحقيقية يعني الالهية وذلك لايجاد العامل في شهوده
ثم امره بعد هذا ان يغطي ويرجع الى نظره الى نفسه اغفاله
من الغرق في بحر الوحدانية ثم قال له لا ادمي ينظرك الى نفسك
اذ ليس نظره تعالى لكي اغفر لمثلك ولما انا لي لما لكه من
الزلفى لدي والكرامة عندي

موقف نور

قوله اوقفني بين يديه وقال لي ما صنعتك لشيء ولا صنعت
لك شيئا سبحانك انا اسبحك ولا تسبحني وانا افعلك واجعلك
فكيف تفعلني فرايت الانوار ظلمة والاستغفار مساوات
والطريق كله لا ينفذ ورث الى اخرتك وتعطلت عنك
قلت يعني بين يديه هو ان الله تعالى اشهده فيها انه ما صنعه لشيء
ولا صنع شيئا له والمراد بهذا معنى قوله واصطنعتك لنفسي
والحق تعالى لا يشارك فيما اصطنعه لنفسه فلما شهد العبد
المصطنع انه منزه عن التعلق بالاشياء خوطب بسبحانك
والتسبيح هو التنزيه فكانه قال له تنزهت عن التعلق بغيري
ثم عرفه ان الحق تعالى اولى بان يسبح عبده من ان يسبحه عبده

وذلك لان التسبيح فعل وهو الفاعل تعالى قوله فرأيت الانوار
ظلمة ويعني بالانوار انوار العقايد وكذلك قوله
والاستغفار مساواة اي معاداة من العداوة كل ذلك البطلان
حقيقة العمل في حقه والحالة تلك فانه لم يكن حاضر العمل
ولان طريق العمل بالعلم عنده اذ ذاك عطب وهو قوله ان الطريق
لا ينفذ ثم انه لما سد عليه طريق العمل له تعالى فقوله انا اسبحك
لا تسبحني رده الى نفسه فامره ان يسبح نفسه بقوله سبحانك
وقدسك وعظمك وذلك لانه اشهده انه اذا سبح نفسه وقع
تسبيحه لله تعالى وذلك لما اقتضاه له الفردانية ولم يرد سبحانك
من كونك غيري فان ذلك لا يمكن بدليل قوله وغطك عني ولا
يرد ذلك الي قوله وقال لي اكشفك ولا تغطك فانك ان
تغطيت هتكتك وان هتكتك لم استرك فتغطيت ولم ابن
وتكشفت ولم اغط فرايته يرضى بما لا يرضى فقال ان اسلمت الحدث
وان طالبت اسلمت فرايته فعرفته ورايت نفسي فعرفتها فقال لي
افلحت فاذا جئت الي فلا يكن معك من هذا كله شيء لانك لا تعرفني
ولا تعرفك قلت هذا التنزل مرتبط بما قبله الا ان ذلك قيل فيه
لا يبرزك الي وفي هذا قوله اكشفك لي ولا تغطك وكل منهما
وجه هو به حق وهو في هذا التنزل بين استعمل الفاعل والمفعول
لمعنى واحد والعادة في غالب كلام العرب ان لا يستعمل مثل هذا
الا في افعال الشك مثل ظننتني وخلتني ومعنى اكشفك
اي اظهر عدميتك ذاتك ولا تسكن عن التصريح بعدميتها سكونا

يوهم انك تراها ثابتة واعلم بان الاعيان والذوات اذا
جردتها عن الوجود لم يبق لها ذاتا فاذا ذواتها ليس الا احكام
الوجود فما ثم الا الوجود وهو له سبحانه واحكام الوجود
وهي ذواتنا وما لا اثر له في نفسه الا اعتبارات في الوجود فالعدم
اولى به ذاتا ووصفا قوله فان تغطيت هتكتك اي هتكتك
بالجهل والحجاب وان هتكتك بهما لا استرك بستر العرفان
قال فغطيت بمقتضى ما امرني في التنزل الاول قال ولم ابن
وتكشفت ولم اغط بمقتضى ما امر به في هذا التنزل وحقيقة
التغطي هو اسقاط الانانية من الاعتبار وحقيقة التكشف
هو ان لا يخفى عن العدمية قوله فرايته يرضى بما لم يرضى اي يرضى
العلم بما لا يرضى به في المعرفة ومعنى قوله ولا يرضى بما يرضى اي ولا
يرضى في المعرفة ما يرضى به في العلم ثم بين انه ليس من اهل العلم
بالعلم كما يقتضيه مقام الاسلام فقال له ان اسلمت الحدث اي
رجعت الى الثنوية المعفو عنها بعد الوحدانية قال وان طالبت
اسلمت اي وان طالبت بالجنة كما يقتضيه مقام الاسلام اسلمت
اي عدت الى مقام الاسلام بعد ان تجاوزته قال فرايته فعرفته
بانه الوجود ورايت نفسي فعرفتها بانها العدم فقال لي افلحت
قوله واذا جئت الي فلا يكن معك من هذا شيء اي فاذا اعتبرت
شهودي فلا يكن اي فانك لا تشهد من هذا شيء لانك اذ ذاك
يضمحل رسمك ويذهب عنك صفة عارف ومعروف وعبر عن
صفة عارف ومعروف بقوله فانك لا تعرفني ولا تعرفك والعلم

ان قوله واذا جئت الى الم برد منه المجي الحسي بل المعنوي وهذا
اعتبار الشهود فقط والله اعلم

موقف من انت ومن انا

قوله اوقفني وقال لي من انت فرايت الشمس والقمر وجميع
الانوار قلت اعلم ان مراده ان يبين حقيقة العبد ما هي
وحقيقة الحق ما هي قوله فرايت الشمس والقمر وجميع الانوار
في حقيقة قوله من انت واما حقيقة قوله من انا فسوف يبين
ان ذلك مما يوجب انكساف الشمس وانخساف القمر وذهاب
الانوار كلها وعودها الى الظلمة ونعني بالظلمة العدم
قوله وقال لي ما بقي نور في مجرى بحري الا وقد رايته وجاءني
كل شيء حتى لم يبق شيء فقبل بين عيني وسلم علي ووقف في الظل
قلت مجرى بحره هو حقيقة وجوده والتقبيل بين عينيه هو
عبارة عن انقياد ما سواه اليه وذلك هو حقيقة السلام ايضا
واما وقوف كل شيء في الظل فان الظل هو العدم الاضافي
فان الظل لا حقيقة له في ذاته وانما يتحقق بالنور والكثيف لما بطن
انه مكانه وادرك حقيقة الظل عدمه ومن عرف نفسه عرف ربه
فقوله وقف في الظل اي شهدت حقيقته فوجدتها حقيقة
الظل فوقفت فيه اي كان من نسبته قوله وقال لي
تعرفني ولا اعرفك فرايته كله متعلق بثوبي ولا متعلق بي وقال هذه
عبادتي ومال ثوبي وما ملت فلما مال ثوبي قال لي من انا فكسفت
الشمس والقمر وسقطت النجوم وخمدت الانوار وغشيت الظلمة كل

شيء سواه ولم ترعيني ولم تسمع اذني وبطل حسي ونطق كل شيء
فقال الله اكبر وجاءني كل شيء وفي يده حربة فقال اهرب
فقلت الى اين فقال قع في الظلمة فوقعت في الظلمة فابصرت نفسي
فقال لي لا تبصر غيرك ابدا ولا تخرج من الظلمة ابدا فاذا
اخرجتك منها اريتك نفسي فان رايتني فانت ابعد الابعدين قلت
معنى قوله تعرفني ولا اعرفك اي انا وجود فاعرف وانت عدم فلا
تعرف وقوله ثم انه الحق متعلق بثوبي اي بوجودي ولا متعلق بي اي
ولا متعلق بحقيقتي فانها عدم ثم قال فهذه عبادتي اي شهود
اني وجود وانك عدم هو عبادتي قوله ثم مال ثوبي الميل هو العدول
عن الطريق فلما مال ثوبي الى دعوى الانانية لانه وجود قوله وما ملت
الى دعوى الانانية انه عدم قال فلما مال ثوبي اي انتسب الى دعوى
الانانية وشهد العبد ذلك سهل عليه ان يخلط الوجود الذي
الانانية بالحقيقة انما هي له فقيل له في شهود ذلك من انا المعنى ان
الحق تعالى يقول له من انا فلما شهد العبد الانانية المطلقة والحقيقة
المحققة ادرك طوره وطور كل شيء في عينه فهو قوله فكسف
الشمس والقمر الى اخره ثم غشيت الظلمة كل شيء سواه يعني
بالظلمة العدم فكانه قال العدم في نظري كل شيء ثم صعق
هو في نفسه وهو قوله ولم ترعيني ولم تسمع اذني وبطل حسي قال
وجاءني كل شيء وفي يده حربة وهذا المجي هو مجي معنوي كلما
حاولت اعتبار الاشيا والحالة هذه رايتها كان في ايديها حرابا
قوله لي اهرب الى الظلمة فوقعت في الظلمة شهدت نفسي اي في العدم

اي شهدت اني عدم وهو معنى قوله اني عدم فوقعت في الظلمة تشهدت
نفسي فقال لا تبصر غيرك ابدا اي يعني بغير الوجود والا فالحقائق
كلها هي ذاته وهي عدم وقد تراها لكنها ليست غيره ومعنى
قوله لا تخرج من الظلمة ابدا اي لا ترى نفسك ابدا الا عدما فاما اذا
اخرجه منها باشهاده الوجود فقد اراه نفسه المقدسة لكن
من حقيقة رؤيته اياه ان لا يرى نفسه ما دام يراه بحقيقته اذ هي
الاجتماع لان التجلي افناها وما افناه التجلي لن يعود ابدا
والله الهادي

موقف العظمة

قوله اوقفني في العظمة وقال لي لا يستحق ان يغضب غيري فلا تغضب
انت فانك ان تغضب تتغضب وانا لا اغضب فان غضبت اذللتك لان
الحق لي وحدي ورايت كل شي قد دخل في الغضب وقال
لي انظر كيف اخرجه منه فاخرجه فلم ار الا الحجة وحدها فقال
لي رايت الصحيح واوقفني في الرحمانية فقال لا يستحق الرضا غيري
فلا ترض انت فانك ان رضيت محقتك ورايت كل شي ينبت ويطول
كما ينبت الزرع ويشرب الما كما يشربه وطال حتى جاوز العرش
وقال لي انه يطول اكثر مما طال واني احصده وجاءت الريح
فعرته فلم تحالله وجاءت السحاب فامطرت على العود فابتل العروق
فاخضر العود واصفر الورق ورايت كل شي متعلقا متعلقا وكل
متعلق به مختلفا قال لي لا تبال بما رايت فانك غير محتاج ولو
احوجتك لما اريتك ولا تتحد في المرتبة فتغير عليك الكلام

في الفضل المسؤل وسدت عليك الابواب ولا يكون معك غيرك
فان طلعت الشمس او طار طاير فاستتر وجهك عنه فانك ان
رايت غيري عبدته وان رآك غيري عبدك واذا جئت الي بها
الكل معك والا لم اقبلك فاذا جئت به رددته اليك ولا
ينفعك شفاعة الشافعين فلك قد جعل الغضب من العظمة
فخصيصه اياه بموقفها وهو حق قوله لا يستحق ان يغضب
غيري والغضب معروف وانما لم يستحق ان يغضب غيره لان الغضب
هو حركة الارادة في طلب الانتقام من المغضوب عليه وهو
المنتقم صفة من صفاته وتلك الحركة عن مدد والمدد وجود
والوجود له سبحانه قوله ولا تغضب انت اي لا ترى ان الذي
صدر منه الغضب هو انت ولم يطلب منه ان لا يصدر منه
الغضب البتة فان ذلك غير ممكن وسنذكره في قوله
ودخل كل شي في الغضب قوله فانك ان تغضب تتغضب وانا لا
اغضب فان غضبت اذللتك يعني هذا الفصل ان رايت الغضب
انما هو صادر عنك فما يكون صادرا عني لاستحالة صدوره
بين قادرين وهو معنى قوله تتغضب وانا لا اغضب لامتناع
ان ينسب الغضب الواحد الى غاضبين قوله اذللتك اي
حجبتك عنك انك شي سوى غيري لاختصاصك بالغضب دوني
ولو كان غضبك هو غضبي لم يكن غيري فعززت بعزتي
فلما فاتك عزتي وقعت في ذلك الكون فحاصل ما نقول
ان جعلت الغضب لك كنت غيري فلبست ذل الاغيار ولو



شهدت غضبك غير غضبي لعزتي بعزتي واذا كنت انت اياي من
لي وحدي فلا يكون لك منها نصيب اذ انت غيري فقوله
فرايت كل شيء قد دخله الغضب اي يصدر منه الغضب عند
انه اراه كيف يخرج منه وصورة خروجه في نظر هذا العبد
هو ان يشهد ان الغضب الصادر من كل شيء انما هو صادر عنه
تعالى لا بمعنى انه لم يصدر عن الجزئيات بل بمعنى ان القوة واحدة
ان الغضب واحد وهذا من حقيقة اتحاد الفاعل فهذا ا
المشهود يخرج الغضب عن ان يكون للاشيا انفسها بل له تعالى
فهذا هو معنى قوله اخرجه منه وهذا الاخراج ليس هو اخراجا
حقيقيا فلذلك قال فلم ار الا الحجة اي لم ار الا ان حجة الله تعالى
قائمة بنسبة الفعل الى نفسه لان الفعل خارج عن فاعله
المحسوس فاذا لم ار الا الحجة وحدها فلا جرم قيل له رايت
الصحيح ثم ان هذا التجلي هو من عالم الجلال وهو مقابل لعالم
الجمال ولذلك شرع في وصف عالم الجمال بقوله اوقفني في
الرحمانية فان الرحمانية هي عالم الجمال فقال لا يستحق الرضا
غيري فلا تتعرض له فانك ان رضيت محققك في المراد فلا تر
ان الرضا صادر عنك والشرح فيه كالشرح في الذي قبله
في نسبة الفعل اليه تعالى مع عدم نفيه عمن هو صادر عنه
حسا فاذا ليس نفيه عمن هو صادر عنه حسا الا بالحجة وحدها
كما تقدم من قوله فرايت كل شيء ميتا وبقوله ما يطول الزرع
اي رايت كل شيء هو مستمد من الحضرة الرحمانية كما يستمد الزرع

قوته ولما طال حتى جاوز العرش يعني في صحة اعتبار هذا المعنى
فانه في الكرسي والعرش وفيما وراء العرش ايضا وهو قوله
وقال انه يطول اكثر مما تقول قال وذلك لان
الذي فوق العرش من توابع العرش هو اكثر مما تحت العرش
ومعنى قوله ولا احصد هو سر غريب وهي مسالة غريبة تبين منها
ان الموت مقصود لذاته وهو انقضا اجل يعني وقوف قوى العبد
في حد لم يكن في قوتها ان تتجاوزه قال الواقف وجات الريح
فعرته ولم تتخلله والريح هنا الوهم اي هذه الحقيقة المذكورة
هي بحيث لا تتخللها الرياح اي السلوك ثم انه اراه في هذه الموجودات
المشهودة من حضرة الرحمانية كيف يستمد وهو قوله
وجات السحاب فامطرت على العود وهو المستمد فاثبت الورق
وهو الشيء المتعلق بالمستمد فان الورق بالنسبة الى العود هو
اجنبي متعلق وكل متعلق منقطع ولا جرم ان العود اخضر
وان الورق اصفر ثم امره بان يدخل في شهود نحو الوحدانية ويعرض
عن التفاصيل ولا يتعرض الى صحبة اهل التفاصيل بقوله ولا تسالني
وبقوله ولا تقعد على المزبلة فيهر عليك الكلاب ويعني
المزبلة الدنيا والكلاب هم اهلها ولم ينهه ان يجلس مع مثله
في التوحيد فان ذلك ليس باجنبي بل هو ذاته كما قيل
لو انهم الف الف في عديدهم عادوا الى واحد فرد بلا عدد
والمراد بالقبر المصون هو كتمان التوحيد واعتباره دون
...ه ومعنى فانك ان رايت غيرك عبدته اي اشتغلت نظرك به ولو

لمحة واحدة وان ذلك غير ممكن لك واما معنى الكل به
فيعني من اهل الكل التي في شهود لا وجود لهم فان ذلك لا يمكن
واما كونه يردهم اليه فمعناه انه يشهدك ان مراتب الوجود
قائم بما هي في ضمنه وهذا امر لا يمكن خلافه فلذلك قال ولا
ينفعك شفاعة الشافعين اي ليس في خلاف ذلك مطمع ٥

موقف التيه ٥

قوله اوقفني في التيه فرايت المحاج كلها تحت الارض
وقال لي وليس لحنا الارض محجة ورايت الناس كلهم فوق
الارض والحجاب كلها فارغة ورايت من ينظر الى السماء
لا يبرح من فوق الارض ومن ينظر الى الارض نزل الى المحجة
ويمشي فيها قلت اراد بالتيه هاهنا تيه العباد في طلبهم
السلوك الى الله تعالى ولم ادر والله اعلم من عبر عن حال الناس
في هذا السلوك احسن من هذه العبارة ولا اصح مطابقة من هذا
المثال لشموله المشار اليه وذلك ان السالكين على قسمين
سالك بطريق الشرع وهم اتباع الانبيا عليهم السلام وسالك
بطريق العقل وهم الفلاسفة والمتفلسفة فقوله رايت
المحاج كلها تحت الارض يعني محجوبة لان ارادة المحجوبين
قد استدت وصار حكم الظهور لها فصار الحق تحت الارض
اي محتجبا والناس كلهم فوق الارض يعني في الدنيا التي صار
الظهور لها ففوق الارض عبارة عما ظهر من الباطن وقال
ليس فوق الارض محجة اي لا مسالك من مسالك السلوك

الا ورائي ما قد ذكرت مشرحها ثم قسم السالكين الى قسمين
ناظرين الى السماء اي الى البعد وهم اهل التعمق والتشدد
واحق الطائفتين بان يوصف بهذا الاسم هم الفلاسفة
لانهم يرون بالتجريد والمجردات واما الذين ينظرون
الى الارض فهم الذين تحبس نفوسهم بالقرب ويسلكون
في السلوك بالايمان والاحسان باسا ومقام الاحسان هو
ان تعبد الله كانك تراه وليس هناك من نزل الى المحجة
ويمشي فيها غير هولا قوله وقال لي من لم يمش في
المحجة لم يهتد الي قلت هذا ظاهر قوله وقال
لي قد عرفت مكاني فلا تدلك مكاني على فرايته قد
حجب كل شيء وواصل كل شيء قلت اما انه حجب كل
فانت ترى العالم كيف مشغوف عليه وفي ذلك بيت
من شعري وهو

يا عرب نجد كم سالت فلم اجد الا صدى عنكم كمثل سؤال ٥

واما انه اوصل كل شيء فان وجود كل شيء عين وجوده
قوله وقال لي اصحب المحجوب وفارق الموصول وادخل
علي بغير اذن فانك ان استاذنت حجبتك واذا دخلت فاخرج
بغير اذن فانك ان استاذنت حبستك فرايت كلما ظهر
ابدا وكلما ستر خيطا قلت هذه اداب كلها
نافعة للمحجوب والمكاشف اما المحجوب فصحبته للمحجوب
مثله انفع له لان الموصول قد تمايدت منه اقوال واحوال

وهذه كلها فتنبعه المحجوب فيبطل واما المكاشف فهو
ايضا فان الموصول يريد من صحبه سكرا ولما كان لكل موجود
في المشهود خاصية امكن ان يغايب كل واحد من الموصولين
صاحبه في ذوقه وليس واحد منهما يشهد مشهود صاحبه
لشهود الاخر واما اذا صحب الموصول محجوبا فهو باحواله
واقواله سد كسر الموصول نعم الله تعالى عليه واما قوله
ادخل على بغير اذن فهو اشارة الى ان هذا العبد سقط عنه
الترتيب بمقتضى مفارقة العقل الذي هو شرط التكليف
وهو المعنى الذي ذكرته في الابيات السابقة التي من جملتها
تمكنت منها صرفا فلما تصرفت تحكم سكرا لتراس عابث
وهذا السكر هو العذر للموصول فيما سواه من الورع
واما قوله كلما اظهرته الى اخره فسوف يشرح في هذا المنزل
الذي بعد هذا قوله وقال اقعد في ثقب الابرة لا تبرح
فاذا دخل الخيط في الابرة فلا تمسكه واذا خرج فلا تمده وافرح
فاني لا احب الا الفرحان وقل لهم قبلتي وحدي وردكم
كلكم فاذا جاءوا ومعك قبلتهم وردتك واذا اختلفوا اعذرتهم
ولست من اثبات الثابتين كلهم ثم قلت اعلم انه ذكر في
المنزل الذي قبل هذا ان كلما اظهرته واسررته خيطا والذي
تظهره انما هو مقتضى العلم والذي تستره انما هو مقتضى المعرفة
فالمعرفة اذا بمنزلة الخيط والعلم بمنزلة الابرة وبين الخيط والابرة
ارتباط يشبه ارتباط ما بين العلم والمعرفة وكذلك الابرة

تتصرف والخيط يرتبط بما تصرفت فيه بعضه ببعض فقوله هاهنا
اقعد في ثقب الابرة اي في مجرى المعرفة من العلم وهو الثقب
الذي امرت ان تقعد فيه لتكون في مجرى المعارف ثم امرت ان
لا تعارض المعارف وهو المعبر عنها بالخيط فلا تمسك الخيط
في دخوله ولا تمده في خروجه وذلك ان هذه المعارف
المرتبطة بالعلم ارتباط الباطن بالظاهر هي المعارف الخاص وكونه
في ثقب الابرة هو كونها في محل مجراها وقوله افرح انه شهد
حقيقة توجب له الفرح هذا القول هو بمعنى الفعل واما
كونه لا يحب الا الفرحان فان الفرح هو من عالم الجمال وهو
حضرة الاسم الرحمان والرحمة هي من عالم الفرح بل عالم الفرح
من الرحمة والرحمة من الرحمانية ثم ان غير الرحمان لم يوجب
عدم فرحه الا انقطاعه وحجابه وبعده واغترابه وكونه
ليس من المقربين فكيف يكون من هذه حاله محبوبا فلا جرم
قال لا احب الا الفرحان قوله قل لهم قبلتي وحدي وردكم
فان الحضور بين يديه لا يمكن ان يكون للعبد الا وحده والجمع
مردود وذلك لان حضرته تعالى تنفي الاغيار قوله فاذا
جاءوا ومعك قبلتهم اي لا اجيبهم لصحبتهم اياك لكني اردك
لان قبولك ليس كقبولهم لان قبولك انما يكون بالفردانية
وقبولهم انما هو على حد ذاتهم فهذا معنى قوله رددتك واما
اذا اختلفوا فالعذر انهم ليسوا الخواص وهو عذر مقبول وسعي
... على ... هو من الخواص وهو قوله ولست ثم قال فقرانا لما

كلهم اي معذورون **قوله** وقال بل انت صاحبي
فاذا لم تجدني فاطلبني عند اشدهم علي تمردا عندك واذا
وجدتني فلا تعصه وان لم تجدني فاضربه بالسيف ولا تقتله فاطالبك
به وخل بينك وبينه ولا تخل شيء وبين الناس وخاصمني
وتوكل لهم علي فاذا اعطيتك ما تريد فاجعله قربانا
للنار وقف في ظل فقير من الفقراء فسله ان يسالني ولا تسالني
انت فامنع غيرك بمسا لئلا يكون صفالي واخذ لك
سطوح كل شيء الفوز قلت اعلم ان احوال السالكين
تختلف في مدة السلوك الى ان يقضي اختلافا كثيرا وتكون
واردات السالك مختلفة بسبب اختلاف احواله ولذلك قيل ان
الطرق الى الله تعالى على عدد انفاس الخلايق فللسالك الواحد
في كل نفس طريق خاص بذلك النفس هذا في السالك الواحد
فما ظنك بالحال في اختلاف السالكين من ساير طوايف اهل
الارض وانما قدمت هذه المقدمة توطية لقبول ما تجد من
اضطراب هذه التنزلات واعلم ان من تنبه للوازم معاني
هذه التنزلات يحصل له علوم جمة من علوم التوحيد قوله
انت صاحبي يسوي عظمته لهذا الواقف فان الله تعالى هو
الصاحب في السفر ولا يقدر كل احد ان يكون صاحب
الحق تعالى الا من اصطفاه وهنا قد قيل لهذا الواقف انت
صاحبي فاثبت له مقاما عظيما ثم ان الصاحب لا يصبر عن صاحبه
فلا جرم قال له فاذا لم تجدني فاطلبني عند اشدهم علي تمردا

عندك وهنا اسرار عجيبة وسوف اوضح بعضها واما طلبه
له عند المتمردين فلان حضرة التمرد هي حضرة ربوبية
لا عبودية فيها فهي حضرة المحققة وطلبه لاشدهم تمردا
لان الحضرة اذ ذاك مخلص الى الربوبية ولا يبقى فيها للعبودية نسبة
فكانه قال اشهدني عين ذلك التمرد فانك ترى جبروته
هو جبروتي وعظمته هي عظمتي وان كان هو لا يشهد
بنفسه فلا يشترط في تحقق شهود الحضرة ان يشهدها المظهر والمظهر
ليس الا سر تبه واما الظاهر فهو الظاهر الحق ثم شرطه له في
طلبه فهو وهو قوله واذا وجدتني فلا تعصه فانك قد وجدت
الحقيقة واذا لم تجدني بمعنى انه نظر الى ذلك التمرد فما راي
وجه الحقيقة بل راه اذ ذاك محجوبا فانه لا يثبت لذلك التمرد
انه في حضرة ربوبية لان فرض المحجوب هو ان لا يثبت الحق بل انما
يثبت الخلق واثبات الخلق هو في عالم الحجاب فقط وعالم الحجاب انما يتصرف
فيه العمل والعلم الشرعي يقتضي ان يضرب هذا المتمرد بالسيف ويعني
بالسيف سيف الشريعة المطهرة فلذلك قال ولا تقتله فاطالبك به
وفي مطالبته له بذلك التمرد وجه اخر وهو ان هذا الواقف من اهل
الشهود فما ينبغي ان يبالغ في العقوبة فانه ان لم يشهد هذا التمرد
في هذا الوقت حضرة ربوبية فانه سوف يشهده في وقت اخر
فان الحقيقة في نفس الامر هي على حكم ما يقتضيه الشهود لا على ما
يقتضيه حكم الحجاب واما قوله وخل شيء بينك وبينه فمعناه لا تعرض
له فيما يصح به قتله واما قوله ولا تخل بيني وبين الناس فانه

قد امرته ان يكلف احوال الخلق وقد كان اذ ذاك متكلفا
ولذلك قال له خاصمني وتوكل لهم علي وهذه الخصومة والتوكل
هو في حضرة الحجاب ولا تصح حقيقتها في حضرة الشهود ثم انه
وصاه انه اذا اعطاه ما يريد ينبغي ان لا يفرح به فان ذلك العطا
انما هو من عالم الحجاب والحجاب هو حطب العذاب فلا جرم قال له
اجعله قربانا للنار اي اعتقد انه من عالم النار الذي هو الحجاب
ثم قال له قف في ظل فقير من الفقراء اي لا تفرح باني اعطيتك الهمم
ما وكلوك فيه على مخرج عن شهود ان ذالك هو عدم بل يجب ان ترى
انك عدم فان الظل عدم وقد بالغ في الوصية بقوله في ظل فقير
ولم يقل وقف في مقام فقير وذلك تاكيد في انحطاط نظره عن
العجب الى حضيض العدم ثم امره ان يتوسل بالفقر ليخرج من ظلمة
العجب بنفسه السؤال الى غنيه فيكون العطا لغيره في الحقيقة
ثم عدد له العقوبة وانه يمنع غيره فحرمه مسالة ان هو سال واما
تعين الضدية فمن اجل انه ان سالت اثبت ان له ذاتا مع الله تعالى
وذلك هو الضدية ومن كان هكذا كان مخذولا قال الواقف قد اثبت
طرح كل شيء هو الفوز اي الخلاص قوله وقال لي ان طرحه
افلست وانا لا احب الا الاغنياء ولا اكن الا الفقراء فلا
ارى معك غنيا ولا فقيرا فاني لا انظر الى الانواع قلت
اعلم انه قد رتب نظر عبده في هذا التنزل من مقام حسن وهو مقام
الطرح الذي معناه شهوده انه عدم الى مقام الهيبة التي هي
مقام وجوده وحقيقة هذا الذي هو الترقي من مقام الفنا الذي هو

شرف مقام البقا الذي هو احسن منه فالاول اعني هو من عالم الفنا
واما الفنا فانه من عالم البقا بعد الفنا واما محبته للاغنيا
هو تعظيمه لاهل البقا بعد الفنا وهم اهل التحقيق وتمام انه يتكلم
في هذا المقام الاعلى في هذا التنزل وانما اكثر كلامه انما هو فيما
دون هذا وبهاية الفنا وهي حضرة الوقفة وسماه موقف الوقفة
واما قوله فلا ارى معك غنيا ولا فقيرا اي كن بين يدي
وحدك فاني لا انظر الى الكثرة وسمى الكثرة انواعا ٥

موقف الحجاب ٥

قوله اوقفني في الحجاب فرايته قد احتجب عن طايفة بنفسه واحتجب
عن طايفة بخلقه قلت ان وقوفه في الحجاب ليس هو بان
يكون محجوبا حالة وقوفه في الحجاب بل هو اذ ذاك مشاهد لحقائق
الحجاب ثم اعلم ان الطايفة الذين احتجب عنهم بنفسه لم يخالفوا
الطايفة الذين احتجب عنهم بخلقه الا في مجرد الاعتبار فان كلا
من الفريقين وقع نظره على عالم الصور من لدن العقل الاول الى
نقطة مركز الارض فاما الطايفة الذين احتجب عنهم بنفسه
فهم القوم الذين يرون ان العلوي والسفلي هما جوهر واحد
كما قال قايلهم

وانهما عند الحكيم لواحد لانهما من واحد منهما بدا

فهولا لا يرون العالم الا وجوده الوجود هو هو فهولا قد احتجب عنهم
بنفسه واما الطايفة الاخرى فهم بالعكس من هولاء وهم قوم
لا يرون من العلوي والسفلي الا صورا والصور هي عالم الخلق فهولا

قوم قد احتجب الحق تعالى عنهم بخلقه **قوله** وقال لي
فرأيت العيون كلها تنظر إلى وجهه شاخصة فتراه في كل شيء
احتجب به وإذا اطرقت رأته بها قلت قولهما بقي حجاب
يعني أن الطائفتين المذكورتين آنفا قد استوعبت صور الحجاب كلها
لاستغراقها عالم الأمر في الطائفة الذين احتجب عنهم بنفسه
وعالم الخلق في الطائفة الذين احتجب عنهم بخلقه وليس هناك شيء
سوى عالم الأمر وعالم الخلق قال تعالى ألا له الخلق والأمر
وهذه اللام في له ليست لام الملك بل بمعنى منه هكذا تفهمه
هذه الطائفة وكذلك يفهمون قوله تعالى جميعا منه وهذا
التنزل يشهد بصحة أن هذا مفهومهم الأثري في قوله فرأيت
العيون كلها تنظر إلى وجهه شاخصة فتراه في كل شيء احتجب
به وإذا اطرقت أي إذا لم تنظر ذاته في ذاتها فحاصل ما يقول أنه
رآه عين كل شيء وقد مر لي من أبيات ما صورته

تجلى محياها وقد صار نورها حجابا على أبصارهم وهو منهم
فلم يبق إلا من رآها وإنما رآها في معناه عنه يترجم
أخو رقة في بابها استطهم محاسنها حتى استتروا وتنموا
صحاة لفرط السكر يهدي نورهم فلولا دنو منهم قلت انهم
ولا حتى من الصرف القديم عليهم لو ان سناها مغرب الطوع منجم

قوله وقال لي الذي حجبتهم بي ونيتهم الالي مني
قلت يقول حجبتهم باعتقادهم أن الذي رآه هو هم لأنه
رأى نفسه فكانت الرؤية المذكورة حجابا لهم وهذا المعنى

يفهم في الأبيات من قولي وإنما يرآها في معناه عنه يترجم
قوله وقال لي ما سمعوا مني قط ولو سمعوا مني ما قالوا إلا
قلت هذا التنزل جواب لسؤال مقدر كأن قائلا قال قد قيل
لهم إن ما في الوجود إلا الله تعالى فما لهم أن يشهدوا فحصل الجواب
بقوله ما سمعوا ذلك مني ولو سمعوه مني ما قالوا إلا وسبب ذلك أن
سماعهم منه لا يكون إلا بعد شهود ومع الشهود لا يقولون إلا
قوله وقال لي ادخل السوق وإلا كفرت وافتقرت قلت
هذا التنزل يؤكد ما ذكر في الذي قبله فإن أمره إياه أن يدخل السوق
إنما هو بشرط أن لا يرى أهل الأسواق غيره ثم حذره
عن أن يتأخر عن السوق مصاحبا لهذا الشهود بقوله وإلا كفرت
والكفر الستر قوله وافتقرت أي إذا لم تأخذ من يد الحق وهي
يد من أيدي أهل السوق بل انتظرت حتى يأتيك الرزق لا من يد
صورة فإنك تفتقر وتطول انتظارك لما لا يجيء ولا يصل العقا
في مخالفة هذا النظام أوهام يكون في بيانها اللطائف والذي
اختلفه أن العطية هي موهبة شريفة وأن الذي قال

خذ ما أتاك ودع شيئا سمعت به في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل

نادى بالحكمة **قوله** وقال ادخل السوق فناد
ولا تقعد تاجرا قلت قد أمر في التنزل الذي قبله هذا
أن يدخل السوق ولم يوصه بشيء آخر وسبب ذلك أن المعنى
الذي أراد تقريره بقوله ادخل السوق هو أمر عظيم
وهو أن لا يرى في السوق غيره فاكتفى هناك بتقرير هذه

الفاعدة واما في هذا التنزل فاراد ان يعلمه طريق
وهو ان لا يفارق شهود فقره وعدمية نفسه فاوصاه
ان يكون منادياً فان المنادي لا ملك له فاشبه العبد
واما التاجر فله بضاعة ورأس مال فهو بالسيد اشبه
قوله وقال لي اذا اخذت اجرتك فلا تنفق
منها شيئاً قلت معناه ان يوصيه انه لا يرى انه مالك الاجرة
فان الانسان انما ينفق ما يملك في الغالب وكان يذكر
انه في السوق معدوم الذات ايضاً فلا يعتبر ملك الدرهم الذي
في السوق فانه ربما حجب لانه يشغل الذهن عن استحضار
ما يجب في الوقت الذي يجب فقوله لا تنفق اجرتك اي لا تملكها
ولم يرد ان ينهاه عن ان ينفق مما حصل له بطريق الاجرة
وهذه مشاحات تشاحح الحق منها ولبيه خوفاً عليه ان يستجره
الحجاب قوله وقال لي ما جلست قط على الطريق
قلت معناه ان يقول ما انا على طريق عقيدة من العقايد
فمن قصدني بها او بعقله لم يجدني فطريق العقل وطريق النقل
جميعها ذكر انه ليس يجلس عليها فان تلك انما هي طرق الجنة
واما طريقه هو فامر اخر قال في بعض التنزلات انه دين
ان محبة الصادقين هو ورا الليل والنهار ودون امامهما من الاقدار
ولا شك ان الطريق التي هذه صفتها ليست هي من مقتضى المنقول
ولا من مقتضى المعقول قوله وقال لي المماليك في الجنة
والاحرار في النار قلت هذا يؤيد ما ذكرنا في التنزل

الذي قبل هذا وذلك انه اخبره انه ما جلس قط على
الطريق اي ان طريقك اليه ايها الواقف فهو سلوك لا
في طريق لانك لست من الاحرار ولا من المماليك ان هؤلاء الطالبين
لهم طرق والحق تعالى ليس طريقهم لانهم بين الجنة والنار
واما معنى اختصاص المماليك بالجنة فلان المماليك هم الذين لا يرون
انهم يستحقون اجرة فان المملوك لا اجرة له في العمل واما الاحرار
فانهم لا يدخلون تحت حكم العبودية والعبودية هي من الجنة
قوله وقال لي دور الجنة لها حمامات قلت
يعني ان الجنة تصفو ابنيتها الا نفيس من كدر الاغيار بسائر
الطهارة التي بها يصلح ان يرد والحق تعالى على النحو المدعو به
في الشرع فعبر عن هذا المعنى بقوله الجنة كلها حمامات
قوله وقال لي هذا كله لا يرى الا عندي قلت
يعني انما الشارة اليه من هذه الالغاز في هذه التنزلات هي امور
صعبة الادراك على اهل الحجاب بل انها لا يمكن في وجودها
منهم فاما من كان عنده مشاهدة فانه هو الذي يرى
هذه الاشياء قوله وقال لي ان لم تجالس الا نفسك
جالستك قلت هو يشير الى حقيقة قولهم من عرف نفسه
عرف ربه قوله وقال لي لا تموت ولا يموت
ذكري لك قلت يعني ان العبد هو من عالم الموت
واما ذكر ربه فليس من عالم الموت ثم ان ذكر العبد
[illegible] ليس باللفظ وانما هو بالاختصاص وهذا

الاختصاص في منزلة عنده تعالى اذا وهبها لعبد لم ينتزعها عنه
بعدها ابدا قوله وقال لي ليس من عرفني مثل من
لم يعرفني قلت هذا متعلق بالذي قبله وذلك انه جعل
ذكره تعالى لعبده لا يموت واذا اختفت ذكره لعبده لم تجده
غير شهادة ثم ان الشهود اذا كان جزئيا وقع الشهود في
بعض الانسان دون بعض فمن تجلى له الاسم الظاهر في اي صورة
جسمه الحقيقية داخلة في الظاهرية فان ظاهره هو من ظاهر الحق
فهذا الجزء الذي وقع فيه الشهود وهو ما ظهر من الانسان
هو في التحقيق لا يموت وبالجملة فكل جزء شهد الحق فيه فانه لا يموت
يعني انه يشهد فيرى ليس بها يشهد حقيقته الذي لا يموت فهذا هو الحق
المعني بقوله لا يموت ثم ان الجزء الذي قد رتبنا انه لا يموت هو
قيل فيه عرفني وليس هو كالجزء الذي عرفه لم يعرفه فلهذا
قال ليس من عرفني كمن لم يعرفني وكان القياس ان يقول
ليس ما عرفني منك لكن لما نسب اليه وصف لا يقوم الا بالعقلاء
وهو المعرفة عبر عن ذلك بمن واعلم ان حقيقة الشهود
هي ان تدرك الجسم والروح والنفس وجميع المشاعر والمدارك
وما عادته ان يدرك من اجزاء الانسان وما عادته ان لا
يدرك فان كل المدارك تقوم بعضها مقام بعض ولا يختلف شيء
منها في حال الشهود عن الاحساس والادراك لكن بوجه
لم يكن له في المحسوس شبيه يستند التمثيل بل هو حال من رآه عرفه
ومن عرفه وصفه ومن وصفه لم يشترط ان سامعه يعمل بينه

فينتفع به قوله وقال لي استعذ بي من شر ما عرفتني
منك قلت قد علمت ان الحق انما تعين عند اضمحلال الرسم
فالذي يعرف العبد انه عارف فهذا الموصوف بالمعرفة هو
رسم من الرسوم فاستعاذته به انما هو من الرسوم قوله
وقال لي كلك يعرفني وليس كلك يجدني قلت
اما قوله كلك يعرفني فان الموجودات باسرها تعرفه وليس
الموجودات لها غير كلية الانسان لكن هذه المعرفة معرفة
بالذات واما ان كل الانسان يعرفه وهو في حال عدم فانه اياه
تكون هليته ثابتة فهذا لا يمكن واما قوله وليس كلك يجدني
فهو تاكيد لقوله كلك يعرفني وليس فيه معنى اخر ولا يلتفت
الى ما يسبق الى الفهم من حمل ليس كل على الجزئية قوله وقال
لي كرهت لك الموت وكرهته لا اكره لا حيائي ان تفارقني
وان لم افارقهم قلت اعلم ان الخطاب المتضمن لمثل هذا الوارد
ليس هو من حضرة الالهية صرفة بل من حضرة ملكية وذلك ان
الواردات انما تتعلق حضرتها باحوال السالكين الا ترى ان
قوله عليه السلام في حال بعض العالم وهو قوله في قلب العبد لمتين
لمة الملك ولمة الشيطان فما يجدونه من الخير فمن لمة الملك وما
يجدونه من الشر فمن لمة الشيطان فهذا اخبار عن حضرة
ملكية وقال عليه السلام في حضرة الالهية ما صورته
قلب العبد بين اصبعين من اصابع الرحمن يعني بالاصبعين اسمين
وهما الهادي والمضل وكلاهما من احكام الاسم الرحمن

كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ايا ما تدعوا
فله الاسماء الحسنى ونعود ونقول مرتبة هذا الخطاب
منحطة عن مراتب الخطاب الوارد في المواقف اذ هذه
تلك الواردات عن تجليات وهذا المنزل هو عن خطاب
محجوب والذي يتولى صاحب هذا المقام هو معنى التصوف
وهو منحط عن مقام العارف فاما قوله لا تهن لك الموت
فكرهته فهو بمعنى قوله تعالى وما تشاؤون الا ان يشاء
الله واما قوله لا اكره فراق احبابي فانه بمعنى قوله
عليه السلم مخبرا عن ربه عز وجل انه قال ما ترددت في
شيء انا فاعله ترددي في قبض نسمة عبدي المؤمن يكره الموت
واكره مساءته ولا بد له منه فاما قوله ان يفارق قوى
فانها مفارقة للاسم الظاهر واتصال بالاسم الباطن قوله
وقال لي جازف بنفسك والا ما تفلح قلت المجازفة
المشار اليها هي ان السالك لا يحاسب ربه عز وجل على التوكل
ولا يجعل له عملا معروف عدد الركعات والتسبيحات
فان ذلك عمل التجار وصاحب الله من اقطع نفسه معرضا
عن الحسنات كانت قليلة ام كثيرة قصدا هو الى المطلوب
قوله وقال لي حسابك غلط والغلط لا املك به
صواب قلت الغلط في اصل اعتماد الحساب وعدد التسبيح
واذا كان الغلط في اصل المبنى فتفرعه كلها غلط
قوله وقال لي الحساب لا يصح الا مني قلت

يعني انه تعالى يعلم ما يقبله من اعمال عبده ويعلم حسابها والعبد
لا يميز بين المقبول من غير المقبول فلا يصح له الحساب
قوله وقال لي من حجبته عني يؤذن له ومن حجبته
بنفسي لم ابرز له ولم يرني قلت الحجاب المحقق من حجب بالحلول
فهذا المحجوب اذا وردت عليه الانوار محت حجب الخلق فانها
ظلم تنجلي بالانوار واما من حجبه بنفسه فالنور لا يمحو النور قوله
وقال لي اطلبني في ابتداء الصلوات قلت ابتداء العبادات
لا يكون الا بارشاد الامر لان نشاء العبادة ليس مما تقدم
عليه النفس الا بتقرير الهداية لها واما استصحاب الصلاة الى اخرها
فذلك امر للنفس فيه مدخل بان تقول ابطال العبادة قبيح
فيكملها خوف القبح ويكملها طلبا للثواب وهو حظ
او ترك ابطالها خوفا من النار وهو حظ قوله وقال
لي ما اظهرت حظا في خاتمة صلاة قلت خاتمة الصلاة هي
منتهى العبادة ومنتهى العبادة عدمها فما يناسبه ان يظهر العدم
قوله وقال لي اطلبني في خاتمة الصيام ولا تكاد
تراني قلت الصيام يرق به حجاب الجسم فيشف وجود والسالك
السالك عن نور لكنه ليس هو الحق ولا يكاد ان يكون الحق
لان العادات لا توجب الرؤية بحضور الاباتيات في كل عبادات
السلوك وقد ورد في الحديث النبوي ان الله تعالى الصوم لي وانا
اجزي به وما ذاك الا لما يقتضيه الجوع من الخشوع قوله
وقال لي اهذه اوقات العامة ليس بيني وبين من بيني وبينه نسب

قلت يعني ان الذين بينه وبينهم طلب هم تمامه واحوالهم في
الاحوال المذكورة واوايل الصلاة واواخر الصيام وهو لا
لا نسبة بينه وبينهم والطلب المشار اليه هو تعين الامر والنهي في
حق المكلفين فقال ان هولاء عامة ولا نسبة بيني وبين العامة الذين
هم مطالبون من جهتي بالعبادة وذلك ان النسبة انما هو العرف فان
وليس هولاء من اهله قوله وقال لي انا الغني فرايت الرب
بلا عبد ورايت العبد بلا رب قلت يعني انه اشهده حضرة الاسم الغني
وهي حضرة فردانية شطرين مختلفين احدهما ان يرى وجود
العالم والوجود يستغرق كل شيء ويرى الوجود عين الحق فلا
يكون مع الحق غيره فهذا يسمى الحق تعالى به غنيا وهو الذي اشار
فيه انه راى الرب بلا عبد وهو المعنى الذي ينقل عن بعضهم
انه قال حججت مرة فرايت رب البيت ولم ار البيت والبيت
هو من جملة العبيد والنظر الثاني هو ان يرى الخلق
والخلق عبارة عن كل ذات الصور الروحانية والجسمانية
والعقلية والخيالية والوهمية ولا يرى نور الوجود الشامل
لها بصفة القيومية فيكون من باب قول ذلك القايل
ايضا في قوله حججت اول مرة فرايت البيت ولم ار رب البيت
فهذا معنى قوله فرايت العبد بلا رب فهذه النسبة ايضا يسمى
الحق تعالى باعتبارها غنيا قال الله تعالى والله غني عن العالمين
واما الحضرة التي في مقابلة الاسم الغني فهي الحضرة الشاملة لمراتب
الاسما المتقابلة مثل الرازق الذي انما يتعين مقامه بحسب

المرزوق ومثل الخالق والمخلوق واشباه هذه من الاسما
قوله وقال لي انا الرؤوف فرايت الرب في
وسط العبيد وقد تعلق كل واحد بحجزته قلت يعني ان
الرافة الالهية هي التي اوجبت ان الحق تعالى ينظم شمل العبيد
في القيومية التي قام بها كل شيء حتى سمي بالاسم القيوم فالقيومية
هو التعلق المذكور واما كونه في وسطهم فاشارة الى القيومية
فانها انما تكون في الوسط لتعلق بوجودها ذوات الممكنات
قوله وقال لي لو اخبرتك بكل شيء لكان سنا اخبار
يحجبك اليك قلت يقول لو اخبرتك بمقتضى الاسم القيوم الذي يجمع
حقيقته كل شيء لكنت قد اخبرتك بكل شيء ولم يرد لو اخبرتك بكل شيء
على التفصيل فان ذلك لا يمكن وكانه قال فلو اخبرتك بالقيومية
لكان سنا اخباره يحجبك عليك قوله وقال لي اذا
كنت لي فانت بي واذا كنت بي فانت لك قلت قد شرع يبين ما ذكره
من معنى القيومية فان قوله كنت بي اي اقمت بي وذلك هو معنى القيومية
بقوله اذا انما يراد به اذا كنت لي دل ذلك على ظهور حكم انك بي
ومن حصلت له هذه المرتبة حصل له انه لنفسه اي هو مالك نفسه
قوله وقال لي ما انت لي في وجودك او فانيك في عدمك
قلت اعلم ان معنى كونك له انما هو اعراضك ايها العبد عما
سواه وهذا المقام الذي هو مقام انك له لانه اعتبار ان لحد
ان تعرض عما سواه او ينسب ان هذا الاعراض هو الذي تعلمه وهذه
صفة من نفسه في اعتقاده موجودة وقد وفا للحق تعالى باعراضه

عما سواه فهذا وقفا خاص والاعتبار الثاني ان يعرض عما سواه
ويرى ان ذاته عدم وان هذا الاعراض لم يصدر عنه انما
هو فعل الحق تعالى في المرتبة وهذا وقفا اخر الاول وقفا من هو
في وجوده والثاني وقفا من هو في عدمه فقال له تعالى ما وقوفك
في وجودك باعظم من وقوفك في عدمك يعني العكس اعظم وقفا
هو كونه في عدمه قوله وقال لي هبك جئتني بما انت
وما صنعت كيف لك بعلمي بك لو بلوتك بما لم ابتلك به ماذا
تكون صانعا قلت هذا التنزل من تمام الذي قبله وهو اظهار
ان وقفا من كان في وجوده هو وقف ناقص وقد تبين وجه نقصه بصفة
لا يكون لمن وقفا للحق تعالى وهو في عدمه فدل نقص هذه الصفة
على ذم من وقف له تعالى وهو في وجوده بهبك جئت بوظايف الامر
والنهي حتى بلغت الرضى كيف يمكنك تدعي بلوغ الرضى ان
لو لا ابتلاك بغير ما ابتلاك به الان مما هو اصعب وكيف يظهر لك
ماذا تكون صانعا اذ ذاك واذا لم تقدر ان تدعي بلوغ هذا الرضى
في الابتلا الثاني فليست بالغا الرضى بالاطلاق بل بتقييد ما وجد تقييد
ما خلص من هذا حاله اما حال المعدوم في وقفه فذلك لا فعل له
يتسبب اليه فيه الابتلا فاستراحت العرايا من الفتاش
قوله وقال لي ان لم تعقد الحيا بهذا الرمز لم تعقده
ابدا قلت هكذا وجدت هذا اللفظ في النسخ التي وقعت في يدي
من هذا الكتاب واذا فسر المعنى على معنى هذا اللفظ كان في ذلك البعد
سوال ان المراد ان ما ذكره في التنزيل المذكور من قبل هذا

التنزل انما يدل على تفصيل من يلحظ ان ذاته من جملة العدم
ولم يصرح بذلك بل رمز رمزا وقال ان لم تعقد الحيا بانكشاف
معنى هذه الرموز الدالة على ان عدمية الاشيا هي اصدق اعتبار
من وجودها لم تعقده ابدا ووجه وجود الحيا هو ان العبد الذي
ذكرناه وقال ربه عز وجل في حال وجوده قد قيل له ما انت في
وقفك في وجودك باوقف منك لي في عدمك فنسبة العبد الى انه
عدم فيستحيي من دعواه الوجود فهذا وجه الحيا الحالة هذه
فان كان في نسخة اخرى صحيحة لفظ غير هذا فلعله نظفر
به فنلحق والا فهذا قوله وقال لي الرضى الثاني انما
هو همه في هذا اللسان قلت وهذا اللفظ ايضا في معناه بعد
ويعني بالرضى الثاني ان يبلغ العبد رضى ربه عز وجل فيما اذا
ابتلاه بتكليف اخر اشد من هذا التكليف ثم وقال فكانه
قيل له ليس لمن بالغ هذا الرضى الثاني هذه النسبة لكن النسخ
الصحيح الرضى الثاني انما جعل الرضى الثاني هو فهم العجز عن
ادراك الرضى الثاني فهو اذن فهمه في هذا البيان قوله
وقال خلق لا يصلح لرب بحال قلت يعني لا يبلغ الرضى اصلا

موقف الثوب

قوله اوقفني وقال لي انك في كل شيء كراجية الثوب في
الثوب قلت راجية الثوب عارية في الثوب فانما العبد
مستعار وليست له ذات موجودة الا كوجود الراجية
في الثوب و[illegible] تبيينه قوله وقال لي الكاف تشبيها

هي حقيقته انت لا تعرفها الا بالتشبيه قلت يعني بالكاف
كاف التشبيه الذي في قوله كرداء الثوب والمراد بنفي حقيقة
التشبيه والتشبيه لا يكون الا بين موجودين توهمها
موجودة والمراد ان يجعلها ليس بموجودة بنفي التشبيه بقوله
ليس الكاف تشبيها واعتذر عن ذكرها بان السامع لا يفهم
الا بالتشبيه قوله وقال لي كلما بدا علم بين رضوان
ومالك قلت يعني ان اصحاب العلم الصالح اما خوفا واما طمعا وعبر
عن ذلك برضوان ومالك قوله وقال لي قل للمستوحش
مني منك انا خير لك من كل شيء قلت اكثر المستوحشين
هم اهل الجفا فالجفا يوجب الوحشة من جانب العبد والباقي ظاهر
قوله وقال لي يوم الموت يوم العرض ويوم الخلوة يوم
الانس قلت المراد بالموت هنا موت الفنا بدليل ذكر الخلوة
ولو كان المراد بالموت الموت المعروف لكان عرسا لاهل الجنة
ومأتما لاهل النار قوله وقال لي انا ظاهر ولا ازال
تراني قلت ينبغي حمله على ظاهره قوله وقال لي ان
رايتني بك كما رايتني في كل شيء فقل حسبك للدنيا قلت الذين يرونه
بعد هم الذين قيل لهم سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم ولما
كون رغبته في الدنيا بقل فلعلو همته بمشهوده عن الدنيا
واما كونه وصفه بقلة الحب ولم يصفه بعدم الحب بالكل فلكونه
يرى ربه في كل شيء ومن جملة الاشيا الدنيا فما يمكن المشاهد
تركها قوله وقال لي ان شغلتك بدلالة الا بين علي فقد

طردتك قلت هذا ظاهر المعنى قوله وقال لي انا وشي لا يجتمع
وانت وشي لا يجتمع قلت اما كونه تعالى وشي لا يجتمع
فلان الحق تعالى لا يراه سواه ولا يحضر حضرته غيره وهذا ظاهر
واما قوله وانت وشي لا تجتمع فانما يريد ان انت اعني بلفظة انت تدل
على ثبوت الانانية وانها ما المحت فهو اذا لا يجتمع بشي لان الشي اما ان
يراد به الحق تعالى فالحق عز وجل لا يجتمع ببشر واشترسته بانية حتى
واما ان يراد به شي اخر من الاشياء المخلوقة فحقائق الحلول لا تجتمع
ولذلك قال ترجمان هذه الطايفة

فما في من شي لشي موافق وما منك لي شي لشي مخالف

فصرح بان الخلق ما فيه شي لشي موافق واما قوله وما منك لي شي
لشي مخالف فالمراد ما ذكرناه من ان الحق تعالى لا يراه سواه
قوله وقال لي انه ان نمت وراك القبر فرشته لك بيدي وان
كان نمت وراك الذكر نشرت عليك ذكري وان نمت الحسبك
فما في قبر ولا ذكر ولا مستريح ولا وكر قلت يعني بالماوى
المكان ان كان مقامك عمتك انك نام في القبر فانت تستحق ان افرش
لك بيدي واما ان كان مقامك اعتبار ذكري دون كل شي نشرت
عليك ذكري اي بسطت لك معاني فتغشيك نورها واما ان
كنت من القوم الذين لا يطلبون غيري او شهدوني ولم يبدوا غيري
فاولئك قوم لا يرون القبر ولا الذكر ولا يحضرهم مقام
فيكون لهم منه مستريح وتنبيه لهم وكر قوله وقال لي
اذا رايت عدوي فقل له مصيبتك في اعتراضك عليه اعظم من مصيبتي



في اخذك لي قلت عدوه اما من الانس فهو العاذل في الاشتغال
بالله واما من الشياطين وكلاهما معترض عن الله تعالى فقد امره
الواقف ان ينبه العدو على ان اعتراضه يستوجب به عقوبة اخذه
لهذا المشتغل بالله تعالى وحين يرده عن الطريق او يعوقه بعض
التعويق قوله وقال لي اعرفتك في حيث لم اجعلك على ثقة
من عمل قلت يعني من لا يثق بعمله وانه العبد يوشك ان يروح طلب الحق
تعالى خوف هجوم المنية عليه لكونه ليس من وقتها على ثقة
قوله وقال لي اي عيش لك الدنيا بعد ظهوري ذات
يعني انه بعد ان ظهر انما يكون عيشه فيه لان الدنيا تسع لظهوره
فيصير بعض شؤونه قوله وقال لي انظر اليك في قبرك
وليس معك ما اردته لا ما اراد ذلك قلت العبد في القبر منسلخ
من الامرين معا قوله وقال لي ان لم تفهم بك قيوميته
لا علم لها لم يفهم بك كل شيء قلت يقول ان لم تشهد القيومية وهي قيام
الاشياء كلها به تعالى ووصف القيومية بانها التي لا علم لها
يعني لا تعلم قبل شهودها بطريق النقل ولا بطريق العقل
فان كانت القيومية بهذا الوصف قامت به في كل شي والا فلا
وليس شرط هذه القيومية ان لا يستقل عليها بوجه من الوجوه بل
شرطها ان يكون وجدان هذه العبادات انما هو بطريق
الشهود والكشف لا بطريق من طرق العلم قوله وقال
لي دع عنك كل عين وانظر الى ما تبوءاها قلت هو من شك
الى رؤيته في كل شيء لا بمعنى الحلول ولا التسوية فقوله وانظر

الى ما تبوءاها اي وانظر الى قوله وقال لي انا في عين كل
ناظر قلت هو يجمع عين يشهد فاخبر انه في عين كل ناظر
قوله وقال لي قل لهم رجعت اليكم فقلت او فنى ومن سبق
ان ارجع ما كان لي من قول لانه اثر الى التوحيد قلت به
لا اعرف فنا ولا بقا وانتهى الى التوحيد ولم اعرف استماعه
وترددي بعد هذا كله كما كنت فرايت في الرد صحيفة فانا
اقراها عليكم قلت هذا التنزل فيه جواب عن
سؤال مقدر كان قايلا قال له ان كنت من اهل الشهود للتوحيد
فما التوحيد قول ولا فعل ولا وقوف ولا انصراف وانت
تقول او فنى وقال لي فاشهد هذا العبد الجواب وهو ما
ذكره في هذا التنزل واما قوله فرايت في الرد صحيفة
فان الصحيفة هي حال من احوال نفسه بعد انصباغها بالشهود
وذلك ان نفسه تكيفت بالصفا المحض فانتقش ذلك
المتفق هذه التنزلات شيا فشيا وشهد العبد ذلك فلم ير
النطق غيره تعالى وحد تلك الاشيا المنقوشة قريبة الوفا
بمعاني التوحيد فهو يقرا تلك الصحيفة وليس فيها منه شي
بل يسمعها هو كما يسمعها غيره وهذه حالة يعرفها اهل هذه
المنازلات ولقد بلغني ان الشيخ عبد اللطيف البغدادي كان
يقول الكلام ثم يطرب فقيل له اتطرب من كلام انت قايله
فقال والله ما افهمه الا بعد ما اسمعه من لفظي واني فيه
والغير سيتوا وهذا ميراث الاوليا من ميراث محمد صلى الله عليه وسلم

من معنى ما اوجب ان يقال له عليه السلام وقل رب زدني علما قوله
وقال لي حصل لك كل شيء فانك كل شيء فان قلت معناه
حصل لك كل باقٍ وما فاتك الا كل شيء فانٍ قوله وقال
لي اعذتك من النار فاين سكونك واظفرتك بالجنة فاين نعيمك
قلت هذا التنزل دليل على ان الواقف قد حصل له الشهود
وهو بعد متعوب في الاعمال الصالحة فنزل له ما معناه انه
من شهد ما شهدت فقد اعيذ من النار وظفر بالجنة ووجب له
ان يذهب عن الخوف فيسكن ويجد الاطلاق فيتنعم بما لك انت
لست كذلك قوله وقال لي الجزا الذي يعرفني لا يصلح
على غيري قلت يعني ان من كان الحق شهيده وبصره فهذان الجزان
لا يمكن العبد ان يشهدهما والحال انه بعين الخلقية فان
الشهود حاكم العقول لا يمكنها ان تخالفه لظهور شواهد
التجلي الحاكمة على جميع المدارك قوله وقال لي ما سوى
لا يعلم فيطلب قلت مشاهد الاوليا عليهم السلام لا تعلم
قبل التجلي لانها لاهلها فكيف تطلب وانما الذي تطلب
فهو الحق وهو يعين لعبده ما يكون بينه وبينهم ٥

موقف الوحدانية ٥

قوله اوقفني في الوحدانية وقال لي اظهر كل شيء
بحجبه عني ولا يدلك على تخطي كل انسان من الحجبة لحظ من
التعلق قلت المشار اليه هاهنا الصور على اختلافها
وهي حقايق ... ثمانية وانما تدلك على الشرك لا على التوحيد

فمن حيث تعلقاته بالصور غير خالصة من الحجاب والا فلا
قوله وقال لي ذكري اخص ما اظهرت وذكري
حجاب قلت المراد باخص اي اقرب ومع ذلك ان الذاكر غير المذكور
فهو حجاب قوله وقال لي اذا بدوت لم يبد من هذا كله
شيء قلت يعني ان الصور تفنى في نظر اهل المكاشفات
حال شهودهم قوله وقال لي اقعدني في العرش اعرض عليك
كل شيء فتحدثت فعرض علي فرايت كل حكومة وصف انفصلت
عنه وبقي الموصوف وصفا والحكومة حكومة قلت
يعني ان الحق تعالى اشهده قيامه به في نفي العبد فوجد ذاته حقيقة
المستوي على العرش بلا بينونة فاستجلا حقايق كل شيء فراها
على اختلافها الشديد لا تخلو من احد امرين اما حكومة واما
وصف له تلك الحكومة ومعنى الحكومة ما يعني القاضي مثلا
من ظهور حق احد الخصمين عند الاخر فيقال ان الحكومة ظهرت
لفلان اي الحق المحكوم به له فلما استجلا ذلك وجد الاشيا
كلها صفات الالهية وكان الوهم جعلها عند المحجوب صفات
كونية وكانه قال نظرت فوجدت الاوصاف لصاحبها
الحق والحكومة هي امد اعتباري نبق الوصف وصفا
والحكومة حكومة قوله وقال لي انظر الى
عملك وبسط يده فوق وقال ما بقي فوق وبسط يده تحت وقال
ما بقي تحت ورايت كل شيء بين السطرين والالواح
والانوار في الفوقية والاجسام والظلم في التحتية قلت يريد

فرأيت كل شيء عين البسطتين لان البد الفوقية والبد التحتية
ليس بينهما غيرهما **قوله** وقال لي الفوقية حد لما في
التحتية وليس لما في الفوقية حد قلت معناه ان الظلم ينتهي الى
الانوار والانوار لا تتناهى **قوله** وقال لي التحتية لا تحد
والفوقية لا تحد وقلب الكل باصابع التحتية وقلب الكل
باصابع الفوقية وقال انا وهو في الكل هو ابدا البادئات
بالمعنوية وابدى فيها العوالم الحسية وبدا على الحسية فغنيت
وبقيت المعنوية الاحدية قلت هذا التنزل قد ذكر
فيه الوحدانية وتفصيلها قوله التحتية لا تحد اي بغير الفوقية
وكانه يشير الى قدرته المتعلقة بالمخلوقات غير متناهية
لانها تساوق الارادة لا تنحصر قال والفوقية ايضا لا تحد
قوله في نهية التنزل وقلب الكل باصابع القبضة اي
الظاهر في اعتبار التشكيل والتخطيط هو عالم الخلق وقال
لي انت لي هي تلك خلق واما كونه قلبها باصابع الفوقية فمعناه
انه اظهر وحدانيته وجودها فان الوجود هو لا جرم وقال
انا ثم اخبرنا الواقف عنه بما ثبت عنده شهودا وهو
قوله وهو في الكل اي ثم عين في العالمين عالم الفوقية
وعالم التحتية فهو هو في الكل فهذا بيان ظاهر لكنه
ما اكتفى به حتى اعاد المعنى بعينه في قالب اخر وهو قوله مستانفا
للكلام ابدى البادئات بالمعنوية ويريد بالمعنوية ما معناه
العالم في الوجود الواحد من قبوله للظهور بصور المحسوسات

فكانه قال اظهر الموجودات على طباق ما فيه من قوة
ظهور الصور فالصور هي التي سماها قوم بالممكنات ثم
ما فهموا اهل الامكان صفة لها ام للوجود فغلطوا الهم
في نسبة صفة الامكان اليها لان الامكان في الحقيقة هو
صفة للوجود اي هو ممكن اي متمكن من الظهور بالصور فان القادر
على الشيء يقال انه ممكن وقد خرجنا فينبغي لنا ان نعود ونقول
ابدا البادئات بالمعنوية المذكورة واما قوله ابدا فيها العوالم
الحسية فيريد بالحسية ما يسوى وجودها التي اظهرت تلك
الممكنات قوله وبدا على الحسية فغنيت اي كانت في انفسها
نسبا واضافات فلما تجلى الوجود الحق انعدمت هي في شهود
الشاهد والا فهي ما زالت معدومة في انفسها وبقي الوجود
المعنوي الاحدي **قوله** وقال لي من يظهر معي انا اظهر
واظهرت فيما اظهرت فما محوته محو وما اثبته ثبت والثبت
محو في الحياطة قلت يريد ان الثابت وغير الثابت كله
احكامه في وجوده وذلك ان الكل محو حتى الثبت اعني
معنى الحياطة والحياطة والاحاطة بمعنى واحد الا ان الاحاطة
تدل على محاط به خلاف الحياطة فانها انما تدل على ان الكل
فيها واحد **قوله** وقال لي ابشع لسان العوالم الحسية
في المبديات المعنوية وانا هي يقول الله الله قلت هذا المعنى
هو معنى قوله وهو في الكل لان لسان العوالم هو لسان حالها
وقوله الله الله اي ما ثم الا الله **قوله** وقال لي لا تسعها

من هو فيها او في الشواهد التي هي فيها قلت يعني لا يسمع لسان
الحال من كان في عالم الخلق لان عالم الخلق هو عالم الحجاب فالحق
وعالم الخلق الجميع عالم الحلق قوله وقال لي في مقالها
ثبت واذا بدوت عليه بين المقال فيكون هي هي في البيت وهي
البادي في البادي وهذه منزلة عامية قلت يعني ان مقال العوالم
الله الله هو من عالم الغيرية لانه غير والاغيار يعني بالظهور
لكن بنا وها هو بوجه عجيب غريب عند الفهم وهو ان نصير هو
هي هو وذلك قوله وهي البادي في البادي هو بدليل قوله واذا
بدوت عليه فاما كونها هي هي في البيت فذلك معلوم واما
قوله وهي منزلة عامية فالمراد ان هذا الحكم عام في الكل وهو
نازل المقام قوله وقال لي ان طاف بك ذكر شي
فانت في البينية متعدد او اجتهد احسبه والحازي عليه واذا
فنيت اذ كان الاشيا فلا انت انت ولا انا في شيء ولا خالطت
شيئا ولا حللت في شيء ولا انا في شيء ولا من ولا عن ولا كيف
ولا ما يقال انا انا احد فرد صمد وحدي اظهرت ولا
مظهر الا انا واظهرت فيما اظهرت العوالم السنية واذا بدوت
فاثبتا السنية كان الاظهار لي الهاجي ارادة ايها اللبس الرسبية
والمعادن الاسية فاحفظ حدك بين المعوية والسنية قلت
يعني ان رأيت لشي ثبوتا فانت من الثنتية فيلزمك عمل العباد وهم الذين
يجاذون على الاعمال وقوله فما انت انت اشارة الى الفنا وحق له
انت انت اشارة الى حقيقتك هو ذاك الفنا فاذا انت انت وهو تعالى

كما وصف به نفسه في هذا التنزل قوله واظهرت فيما اظهرت
العوالم السنية قد تقدم شرحه فيما ذكر قبل هذا التنزل
واما قوله كان الاظهار لي اي انما اظهرت نفسي حتى اردت
الاظهار الى اللبس وهي جمع لبسة من اللبس وذكر الوهمية
اي الزمانية قوله فاحفظ حدك اي اعرف حقيقتك ولا
تبعد عنها فتنتقل من المعوية وهي احدية الجمع والسنية وهي
عالم الخلق قوله وقال لي يشترك كلما منك اعرف ما
لا يشترك كلما مني امور البيتوكله قلت هذا الكلام هو
الى عالم الحجاب اقرب منه الى عالم الشهود لانه رغبه له ان
يسوء كلما منه اعني من العبد وما ينبغي ان يسوءه شي من الرب
تعالى قوله وقال لي ان الترمت ما الزمتك من
هذين حسنت وليا قلت هذا ظاهر

موقف الاختيار

قوله اوقفني في الاختيار وقال لي كلهم متمني قلت يعني ان
اهل الاختيار كلهم متمني ان نسبة الاختيار الى انفسهم
هو المرض بعينه قوله وقال لي هو دايد خل
الطب عليهم بالغداة وبالعشي واذا اطبهم انا على السنة
الطب ويعلمون انني انا اكلهم ويعدون الطب بالحمية ولا
يعدوني قلت هو بذلك نظر المحجوبين الى الاغيار
وكونهم يرون الخلق ولا يرون الحق والطبيب الطاهر
الطبيب قوله وقال لي كانوا في يدي فقلبتهم الى

يدي وليس اردهم الى اليد التي كانوا فيها قلت يقول
ان الخلائق كانوا في وجوده الغيبي فنقلهم الى وجوده الشهادي
وكلاهما وجوده وقوله ولا اردهم الى اليد التي كانوا فيها اشارة
الى بقاء الانفس ابدا وهي مسألة مطلوبة قوله وقال
لي اذا رايت النار فقع فيها ولا تهرب فانك ان وقعت فيها
انطفت وان هربت منها طلبتك فاحرقتك قلت هو توصيه
يوصيه ان يوافق المعارف وان نطق لسان العلم بان من رآها
وقع في النار فهو يقول له فقع في النار قوله وقال
لي انا اوقد النار باليد الثابتة قلت اليد الثابتة هي عالم
الخلق وفيها تعين التهديد بالنار قوله وقال لي لا بد
ان تتحرك عادة فاذا تحركت عادة فما لك ادب قلت
الحركة عادة وهي ان لا تراها من المحرك قوله وقال لي
صلواتك لما يوقفك او يعجلك وقصدك لما تحادثك او تحادثه
قلت يذكر ان عالم العبادة اما ان لا يتخلص فيوقفك
او يتخلص فيعجلك واما القصد الى الله تعالى بمن المحادثة
قوله وقال لي ما لي باب ولا طريق قلت هذا ايضا
من تكملة المعنى المذكور اي العبادة تدل على الطريق
والباب وانا لا طريق لي ولا باب فدلت على ان اخلاص السلوك
اليه بامر آخر قوله وقال لي اذا تكلمت فتكلم
واذا صمت فاصمت قلت معناه لا تر بعينك غيري واذا لم تكن
غيري وانت نطقك نطقي وصمتك صمتي قوله وقال

لي اخرج الى الرتبة الفارغة وابعد وحدك حتى ان اكون
فاني اذا رايتك عجبت بك من الارض الى السماء ولم احتجب
عنك قلت الرتبة الفارغة هو عدم اعتبار الاسباب فأمره
ان يقعد في هذا المقام فانه باب الترقي الى الرؤية قوله
وقال لي ان لم يصحبك في هذا كله دعوة عامي نفث قلت
يقول مع هذا الارشاد كله لا بد وان يكون معك صفة عامي والعامي
هو الذي لا يعتمد في اموره على نفسه بل على فتيا غيره فالمطلوب
اذا السند اخذ المعبر عنها بدعوة عامي قوله وقال لي اذا
كنت كما اريد في كل شيء فابك على نفسك وناد اعوذ بك من سوء
القرين قلت يعني اذا عمل الاعمال الصالحة على حسب المراد
المكلف به فهو صاحب اعمال وصاحب الاعمال يبكي على نفسه
فان الاعمال لاهل الجنة نعم القرين والاعمال عند اهل الله تدل
على ثبوت النفوس والنفوس بئس القرين قوله وقال
لي اذا كنت كما اريد في بعض الشيء فقد ركبت الخطر وان تحرك
بو بو عنك ضرك قلت هذا الترسل من تتمة الكلام الذي
قبله وقوله ركبت الخطر بمقدار ما عمل لي منك بما اريد فان
الحضرة عنده انما هو الحركة في العمل لان المراد انما هو ان يفني
عن العمل وغيره هو ان تخصيصه العمل انما هو لشك بسبب النفوس
به لكونه معدودا من الاعمال الصالحة والا فكل حركة عنه
اذا انسبت الى النفس دلت على عدم فنائها فهي ضارة والدليل عليه
قوله وان تحرك بو بو عنك ضرك قوله وقال لي

كلك خلق فماذا تروم فرأيت الشر قد احاط بي ورأيته
في الشر يضحك وقال هذا منزل اهلي ولا اضحك الا فيه
قلت يعني ان الخلق لا يمكنه ان يرى الحق تعالى فلا جرم
قال له فماذا تروم واما الشر الذي اشار اليه فهو احكام
الخلقية التي منها دخل عليه ما لا يريد وقد يريد بالشر معنى
غير هذا وهو انه لما عاب عليه الاعمال بالتعلق بالاعمال الصالحة
لمعاملة له على الفنا الذي هو باب البقا اي بعينه قد مالت الى ترك
الاعمال الصالحة فسمى هذا التنزل شرا لما تضمنه العقيدة
الصحيحة ويدل عليه العلم النافع فقال ان الشر قد احاط بي
اي تركي الاعمال قال فرأيته في ذلك الشر يضحك والمراد
بالضحك الرضى والاقبال لا جرم قال هذا منزل اهلي اي
تركي التعلق هو منزل اهله الذين هم اهله لا اهل الجنة
ومعنى قوله لا اضحك الا فيه اي لا ارضى عن السالك الا به
قوله وقال لي قد جعلت لك في الشر ابوابا بعدد
ما خلقت وغرست على كل باب شجرة وعينا باردة واطمعتك
ووعدتك لئن خرجت لاردنك الى منزل اهلي ولاسقينك من
الما البارد قلت لما راى التعلق بالاعمال شرا ذكر
ان في ذلك الشر ابوابا مفتوحة الى التعلق بالاعمال الصالحة وجعلها
بعدد ما خلق لان كل تعلق دال على خلق به يكون التعلق في الحقيقة
فان العمل الصالح من حيث هو عمل صالح ليس بشر وانما جعل شرا
من جهة ما يلزمه من ثبوت الانية الخلقية فهذه الاعمال هي للابرار

حسنات واما المقربون فهي لهم سيئات فلذا اوجد والامر عند
ما نازلوا المكاشفات نعود ونقول اذا كان الشر انما
هو من ثبوت الخلقية فيناسب ذلك ما قبل انه جعل ابوابا بعدد
ما خلق واما معنى الشجرة والعين الباردة فحقيقتها ما وعد به الصالحين
اهل الجنة من مجازاته اياهم على كل عمل من اعمالهم وما توعدهم
ان هم خرجوا فلانهم من المقربين وعبادتهم هو الفنا في العمل
لا العمل نفسه فاذا خرجوا فقد باينوا منازل الاهل ومباينتهم
عن استعداد منحرف وما يكون بالاستعداد لا يتغير فلا جرم
لا يعودون الى منازل الاهل ولا يشربون من مشاربهم الباردة
قوله وقال لي نم لتراني واستيقظ لتراك فانك
لن تراك قلت النوم اخو الموت ولا يراه من لم يمت اعني موت الفنا
وعبر عن الفنا بالنوم واما قوله استيقظ لتراك فان اليقظة
هي تكون الشهود والشهود يقتضي ان لا يرى البشر وفي بعض
النسخ فانك تراك وعلى حكم هذه النسخة لا تكون اليقظة من الشهود
والكشف بل ما ينافي الفنا وهو الحجاب وهو الذي يقتضي ان يرى العبد
قوله وقال لي اذا وجدتني عند الكذاب فلا تذكرني
له واذا وجدتني عند المخلص فذكرني بي قلت الكذاب هو
الذي ليس له استعداد ان يكون من اهل الجنة فهذا كذاب لان استعداد
كثيرا ما يكون هؤلاء مدعين ما ليس لهم فهم ايضا بهذا الاعتبار
كذابون فمثله اذا رأيته الكذاب فلا تذكرني فاني لا اطرق له
اليه واما المخلص فضد هذا قوله وقال لي لابد من ان تعرف

اليك وتعرفني اليك بلا انا الاول انا اهل البلا احببت منك بلا
اظهرت لك بلا وكرهت منك البلا معرفتك بالبلا بلا انكارك
للبلا بلا قلت عبارة هذا التنزل صعبة الادراك على
الفهم وحاصل معناه ان الحقيقة اذا كانت ليس الا انه هو هو
ولا سواه فالتعرف بلا والاجابة بلا واهل البلا الاجابة المعبر
عنها بانا اهل البلا واظهرت ايضا بلا وكرهت ايضا بلا والمعرفة بالبلا
بلا والانكار للبلا بلا وما ذاك الا ان كل من خالف معنى انه هو
ولا سواه قولا كان او فعلا فهو بلا قوله وقال لي اذكرني
كما يذكرني الطفل وادعني كما تدعني المراة قلت هذا التنزل
لا باس ان يكون الى جانب هذه التنزلات لان مقامه مغاير المقامات
هذه التنزلات وانما اوجب هذا ما نقل ان الذي رتب هذه
المواقف والتنزلات ترتيبها هو ابن بنت الشيخ ولم يكن الشيخ هو الذي
رتبها ولو رتبها الشيخ لكانت على احسن من هذا النظام بحيث لا يكون
شي الا مع ما يناسبه ومعنى التنزل ظاهر قوله وقال
لي لا تكون في عبد وانت تخبر الناس بك او لا بما منك فاذا جئت
الي وهان الذي جرى كله لم يكن قلت له يقول له لا تخبر الناس
بك ولا بما منك فانه امر لا ثبت له حكم في الحقيقة لانك اذا جئت
الي فهان الذي جرى واخبرت به الناس لم يكن لانه بدو الكمنى ما لم
يكن يحتسب وتذهب تلك الامور لانها انما كانت لاجل التنزل
الى المقام فهمك

موقف العهد

قوله اوقفني في العهد وقال لي اطرح ذنبك على عفوي
والق حسنتك على عفوي قلت هو يريد ان يخلصه من التعلق
بالعمل فانه يبين له ان الذنب يمحوه العفو فلا يلتفت اليه وان
الحسنة هي من فضل الله لا من فعلك فلا تعتد بها قوله وقال
لي اترك عملك الى علمي يقتبس نور الهداية والق معرفتك الى تعرفي
تثبت الهداية قلت يعني اسلك الي لا بعملك بل استغن بعلمي
عن عملك واجعل معرفتك لا من كسبك بل من تعرفي قوله
وقال لي اذا اوقفتني تعرض لك كل شي ليدفعك عني
قلت عالم الخلق معاينة تعترض السالك تعوقه عن عالم الحق لما بين
حقيقتهما من التضاد قوله وقال لي انما تاخذ اجرك
ممن اصبحت له اجيرا قلت يعني ان كان مطلوبك الحق فانت
اجيره وشهوده هو اجرتك والا فالجنة قوله وقال
لي انما انت اجير من تعمل من اجله قلت يعني ان كان الحق تعالى
والا سواه قوله وقال لي ان عملت لي من اجلي فذاك
وان عملت لي من اجل غيري فذاك لغيري قلت يعني ان عملت
لنفسك طمعا او خوفا فذاك لغيره قوله وقال لي ان كنت اجير
العلم اعطاك الثواب العلم وان كنت اجير المعرفة اعطتك
السكينة قلت العلم يقتضي الامر والنهي واجرة العلم الثواب
وثمرة المعرفة السكينة والسكينة سكون وطمانينة قوله
وقال لي كن اجيري انا نعتك فوق العلم والمعرفة فترى اين
بلغ العلم وترى اين ترسخ المعرفة ولا يسعك المبلغ ولا

يستطيعك الرسوخ قلت اذا كان مقام السالك فوق
مقام العلم ومقام المعرفة اطلع ما تحته وهكذا حال كل مقام
اذا كان مقام السالك فوق مقام العلم ومقام المعرفة قوله
وقال لي اذا عرضت الجمع وقف الواقفون بي في فنائي
لا يبرحون فيلجوا ولا يرجعون فيتحيروا قلت الواقفون
به هم اهل شهود البيومية وهم في الموقف كذلك قوله
وقال لي اذا وقفت بي اعطيتك العلم فكنت اعلم به من العالمين
واعطيتك المعرفة فكنت اعرف بها من العارفين واعطيتك الحكم
فكنت اقوم به من الحاكمين قلت جرت سنة الله مع اوليائه
الواقفين به ان يطلعهم على مراد الله تعالى في معاني امره ونهيه فيعرفون
المراد على التعيين وكذلك يطلعون على المعارف لان مقامهم هو مقام
الوقفة وهي فوق المعرفة واما الحكم فهو العثور على الصواب
بين كل متحاكمين فيطلع على المحق منهم والمبطل قوله وقال لي
اين جعلت اسمي منهم احجل اسمك قلت ان جعلته عين المسمى فاسمك
وسماك هناك قوله وقال لي الحرف يسري في الحرف حتى يكونه
فاذا كانه يسري عنه الى غيره فيسري في كل حرف قلت
الحرف الخلق فمن كان مقامه في عالم الخلق سرت الحروف فيه حتى يستولي
عليه الاثر اي ان المحجوبين اذا جلسوا للحديث كيف يخلوا احاديثهم
عن ذكر الحق حتى انهم يستقلون من يذكره ثم تسري اقوالهم
وافعالهم الى ما تقتضيه احكام الخلقية بخلاف اهل الله تعالى ولهذا
كان منهم الشيخ محيي الدين بن سراقة رضي الله عنه كان اذا

اصطن الكلام في الخلق ثم حدثه ذلك بذكر الحق تعالى وتحرك
طربا بذكره فكانه من شجرة غصن بانه رحمه الله تعالى واعلم ان
من ذكر الحرف انصبغ به فكان حرفا
اذا انذكرت دارا وهي بارحة فانت بالذكر ممن حل في الدار
قوله وقال لي اذا نطقت بالحرف رددته الى المبلغ الذي
تطمئن به فيسري بحكم مبلغك في الحكم فيسري الى الحكم
السوي قلت اذا نطق الناطق بالحرف مبلغ ذلك الحرف
مبلغ علم فهمه وهو الذي يطمئن به وقد كان مبلغه من السوي
فان كان يسري اليه حكم فانما هو حكم السوي قوله وقال
لي الحرف الحسن يسري في الحروف الى الجنة والحرف السوء
يسري في الحروف الى النار قلت يعني الانسان الحسن
انما يدل الناس الى الجنة والانسان السوء انما يدل الناس الى
النار قوله وقال لي انظر ما حركك وما يبلغك
قلت يعني انظر ماذا اشتغل به من الخلق وما معتقدك فيه
قوله وقال لي ابصرني تكن من اصحابي قلت معناه
من نظر الله واعرض عما سواه استحق اسم الصحبة قوله
وقال لي اذا اذنت لنصرتي اوجدك قوة الاذن نصرتي
قلت نصر الله تعالى هو بانكار المنكر والذين اذنهم لهذا
المقام يعني لهم جاها بانكارهم المنكر يتقوى ذلك
الجاه ايديهم على انكار المنكر فهذا معنى التنزل قوله
وقال لي اذا اذنت لنصرتي علمتك من علمي ما لا يحمله

العاملون قلت هو في هذا التنزل يشير الى ان نصرة من
غير النصر الذي فسر قبل وذلك ان هذا النصر هو نصر جانب
المعرفة على ما يعارضه وينازعه من العلم وهذا انما يكون بان يعمله
عالما بحكم الحق في كل مسألة والحكم الحق لا يحمله عقول
العاملون قوله وقال لي انما يقف في ظل عرشي انصاري
قلت ينسب نصارة اليه قوله وقال لي يا عارف انصرني والا
انكرتني قلت يقول يا عارف اذا نازعك العلم في باطنك
وجذبك عما تقتضيه جانب الحق تعالى من معنى الشهود فرجح جانب
الشهود والا صرت معرضا منكرا قوله وقال لي المتعرض
لي ينقلب الى كل النعيم والمعترض ينقلب الى كل العذاب قلت يعني
بالمعترض له من رجح جانب تعرفه اليه في قلبه والمتعرض اليه
ضده قوله وقال لي اعرف مقامي فيه قلت اي اعرف حضرتي
وكن من اهلها قوله وقال لي اذا وقفت في خاصي وتم
حال الاحبات من السماء الى الارض وما بينهما فالقه في النار
فان كان بالطلا حطمه ولم يحطك وان كان حفاة دونه الي
ولم يحجبك قلت معناه اذا اقمت في مقامي فلا تسع الاحجاب
من غيري بل اجعله في نار الاختيار فانه ان بالطل افنى والا
رجع الى الحق قوله وقال لي الحرف الذي تكونت به
الحروف لا يستطيع محامدي ولا يثبت بمقامي قلت يعني حتى
اختيار من الحرف لا يثبت لمقامي بل يفنى مختلف ما سواه ٥

موقف عند لا ٥

قوله اوقفني عنده وقال لي انظر الى الحرف وما فيه خلقك
فان التفت اليه هويت فيه وان التفت الى ما فيه هويت الى ما فيه
قلت عنده يعني فيما فوق الحرف والحرف هو السوى والخلق
ونحو ذلك فان تعلقت بغير الحق هويت الى ذلك الغير قوله
وقال لي الحق هو ما لو قلبك عنه اهل السموات والارض
ما انقلبت والباطل هو ما لو دعاك اليه اهل السموات والارض
ما اجبت قلت ان شان الشهود ان يظهر الحق انه حق والباطل انه باطل
ويكون ما ظهره بحكم الشهود ولا يمكن زواله ولو عانده
صاحبه فيه اهل السموات والارض قوله وقال لي
لا تياس مني فلو جئت بالحرف كله سيئة كان عفوي اعظم قلت يعني
لو جئت بعدد الخلق سيئات كان العفو اعظم قوله وقال
لي لا تجتري علي فلو جئت بالحرف كله حسنات كانت حجتي الزم
قلت الحرف الخلايق قوله وقال لي فضلي اعظم من
الحرف الذي وجدت عليه من الحرف الذي علمت عليه ومن الحرف
الذي لم تجد عليه ومن الحرف الذي لم تعلم عليه قلت الوجدان
ما علم ذوقا والعلم ما علم عقلا او نقلا فالوجدان ابلغ وفضل
الله تعالى اعظم مما علم ومما لم يعلم قوله وقال لي
اذا وقفت عندي رايت ما ينزل وما يعرج ورايت الخوف وما
فيه فخاطبك كل شي بلسانه وترجم كل شان بتبيانه ودعاك
كل شي الى نفسه وطلبك كل شي الى جنسه قلت اعلم ان عند به
الحق تعالى تدعو العبد بكل لسان لانه ما ثم سواه لكن

خلاص العبد لا يكون باجابة الحق اذا دعاه اليه بلسان الخلق
لكنه ما ثم من يدعو الا هو ولا من يجيب غيره ولكن هذا المشرع
ممنوع حتى يصل العبد الى الوقفة وتفنى العبدية وغيرها
وحينئذ ترى ما قلناه قوله وقال لي الدليل من
جنس الحجاب والحجاب من جنس العقاب قلت الدليل يقتضي تغايرا
كثيرا او الحق يسقط معه الدليل والمدلول فلا جرم قيل هو
من جنس الحجاب واما ان الحجاب من جنس العقاب فلانه هو الذي
تحرقه النار حتى يحصل الخلاص منه فان العقاب انما هو لمصلحة
المعاقب ليذهب حجابه فيما يحترق الا الحجاب قوله
وقال لي من كان دليله من جنس حجابه فان الخلق حجاب
ودليله لا يحصل المدلول بل يزيد الطالب حجابا قوله
وقال لي انا حجاب عارفي وانا دليل عارفي تعرفت
تعرفني وعرف اني تعرفت واحتجبت فعرفني وعرف اني احتجبت
قلت يقول ان اهل المعرفة راوا الحجب كلها مظاهر
للحق فصار الحق في نظرهم هو الذي كان حجابا لهم قبل المعرفة
ثم انهم لما استجلوا وجه الحقيقة لم تتنكر عليهم امرها
بل عرفوها في ظهورها واحتجابها قوله وقال لي من لم
يكن جاذبه الله لم يصل الى الله قلت معناه انه هو الدليل
وهو الجاذب فان لم ير العبد انه كذلك فسيستجيب الى الحرف
فلا يصل الى الله قوله وقال من اذن بالحجاب الداني
اماله الى الحجاب القاصي قلت حقيقة الحجاب واحدة فمن استسهل

ان يكون محجوبا بحجابات فيفاجئه ذلك الى الحجاب الكثيف
لانه انما مال الى ذلك الحجاب لضعف في الاستعداد قوله وقال
لي اذا علمت العلم من لدني واخذتك باتباع العالمين فقد اخذتك
باتباع الجاهلين قلت يعني ان العالم الذي ينهى عن اتباع
العلما ايضا لان حقيقة ما يدل عليه من امر اخر غير ما
يدعو اليه العلم والجهل قوله وقال لي اذا رايت
قربي وبعدي واخذتك باتباع القاصدين كما اخذتك
باتباع المعرضين قلت من شهد قربه وبعده علم ان لا بعد له
ولا قرب فان اتبع القاصدين الى الله تعالى وقد اثبت ان هناك بعدا
وليس كذلك فهو مواخذ باتباعهم كما هو مواخذ باتباع المعرضين
قوله وقال لي كما ابيت ان اظهر حكمي كذا ابيت ان لا
انقض حكمي قلت حكمه الشرع ولا يجوز لاهل الرؤية ان
ينقضوا شيئا منه فان لمن هو مطلوب باقامته وان كان فرض
اهل الرؤية مغايرا لفرض اهل الحكم قوله وقال لي
عفوي لا ينقض حكمي وحكمي لا ينقض معرفتي قلت
يعني ان اهل الرؤية معفو عنهم في المطالبة بالظاهر لكن
عفوه عنهم لا ينقض الحكمة التي هي الشرع فلا جرم قال عفوي
لا ينقض حكمي قال والشرع لا ينقض المعرفة فلذلك قال
وحكمي لا ينقض معرفتي

موقف المراتب

قوله اوقفني في المراتب وقال لي ما اظهرت الا ظهارا لما لو بدا له

احرقه وانا ستر الاسرار لما لو بدا له احرقه قلت معناه
ان الاظهار هو من فعله وانما اوجد الاظهار في اذهان المحجوبين
ولو بدت حقيقة الاظهار والاستتار لهم لاحرقتهم ومعنى الاحراق
ان يرو الاظهار ظهورا فلا يجدون غير الظاهر فتفنى رسومهم
لانهم لا يرون انهم وجدوا قوله وقال لي اظهرت الخلق
فصنفتهم اصنافا وجعلت لهم الافئدة فاوقفتها اتفاقا فكل
قلب واقف في مبلغه منقلب بحكم ما وقف فيه قلت تخاطبهم
هذا التنزل على قدر ما ادركته خواطرهم والمراد بالاصناف الانواع
والمراد بالايقاف تصريفهم في حدودهم التي هي مبالغهم من العلم وغيره
واعلم ان الافئدة المذكورة اعم مما يفهم من الافئدة فان
الذي يفهم منها انما هو مختص ببني ادم اذ لكل انسان فؤاد
والمراد اعم من هذا فان لكل مخلوق فؤادا يليق به وهو منقلب
في مبلغه بحسب ما هو مجبول عليه قوله وقال لي التصنيف
تعارفت الجنسية اي تناسبت والوقوف قد خصصته بالافئدة
فنسبته الى العلوية وهو في هذا مخاطب للاجسام بحسبها
قوله وقال لي من عرفني فلا عيش له الا في معرفتي
ومن راني فلا قوة له الا في رؤيتي قلت المعرفة تحكم
على القوي بايثارها فلا تترك لصاحبها عيشا في غيرها
والرؤية اقوى منها ولا تجد صاحبها قوة في غيرها والفرق
بين المعرفة والرؤية ان المعرفة جزئية بالنسبة الى الرؤية
فانها كلية قوله واذا عرفتني فخف مكري واني تعرفه

الا المصطفون بعلمي قلت المعرفة فيها حجب بحسب ما بقي
من الرسوم وما دامت الرسوم باقية فالمكر ممكن والمكر
له مراتب مكر يسلخ العبد من مواهب الله عز وجل وذلك
لا يمكن في حق العارفين ومكر هو ان تعرف الحق الى عبده
من وراء حجب ذلك التعرف لا يفني الرسوم فهذا ايضا يسمى مكرا
والذي لا يعرفه الا المصطفون هو هذا المكر المذكور اخيرا
قوله وقال لي اعتبر المكر بالغيرة فاذا انها
يوحشك الي والى سبيلي فقد قررتك في حكمك وانا هدى
هذا انك تمسك بها فاملكن واصل وجانبك من جانب فهي دليل
الذي لا اسه بيد نرى الذي لا يجيد قلت الغيرة قد
تكون من الحق تعالى على عبده فهو يوحشه اليه بحرقة في
قلبه وقد تكون غيرة من العبد على ربه فيروم ان ينفرد
به دون الخلائق اجمعين والاولى هي التي تراد ووجه التمثيل
بها هو الانقياد والطواعية لاحكامها قوله وقال
لي اذا جاءك التاويل فقد جاءك حجابي الذي لا انظر اليه
ومعنى الذي لا اعطف عليه قلت السلوك اليه تعالى
اذا اسس على اصل ثابت وهو ان العبد يسلم نفسه الى ربه تعالى
فلا يجوز له بعد ذلك ان يتاول فيما يقع فانه فيما بعد يجد
الحق تعالى قد خلصه مما لا يقدر التاويل ان يخلصه منه
فينبغي ان يجعل الله تعالى بدلا من عقله وعلمه قوله وقال
لي العلم يدعو الى العمل والعمل بذكره برتبة العلم وبالعلم في علم

ولم يعمل فارقه العلم ومن علم وعمل لازمه العلم قلت
هذا كلام ظاهر المعنى قوله وقال لي من فارقه العلم
لزمه الجهل وقاده الى المهالك ومن لزم العلم فتحت له ابواب
المزيد منه قلت قال تعالى واتقوا الله ويعلمكم
والباقي ظاهر قوله وقال لي ان عصيت النفس الامن
وجدتها تطعك من وجه قلت لا ينبغي للسالك ان يعسف النفس
بسد الابواب المباحة جميعها فان لها من الله تعالى تاييدا
ايضا فينبغي ان يساير الامر معها قوله وقال لي
نفي علم نفي خاطر نفيت معرفة بنفي خاطر قلت يعني ما دام العلم لم
ينف لم تزل الخواطر وكذلك المعرفة قوله وقال
لي صاحب العلم اذا راى صاحب المعرفة امن ببداياته ونهاياته
وصاحب الرؤية يؤمن ببدايات كل شيء ونهايات كل شيء
ولا ستره عليه ولا كفران عنده قلت مبادي المعرفة
هي العمل الصالح وهي من العلم لا جرم ان صاحب العلم يؤمن
ببدايات صاحب المعرفة اذ هي من مدركات عقله واما
نهايات صاحب المعرفة فهي في طور العلم لانها امور غير العمل
الذي يدل عليه العلم ولا جرم ان صاحب العلم يكفر بنهايات
صاحب المعرفة واما صاحب المعرفة فيكفر ببدايات صاحب
الرؤية ونهاياته وذلك لان صاحب المعرفة له تشم باق
صاحب المعرفة ولا تتم له البتة ولذلك حصل له الاطلاق
فيؤمن ببدايات كل شيء ونهايات كل شيء فليس عليه ستر اي

وكفر بنهاياته وصاحب المعرفة اذا راى من تعرى كفر ببداياته ونهاياته

١٨٨

حجاب ولا عنده كفران قوله وقال لي العلم عمود
لا يقله الا المعرفة والمعرفة عمود لا يقله الا المشاهدة
قلت يعني ان المعرفة باطن العلم ولا يكمل الباطن
الا بالظاهر ويقل هو بمعنى يحمل ثم ان المعرفة هي ايضا ظاهر
للمشاهدة فالمشاهدة هي تحمل عمود المعرفة قوله وقال
لي اول المشاهدة نفي الخاطر واخرها نفي المعرفة قلت
المشاهدة بجمع النفس على المشهود الحق فلا يبقى معها خاطر
اذ كل خاطر هو عن تشعب ذهن ومع اجتماع النفس لا يبقى
تشعب واما اخر المشاهدة فهي نفي السوية فان المعرفة لا بد فيها
من عارف ومعروف فالسوية فيها موجودة والمشاهدة
هي ان تفني الشاهد في وجود المشهود الحق فلا سوية تبقى فلا
جرم يذهب رسم المعرفة قوله وقال لي اذا بدا
العلم عن المشاهدة احترق العلوم والعلماء قلت العلم الذي
يبدو عن المشاهد وهو علم يبقى في القلب بعد انقضاء حكم
المشاهدة وذلك العلم هو علم المشاهدة وهو ما يفني في نظر
صاحب احكام العلوية العقلية والنقلية يعني ان صاحب
المشاهدة ينتقل عادة الى نوع اخر وفهمه الى نوع اخر
قوله احترق العلوم والعلماء اي اعرض عنهم والله يهدي
من يشاء الى صراط مستقيم

موقف السكينة

قوله اوقفني في السكينة وقال لي هي الوجد لي اثبت ما اثبت

ومحا ما محا قلت السكون الى الله تعالى بصفة العشق
هو الوجد به وهي السكينة واما ما نسبه الوجد بالله فهو
الاعراض عما سواه وتضمن ذلك ان العبادة التي تنزع
الخاطر بصعوبتها هي التي تفرق القلب عن سكينته والسكينة
تمحو اهل العبادة وتستبدلها بما لا تفرق السكينة
مثل العبادة القلبية والذكرية ولست اعني بنقل عن المراسم
فان الكلام في هذه الطائفة انما هو عن النوافل لا تفسد
اهل النوافل واهل الاوراد قوله وقال لي اثبت
من امري فاوجب من امري ما اوجب من حكمي فخرج حكمي
بما جرى من علمي فغلبت علي فاشهدتك انه غلب فتلك
سكينتي فشهدت فتلك سكينتي قلت هذا يدلك على صحة ما
قررته ما قبله وذلك انه بين ان الذي اثبت هو من امره
يعني انه خصص بعض الاوامر بالتعيين فاثبت ذلك الامر
وجوب حكم ما يليق بمعناه فتلك هو الحكم هو الذي جرى
في علم الله تعالى ان يكون عملا من اعمال صاحب السكينة
وقوله تغلب علي اي بعين مضمونه دون غيره تسكن بذلك العمل قلبه
فهي سكينته وذلك ان الشهود هو السنة على صحة المجموع
قوله وقال لي السكينة ان تدخل الي من الباب الذي
كان منه تعرف قلت لا شك ان العبد الذي يا نيه التعرف
تسكن قلبه الى مضمون ذلك التعرف مثاله انه تعرف اليه في ان
الذكر هو الذي ينبغي ان يلازمه من الاوراد فدخوله اليه

اذ من جهة ما يختص بالذكر هو الذي يحصل له به
السكينة لانه الباب الذي جاءه منه التعرف قوله
وقال لي تمت لكل عارف بمحق بابا الي فلا اغلقه دونه
فمنه يدخل ومنه يخرج وهي سكينته التي لا تفارقه
قلت لما كان لكل احد استعداد يخصه اوجب ان الحق
تعالى يعين لكل صاحب استعداد اخلاصا بابا يناسبه ومنه يسع
تعرفه اليه فمنه يدخل لحقيقة العرفان ومنه يخرج الى العلم
بالوجدان ولا يمكن غلق لان ما هو بمقتضى الاستعداد
لا يتغير وانما تختلف العارفون باختلاف الاستعداد
قوله وقال لي اصحاب الاموات من اصحاب المعارف
هم الذين يدخلونها بعلم ويخرجون بعلم مني قلت
قد تقدم في الشرح ان الدخول انما هو من الوجه الذي حصل
فيه التعرف وذلك هو علم ذلك الباب لانه علم علمه ذلك
التعرف الذي به دخل واما خروجه بعلم منه تعالى فان حكم
دخوله اليه تعالى لابد ان يؤثر في القلب علما لم يكن فيه
فذلك هو الخروج بعلم منه تعالى قوله وقال لي السكينة
ان تدعو الي فاذا دعوت الي الزمتك حكمة الدعوى فاذا
الزمتك كنت احق بها واذا انت احق بها كنت اهلها واذا اهلها
كنت مني انا اهل الدعوى وانا اهل المغفرة قلت يعني لا تكون
السكينة لمن لم يدع الى الله بقلبه ولو بجوارحه واسراره فلا يدعو
الى الجنة ولا الى المعرفة ولا الى الرؤية ويعني كلمة الدعوى

استقامة النفس على الذهول بالله تعالى عما سواه بحسب المرتبة
التي السالك فيها فان اهل السكينة هم متفاوتون في
مقامها فهذه الاستقامة هي الالزام وهي الحق تعالى هو اهل
لان يتقى معه هذه الاستقامة فهو اهل التقوى واهل المغفرة
والستر ويراد بالستر هاهنا الاستقامة التي تستر
معها ما سوى الله تعالى عن نظر اصحاب السكينة قوله
وقال لي فتحت لك بابا الي فلا احجبك عنه وهو
نظرك الي انا منه خلقت فاشهدتك اشهادي في نظرك
فهو بابك الذي لا يغلق دونك وهو سكينتك التي لا تزع
عنك قلت انه خلق اوليائه منه فهو اشهدهم ذلك
في نظرهم وذلك سكينته قوله وقال لي اذا
دخلت الي ورايتني فاية رؤيتي ان ترجع بعلم ما دخلت فيه
او بتمكين فيما دخلت فيه قلت قد تقدم في الشرح
ان لكل دخول علما يحصل للقلب والتمكين يحصل ولا بد من العلم
علم ما دخل فيه وعلم التمكين وقوله اية رؤيتي اي علامة
رؤيتي قوله وقال لي اذا قصدت الى الباب فاطرح
السوى من ورائك فاذا بلغت اليه فالق السكينة وراءك
وادخل الي لا تعلم فتجهل فتخرج قلت القا السوى
حقيقة ليس هو من مقدور العبد وانما هو من توابع
النور الوجداني في نظر العبد فيطرح السوى بذلك النور
كانه اراد بقوله فالق السوى اي من احكامك اذ ذاك

فيطرح السوى من ورائك وكذلك القول في طرح
السكينة فانها سوى ايضا قوله وادخل الي لا تعلم
فتجهل اي العلم سوى ايضا فان دخلت به كان حكمك حكم
الجاهل واذا دخلت اليه بالجهل اوجب الخروج وهو
قوله ولا تجهل فتخرج قوله وقال لي لكل علم شاهد
سكينة وحقيقتها في الوقوف بالله قلت يعني ان العلم
الصحيح هو ما تقدم في الشرح والسكينة لا تكون
لا تكون بغير الذهول بالله عما سواه وما هو في معنى ذلك
قوله وقال لي الصبر من السكينة والحلم من الصبر
والرفق من العلم قلت قد يفهم بالذهن فان من صبر سكن
والحلم الذي هو التجاوز عن الجاني فهو من الصبر ثم الرفق لا
يحصل الا من العلم فان الجاهل عسوف وهذا الكلام نازل
قوله وقال لي اذا قصدت الي لقيك العلم فالقه الى
الحرف فهو فيه فاذا لقيتك المعرفة فالقها الى العلم
فهي فيه فاذا القاها جاءك الذكر فالقه الى فهو فيه
فاذا لقيته جاءك الحرف كله فالقه الى الاسماء فهو فيه
فاذا لقيته جاءتك الاسماء فالقها الى الاسم فهي منه فاذا
القيتها جاءك الاسم فالقه الى الذات فهو لها فاذا القيتها جاءك
الذات فالقه الى الرؤية فهو من حكمها قلت اذا
قصدت الي اي توجهت الي فاول ما يعترضك العلم فانه
اول لك دع التوجه المطلق وهو في العبادة فان ذلك العلم

الى الحرف اي قل له بلسان الحال انت من احكام المحجوبين وحالهم
هو الذي عينك لهم فلذلك قال فاذا اخلص من العلم جانبه
المعرفة وهي فوق العلم قال فالقها الى اسفل ينفع في الحلم وذلك
لبقاء الرسم عند المعرفة ثم ان الذكر هو اقرب الى المذكور اهل
من المعرفة اذا كان الذكر محيط المقام كاسم الله واسم
الرحمان واسم القيوم فينبغي ان يلقي الذكر الى ما تحته وهو المعرفة
ثم ان الجماع الاذكار الجزوية لكونه يجود من كل حمد
حمد الى الله تعالى خاص فاذا تلقيته الى الذكر واما الحرف كله
فهو يرجع كله الى الاسماء وذلك يعرفه من شهد ان ما في الوجود
غيره تعالى فاذا انما يلقي الحرف كله الى الاسماء ثم يلقي الاسما
الى الاسم ثم ينسب الاسم الى الذات المقدسة بعد الوصول
الى الذات فالذات لا تلقى وانما يلقى الاسما الا لقاء هو انما
يسقط الرؤية وهذا الترتيب الذي ذكره من عرف اسراره
كان له سلما يرقى فيه الى اوج الحضرة الالهية ويحدر
منه الى حضيض الخلقية ٥

موقف بين يديه ٥

قوله اوقفني بين يديه وقال لي اجعل الحرف وراءك
والا ما تفلح واحدل اليه قلت هذا شرح معناه مرارا قوله
وقال لي الحرف حجاب وكلية الحرف حجاب وسر
الحرف حجاب قلت يعني ان السوي على اختلاف احوال
حجر كله قوله وقال لي لا يعرفني الحرف ولا ما في الحرف ولا

يدل عليه الحرف قلت ما يعرف الله الا الله من جهة ما عرف
لا من جهة ما يعني في العارف من الرسم قوله وقال لي المعنى
الذي تخبر به الحرف حرف والطريق الذي تهدي اليه حرف
قلت انما ينضح الانا بما فيه فكيف يستطيع الخلق ان
يعبر عن الحق اللهم الا في حضرة العلم والعلم من الحرف فما
هو الاخبار العرفاني قوله وقال لي المعرفة حرف جا المعنى
فان اعربته بالمعنى الذي جا له نطقت به قلت المعرفة حرف
انما جا لمعنى اثبات الحق ونفي ما سواه فمن شهد المعرفة هكذا
فقد اعرب ذلك الحرف اي بينه وحققه تحقق له ان ينطق به
قوله وقال لي السوى كله حرف والحرف كله سوى
قلت قد تقدم ذكر هذا الشرح مرارا قوله
وقال لي ما عرفني من عرف قربي بالحدود ولا عرفني من عرف
بعدي بالحدود قلت يعني بالحدود الاحياز المكانية قوله
وقال لي ما من شيء اقرب الي من شيء بالحدية ولا شيء مني ابعد
من شيء بالحدية قلت هذا اشارة الى انه تعالى ليس في جهة كما يقوله
الحنابلة ولو كان في جهة لكان من كان اقرب الى تلك الجهة
هو اقرب اليه ممن هو ابعد عنها فوجب من هذا ان يعرف انه الكل
فانه ان لم يكن هذلك ان منه الجهة واما من يقول بالمجردات
ان الفاظ اولئك ما تحتها معان فان من يقول ليس المجرد
داخل العالم ولا خارج العالم فقد رفع الله النقيضين لان
قولهم لا داخل العالم نقيضه يلزمه خارج العالم قوله

لا بالعبارات بل تمسك الايك وما عبرت فلعله معناه اذا جاك
خطابي بمعان ان اتصل دفعة الى الحكومة

وقال لي الشك في الحرف حرف والطريق الذي يهتدى اليه
حرف فاذا عرض لك وقد جابك قلت يعني وصيته معناها ان
يدفع الحرف بالاصالة لانه جنسه ثم سطع الى من جابه فانه
انما يجي بالشك فامره ان يدفعه وهو قوله من جابك قوله
وقال لي الكيف في الحرف قلت الكيف هو الحال الذى
يسال عنها بكيف وهي احوال فيها الشبه وما ليس تشبيه
قوله وقال لي اذا كلمتك بعبارة لم تات منك
الحكومة وهي المعنى المراد فان كلام العبارة يقع فيها ان يقال
بما عبرت وعما عبرت فيقع السوال والسوال دال على البلبال
قوله وقال لي اول الحكومات ان تعرف بلا عبارة فاذ
لا حكومة في العبارة من حيث ما هي بل يكون في العبارة
من حيث ما يصحب فيما بينهم بلا عبارة فانه قد يكون للتنازلات
مجاورة للعبارات قوله وقال لي اذا نعرفت بلا
عبارة لم ترجع اليك واذا لم ترجع اليك جاتك الحكومات
قلت قوله لم ترجع اليك اي لم ترجع الى ادراك عقلك
وحينئذ تاتي الحكومات قوله وقال لي العبارة حرف
ولا حكم لحرف قلت هذا ظاهر قوله وقال لي
تعرف اليك بعبارة توطئة لتعرفي اليك بلا عبارة قلت مكن
جرت السنة في السالكين ان يا تيهم الخطاب بالعبارة و
من المشايخ الانكار على السالكين اذا اتاهم وقد يعسفوا
ثم ياتيهم التعرف بلا عبارة قوله وقال لي اذا تعرفت

اليك بلا عبارة خاطبك الحجر والمدر قلت معناه سمعت
خطابي لك من الحجر والمدر لكن بالسنة الاحوال وهي افصح
عندهم من السنة الاقوال قوله وقال لي اوصافي التي
تحملها العبارة اوصافك يعني واوصافي التي لا تحملها العبارة
لا هي اوصافك ولا من اوصافك قلت يعني ان النطق بالعبارة
هو من عالم الانسان اما النطق بلا عبارة فليس من عالمه وهو
ظاهر قوله وقال لي ان سكنت الى العبارة نمت
وان نمت مت فلا بحياة ظفرت ولا على عبارة حصلت قلت
هو هذا الذي اوجب على المشايخ ان ينكروا على تلاميذهم
اذا اسكنوا الى الخطاب بعبارة قوله وقال لي
الانكار في الحرف والخواطر في الانكار وذكري الخالص
من وراء الحرف والانكار واسمي من وراء الذكر قلت الذكر
يكون من الخواطر التي من الافكار وهذا هو الذكر الذي
ليس بخالص والذكر الخالص فوق الامرين معا واسمه
اعلا مقاما من ذكره فانه انما شرف الذكر باسم الله تعالى
قوله وقال لي اخرج من العلم الذى ضده الجهل
ولا تخرج من الجهل الذى ضده العلم تجدني قلت قد ذم
التعلق بالعلم في التنزل مرتين احدهما بقوله اخرج من العلم والثاني
بقوله ولا تخرج من ضده وجعل هذين العيدين شرطا لوجدانه
فافهم قوله وقال لي اخرج من المعرفة التي ضدها
النكرة تعرف فتستقر فيما تعرف وسنت فيما تستقر فلتشهد

فيما ثبت تتمكن فيما تشهد قلت الخروج من المعرفة
التي ضدها النكرة هو الخروج الى الرؤية فان كل مشاهدة
قبل الرؤية فهي معرفة ضدها نكرة فكانه قال له اخرج
الى الرؤية تحصل لك المعرفة الحقة فتستقر فيها فتثبت في الاستقرار
فتشهد في الاثبات فتتمكن في الشهود قوله وقال
لي العلم الذي ضده الجهل علم الحرف والجهل الذي ضده العلم
جهل الحرف فاخرج من الحرف تعلم علما لا ضد له وهو الرباني
وتجهل جهلا لا ضد له وهو اليقين الحقيقي قلت العلم
الذي لا ضد له هو شهود الوجود ولا ضد للوجود الذي العدم
ضده هو الذي يقول اهل الانفكاك انه عرض للماهية
وذلك عندهم عدم فضد عدم عروضه واما ما نفهم نحن من
الوجود فهو الذي يشمل الثبوت ايضا بكل اعتبار فيدخل
فيه العدم الاضافي لانه موجود في الذهن واما العدم
الصرف وهو ما لا كان قط ولا يكون ابدا ولا دخل في
ذهن فذاك لا يقال له ذاك اذ لا حقيقة هناك تستحق ان يشار
اليها بوهم فكيف يستحق ان تثبت حتى يكون ضدا للوجود هذا
باطل واما الجهل الذي لا ضد له فهو ان تجهل ما سواه لاستغراقه
اياه وذلك هو تعين حقيقي قوله وقال لي اذا علمت
علما لا ضد له وجهلت جهلا لا ضد له فلست من الارض ولا
من السماء قلت يريد فانت مني لا من شيء قوله
وقال لي اذا لم تكن من اهل الارض لم استعملك باعمال اهل الارض

واذا لم تكن من اهل السماء لم استعملك باعمال اهل السماء قلت
معناه سقوط العمل عنه لسقوط عقله والحالة هذه قوله
وقال لي اعمال اهل الارض الحرص والغفلة فالحرص
تعبدهم لنفوسهم والغفلة سكونهم الى نفوسهم قلت
يريد بالحرص الحرص في العمل الصالح ولم يرد الحرص في الدنيا فان هذا
الكلام هو مخلص من كلام اهل الدنيا بل هو فيما بين احوال
العلماء العاملين وبين من فوقهم من العارفين فمن فوقهم سمى ذلك
الحرص تعبدا لنفوسهم لانهم من اجلها يعملون فهم عبيدها
واما اهل الغفلة فيسكنوا ورضوا بالحياة الدنيا واطمانوا
بها ولم يذكر هنا اهل الغفلة الا ليذكر اهل اليقظة الذي
عبر عنهم بانهم علم الحرص قوله وقال لي اعمال
اهل السماء الذكر والتعظيم والذكر تعبدهم لربهم والتعظيم
سكونهم الى ربهم قلت عبادة هولاء كعبادة الذين ذكرهم
قبل فان الذكر عبادة وهي الحرص قال وتعبدهم فيها هو لربهم
بخلاف الاولين واما التعظيم فهو ما يجدونه في انفسهم من
تسليم العظمة لربهم وهم سكون فحصل من هذا ان من علم
علما لا ضد له لم يستعمل في التعبد لربه فانه اعمال اهل السما
ولا في التعبد لنفسه وهو اعمال اهل الارض قوله وقال
لي العبادة حجاب ذاتي انا من وراءه محتجب بوصف العز والتعظيم
وصف ادبي من وراءه محتجب بوصف الغنى قلت قد احتمل هذا
التنزل ما فصلته في التنزيلين اللذين قبله فانه جمع عبادة اهل

الارض والسما في قوله العبادة وسماها حجابا وجمع التعظيم
الذي كان قرين الذكر وهو في عبادة اهل السما وسماه
وصفا ادنى الا انه جعله حجابا بقوله انا محتجب من ورائه
لكن في تسميته حجابا شطح لا يحتمله عقول الجهال فعدل
عنه الى ذكر الوصف ثم ذكر انه محتجب من ورائه فما اخرجه
عن كونه حجابا ثم انه قابل العبادة بالعزة وهو الامتناع فليس
اهل العبادة لان الممتنع ممتنع من كل الوجود فلا يؤثر في
امتناعه وسيلة العبادة ثم ان تفسير العزة فيما جرت به عادة
هذه المواقف انما هي الوحدانية التي لا سوية فيها وهنالك لا يكون
للعبادة اثر في حكمها واما التعظيم فاحتجب عنه بالغنى عن
التعظيم فبطل حكمه فلا جرم لم يرض لم علم علما لا ضد له
وجهل جهلا لا ضد له لا العبادة ولا التعظيم وذلك قوله لم اشغله
باعمال اهل السماء ولا اعمال اهل الارض **قوله** وقال
لي اذا جزت الحرف وقفت في الرؤية قلت يعني اذا تعدى
عالم الخلق وجد الحق **قوله** وقال لي ان تقف في الرؤية
حتى ترى حجابي رؤيتي وترى رؤيتي حجابا قلت اذا وجد الرؤية
لم تر غيره فيعود ما كان حجابا في حقه ظهورات مشهوده
فاما ان ترى حجابه رؤية مثلما قلناه واما ان ترى رؤيته
حجابا فان الرؤية تستدعي رائيا ومرئيا وهي ثنوية فهي حجاب
حتى لا ترى حاجبا ولا محجوبا او ترى الحاجب والمحجوب عين
المطلوب **قوله** وقال لي من علوم الرؤية ان تشهد

صمت الكل ومن علوم الحجاب ان تشهد نطق الكل قلت
صمت الكل هم اقرب الى انهم اعدام في وجود ربهم واما نطقهم
فهو اقرب الى اثبات انانيتهم والاثبات من عالم الحجاب فالصمت
المشار اليه اقرب للحضرة الالاهية **قوله** وقال
لي من علوم صمت الكل ان تشهد عجزا للكل ومن علوم نطق الكل
ان تشهد تعرض الكل قلت العجز اشارة الى عدمهم والتعرض
بضد ذلك **قوله** وقال لي من علوم القرب ان تعلم احتجابي
بوصف تعرفه قلت لا شك ان اهل السلوك اليه تعالى اذا
شهدوا التجليات مرة بعد مرة عرفوا احتجابه متى لو
انكشف لتجعلهم اليوم محلي عرف عنه الحجاب وهو ما كان
فيه قبل ذلك الحجاب ثم تكرر ذلك لهم مرارا فيعرفون — امر الاحتجاب
وصف الحجاب بالتجربة ولا شك ان من عرف وصف الحجاب
بالتجربة وهو ممن حصل له القرب فاذن من علوم القرب ان
تعلم احتجابه بوصف تعرفه **قوله** ان حسني بعلم اي علم
حسبك بكل المطالبة وان حسبي بمعرفة اي معرفة حسبك
بكل الحجة قلت العلم يستدعي العمل فيطالب صاحبه
بالاخلاص وبامثاله مما اتى شرحه المحاسبي رحمه الله تعالى
النفس فالعلم النافع على صاحبه المطالبة بالعمل الصالح
واما المعرفة فمتى ادعا العارف ثبوت معرفة محاها التجلي
فان المعرفة هي ايضا رسم من الرسوم فالحجة في التجلي **قوله**
وقال لي اذا جئتني فالق العبادة وراء ظهرك والق المعنى

وترى العبارة والق الوجد وترى المعنى قلت لما نهاه
عن العلم والمعرفة ان يأتي بهما ذكر ما هو من توابعهما
وهي العبارة والقاؤها وهو ان لا يعتبرها ويجعل معناها
احر منها بدليل قوله والق المعنى وترى العبارة ثم الوجد وهو
ما يجد العبد من الشوق والتعشق بما من الحق تعالى وهو
من احوال العارفين امره ان لا يسعد بما هو اكبر بقوله
والق الوجد وترى المعنى **قوله** وقال لي ان لعستني
وبيني وبينك شي مما بدا فلست مني ولا انا منك قلت
هذا معلوم من شروطهم ان الاعراض عما سواه هو الطريق
الى الاقبال عليه **قوله** وقال لي ان لعستني وبيني وبينك
شي مما بدا فانا احق بما بدا قلت معنى لعبتني وبيني وبينك
شي مما بدا انك تلقاني مدعيا لملك شي مما بدا والحق تعالى
املك من العبد لما بدا فدعوى العبد الملكية تخرجه
عن النهي والادب **قوله** وقال لي انا الذي لا احب
ان القاك بما بدا وان كنت استحققته عليك فلا تلقني به فليس
حسنة منك قلت اما كون الحق تعالى لا يحب ان
يلقى العبد بما بدا فلان حقائق ما بدا وحقائق ما خفي هي ضمن
الانسان وكل الصيد في جوف الفرا وقوله احببت
ان اعرف لم يكن في ضمن هذه المحبة محبوبا غير الانسان واذا
كان هذا في جانب الانسان فهو اولى ان يكون في جانب
الحق فليس اذن حسنة للعبد ان يلقاه بسواه **قوله**

وقال لي اذا جئتني فالق ظهرك والق ما وراء ظهرك والق
ما قدامك والق ما عن يمينك والق ما عن شمالك قلت
الالقاء المذكور هو الاعراض بالباطل **قوله** وقال
لي الق الذكر ان لا تذكرني من اجل السوى والق
العلم ان لا تعمل به من اجل السوى قلت حاصله
الاعراض عن السوى وعما سواه **قوله** وقال لي لن تلقى في
موتك الا ما لقيته في حياتك قلت معناه ان لم تتعلق
بالسوى في حياتك لم يتعلق بك في مماتك **قوله** وقال لي
اعرض نفسك على لقائي في كل يوم مرة او مرتين والق
ما بدا كله والمعنى وحدك كي تعلم كيف تتأهب للقاء
الحق قلت مثال عرض نفسك على لقائه هو ان تطلب
منه الوفاة غير متعلق بشيء مما بدا فيكون طيب النفس
بالنقلة فرحان بالقبول ان لو حصل وهذا ايضا هو معنى
لقائه وحدك علمه كيف تتأهب للقاء الحق **قوله** وقال
لي اعرض نفسك في كل يوم مرة واحفظ نهارك واعرض نفسك
في كل يوم ليلة واحفظ ليلك قلت لا شك ان
المطلوب للسالك ان يحفظ ليله ونهاره عنه وذلك بان يعرض
نفسه نهارا او يعرض نفسه ليلا كيلا العرضين يكون خائبا
عن التعلق بالسوى فيحفظ الليل والنهار عن التعلق بالسوى
قوله وقال لي احفظ نهارك احفظ ليلك احفظ
قلبك احفظ همك احفظ عملك احفظ عزمك قلت

هذه كلها اوامر ولعل امر جواب فكانه قال ان حفظت
نهارك من التعلق بالسوى حفظ الله عليك ليلك من التعلق
بالسوى لان الليل تبع لما يكون في النهار ان خيرا
فخير وان شرا فشر واما حفظ القلب فهو ان يمنعه
من ان يخطر فيه السوى وذلك يقتضي ان يحفظ الهم فلا يهتم
بشئ من احكام السوى ولذلك حفظ العلم هو ان لا يكون مصادما
للحكم فاذن يحفظ العزم فلا يقع عزم على ما يخالف الحكم
وهو معنى قولك احفظ عزمك قوله وقال لي اعرض
نفسك علي في ادبار الصلوات قلت هي اوقات تخشع فيها قلوب
المحبين قوله وقال لي اتدري كيف تلقاني وحدك ان ترى
هدايتي لك تفضلي لا ترى عملك وان ترى عفوي لا ان ترى
عملك قلت هذا تعظيم لطرح الاعمال فان العبد اذا رأى
ان عمله الصالح هو من فضل الله تعالى عليه لم يعتد على الله تعالى به
واذا اعتقد ان العفو لم يكن في مقابلة الاستغفار والمراد
ان لا يعتد بالعمل اصلا وراسا فعله كيف يسهل عليه تركه قوله
له وقال لي اعلم واجتهد واعمل واجتهد واجتهد واجتهد واجتهد
فاذا فرغت فالقه في الماء اخذه بيدي واثمره بركتي وان يديمه
بكرمي قلت هذا الخطاب في مقام العمل بالعلم وهو يحض
عن ترك لان التخلي والاجتهاد معلوم واما القاء العمل في الماء فالمراد
ان لا يلتفت اليه بل يلقيه في اليم حتى كانه قد اسقطت اعتباره
وحينئذ يستحق ان يجعل ثمرة ذلك العمل على تفضل ما وعد قوله

وقال لي احسن الى كل احد ينبهه وجه على التعلق بي واحكم
على كل احد ينبه عقله على استفتاح امري ونهيي قلت
اذا احسنت الى احد اي ذلك الاحسان لله تعالى هو الذي يتحرك
فيتعلق بشكر الله تعالى فهذا هو التعلق به ولذلك اذا احكمت
على احد اي صفحت عن جرمه اي ان الله تعالى هو الذي لطف به فاحرك
الى الحلم عنه فينبه عقله على طاعته في امره ونهيه قوله
وقال لي تواضع تزهد فيما زهدت فيه قلت اذا تواضعت
لله لم تاخذ ما تزهده الحور هذا فيه قوله وقال لي اذا رايت
القسية قلوبهم عبيد الرغبة والرهبة فالطريق اليها تهم
ما ذكر قوله وقال لي ان اعتبروا الك فقد اجابوك
وان انكروا واما تقول فقد جحدوك قلت هذا ظاهر قوله
وقال لي انما اسمك مكتوب على وجه ما به تسكن قلت
يعني ان مقامك هو ما تسكن اليه نفسك وعبر عن هذا المعنى بقوله
انما اسمك مكتوب الى اخره مجازا قوله وقال لي
انظر الى ما به تستقل قلت معناه انما املك بحسب ما اتى عليه
من يبلغك في عقد ضميرك وهو الذي به تستقل قوله وقال
لي ان خرجت عن معناك خرجت من اسمك وان خرجت من اسمك خرجت
من معناك وان خرجت من معناك وان خرجت من اسمك ومعنى
هي قلت المعنى والاسم متضايقان لا يثبت احدهما الا بثبوت
الاخر لكنه ان خرج منهما وقع المعنى في اسم الحق لان معنى العبد
واسمه هو معنى كلامه واسمه فما خرج عن المعنى واسمه لم يبق الا الحق تعالى

وهذا التنزل هو اعلا مقاما مما ذكره قبله قوله وقال
لي السوى كله محبوس في معناه ومعناه محبوس في اسمه
فاذا خرجت ومعناك لم يكن لمن حبس في اسمه ومعناه سبيل
عليك قلت هو يصير بالخروج من عالم الحق فلا يصل اليك
عالم الخلق قوله وقال لي اذا وقفت في الاسم طمع عليك
علامة الانكار متعرض كل شيء لفتنتك وتراءى كل خاطر
لملكك قلت يعني اذا خرج عن اسمه ومعناه فوقف باسم الحق
تعالى راى المخلوقات منه خلاف ما هي عليه فانكرت ما راى
لانه ليس من عالمها فتعرضت للوم والعذل وذلك منه
وحينئذ ربما تشتت الخواطر قوله وقال لي الآن
من تعرض بك فقد تعرض لي قلت يعني انه خرج عن عالم نفسه
فصار من حساب ربه فاتحدت الجهة قوله وقال لي
انظر ما به تسكن فانه مضاجعك في قبرك قلت يعني ان سكنت
الى غيره تعالى كان ذلك سميرك في قبرك وضجيعك وان كان الحق
فالحق قوله وقال لي من قام في مقام معرفتي يخرج
منه وعرف الوجد فخرج منه مستقر الخروج او فقدت لذاته ا
معرفته قلت يعني من اتصل ثم انفصل فذلك الانفصال
هو عن استعداد منحرف جدا فلا يمسكه اي يمنعه بل [illegible]
منا سبب لحاله ليصفوا ومعنى مستقر الخروج يعني تحت ا
خرج لا يرجى رجوعه وهذا القبيل قليل وقد رأينا في شخص من
اصحاب حسن القاعي انفصل عن الشيخ ودخل بلاد الافرنج و[illegible]

الى اليمن قوله وقال لي انا العظيم الذي لا يحمل عظمته
ما سواه وانا الكريم الذي لا يحمل كرمه ما سواه قلت
يعني يحمل عظمته اي يقوم بواجب تعظيمه ويعني يحمل غلبت انواره ذكري
على الذاكرين فابصروا قدسي فكشف لهم قدسي عن عظمتي فعرفوا
حتى فاستقرت لهم عظمتي عن عياني فخشعوا العزي فاخبرهم عني
بقربي وبعدي فاستيقنوا اقربي فاحملهم في قربي فرسخوا
في معرفتي قلت غلبة الانوار هي اما الانوار ظلمة الرسوم
فابصروا الذاكرون القدس وهو النزاهة وقد سمي القدس
في مواضع كثيرة واشارت المواقف في مواضع كثيرة الى ان القدس
هو كونه ولا شيء معه وذلك هو الذي كشفها القدس تعرف
العارفون حقه وهو ان لا يرى معه غيره قال فاستقرت العظمة
عن العيان وذلك يقتضي الخشوع وهو النزول الى حضيض
العدم هذا التفسير هو الذي يقتضيه القواعد وكذلك
العز هو الوحدانية ذكر ذلك في موقف العز وهو اول
المواقف وكذلك القرب ذكر في موقف القرب ومعناه انه
تعالى ولا سواه وذلك يقتضي الجهل الحقيقي يعني انه لا يبقى عارف
لا معروف ولا اسم وصف ولا موصوف وشهود هذا رسوخ
في المعرفة قوله وقال لي انا المهيمن فلا يخفى علي خافية
انا العليم فكل خافية عندي بادية قلت الهيمنة هي الاحاطة
ومن هو بكل شيء محيط فلا يخفى عليه شيء والعلم تابع للاحاطة
وانما كان العلم يكشف المعلوم على ما هو المعلوم عليه فان كل

خافية عند بادية قوله وقال لي انا الحكيم فكل
بادية جارية اليه تلك الحكمة يعني جريان البادايات الى نهاياتها
ومعنى الاحاطة يعني ان بالي كل بادية تحيط بها المحيط بعد
وجودها

موقف التمكين والقوة

قوله اوقفني في التمكين والقوة وقال لي انظر قبل ان
تبدو البادايات واستمع لكلمتي قبل ان تبدو البادايات وانا الذي
اثبتك فيما ثبت وانا الذي اسمعتك بي سمعت وانا لا استوي فيما لم
ابد وانا لا استوي فيما ابدي للاني قلت معناه ان نظره
قبل خلق الخلق وانهم انما استووا به ثم ذكر انه لا يستواه فيما
لم يبدي اي ليس معه غيره ولا يستواه فيما ابدى لانه به تقومت
التي بها قام كل موجود قوله وقال لي احفظ مكانك
من قبل البادايات فاليه ارجعك من بعد الموت قلت
مقام من قبل البادايات هو عدم قوله وقال لي ان ما جنتك
البادايات تحولت نارا فاحرقتك وحرها يحول حجابا يحرق
بنار الحجاب وشرها يحول عقابا يحرق بنار العقاب فلب
خيرها هو ما كان خيرا فهو يحجب وشرها ما كان معصية
به قوله وقال لي اريد ان ابدي خلقي واظهر
اشائه وقدرتي وما ابديته وشهدت وقوفك لي من قبل ابداي له
وقد اخذت عليك عهدا اشعرني الك ان لا تخرج عن مقامي اذا ابديته
فاي اظهر مقامك يدعوا الى نفسه ويحجب عني ويحضر حوته ويغيب عن

موقفي فان دعاك فلا تسمع له وان دعاك الي فاتني وان حضرك
فلا تحضره وان حضرك فاتني واوقفني وابدي البادايات وخاطبني
على السن البادايات وخاطب البادايات على لساني فابدي العلم
وقال حال العلم فقال كتمت العلم وسطوت السر فاسمع لي
ولا تجاوزني وسلم لي فلن تدركني قلت يعني ان يريد
ان ابدي لك خلقي والا ما خلق باد قبله وان يريد ان اظهر لك ما اشا
فيه والا فهو ظاهر قبله وقوله ان لا تخرج من مقامي معناه
لا تسمع من غيري فان مقامك سوف يظهر لك بالتوحيد فيدعوا
الى نفسه فلا يقبل منه وان دعاك باية التوحيد الشاهدة ان الداعي
هو الحق لا غيره ثم ان في خطابه له على السن البادايات وخطاب
البادايات على لسانه انما هو كشف له ذلك كشفا واعلم
ان القلم الاعلى هو اشرف من الانسان والانسان لكل منه
وذلك ان القلم فصل ما ضمنه فكان ذلك التفصيل هو الانسان
والانسان هو القلم بوجه اجمل والقلم هو الانسان بوجه
اكمل ولست اعني بالانسان صورة معينة الا ان يكون محمدا
صلى الله عليه وسلم ولما كان الانسان هو حقيقة ما في القلم
[illegible] بالدخول تحت مرتبته فان القلم حقيقته الاشيا كلها
لكن بالقوة والانسان حقيقة الاشيا كلها بالفعل ولذلك
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم علمت علم الاولين والاخرين
[قو]له وقال لي قل للقلم يعني يا قلم ابدا لي من ابدا الك
واخر [illegible] اخر الك [illegible] اخذ على العهد للاستماع منه لا منك

ويشتاق التسليم له لا لك فان سمعت منك ظفرت بالحجاب وان
سلمت لك ظفرت بالعجز فانا منه اسمع كما اشهدني لا منك وله
اسلم كما اوقفني لا لك فان اسمعني من جهتك كنت الى سمعا
لا مستمعا وان اسمعني من جهتي كنت له سمعا لا مستمعا
قلت ــــ ما في هذا الكلام صعب الا قوله فان اسمعني من جهتك
كنت له سمعا لا مستمعا وذلك لان الانسان هو القلم بالفعل كما كان
القلم انسانا بالقوة فاذن القلم آلة الانسان فان اسمعه من جهة
القلم فما اسمعه من جهته هي مغايرة لجهة الانسان فلا جرم كان
القلم اذ ذاك سمعا للانسان ويكون الانسان هو المستمع
لا القلم فلذلك قال لا مستمعا فاذن ما سمع من القلم لكن
بالقلم والقلم هو منه كما يكون السمع من المستمع وكذلك
قوله وان سمعني من جهتي فما سمعت منك بك وانت آلة فالسماع
انما هو في الحالين منه تعالى قوله وقال لي قد جاك
العرش وجاءتك حملته فحملوه بقوى الثابتة مستحقي السنتهم باذكار
قدسي الذاته وانبسطت ظلاله بجلالة رافتي الرحمة قلت
يعني اشهدك العرش واشهدك القوى الحاملة له واشهد مسابحهم
بالسنة القدس وهو الوحدانية وهي ذاته واشهدك انبساط
ظلاله على الموجودات المستظلة في ذلك برافة الرحمة
قوله وقال لي قل للعرش يعني يا عرش اطرحك لها
ملكك ملك الديمومية وجعلك حرما للقرب والعظمة واحـ
بك ما يشاء من المسبحة مقدرته اعظم منك في العظمة وبهاء احبير

من نهايتك في دنية الرتبة وقربه اقرب اليك من نفسك في
موجبات الوحدانية وانت قائم في ظل قيوميته بك وظلك قائم
في ظل تخصيصه لك وطاف بك طائفون من اوله قبل ونك
فقاموا كما قمت في ظله يسبحوه كما سبحت له ويمجدوه
بمحامدك التي بها مجدته فانت لها ولا جهة كاشفه وطاف
بك طائفون علموه وما راوه وسمعوه وما شهدوه وسبحوه
بتسبيحاتك وقدسوه بمحامدك فقاموا في ظلك القائم
في ظل تخصيصه لك فانت لها ولا جهة منجيه وطاف بك طائفون
جبلوا على تسبيح العظمة وخلقوا التمجيد كبريا العزة فهم
قائمون بادامة واشهاد الجبروت مسبحون بتسابيح العز
والملكوت فانت لها ولا اي جهة مقربة قلت ــــ قد ذكر
قوم ان العرش هو المحيط التاسع وان الكرسي هو المحيط
الثامن وان التاسع لا كوكب فيه وان الثامن فيه كل
الكواكب ما خلا الدراري التي هي السبعة السيارة فانها في
المحيطات السبعة التي هي السموات السبع وان كل كوكب منها
في سماء فقوله في العرش انه تعالى اطرحه لها ملك الديمومية بها
هذا شاهد للعرش بالبقا دائما واما قوله انه جعله حرما
للقرب والعظمة اي محلا للقرب بسر الاستواء والعظمة
اي عظمة المستوي والاستوا هو على ما يليق بجلاله تعالى
واما المسبحة الذين حفوا به فقد قسمهم على ثلاث طوائف سوف
ياتي ذكرهم ثم انه لما كان محيط المحيطات التي تحته

وكان الناس انما يعتقدون ان ما قدّروه وتصوروا انما تحته شيء
فهو اكبر من كل شيء في اعتقادهم فلاجل ذلك قال وقدرته
اعظم منك فاذ قدرته صالحة لابد انما هو اكبر من
كل كبير ولما كان به حصل الهاملك الربوبية خوطب
بان بها الحق تعالى في الرتبة احسن من بها به واما قوله
واقرب اليك من نفسك في موجبات الوحدانية فانه من
تكرر معناه في المواقف حتى صار المراد منه نصا
وهو ان الذي هو اقرب الى الشيء من نفسه هو القيومية
التي بها قام ذلك الشيء فالاشياء المختلفة واحدة بالقيومية
فلذلك قال في موجبات الوحدانية ثم اخبر ان العرش
قائم في ظل القيومية اي مستبعا للقيومية فان الظل تبع
فقوله وظلك قائم في ظل القيومية اي وتوابعك قائمة
في ظل تخصيصه لك بالقرب والعظمة قوله وطافت بك
طائفون اي قبل رؤيتك وهو لاهم من نوع الانسان
فان في الاناسي ما قلبه على قلب الملائكة الا انهم اكمل
من الملائكة وبهذا الكمال استحق النوع الانساني الخلافة
بدليل عليه السلم وبهذا الكمال المذكور حصل لهؤلاء
انهم راوا الحق تعالى قبل رؤيتهم العرش فقاموا بما قام
به العرش من التسبيح والتمجيد بوجه اكمل وقوله فانت
لهؤلاء لجهة كشفه اي آلة لظهور الحقيقة وانكشافها
لهم واما الطائفة الذين علموه وما راوه وسبحوه وما شهدوه

فهم العباد من الاناسي ونصا نهم لا يحجبوا من النار بقيامهم
بتسابيح العرش واما الطائفة الثالثة فهم قوم في العرش المجيد
ليسوا من الاناسي وان لم يخرج شيئا عن مرتبة الانسان
الجامعة فهو لا لا فكرة لهم لكنهم مجبولون على التسبيح
كما ورد ان منهم قياما لا يركعون وركوعا لا
يسجدون وسجودا لا يرفعون فكل منهم على جبلة واحدة
لا يعرف سواها ولا يمكن الخروج منها فهم قائمون
فيما اقيموا فيه والعرش واسطة في تقربهم الى الحق تعالى
فهو قوله وانت لهؤلاء جهة مقربة قوله وقال
لي انت في علمي ما ترى سواي وانت تحت كنفي ما ترى سواي
وانت نظري وما ترى سواي ولك قد اثبت له انه ما يرى
غيره بحجاب العرش هو تنزل الى قدر الافهام قوله
وقال لي احذر لا اطلع على القلوب فاراك فيها بغناك
ذاك تعرفني او اراك فيها بفعلك ذاك بقلبي ولك
معنى قوله اراك فيها اي احذر ان اراك معها كما هي بعضها
مع بعض وهو معنى قوله بغناك وعدم كونك معها هو تعرفي
والتقدير فاني لا اراك معها فذاك تعرفني وايضا ان لا
تنفعل بقلبك انفعال تلك القلوب فاياك ان لا تنفعل فذاك على
والله اعلم

موقف قلوب العارفين

قوله اوقفني في قلوب العارفين وقال لي قل للعارفين

ان رجعتم تسالون عن تعرفي فما عرفتموني وان اصبحتم الفراد
على ما عرفتم فما انتم مني قلت من علامة العارف انه يعرف
انه يعرف فاذا سال عن المعرفة فليس بعارف وان لم يسال
مع كونه لم يعرف انه يعرف فقدره من القدر على الجهل
وهذا اوصل لا يكون لموصول بل للمهجور قوله وقال
لي اول ما يرث و يا خذ معرفتي من العارف كلامه قلت
هذا يتفسر على وجهين احدهما هو بالنسبة الى القوم الذين يقال فيهم من
عرف الله كل لسانه فالمعرفة في حق هولا قد ورثت كلامهم
اي سلبته لانهم صموت لا يتكلمون والوجه الاخر
بالنسبة الى القوم الذين يقال فيهم من عرف الله نطق لسانه
وهي مرتبة اخرى صحيحة فهولا ترث المعرفة كلامهم بمعنى
انها تنقل اقاويلهم عن تفاصيل العلم وما يتعلق به الى
تفاصيل المعرفة وما يتعلق بها لا ميراث ظاهر وان كان
استعماله مجازا قوله وقال لي انه معرفتي ان لا تسال عني
ولا عن معرفتي قلت يعني علامة معرفتي ان يصلح لك ملح اليقين
فلا تحتاج الى السؤال قوله وقال لي اذا الفت معرفتي بيني
وبين علم او اسم او حرف او معرفة فحرمتها وانت بها واجد
وانت بها ساكن فانما معك علم معرفة لا معرفة قلت المعرفة
تمحو واما انصلت به من العبد منه اذا عرف الحق تعالى من حيث
اسمه الظاهر ولم يعرفه من جهة مقابلة من الاسماء فان
ظهر من هذا العبد لا بالمعرفة مع علم ولا اسم ولا حرف ولا معرفة

ولكن قد يتالف مع هذه من حيث ما لا يهدمه كانه باطن
فاذا وجدنا في الفت المعرفة بينه وبين هذه قلنا له انت نقلت
نقلا وسمعت معانيها سماعا فمعك علم المعرفة لا المعرفة فان
العارف هو محو رسم ما وما محي لا يمكن اثباته الا بعد مقام
الوقفة اذا تجاوزت الى البقا بعد الفنا قوله وقال لي صاحب
المعرفة هو المقيم فيها لا تخبر وصاحب المعرفة هو الذي ان
تكلم تكلم بكلام تعرفي ومما اخبرت عن نفسه قلت المعرفة
هو الذي مما ينقل من الالسنة او نقد في الكتب ثم ان صاحب
نقل المعرفة يعصح مناقص ما يخبر به وهو لا يشعر فتراه العارف
يمشي مشي العميان وهو لا يرى نفسه كذلك قوله وقال لي اذا
انت من اهل لا تتكلم فيه وان تكلمت خرجت من المقام واذا خرجت
من المقام فلست من اهله انما انت به من العالمين وانما انت له من
الرايين قلت المتكلم في مقام من المقامات فهو ليس من اهله
لكن كونه ليس من اهله قد يكون قد انتقل الى مقام اعلا منه
وقد يكون لانه لم يصل الى ذلك المقام بعد والنزل هنا
يختص بهذا المعنى الاخير فاذا المتكلم في مقام لم يصل اليه
انما تكلم في علم معرفة ذلك المقام لا في معرفته واما من كان
فيما ذكره هنا لكن قد ذكره في مواضع كثيرة قوله
وقال لي الامر امران امر يثبت له عقلك وامر لا يثبت له
عقلك وفي الامر الذي يثبت له ظاهر وباطن وفي الامر
الذي لا يثبت له ظاهر وباطن قلت قد شرع يتكلم في الاعمال

وفي احوال اهل البداوة فلا جرم شرع تفصيل احكام الاوامر
والنواهي وهي اما علم بالمنقول او المعقول وهو ما ثبت لعقلك
وله ظاهر هو الحكمة المفهومة عند لغتها وله باطن مضاف
لتلك الحكمة هو باطنها واما ما لا يثبت لعقلك فهو المعرفة
ولها ظاهر هو ما ابتنه المعرف الالهي ولها باطن هو الرؤية
قوله وقال لي لن تدوم في عمل حتى ترى ثمرته وتهم بما تفوت منه
وان لم يفعل لم تعمل ولم يدم قلت هنا ظاهر قوله وقال لي كيف
لا تحزن قلوب العارفين وهي ترى اني انظر الى العمل السيئة
كصورة يلقى بها عاملك واقول الحسنة كصورة يلقى بها عاملك
قلت يعني ان رؤية الحق تعالى بعامل العاملين بما لا يثبت في المعرفة
له مقام فيرون شهودهم الحق فرسلك العابدين عند
طرفهم يحزنوا الوحشة الفراق واما تصور الاعمال صورا فقد
وردت بذلك السنة الشريفة قوله وقال لي قلوب العارفين
تخرج الى العلوم بسطوات الادراك وذلك كبرها وهو
الذي انهاها عنه قلت اذا دخلت الميبالة من العلم الشرعي علماها
العارف بعناها الذي اراده الشارع بها بلغتا فيه شرعه
لاشراف ادراكهم قال فذلك كبر انهاهم عنه قوله وقال
لي تعلق العارف بالمعرفة ويدعي انه تعلق بي ولو تعلق بي هرب
من المعرفة كما هرب من النكرة قلت اذا ورد على قلب العبد
تجلي معرفة يعشق به انفصل عن التعلق بالحق فان الحق لا يشارك
في شيء والمتعلق بالحق هرب من المعرفة من حيث ما هي رسم من

الرسوم كما هرب من الرسوم التي هي النكرات اي المنكرات
قوله وقال لي القلوب العارفين تمنيا لي لا تعرفوا فانه تعرف
اليكم كيف تفهمون عنه قلت التوجه الى الله تعالى لا لعلة
هو التوجه الصحيح وهو امر متلف ينفصل العبد عنه وهو
يعتقد انه ما انفصل لغموض ادراك ما يعرض للقلوب من العلل
ولولا تعرف الحق تعالى لعباده بما يثبتهم في الاقامة عنده
وتعرفهم طرق الاحتراز لكان الامر اصعب ومن جملة
ما يدخل على القلب ان يصمت او يصمت طلبا للمعرفة لا طلبا للحق
وهو يظن ان ذلك هو طلب الحق تعالى فلا جرم نهوا عن ذلك
قوله وقال لي قل للقلوب العارفين رأت معرفته اعلا من
معرفتي فوقفت في الاعلا ووقفت في حجابي فاظهرت الوصول
الي عند عبادي فانت في حجابي يدعيني وهم في حجابي لا يدعوني
قلت هو يعاتب العارفين الذين وقفوا عند حظوظهم من طلب
المعرفة لا طلب الحق تعالى فقيل لهم من جملتكم انكم رأيتم
معرفته اعلا من معرفته فوقفتم في الاعلا وحالكم في ذلك
اسوا من حال العوام فانكم في حجابي تدعون الوصول الي
والعوام في حجابي لا يدعون ذلك فهم اقرب الى الادب منكم
قوله وقال لي قل للقلوب العارفين اعرفي حالك منه
فانه يعرفك سيعرف العبيد تعرفتهم وانت في ذلك الحال ادرك
لقلوبهم ولا يحوم لك الا بهم قلت يقول انت في امتثال امره
في تعرفهم بحالك ادرك لقلوبهم منك ان لو كنت انما تعرفهم

لا بأس بل برأيك قوله وقال لي قل للقلوب العارفين لا تخرجي
عن حالك وان هديت الى من ضل استردّدت عن غيري وتريد ان تهدي
الى من ضل قلت اخبرها ان خروجها عن حالها ولو لاهداية من ضل
هو ضلال لها ومن ضل كيف يهدي من ضل قوله وقال لي
وزن معرفتك كوزن ندمك قلت يعني بقدر الندم يكون
التوبة التي هي الرجوع اليه فيحصل بذلك المقدار من الرجوع
معرفته قوله وقال لي قلوب العارفين ترى الابد وعيونهم
ترى المواقيت قلت مشاهدة الابد هو خروج عن الازمنة
الثلاث فهم مع ما بين الازل والابد وذلك فوق الزمان
المقدر بالحركة واما قوله عيونهم المواقيت فهي مواقيت
العبادة ومواقيت الموت قوله وقال لي اصحابي عطل لما بدا
واحبابي من وراء اليوم وغدا قلت المشتغلين به تعالى عما
سواه هم المشار اليهم قوله وقال لي لكل شيء امة
الساعة فهي له مطلة وعلى كل شيء تاتي الساعة فهو منها وجل
قلت معناه ان الذين هم مشتغلون بطمع الجنة والخوف من النار
هم الذين تنظرهم الساعة ويخافون منها واما احبابه فقوم
لا تخطر الساعة بقلوبهم بخواطرهم لشغلهم بمحبوبهم فانهم عشاق
قوله وقال لي قل للعارفين كونوا من وراء الاقدار
فان لم تستطيعوا فمن وراء الاذكار قلت معناه قل للعارفين
لا تعرضوا الى من ينسب الى الاقدار فان قال لكم لسان العلم
انكم لا تقدروا ان تخرجوا من حكم الاقدار فاعرضوا عن الفكر

في الاقدار وفي غيرها قوله وقال لي قل للقلوب العارفين
وقل لقلوب العارفين ارفعوا الي لا تعرف اليكم بما انشات من المعرفة
واثبت بينكم ما انشات من المعرفة فان وقفتم لي علمتم معرفة كل شيء
وان لم تقفوا لي غلبتكم معرفة كل شيء ولم تعلموا التي معرفة
قلت هو يامرهم بالاخلاص فيخوفهم ان تستر عليهم الحجاب فلا
ينكشف لهم حقائق الاشيا قوله وقال لي قل لقلوب العارفين
لا تقيموا على خلة فلقاكم الخلة الى الخلة قلت هذا المعنى
يفهم بالمثال مثاله استقاموا على مقام الصبر فانما نقلهم
مقام الصبر الى مقام التسليم الذي هو فوقه وما داموا مستمرين
على الاستقامة في وصف حسن اداهم ذلك الى وصف اخر حتى
فلا يخرجوا من المقامات الا وهم في العمد فنهاهم عن ذلك
وكانهم بلسان الحال افناهم ان يعرضوا عن كل ما سواه دفعة



واحدة فانهم بذلك يخلصون من الخروج من مقام الى مقام
قوله وقال لي الاكل والنوم محسوبان على الحال التي
يكونان فيها ان كانا في العلم حسبا منه وان كانا في المعرفة
حسبا منها قلت وهذا المعنى ايضا يفهم بالمثال مثال ذلك
رجل في الجهل فاكله ونومه منصبغان بشرف العلم بمرتبه
الجهل فظلمة اكله ونومه مبحاون الحد في الرذالة ورجل
عالم فاكله ونومه منصبغان بشرف العلم فهما اعلا
منزلة من يقظة الجاهل فضلا عن اكله ونومه ورجل هو
في مرتبة المعرفة فاكله ونومه منصبغان بنور التجلي

فهما اشرف من عبادة العابد وذلك لان المراد انما هو
القرب وافعال اهل القرب الى الله اقرب الافعال الى الله
تعالى قوله وقال لي قل للقلوب العارفين من اكل في المعرفة
ونام في المعرفة ثبت فيما يعرف قلت اذا كملت معرفة العارف
لم يشغله الاكل والنوم عنها فكان الاكل والنوم
في عين المعرفة والمراد بكون الاكل والنوم في المعرفة هو
ان لا يكونا شاغلين عنها وليس المراد تخصيص النوم ولكن
ذلك مثل يضرب لمن لم يشغله احوال الجسم عن احوال الادراك
والشهود قوله وقال لي قل للقلوب العارفين من خرج
من المعرفة حين اكله لم يعد منها الى مقامه قلت يعني من كان
من الضعف بحيث يحجبه الاكل والشرب عن المعرفة فما وصل
الى المعرفة فهو اذا خرج لم يعد فيها يعني من هذه الحالة
الى مقامه هو قوله وقال لي انت طلبتي والحكمة طلبتك
قلت معناه انت مطلوبي والحكمة مطلوبك والحكمة
هي العمل بالعلم قوله وقال لي الحكمة طلبتك اذا انت عبد ا
عبدا فاذا صرت عبدا او ليا كنت انا طلبتك قلت العبد
الاول هو العابد والعبد الولي هو العارف قوله وقال
لي القط الحكمة من افواه الغافلين عنها كما تلتقطها
من افواه العامدين لها انك تراني وحدي في حكمة الغافلين
لا في حكمة العامدين قلت المراد بالحكمة هنا ما يرشد
الى العبادة وهي في افواه الغافلين وفي افواه المستيقظين

لها واما قوله فانك تراني وحدي في حكمة الغافلين
فمعناه ان الغافل غائب عنها لا يدري به فكانك انما اخذت الحكمة
من الحكيم الحق تعالى لعدم الاعتداد بالغافل ولا
كذلك في الحكمة الملتقطة من افواه العلما وفي هذا
الموضع سر يتعالى شفاها قوله وقال لي اكتب حكمة
الجاهل كما تكتب حكمة العالم قلت هذا ظاهر المعنى قوله
وقال لي انا مجري الحكمة فمن اشا اشهدته انني انا اجريت
فذلك حكيمها ومن اشا لا اشهدها فذلك جاهلها فاكتب انت
من شهدها قلت هذا ظاهر ايضا قوله وقال لي القلوب لا
تهجم علي ولا على من عندي قلت يعني القلوب المحجوبة
لا ينكشف لها حال حضرة الحق تعالى ولا حال اوليا
حضرته قوله وقال لي اذا هجمت على قلبك ولم يهجم عليك قلبك
فانت من العارفين قلت معناه اذا لم يكن قلبك منكرا
عليك مع القلوب المنكرة دل على انك عارف
قوله وقال لي ما قدر المسالة ان تناجي بها كرمي فهد
فادعني وقل يا رب اسالك بل ما قدر مسالة ان تناجي
بها كرمك قلت المسالة وهو الطلب هو في معنى
التوسل وهو توسل ضعيف لا يحتاج كرمه اليه قوله
وقال لي الشك حسن من محاسني احسن به قلب من لم
يتحقق بعد في قلبه هذا ظاهر ٥

موقف رؤيته ٥

قوله أوقفني في رؤيته وقال لي اعرفني معرفة اليقين
المكشوف قلت أما قوله اعرفني معرفة اليقين المكشوف
فمعناه اسلك إلي سلوكاً جرت العادة أن يصل صاحبه
إلى اليقين المكشوف فاختصر الكلام وأما قوله
تعرف إلي مولاك تعرف اليقين المكشوف فمعناه إياك أن تنظر
في سلوك غير ما تنطق فإنه ربا وكان بمصر الشيخ أبو العلم
رحمه الله تعالى فقال رجل اللهم استرنا فقال الشيخ
لا تسترنا فهذا نفس الشيخ أبو العلم نفس من تعرف إلى الله
باليقين المكشوف قوله وقال لي اكتب كيف تعرفت
إليك بمعرفة اليقين المكشوف وأثبت كيف أشهدتك
وكيف شهدت ليكون ذكراً لك وليكون سنا لقلبك
فكتب بلسانه ما أشهدني ليكون تذكرة لي ولمن تعرف
ربي من أوليائه الذين أحب إثباتهم في معرفته وأحب أن لا
تعترض قلوبهم فتنة وكيف تعرفت ربي تعرفاً أشهدني
فيه كل شيء من عنده فلما رأيت به كل شيء من عنده أقمت
في هذه الرؤية وهي رؤية بدو الأشياء من عنده لم أقف
على رؤيته منه أو منه رؤية من عنده فحصلت لي رؤية البد
وفي علم أنه من عنده لا في رؤية أنه من عنده فجاءني الجهل وجمع
ما فيه فتعرض لي من قبل هذا العلم فأعادني ربي إلى
رؤيته ونفى علمي في رؤيته ليس بعده حتى لم يبق لي علم معلوم
لكن أراني في رؤيته أن ذلك العلم هو أبداً وهو جعله

علماً وهو جعل لي معلوماً فأوقفني في هو وتعرف إلي من
قبل هو الذي هو ليس من قبل هو الحق فيه ومعنى هو الحق منه
إرادتك هو إشارته هو بذاته وهو علمه وهو حجابه
وهو عند ربه فعرفت التعرف من قبل هو التي هي هو
ورأيت هو فإذا ليس هو هو إلا هو وما سواه هو يكون
هو ورأيت التعرف لا يبدو من سواه ورأيت سواه لا يعرف
إلى قلبي فقال لي إن اعترض قلبك من دوني شيء فلا تستدل
بالأشياء ولا بسلطان بعض الأشياء على بعض فإن الأشياء تحجبك
في الاعتراض والمعترض لك من وراء الأشياء تحجبك في
الوسوسة فاستدل عليها بأني لعنتها التي هي تعرفي إليك فإنك
ترى الأشياء كلها لا تعرف لها وتراها مشهود الأعيان
وتراني أن لا تعرف إلا لي وتراني لا مشهوداً بالعيان قلت
أول هذا التنزل حكايته والذي يحتاج إليه الشرح
المكتوب وهو قوله تعرف إلي ربي تعرفاً أشهدني فيه بدو
الأشياء كلها من عنده ثم إن المعنى كله في لفظه من عنده
وإنما كشف ما ستر والغرض في لفظه من عنده فأقول إنه أراد
بدو الأشياء كلها منه فعبر عن ذلك بلفظة من عنده ستراً
ولما كانت هذه الرؤية تنفر العقول والعقائد من إثباتها
لا جرم قال فلما رأيت بدو كل شيء من عنده أقمت في هذه الرؤية
ثم قال بعد لم أقف على مداومة رؤيته من عنده وذلك
لصعوبة الاعتراف بذلك إن لم يحصل التمكين واعلم

انه اذا انهض العبد شهود معنى لضعفه بعد ان شهده فانما
يفتقر الى علم ذلك الشهود وعلم الشهود هو اسفل من مقام
الشهود فلا جرم قال تحصلت في رؤية البدو وفي علم انه من عنده
لا في رؤية انه من عنده واعلم انه اذا بقي على الانسان بقية
في مقام حصل له بطريق تلك البقية ضرر شديد وظلمة حجابية
شديدة فلا جرم قال فجاء الجهل وجميع ما فيه قال بعض
لي من قبل هذا العلم اي لما اسقطت من مقام شهود من عنده الى
علمه دخل على الجهل لضعفي الذي اسقطت عن الشهود الى العلم ولي
في هذا المعنى بيت شعر من قطعة وهو

فهما بقي للصحو فيك بقية يجد نحوك اللاحي سبيلا الى الظلم

ثم انه ذكر ان ربه تبارك وتعالى عاد اليه بجوده فرفعه
من حضيض سقوطه قليلا الى رؤية انه تعالى هو الذي صيره
شهوده ذلك علما فهو قوله لكن اراني ان ذلك العلم هو
ابداؤه وهو جعله علما اي جعله علما بعد ان كان شهودا قال
وهو جعل لي معلوما فلما ارى ان الحق هو الذي جعل لك
الشهود علما وقف في رؤيته متعلق بعقوبته هو وذلك قوله
فاوقفني في هو وتعرف الي من قبل هو التي هو يعني انه تعالى
اوقفه في الشهود الهوية وهو مشهد عظيم ثم انه احترز
من ان يظن ظان انه انما اوقفه في شهود هو الحرمة ليعلم
انه انما وقفه في شهود هو الحرمة فذكر معاني هو الحرفية
ليعلم انه انما وقفه في شهود هو غير الحرفية لا في شهود هو

٢٠٦

الحرفية فقال ومعنى هو الحرفية اي اداتك هو اشارية
وعبر عن دلالة هو الضميرية بالدلالة الاشارية مجازا لانها
كالاشارة في عود الضمير الى مذكور سابق قال
وهو بدايته ويعني بالبداية هو التي هي ضمير الشان والقصة
فانها ابدا مفسرة بما بعدها فهي بدايته ابدا قال وهو علميه يعني
هو التي تعود الى معلوم لا الى مذكور في اللفظ مثل عود الضمير
في انا انزلناه في ليلة القدر الى معلوم هو القرآن ولم يذكر
في اللفظ هنا ومثل عود الضمير في قوله تعالى حتى توارت بالحجاب
الى معلوم هي الشمس ولم يذكر في اللفظ هنا فهذه علميته ومعنى
الضمير واحد كان متصلا او منفصلا قال وهو حجابيه
باعتبار رجوعها الى غائب وليس في محل المشهود غيبة فهي
حجابية وجعلها سما بهذا الاعتبار من اقسام هو قال
وهو عندية ويريد بالعندية على ما تقدم ذكره من قوله
عنده لا شهود ذلك فلما نفى هذه نفي اثبات هو التي هي الهوية
الالهية قال فعرفت التعرف من قبل هو التي هي هو
اي شهدت الهوية وذلك قوله ورايته هو فاذا ليس هو
هو الا هو وذلك يقتضي ما هو اعظم من كون
هو الاشيا منه من حيث ان ليس هو اوسع دائرة فاذا حملنا
نطق عليه هو هو ليس الا هو فيكون هو عين كل هوية وهذا
اعظم من كون الاشيا كلها بدها منه فاذ قد عاد الى مشهد
اعظم من مشهده الذي سقط منه لكونه يشتمل عليه وزياده

ثم قال ولا ما سواه هو يكون هو اي ما سواه عدم ولا
هوية للعدم قوله وترات المعرف لا ابدوا من
سواه لان المعرف امر وجودي وسواه عدم ولا يكون
الوجود من عدم اي لا يكون مادة الوجود عدما فلا جرم
قال وترات سواه لا يعرف الي قلبي ثم انه نبهه في معنوية
كون سواه لا يعرف الي قلبه والوصية هي قوله قال
لي ان اعترض قلبك من دوني شي فلا يستدل بالاشيا كانه
قال له اذا كانت الاشيا لا يعرف الى قلبك لا يستدل
بها فانها اذا لم تدلك على نفسها فاولي ان لا تدلك على غيرها
ولان المدلول عليه هنا انما هو الحق تعالى والاشيا لا
حبت في شهوده فكيف يستدل بها عليه ولا سلطان لبعضها
على بعض قال ولان الاشيا تصرف بك في الاعتراض واما
المعترض فهو من ورايها ومقامه الوصية المحمودة وهي باب
الوقفة التي هي باب الرؤية والي اخر المنزل فهو معلوم
قوله وقال لي اسمي كل شي واسمي في كل شي فعل ايات
الشي تجري في القلب لحرمان الشي فهي تارة تطلع وتارة
تحجب تختلف باختلاف الاشيا ولذلك الاشيا مختلفة واياتها
مختلفة لان الاشيا سيات واياتها سيات وانت مخالف
لان الاختلاف صفتك فما تختلف لا يستدل بمختلف فانه اذا
ذلك جمعك معك من وجه واذا لم يدلك تفرقت باختلافك
من كل وجه قلت لما قال في المنزل الذي قبل هذا

واستدل على بابني ان اذا ان يعرفه الايات وهي يعرفه اليه
من قبل الاشيا فاما قوله اسمي كل شي فهو من جهة ما يتعرف
اليه به من جهة انه ليس هو الا هو فاذ هو عين كل هوية
وكل شي هو اذا اية واما قوله واسمي في كل شي
فالمراد ان توابع الاشيا في كونها اية هي ايضا ايات اي علامات
فان مجرى الاشيا ومجرى توابع الاشيا في القلب متشابه بل
مشا واما قوله فهي تارة تطلع وتارة تحجب فالمراد
به ان كون الاشيا ايات وكون توابع الاشيا ايات هو
مما لا يدوم شهوده بل قد يحجب واما قوله لان الاشيا سيات
واياتها سيات فهو معنى لا يراه الا اهل الشهود وهو
الخلق الجديد الذي قد تقدم ذكره في الاية وهو قوله
تعالى بل هم في لبس من خلق جديد وذلك لان العالم
مجموع اعراض وجواهرها الحايل لها هو عند اهل الشهود
مشهود والاعراض لا تستقر زمانين كما ذكر في
الاصول ووقع لي في ذلك واقعة وهي ان بعض اهل الشهود حضر
من مكة شرفها الله تعالى فنزل في القرافة يقال له
الشيخ ابو بكر المتوفي كان هو ووالدته واخوته وجماعة
من اهله من الملثمة وهم طايفة من قبلة المغرب رجالهم
يتلثمون ويتنقبون ونساوهم لا يتنقبن ولا يتلثمن
فاقام بالقرافة بعد مجاورته للنبي صلى الله عليه وسلم خمسة
عشر سنة وكان معه من حضر صحبته من بلاده فكانوا

يتقاتلون منه فحضرت اليه يوما ومعي بعض اصحابي فكنت
اخذ معه في انواع من المنازلات فرأى اصحابه يسمعون فاشار
الي بالسكوت فكان في جملة ما سألته عنه هذه المسألة فقلت
انني ارى هذه الجبال سيارة غير مستقرة بل الاجسام كلها
فقال نعم فلما فارقته قال لي صاحبي الذي كان معي انني
قد عدت الى الشيخ ابي بكر فذكرته فيما سألني عنك فقلت له انه
بالقاهرة فقال لي والله ما سلكت ذلك اليوم في حضرة
الحق سبيلا الا وجدته بين يدي وكان صاحبي هذا المذكور
انما يصحبني بطريق الادبيات فحصل له في من الاعتقاد ما انه
فارق كل شيء وصحبني رحمه الله واعلم ان ما هو يتخلل
دائما وخلفه مثله هو مختلف بلا شك وهو عرض الحامل له
غير مختلف كالاستدلال لا يكون بالمختلف على ما ليس
بمختلف ٥

موقف حق المعرفة ٥

قوله اوقفني في حق المعرفة وقال لي انما الان فوق وتحت
وكل ما بدا مفقود بنا وكله وهلا به ينتظر الساعة
وعليه وعلى كله وهلا فيه كتبت الايمان وحقيقة الايمان
ليس كمثله شيء قوله وقال لي فاشهد جبريل وميكائيل
واسرافيل واشهد العرش وحملة العرش واشهد كل ملك
وكل ذي معرفة يرى حقائق ايمانه بقول ويشهد انه
ليس كمثله شيء ويرى علمه بذلك هو وحده ووحده هو علمه

ويرى ذلك مبلغ معرفته ويرى ذلك هو الحقيقة ويرى ذلك
هو العلم الحقيقي لا هو الرؤية فانظر كلهم كيف يرتقبا الساعة
وانما يرتقب كشف الحجاب عن ذا وانما ينتظر رفع الغطا
عن ذا وذا لا يحمل احكام حقيقته من وراء الحجاب الابدية فكيف
اذا انهتك الحجاب قلت يعني ان حيث بلغ الايمان من جميع ما
ذكر يقول ويشهد ان ليس كمثله شيء فهذا هو مبلغ الايمان
من الملائكة والعرش وحملته وكذلك العارف من جهة
ما بقي فيه من الرسم الايماني لا من جهة ما له في التجلي منه بالنور
العياني وذلك ان الايمان في مقام الحجاب الا ترى ان قوله
تعالى يؤمنون بالغيب ولذلك قال في هذا التنزل ويرى ذلك
هو علم الرؤية الحقيقي لا هو الرؤية فقوله لا هو الرؤية اشارة
الى انه ايمان بالغيب فحاصل ذلك ان المؤمنين من الملائكة وغيرهم
يرتقبون الساعة من حيث ايمانهم بها قال وانما يرتقب كشف
الحجاب عن ذا ويعني بقوله ذا اشارة الى قوله ليس كمثله شيء
وكذلك تفسير قوله وانما ينتظر رفع الغطا عن ذا اي
عن معنى ليس كمثله شيء وقوله وذا يعني ومعنى قوله ليس كمثله
شيء هو لا يحمل احكام ما وراء الحجاب الابدية اي الا بما وراء الحجاب
قوله فكيف اذا انهتك الحجاب يعني ان حقيقة الايمان وتوابعه
لا تحمل ما وراء الحجاب اذا رفع الحجاب رفعا فكيف على ذلك
ان لو هتك هتكا فان سطوة انوار ما وراء الحجاب اذا
هتك هنا من باب الاولى قوله وقال لي الحجاب يهتك والهتك

صولة لا يقوم لها فطر المحترقين مثل المحتجبين من اهل
الحجاب فان اهل الكشف قد تبدلت اسماؤهم الكونية
باسماء ما وصلوا اليه من الحضرة الالهية فاذ فطر المحترقين
وهم المحجوبون لا تقوم بصولة الهتك وانما تريد بهتك
الايمان الذين حققوا ايمانهم بقول ليس كمثله شيء قوله
وقال لي لو رفع الحجاب ولم يهتك سكن من تحته وانما يهتك
فاذا هتك دهشت معرفة العارفين فتبقى الذهول نورا ا
تحمل به ما بدا بعد هتك الحجاب لانها ما تحمل بمعارف الحجاب
ما بدا عند هتك الحجاب مثل تقول لو رفع الحجاب بالتدريج بحيث
يحصل شبه اهل الايمان بالعيان شيئا فشيئا حتى ينقلوا من مقام
الايمان الى ما فوقه من مقام العيان بالتدريج لسكنوا
بما يبدو لهم بعد رفع الحجاب لكن جرت سنة الله تعالى مع
اوليائه في اكثر الامر ان يفاجئوا العيان دفعة واحدة
منا وله كثير منهم واكثرهم يدركه الرعب في
مقامه وقد رأيت منهم في الديار المصرية رجلا معروفا يقال
له الشيخ ابو الحسن الشاذلي قدسه الله وكان من
علامات الرعب المستولي عليه انه كان اذا حضر عنده
المنتسبون لدعوته فاخبرهم عن واردات وسر لانه انه يصيح
ويرفع صوته في كلامه حتى يكاد يسمعه من يمر في الشارع
وكان مكفوف البصر بصير القلب رحمه الله وقدس سره
واما قوله فتبقى الذهول نورا تحمل به ما بدا فذلك هو علم التجلي

الباقي لها بعد انقضاء صولة هتك الحجاب واما معارف الحجاب
فهي ايمانية فلا تحمل ما بدا عند هتك الحجاب ٥

موقف عهده ٥

قوله اوقفني في عهده وقال لي احفظ عليك مقامك والا بدّد بك
كل شيء مثل مقامه هو الذي انتهى به التعرف اليه فاذا الحفظ
لم تبدده الاشياء ان يسكنه فيه والمبدد هو الاضطراب
قوله وقال لي لا تفارقه اذا كتبته لينفذ اذا نفذت
به وليتأخر اذا تأخرت به قلت هو فذا امر ان يكتب
مقامه الذي امره ان يحفظه ولا يفارقه ذلك المكتوب
المتضمن المتعرف لينفذ به فيما يعرض له من الحجاب اذا احتاج
الى النفوذ وليتأخر به عن الهجوم على ما يأتي في المتعرف اذا
احتاج الى التأخر قوله وقال لي مقامك هو الرؤية
وهو ما بين ورود الليل والنهار وما بين من تعرف
ورود الليل والنهار واني ارسل هذا رسولا من حضرتي
وكيف مددت للابد وكيف ارسل بالنهار وكيف
ارسل بالليل فقد رأيت الابد ولا عيان في الاحد قلت مقام
رؤيته الذي امره ان يحفظه قد اوضحه وبينه بقوله
مقامك هو الرؤية ثم فصل له مظاهر رؤيته على حسب ما تعرف
اليه فان لله تعالى تعرفات مختلفة بحسب قابليات اوليائه
وهذا الولي قد كانت قابليته بحسب ما ذكر في التنزل
فاما ورود الليل والنهار فمعرفته بهما ان ورودهما من حضرته



بحقيقة التوحيد فان الشمس واتصال شعاعها اذا حققت هو
بقيومية الحق تعالى ولا يفصل في الشمس ولا في شعاعها
وتوابعها عن القيومية الا نسب واضافات هي اذا حققت عدمية
فاذن قد اشهد في معنوية النهار قيوميته الخاصة بالنهار
واشهد في معنوية ارسال الليل القيومية التي قامت بها
الظلم لا الظلم المعبر بها عن العدم بل الظلم التي هي ظلال
الاجسام وهي قيومية لا مستقلة عن القيومية النهارية الا
باعتبار ما بين الليل والنهار من التضاد واما القيومية
نفسها فلا تضاد فيها اذ ليس لله تعالى ضد واما قوله وبما رأيت
من كشف ورود الليل والنهار فان الكشف معلوم وقد
ادركه اهل الحجاب لكن خص بهذا الولي منه شهود القيومية
التي قام بها ذلك الكشف المذكور وهذا الامر ما لاهل
الحجاب فيه دعوى فضلا عن ادراك والدليل على معنوية
القيومية التي قام بها ذلك الكشف المد ولكونها في
المتمادة بها في هذا التنزل قوله واني ارسل هذا رسولا
من حضرتي فنسبتهما الى الحضرة وهي حضرة القيومية المذكورة
والا فارسال الليل هو ارسال عدمي لانه عدم الضوء
فكيف يكون الارسال العدم منسوبا الى الحضرة
هذا الليل وانما يصح باعتبار القيومية التي قامت بها
الوجوديات والثبوتيات واعني بالثبوتيات الامور
التي عدمها بالاضافة الى وجود ضدها لا انها عدم صرف

وهذا المجال رحب لمن يسرح فيه سوائم ادراكه واما قوله
وكيف مددت الابد فهو طرف الدهر من جهة ما نطق
انه مستقبل وذلك ضد الازل اذ هو طرف الدهر من
حيث ما ينطق انه ماض وقول ماض ومستقبل هو حيلة على
التفهيم فانه ليس في الدهر حقيقة المضي والاستقبال
وكذلك قولي طرف الابد وطرف الازل ما لا يتناهى
لا يقال له ان له طرفا البتة واما شهادة اياه بمد
الابد فعنه حقيقتان احدهما شهودية والاخرى
عقلية بالنسبة الى العقول المنورة لا الى كل العقول
فاما الحقيقة الشهودية فهو ان يشهد حقيقة بقاء الخالق
الحق تعالى لا الى نهاية وتدري ذلك بابتنائه من حيث
ذاته تعالى ثبت وجودا قدمه اذ ثبت وجوبا فتدري
مداره وثبته لشهوده الوجود والوجود لا ينقلب عدما فلا تقف
بقاه عند حد واعلم ان العبارة هنا لا تفي بما يجد الشاهد
ومتى عبر غلط غلطا لا يمكنه الاحتراز منه واما
الحقيقة العقلية فان العقل يرى ان الباقي يلزمه لزوما
واجب الدوام فان كان بقاؤه لا ينفد تعين الابد وهو
كذلك فهو كذلك واما هل يسمى الابد له ذات في الخارج
ام في الاعتبار فقط الحق الثاني وكذلك قال ولا
عبارة في الابد اي ليس له اسم في الحقيقة لعدم مسماه في
الخارج وانما حصل له نصيب من التسمية بطريق الوجود

الذهني وهذا القبيل كثير بل هو من جملة العالم الا ترى ان امور
اعتبارية وانما الظاهر هو الحق واهل الحجاب يظنون الظاهر
هو الخلق وهم معذورون قوله وقال لي يسبح لي الابد
وهو وصف من اوصافي فخلقت من تسبيحه الليل والنهار وجعلتهما
سترين ممدودين على الابصار والافكار وعلى الافئدة
والاسرار قلت تسبيح الابد باعتبار تعقله وهو تسبيح عقلي
وجعله من اوصافه باعتبار القيومية التي بها قام في الاذهان
لا في العيان وقوله فخلقت من تسبيحه الليل والنهار فان الابد
هو امتداد معقول جرت فيه حركة الفلك فلحق تلك الحركة
معقول يسمى الزمان ثم قدر ذلك الزمان بالليل والنهار
لما عرض للزمان من حركة الشمس فكل هذه اللزومات
تسمى خلق الله تعالى فهذا معنى فخلقت من تسبيحه الليل والنهار
وتسبيحه هو عين وجوده فان تسبيح ما ليس بعاقل هو عين
وجوده وعين قوى وجوده ولواحق وجوده من الاعتبارات
العدمية واما كون الليل والنهار سترين على ما ذكر
فظاهر لان اكثر العالم جهال بحقيقة الامر فيهما قوله
وقال لي الليل والنهار ستران ممدودان على جميع من خلقت
وقد اصطفيتك فرفعت الستر لترائي وقد رايتني فقف في مقامك
بين يدي وقف في رؤيتي والا اختطفك كل كون قلت هذا
ظاهر المعنى مما سبق قوله وقال لي انما رفعت الستر لتنظر الى
فاقويك على رؤية السماء كيف تفطر وعلى رؤية ما ينزل منها

كيف ينزل ولترى ذلك كيف ياتي من قبلك كما ياتي الليل
والنهار والى ما ابديته اليك الي قلت اعلم ان هذا التنزل
مرتب المعنى على ما قبله وحاصله ان يقول انني ادنيتك القيومية التي
بها قام الليل والنهار وقام الابد وادنيتك انها هي التي قامت بها
انفطارات السماء ونزول ما ينزل منها وان هذا يقتضي ان يلتقي ما
يشهده الحق تعالى في الحق بصفة القيومية قوله وقال لي
اذا اصطفيتك لها فكن معه فيما اظهره ولا تكن معه فيما اسره
فهو له من دونك ستر فان اشار اليه فاشر اليه وان افصح فافصح
به قلت هذا ادب نبهه عليه وهو لعمري عام في جانب الحق
وفي معاملة الخلق قوله وقال لي اسمي واسماي عندك ودايعي
لا تخرجها فاخرج من قلبك قلت اعلم ان ايداع اسمايه عند وليه
هو ان يسميه بها هكذا جرت سنته معهم وقد ذكر ذلك
في مواضع من المواقف واخراجها اذاعة سر ذلك بين الناس
وكان ينبغي ان لا اذكر ذلك لكن يكون عيبا مني
لمن شرحت له هذا الكتاب واني لم اكلف بذلك في شهودي
قوله وقال لي ان خرجت من قلبك عند ذلك القلب
غيري قلت القلب لا بد له من تعلق بشيء فان لم يكن الحق
كان بالسوى ونفس تعلقه هو عبادة لانه توجه ما قوله
وقال لي ان جمعت عليك انكرتني بعد المعرفة وجحدتني
بعد الاقرار قلت نعوذ بالله من سوء المنقلب هذا تغليظ عليه ان
لا يخرج الودايع التي هي اسماؤه واعلم انه لا ينكر الحق تعالى

قلب ابدا اذا راه حقيقة فاما من يتصل وصلة متمكنة
فقد يشغ في الحد لان الذي يسميه هذه الطايفة نكرا **قوله**
وقال لي لا تخبر باسمي ولا تحدث باسمي ولا بعلوم اسمي ولا
تحدث من يعلم اسمي ولا بانك ترى انت من يعلم اسمي فان حدثك محدث
عن اسمي فاستمع له ولا تخبره انت قلت هذا ظاهر. **قوله** وقال لي
ان اردتك بصاحب كما اردت سوال بل الزمتك ذلك سرا بينك
وفي نومك وفي يقظتك الزاما تعرفه ولا تنكره وتنوي الي فيه
ولا استر فيه عنك ولان لا تقول له اقوم لك وابرا لساحة قلبك
قلت هذا جواب عن ايراد مقدار كانه لما نهاه ان يخبر عنه
وعن اوليايه لزم في التقدير ان يقال فان اردت كما اردت
ان اكون بصاحب اي ان اكون له صاحب فاجابه بهذا المنزل
وهو قوله اذا اردتك بصاحب كما اردت ان تكون انت صاحبا لغيرك
والباقي ظاهر **قوله** وقال لي قد رايتني فلا امر بيني وبينك
ليس هو بينك وبين علم ولا بينك وبين معرفة ولا بينك وبين جبريل
ولا بينك وبين اسرافيل ولا بينك وبين الحروف ولا بينك وبين
الاسما ولا بينك وبين شي قلت معنى قد رايتني انه يذكره
انه عدو رويته راه ولا شي معه فهذا هو القدر الذي بينه
وبينه وهذا المعنى لا يصح ان يكون بين الولي وبين شي من الاشيا
قوله وقال لي اذا اردتني فالق نفسك فليس في الاسما نفس ولا
ملكوت نفس ولا علوم نفس قلت في نسخة فليس في اسماي وهو
اشارة الى ما ذكرناه من انه انما اودع اسماه بصورته انه سماه

بها فلما قال له الق نفسك نبهه على ان اسمايه هي تلك الاسما التي
اودعها عنده فامره ان يلقي ما سواها وهي النفس فان النفس
ليست في اسمايه ولا في ملكوت اسمايه ولا في علوم اسمايه فليس
للنفس اعتبار فالقاوها اذا واجب والله يهدي السبيل

موقف أدب الأولياء

قوله اوقفني في ادب الاوليا وقال لي ان وليي لا يسعه حرف
ولا يسعه تصريف حرف ولا يسعه غيري لاني جعلت له من وراء
كل خلق علماي قلت هذا يظهر باعتبار ان الولي اسماي ربه
عز وجل فلا يتصرف بمقتضى الحرف خصوصا وقد حصل له من وراء كل
خلق علما وليس المراد ان الولي لا يعامل المخلوقات فان ذلك
يوهم خلاف المطلوب بل الولي يعامل الحروف اعني الخلق لا بل
وهو في عين تلك المعاملة لم يعامل غير العلم الذي جعل له من
وراء كل خلق فافهم **قوله** وقال في ادب الاوليا ان لا يقولوا
شيا بهمومهم وان يقولوه بعقولهم قلت همومهم يعني بمقاصدهم
لانهم انما يقصدون الحق في جميع همومهم وان كانوا يرون
الخلق بعقولهم وهو نوع مما يقول انه اذن اليه من الاغيار ولا
صاحب له غني **قوله** وقال لي سميت وليي وليي لان قلبه يليني دون
كل شي فهو يليني الذي بينه انكلم قلت هذا ظاهر واما قوله
يليني الذي بينه انكلم فاشارة الى المعارف التي بينه **قوله**
وقال لي قد عرفتني وعرفت ابني ومن عرف ابني برئت منه دمه
العدو **قوله** وقال لي اما ان تدعوني فاجيبك واما ان ادعوك فتاتيني

قلت هذا اشارة الى ما يتصرف فيه الولي في كل اوقاته
فانه ان دعا احد من الموجودات شهد انه انما دعى الحق تعالى
ومن ذلك الطور فانه لم يري غيره والحالة هذه واما ان يدعوه
انسان فلا يري انه دعاه الا الحق تعالى كل الحاين هو
من موجبات التوحيد فعبر عن هذا المعنى بهذا التنزل
قوله وقال لي قل لاوليائي قد خاطبكم قبل هياكلكم الطينية وقال
لكم هذا دونوا لذا او كذا فانظروا او هذا دون كذا
فانظروه فرايتم كل دون ابداه راي العيان فلذلك ستروني
الان ثم دحا الارض وقال لكم انظروا الى دحوي الارض
فرايتم كيف دحا الارض وقال لكم اني ابدا اظهركم لملكي
وملكوتي واني ابدا اظهركم لبراياي واكواني وملائكتي
واني سوف اخلق لكم من هذه الارض هياكل واظهركم
فيها امرين ناهين مقدمين موخرين قلت هذا الخطاب من نبي لا افطن
فانه ليس في الوجود من يخاطب حقيقة الا الانسان واجزاوه
فقد خاطب اجزا الانسان بهذا اللفظ ثم ادركوه بعد ان اقامهم
في الهياكل الطينية فشهدوا ذلك واعلم ان النجار اذا اخذ
الخشب ليعمل الكرسي فقد خاطب ذلك الخشب بان يعمل منه كرسيا
وخاطب كل جز من اجزا الكرسي قبل كونه بانه سيفعله وقد
اجابه الخشب بلسان الحال نعم وكذلك كل جز من اجزا الكرسي
قد قال له نعم وهذا القول من بشي حالي ولسنا منع الخطاب المقالي
ولكني ذكرت الخطاب الحالي والله يقول الحق وهو يهدي

الستباره

موقف الليل

قوله اوقفني في الليل وقال لي اذا جاك الليل فقف بين يدي
وخذ بيدك الجهل فاصرف به عني علم السموات والارض فاذا
صرفته رايت نزولي قلت معناه قف بين يدي لا بعقد اصلا
فانه ادعى لان ترى نزولي والمراد بالنزول هنا التعرف قوله
وقال لي الجهل حجاب الحجب وحاجب الحجاب وليس بعد الجهل حجاب
ولا حاجب انما الجهل قدام الرب فاذا جا الرب فحجابه الجهل
فلا معلوم الا الجهل انه لا يبقى من العلم الا انه مجهول انما هو
لا مجهول هو انه فيما يعلم مني وما يعلم بي وما يعلم لي وما يعلم
من كل شيء فانفه بالجهل فان سمعه سمعني و يدعو لي نسد
اذنيك وان ترى اني لك فغط عينيك وما لا تعلم فلا تستعلم
فاذا جا النهار ولا تعلم انت عندي واني عندك تبين ان تحجب
عن العلم والمعلوم بالجهل كما احتجب فاذا جا النهار وجا
الرب الى عرشه جا البلا فالق الجهل من يديك وخذ العلم فاصرف
به عنك البلا وافهم في العلم والا اخذك البلا قلت اعلم انه
ذكر في هذا التنزيل امور احتاج الى استعمالها ونحن نفسر
ما تيسر منها اما قوله الجهل الى قوله انه لا يبقى من العلم
فتفسيره ان صاحب الروية يرى الجهل الحقيقي وقد ذكره
في مواضع عدة ومعناه ان لا يشهد مع الحق تعالى سواه فكانه
جهل ما سواه وهذا هو الحجاب الادنا للرب اذا جا اي اذا تجلى

لذاته بذاته وعبّر عن هذه الحضرة بالليل لانها حضرة سكون
واما النهار فهو للعلم لانه ينسب الى الحركة ومجيء الرب الى عرشه
فاذا هو بائن يكون في الليل طلوع الشهود لوحدانيته ولا
يلتفت اليه الى العلم ولا الى ما يدعو اليه العلم وقد دل عليه
في ذلك بقوله فغط عينيك الى احين ثم قال له فانك عندي
وانه عندي ان تحتجب انت بالجهل كما احتجبت انا به واما
اذا جاء النهار فقد جاءت احكام الخلق وهي ثم فلا يظهر منك
اذ ذلك الا ما تقتضيه علم الشريعة والا اخذك البلاء اي
اقيمت عليك الحدود بمقتضى العلم وبقي علينا ان نبين ما معنى قوله
انه لم ينو من العلم الا انه مجهول لما هو ولا مجهول هو انه وتفسيره
ذلك هو ان العلم مجهولة في شهود الوحدانية واما انه موضوع
للتكليف فليس بمجهول واكثر من هذا لا ينبغي قوله وقال
لي احتجب عن العلم بالجهل والا لم تروني ولم تر مجلسي واحتجبت
عن البلاء بالعلم والا لم تر نوري وزينتي قلت نورك وزينته العلم
والعمل قوله وقال لي انظر الى كل شيء تراه قلبك وتراه
عينك كيف قلت له كن فكان ثم انظر الى الجهل الذي مددته
بيني وبينه ما اثبت لنوري قلت اشهدك كيف قال للاشياء كوني
فكانت وذلك انه اراه انها ظهورات لا مظهرات
وبذلك يتأتى له ان يرى الممدود بينه وبينه وذلك انها
اذا كانت ظهورات كان الله ولا سواه فيتعين الجهل الحقيقي
وهو فقد ما سواه في الشهود والوجود معا فلو لم يره انها ظهورات

لما اثبت لنوري لان الممكنات اعدام في وجودها الذي هو وجوده
حقيقة وهو وجودها مجازا قوله وقال لي الجهل قدام الرب
تلك صفة من صفات رؤيته والرب قدام الجهل تلك صفة
تجلي الذات قلت اما ان الجهل قدام الرب فمعناه انه شرط
في شهود الرب فكانه قدامه ومن اشعارات وامثال
ولذلك قال تلك صفة من صفات تجلي رؤيته واما ان الرب
قدام الجهل فمعناه ان الجهل هو من جملة الشهود الحق اذ ليس
لغيره ثبوت فانتفى الحاجب والمحجوب ولذلك قال تلك صفة
تجلي الذات ومعنى تجلي الذات تشهد من جملتها ما لها من الصفات ٥

موقف بين يديه ٥

قوله اوقفني بين يديه وقال لي انت في محضر القدس الناطق
قلت تسمى حضرة بين يديه هنا بمحضر القدس لانها حضرة توحيد
وهو القدس واما انه سماه ناطقا فلانه فيما يدرك الكلي منه
كلمة قوله وقال لي اعرف حضرتي واعرف ادب من يدخل
الى حضرتي قلت هذه وصية نافعة قوله وقال لي لا تصلح
لحضرتي العارف فقد تبين سر ابن قصور لي معرفته فهو
كالملك لا يحب ان يزول عن ملكه قلت يعني ان العارف وحضرة
الحق محو فلا يحب المحو من له شيء يخشى عليه من المحو فهو يشبه
الملك يكره زوال ملكه قوله وقال لي لا يصلح العالم الرباني
لحضرتي لما علمه ان اثبته او نسيته قام فاذا لم انسه اياه واذا
لم اثبته ماد فهو لا يقوم الا باثباته او علم اسمه قلت يعني بالعلم

من علمه نقلي او عقلي وكونه ربانيا اي صالح واذا كان
العارف لا يصلح للحضرة فاولى ان لا يصلح العالم لها ثم علل ذلك
بان قال ان علمه قايم حيث اثبته من عقيدته او مبلغه او نسبته اليه
من القدرة الذي جعلته تابعا له من المدارك ولما كان
قلب العالم ليس له من نفسه نور يهتدي به لم يثبت الا بثبات عقيدته
والاعتماد وثباته اذا اختل على قوته هو اذ لا قوة له يبلغ
ما يسكن اليه فهو اذ لا يقوم الا باسمه لا بمعناه او علم اسمه
لا شهوده قوله وقال لي اذا اسكت اسما من اسمائي وحلي
به ملك او حديه ني لابد كلمتني لا بما كلمته منك قلت يعني ان
المتكلم منك يقتضي شهود اسم من اسمائي اما ان هو الحق
الذي كلمته منك فاستحق ذلك القلب الوجد بالحق تعالى وهو
التنزه له والتعلق به قوله وقال لي ليكلمني منك من كلمته ولتحذر
منك ان تكلمني من لم اكلمه قلت معناه ليخاطبني ايها العبد
بلسان الاسم الذي منه تعرفت اليك فان التعرف الجزوي لا بد
ان يكون من حضرة اسم من الاسماء وحينئذ يصح الخطاب وان
لم يكن هذا لك لزم ان تخاطبه بلسان العلم وليس الخطاب بلسان
العلم الا من حضرة حجاب قوله وقال لي اذا رايتني وكنت من اهلي
واهل اسمي فحادثتك فذاك علم يحصل بيني وبينك علم وحصل
بينك وبين العلم تعين قلت انه لا يحصل الا لاهل مبادي الولاية علم
لا هو الرؤية ولا الوقفة بل دون هذه المقامات ويحصل
لهم بذلك سير ما هو المطلوب الا انه دونه قوله

٢١٥

وقال لي الالتفات اللقف بين كل حرفين صفة من صفاتي فتكونت
الاكوان تناسب الصفات لها والصفة لا تنفك هي فعاله
تناسبت المعاني وعلى المعاني ترتبت الاسماوات لو قال قايل في
لسان المحاوله الف بين الحجر وبين الحجر الموج لصفة من صفات
المائية وصفة الماء الانفعال انها فعاله وتناسبت الامواج وسميت
امواجا قوله وقال لي اذا جاتك دواعي نفسك ولم تزل فقد
جاك لسان من السمه ينادي فافعل كما تفعل اوليائي افعل بك
كما فعلت باوليائي قلت دواعي نفسه شهوات نفسه فان
انصبغت تلك الدواعي بالشهود زينت ساحته في فعل الشهوات
المذكورة من العمد لان الشهود يكون قد انفى الرتبيم
وبقي الحق الذي لا حد يلزمه فاما اذا لم تنصبغ فان المستولي اذ
ذاك هو العلم لا الرؤية والعلم يقيم الحدود فتكون
تلك الدواعي من السيئة بانه قوله وقال لي اذنت لك في اصحابك
اوقفني واذنت لك في اصحابك ساعد ولم اذن لك بان تكشف عني
ولا بان تحدث بحديث كيف تراني قلت معناه اذن له ان يعرف
ويخبر اصحابه بانه يسال له اوقفني ويقال له يا عبد ولم يؤذن
له في ان يشرح للمحجوبين شهوده لانهم لا يقدرون على
ادراك ذلك فلا يرجعون فيه الى ايمان بل كفر ان
قوله وقال لي هذا عهدي اليك فاحفظه لي فانا حافظه عليك
وانا حافظك فيه وانا مشهدك فيه قلت يعني يعهد ما تضمنه
التنزل الذي قبله

موقف الكشف والبهوت ٥

قوله أوقفني في الكشف والبهوت وقال لي انظر الى الحجب فنظرت فاذا هي كلما بدا وكل ما بدا فيما بدا فقال لي انظر الى الحجب وما هو الحجب ولك سوف يبين الحجب بعد هذا وهو قوله وقال لي الحجب خمسة حجاب اعيان وحجاب علوم وحجاب حروف وحجاب اسما وحجاب جهل ولك هذه الخمسة قد تبينت انها حجب فاما الاعيان فهي كل ما يرى بالعين من الاجسام والالوان ووجه الاحتجاب بها هو ما يتوهم الحس البصري من تغايرها في جواهرها وفي اعراضها من اختلافها بالحد والحقيقة للفصول التي يقال انها للانواع يمتاز بها بعضها عن بعض فبهذا احتجب المحجوبون عن ادراك الحقيقة في نفسها ولو انصفوا لعلموا ان الحس البصري يكذب وان الشهود لا يكذب ولولا ان ارسطو جعل الاجناس العالية عشرة لكان اتحاد المجموع بالجنس كافيا في انها واحد وانما جعلها ارسطو عشرة هذه وبابن ان من بعدها فترتفع الى الموجود وهو واحد عند خصوم ارسطو وهم برمانيدس وماليسس ومن وافقهم وقد ذكرهم في كتابه المسمى بالسماع الطبيعي وانما قلنا انه لو سامح وترك المغالطة لكان الجنس العالي واحدا وهو الموجود فانه انما ذكر الاجناس العالية انها عشرة على ان جعل الجوهر جنسا واحدا وجعل معه من الاعراض اجناسا عدها تسعة فصارت

عشرة والحق ان هذه تنقسم الى قسمين جوهر وعرض وهذان الجنسان يدخلان تحت معنى الوجود فيكون الموجود هو الجنس العالي وهذه الطريقة التي بها يصير الجنس العالي واحدا هي الطريقة التي سلكها هو الى ان صير الاجناس التي لا تنحصر كلها داخلة تحت عشرة اجناس فهو فيما اعتمده كما قال تعالى يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله الاية بكمالها ولما كان ارسطو يسا اتباعه لم يخالفه احد منهم وانما خالفه من المتشرعة اهل النظر رضي الله عنهم فجعلوا جنس الاجناس واحدا ثم اختلفوا في ذلك الواحد والذي خاف منه ارسطوطاليس في ان يجعل جنس الاجناس هو الموجود ان يقوم على وحدانيته ادلة القائلين ان الموجود واحد ومن جملة ادلة القائلين بانه واحد برهان قاطع وهو قولهم انه لو لم يكن واحدا لوجب ان يكون معه غيره قطعا حتى يكون اكثر من واحد لكن غير الموجود هو ما ليس بموجود فاذا الموجود يدخل تحت حقيقة اللاموجود وذلك محال لانه جمع بين النقيضين وقد خرجنا عن طريقتنا فنعود فنقول حجاب الاعيان ما ذكرناه من توهم الحس الاختلاف المفضي الى التغاير فاما من حصل له التجلي فانه يشهد حسه فيرى بطائن ظاهر الحق وهذا اذا حصل لاحد لم تقدر الافكار براهينها ولا الخواطر بقوانينها ان تشككه في شيء مما راى بل يصير معاينا له ومشاهدا

بعينه ما ادركه لكن النطق الاخباري باتصاله الى المحجوب لا
يغني ولا يبلغ العقل المحجوب منه الى ما به يكتفي واما القسم
الثاني من الحجب الخمسة وهو حجاب العلوم ووجه حجابيته ان
العلوم اما منقولة واما معقولة فاما المنقول فهو على قدر العقول
لان النبي صلى الله عليه وسلم قال نحن معاشر الانبيا امرنا ان نخاطب
الناس على قدر عقولهم فدخل بهذا الاعتبار المنقول في قسم المعقول
فنتكلم في المعقول ونقول انه جار على ما وجد من الحواس اذ
اصول مقدماته لا بد وان ترجع الى ادراك الحواس وفي هذا
كفاية فنحن نقسم المعقول الى قسمين قسم وردت الشريعة المطهرة
بنصه فهو حق والقسم الثاني مردود بالمنقول في مقتضى
الحق وبالشهود في مقتضى الحقيقة ويبقى ما صدقه العقل فهو الحق
الشرعي ونحن مخاطبون به في لسان العلم بيت
ولكن العيان لطيف معنى لذا سال المعاينة الكليم
فان قلت هل الشهود يطالب الالاهية ومقتضى الشريعة الربانية
فالجواب لا ولكن قال اهل المشاهدة انه لا يطالب بفراق
الشريعة المطهرة ولكنه يطالب بالعمل بها في سنة دون
سنة وبعزيمة دون عزيمة فافهم واما انا فاني اقول ان الشهود
لا يطالب بفراق الشريعة بوجه من الوجوه اصلا ونعود
ونقول ان صاحب المواقف يرى ان العلم ذريعة المعرفة وكهف
الوقفة فالعلم عنده حجاب لنزول الخطاب فيه الى مقدار العقول
المحجوبة فاذا جاء الكشف صارت تلك العقول غير محجوبة لانها

القيام بالامر على الشهود بما هو عليه واما القسم الثالث من
الحجب الخمسة وهو حجاب الحروف فان معنى الحروف اثبات السوى
والشهود ينفيه واما القسم الرابع من الحجب الخمسة وهو
حجاب الاسماء وهو خلاف ما تقتضيه الانوار واما الحجاب
الخامس وهو حجاب الجهل والمراد به الجهل الذي هو ضد العلم
ولم يرد به الجهل الحقيقي فان ذلك هو باب الرؤية وكيف
لا يكون هذا الجهل حجابا وهو عدم الادراك ممن شانه ان
يدرك في الوقت الذي شانه ان يدرك قوله وقال لي الدنيا
والاخرة وما فيهما من خلق هو حجاب اعيان وكل عين من ذلك
فهو حجاب نفسها وحجاب غيرها قلت اما انها حجاب نفسها فهو
بالنسبة الى الاناسي في احساساتهم انهم متغايرون
واما غير المدركين فلا حجاب لهم لان ادراكهم حالي واما
حجاب لغيرها فان الاعيان كما ذكرنا حجب قوله وقال لي
العلوم كلها حجب كل علم منها حجاب نفسه وحجاب غيره قلت
لان مضمون كل عالم لا يتجاوز ذاته فهو بلسان الحال يقول انا
وذلك هو الحجاب بعينه وهو ايضا بعاد عن غيره يحجب وليس
المراد ان علما يحجب علما اخر بل يحجب فيه صاحب كل علم
بعلم اخر ويحجب بعلمه نفسه لثبوت الانية والغيرية فيما دل
عليه العلوم قوله وقال لي حجاب العلوم يرد الى حجاب
الاعيان بالاقوال وبمعاني الاقوال وحجاب الاعيان يرد
الى حجاب العلوم بمعاني الاعيان وسرايته بمجهولات الاعيان

قلت تقتضي ان المحتجب بالعلوم يستند في تحقق محجابيته بان الاقوال
ومعانيها تقتضي اختلاف الاعيان فيحتجب بالرد الى الاعيان على
هذه الطريقة واما كون حجاب الاعيان يرتد الى حجاب
العلوم فلشهادة الاعيان حسا تصدق الاقوال ومعاني الاقوال
فقد ارتدت الى العلوم اذ الاقوال ومعانيها هي العلوم قوله
وقال لي حجاب الاعيان منصوب في حجاب العلوم وحجاب العلوم منصوب
في حجاب الاعيان قلت هذا تفسيره هو تفسير الذي قبله بعينه
لان كل واحد من الحجابين منسوبا في الاخر ليس الا ان كل
واحد منهما يرتد الى الاخر كما سلف قوله وقال لي حجاب
الحروف هو الحجاب الحكمي وحجاب الحكم هو من وراء العلوم قلت
في نسخة اخرى وقال لي حجاب الحروف وهو حجاب الحكم
والمعنى في اللفظين واحد والمراد ان الحروف هي معاني الحلقية وذلك
انما يكون بحكم الذهن انها خلق فلو لم يحكم الذهن بذلك
لم يكن هناك شي واما كون الحكم من وراء العلوم فان الحكم هو اما بعلم
واما بظن انه علم وكل حكم ذهني فهو كذلك قوله وقال لي لحجاب الحروف
ظاهر وهو علم الحروف وباطن وهو حكم الحروف قلت يعني ان حجابية
الحروف تكون من وجهين من جهة ظاهرها وهو ان العلم يقول انها
حروف ومن جهة باطنها وهو ان كل حرف فله في نفسها خواص تحجب بكل
واحد منها حجابا خاصا فهي تحجب باعيانها وهو المعبر عنه بظاهرها
وتحجب بما تضمنته من معانيها وهو الحكم المنسوب اليها قوله وقال لي
عبدي كل عبدي هو عبدي الفارغ من سواي وحتى اوتيه من كل

شي فاذا اتيته من كل شي اخذ اليه باليد التي امرته ان ياخذ بها
ويرد الي باليد التي امرته ان يرد قلت فراغه من كل شي هو
عدم رؤيته للاغيار واما كونه لا يكون فارغا حتى يوتيه
من كل شي بمعنى اعطايه من كل شي انه تخلصه من حجب كل شي بانه يعرف
بها اليه في ذلك الشي حتى يفني الاشيا في نظره بحجة فانية فياخذ
ويترك بوجه شهودي وهي اليد التي اشار اليها مجازا قوله وقال
لي اذا لم اوته عبدي من كل شي فليس هو عبدي الفارغ وان تفرغ
مما اتيته لانه قد بقي بينه وبينه ما لم اوته وانما عبدي الفارغ
الامني فهو عبدي الذي اتيته من كل شي شيا واتيته منه علما
واتيته منه حكما فراى الحكم جهة ثم تفرغ من العلم وتفرغ من
الحكم فالقاهما معا الي فذاك هو عبدي الفارغ من سواي قلت
هذا شرحه في الذي قبله واضح وقوله فراى الحكم جهة والحكم
في مقتضيات العلم مصادفة مراد الشارع واما معنى القاهما الي
فهو رد الجميع اليه بوجه سابع القبول عند مولاه قوله وقال لي
لا ابدو والولاية لعبد الا بعد الفراغ من سواي قلت الفراغ
منه جزوي ومنه كلي فكذلك الولاية قوله وقال لي انا ذني ما
قلب عبدي الفارغ قلبه بيني وبين الاسماء وذاك هو مقامه
الاول الذي هو [illegible] وانتقل منه الى [illegible] فراى وري
الاسم والاسما بين يدي كما يرى كل شي بين يدي ويرى الاسم لا يملك
من دوني حكما فذلك هو مقام قلب عبدي الفارغ وذلك هو
مقام البهوت وفي البهوت من يد اخر ما وقفت قلت معنى قلبه بيني

وبين الاسما اي تجاوز مرتبة الاسما كما قيل قوله
ودعني من عدد واسما وزينب فمقصودي الاسما تجاوز لي الاسما
قال فانفتله منه الى الرؤية يعني انتقله من عدة شهود الاسما الى شهودها
في حقيقة الذات وهي حضرة الرؤية ففيها ترى الاشيا كلها وترى
الاسم بعين المسمى فاما دون المسمى فلا تهمل حكما وهذا مقام البهوت
وهو نهاية السلوك لانه شهود الذات وليس بعد الذات شي يرى قال الله
وعندي ان بعد هذا سفر اخر يتضمن تفريق المسمى على مراتب المسميات
في العين الواحدة وذلك هو السفر بالله الى خلقه فاذا كمل هذا
صلح للارشاد الذي هو رجوعه الى العين بما حققه في البين وهو مقام
قول النبي صلى الله عليه وسلم عند وفاته اخترت الرفيق الاعلى قوله
وقال لي البهوت صفة من صفات الجبروت قلت سماه بالجبروت
لاستيلائه على كل شي بالاحاطة ظاهرا او باطنا قوله وقال لي
الواقف بحضرتي يرى المعرفة اصناما ويرى العلوم ازلاما
واقف بين يدي لا بين يدي العلوم فهو يرى العلم قائما من بين يدي
اغير من فيه قلب من اشا واخرج منه قلب من اشا فذاك هو سائلي في
القلوب الا القلوب التي سبها البطري لا بحري والا قلوبي
التي صنعتها لحضرتي لا لامري تلك هي القلوب التي تسري اجسامها
في امري قلت يرى المعرفة اصناما لاهل المعرفة الواقفين عندها
فكيف العلوم والعلما واما القلوب التي سباها لنطق منطق المشاهدة
وخبر العلم واما حضرته فهي ما يوجد بالمشاهدة لا حضرة الامر
والنهي ثم نبه على ان القلوب الخواص لا تسري في امره منها الا

اجسامها فهو قوله تسري اجسامها في امري واما ما تركت شرحه
من هذا التنزيل فهو واضح قوله وقال لي العلوم بيت تمنيه
احاديث العلما وبات في المعارف بيت تمنيه احاديث الفقها قلت يعني
بالبيت المرتبة فبيت العلوم هو خطاب الناس على قدر عقولهم وبيت
المعارف هو وجدان العارف مقامه في المعرفة في حضرة اسم او اسما
قوله وقال لي البيوت حجب من وراء الحجب الاستار ولكل
واحد من الاستار مقام فاذا تعرفت الى قلب من ذلك البيت فلا
معرفة له الا ما ابديت قلت يعني ان المراتب كلها عن الرؤية حجب
والستر لازم لكل حجاب وهو امتناع المحجوب قوله ولكل
من الاستار مقام اي ستره في رتبة العلوم عن ستره في رتبة
المعارف فلكل ستر مقام وليس لمن لم يعرف له من مقام ان
يتجاوز احكام ذلك المقام باعتبارها فلا جرم من كان في مقام العلم
ففرضه العمل ومن كان في مقام المعرفة فله فرضان احدهما العمل بعلم
ما بقي فيه من الرسوم لان المكاتب عبد ما بقي عليه درهم فعليه
العمل بجسمه فاما قلبه فله الفرض الاخر وهو ان يكون مع الحق تعالى
مما يعرف فيه البيت ويكون باقي قلبه مع العلم قوله وقال لي ما
لحضرتي بيوت ولا لاهل حضرتي بيوت اضعفهم من يخطر له الاسم وان
نفى واعجزهم من يخطر له الذكر وان نفى قلت يعني ان البيوت التي
ذكرها في التنزيل التي هي مثل هذا هي مراتبنا اعتبارية ذهنية
وثبوتها في الحجاب لا في حضرته واما قوله اضعفهم من يخطر له الاسم
مع المسمى وجودا فيدخل عليه شرك من جهة الاسم واضعف من هذا

من يخطر له الذكر للاسم واما قوله وان بقي في الموضعين
فمعناه وان كان هولاء الضعفا يسمون الاسم علما او رسوما به
او في وقت دون وقت **قوله** وقال لي اذا نسيت الاسم والذكر
كان ذلك وصول فاذا لم يخطر بك الاسم والذكر كان اتصالا
وان كان لك اتصال فاردت كان قلت اعلم ان الفاظ هذه
المواقف انما هي اشارات واستعارات وتكفي في مذهب الاستعارة
في تسمية الشي باسم الشي ادنى علاقة فقوله اذا نسيت الاسم والذكر
كان لك وصول اي وصلت الى الحضرة لانك نفيت عنها ما
ليس منها ولا يكون ذلك لغير واصل لكنه لا ينفي الا ما ثبت فان
ثبوت الاسم والذكر لازم لمن نفاهما لا لمن لم يخطرا به البتة
فما يحتاج الى نفيهما وهو اذ ذاك صاحب اتصال بالحضرة
والاتصال بالحضرة مما يصير جزءا منها واما الوصول فليس كذلك
فان صاحب الاتصال هو عين ما اتصل به وهو قوله فاردت كان
ومما احتاج ان تقول هو هو بعدما اعطاه وصفه فان ذلك يعني المعنى
المذكور **قوله** وقال لي اذا اردت لا يخطر بك الاسم والذكر
فاقم في النفي يشف لان النفي في لايك فاذا انتفى اسنك امنت
لان الاثبات في لايك قلت انما مقامه في النفي فهو ان يلازم شهود
يوم الذات التي تنفي الاسما والصفات فذلك النور هو من الحق
لا من العبد فاذا اقام فيه مما اقام الا في الحق وهو مضمون قوله
فان النفي في لايك فاما انه اذا انتفى الاسم والذكر اثبت العبد
العبد بالحق لا بالعبد فقد عرفت هذا المعنى وعرفت حقيقة الثبوت

قوله وقال لي اذا وقفت في حضرتي فلا تقف مع الرباني
فيحجبك بحجابه ويكون لك كشف فلك حجاب واذا رايت
العلم والعلما في حضرتي فاجلس في حضرتي وخاطبه في حضرتي
فان لم يتبعك فلا تخرج من حضرتي فسيخرج هو من اقتفى علمه
وتعلم انه قد خرج وان تبعك فقف به مع ما صدق ولا تمش
به معك فانه لا بد ان يرجع الى مقامه فان رجع وحده تاه
وان رجع خرجت عن حضرتي فمن ثم قلت يقول لذا انت صاحب
كشف فلا تقف مع العالم العامل وهو الرباني المذكور
فان وقفت معه احتجبت فصرت به محجوبا ويقاسمك صاحب كشف
فصار لك حجاب وكشف واما رؤية العلم والعلما في حضرته
تعالى فمثاله اجتمع علما بصاحب كشف فاخذوا يسالون
ويسالك صاحب الكشف وهاهنا امر صاحب الكشف
والحالة هذه ان لا يتكلم بمعاني العلم بل بمعاني الحضرة
فان تبعه العلما فيما اشار اليه من واردات الحضرة فقف
به عند ما صدق من واردات العرفان ولا تمش به معك الى ما
لا تصدقه فانك انما تزيد بذلك ظلمة وسيرجع هو عن
تصديقك الى مقامه ولا بد ان تتيه لان النور الذي صدقك
فيه مستودع لا مستقر ووجه انه يتيه انه لا مع علمه
وقف ولا الى ما صدق فيه يثبت فان خرج المكاشف معه بوجه
على تاه لكن لو خرج معه وقلبه في الحضرة لم يكن ذلك
الخروج الا بالقول فيما بينهما واما من وجه من اقتفى علمه

فإن نور كلام العارف حبط عليه نور العلم فهو يخرج
ويعلم انه قد خرج قوله وقال لي كلما تخاطب به العلم
والعلما فهو مكتوب على اقصى علم العالم فهو يريد ان
يعبره ويعبره وانت تريد ان يقف فيه لان العبارة والعبود
حق ولذلك انت لا يعبره لانه مقامك قلت اعلم ان ما تخاطب به
مقام العلم واهل مقامه انما هو شي بعينه في المعنى لان الكلمة
تقتضي شيا معينا وذلك الشي المعين مكتوب على اقصى علم العلما
اي في مبلغهم وكنايته معنوية فالعالم يريد ان يعبره ويعبر
عنه لان ذلك هو من شانه اذ لا قاعدة لصاحب العلم الا وهو
يتوهم فيها خلاف ما فهم منها وذلك هو قوله لان العبارة والعبود
حق واما كون الحق لا يعبره فلان ما تخاطب به هو شي
واحد بعينه فلا يعبره وقوله لانه مقامك في ارشاد ذلك العالم

موقف العبدانية ه

قوله اوقفني في العبدانية وقال لي اتدري متى تكون عبدي
اذا ذاتك عبدا لي منعوتا بما مني ولا منعوتا بما عني هنالك
تكون عبدي فاذا كنت هنالك لذلك كنت عبد الله واذا
كنت عبدا لله لم تعبد الله واذا كنت منعوتا فسوى الله
غاب عنك الله فاذا خرجت من النعت رايت الله فان اقمت في
النعت لم تر الله قلت معنى العبدانية هو ما ثبت به لكل
ولي مقامه من العبودية مثاله ان من شهد الحق تعالى من اسمه
اللطيف وكان اسمه الذي سماه ابواه ابراهيم مثلا فاسمه

في الحقيقة العبدانية عبد اللطيف ولا يلتفت الى كون
ابويه سمياه ابراهيم وكذلك حكم كل من شهد الحق تعالى من
حضرة معبد اسمه يقتضي ذلك الاسم حتى يسعل الى غيره فيستقل
عبدانيته الى الاسم الذي اسفل اليه وقد الف الشيخ محيي الدين
ابن العربي قدس الله كتابا منفردا في المعنى وسماه العبادلة
وانما اراد تلك الاسما التي ذكرها نسبة الاوليا الى الله
تعالى من حضرات الاسما المستولية عليهم واعلا مقامات
هولا الموسومين بالعبدانية من وصل الى مرتبة ان يكون
عبد الله فان هذا الاسم هو اسم الذات فالنعوت بعبدانيته
يكون من اهل شهود الذات المحا ومن مراتب الصفات
فهذا التنزل يقول فيه لوليه بلسان حضرة الذات انك انما تكون
عبدي اذا ذاتك عبدا لي اي للذات منعوتا بذلك عبدي اي في
حضرة ذاتي لا منعوتا بما مني من الصفات ولا منعوتا بما عني من
الافعال فاذا انت كذلك كنت عبد الله واما قوله واذا انت
منعوتا بسوى الله غاب عنك لان الحق لا يحضره سواه واذا خرج
من النعت بالسوى راى الله وما بقي من التنزل فمعلوم قوله
وقال لي العبدانية ان تكون عبدا لا نعت فاذا انت نعت
اتصلت عبدانيتك لا بي وان اتصلت عبدانيتك بنعتك لا بي
فانت عبد نعتك لا عبدي قلت قد قال في التنزل الذي قبل هذا
اتدري متى تكون عبدي اذا انت منعوتا عندي بي وقال في
هذا التنزل العبدانية ان تكون عبدا لا نعت اي لا نعت بالسوى

وأما كونه منعوتاً عنده تعالى بهو فذلك هو شرط العبدانية
وأما ما أشار إليه من اتصال العبدانية بالنعت فمعناه أن يحتجب
المنعوت بنعته ولا يثبت له العبدانية للحق تعالى **قوله** وقال
لي عبد خائف استتر عن عبدانيته من خوفه عبد راج اشهدت
عبدانيته من رجائه عبد محب اشهدت عبدانيته من محبته عبد مخلص
اشهدت عبدانيته من اخلاصه قلت هؤلاء كلهم منعوتون بسواه
لا به فعبدانيتهم هو لا يستمد من غيره **قوله** وقال لي اذا استمد
العبد من غير مولاه فيستمد هو مولاه دون مولاه اذا لم يشهد من
مولاه أبق من مولاه واذا استمد من مولاه فقد اقدم على مولاه
فقف لي لا تستمد من علمي ولا تستمد منك تكن عبدي ولكون
عبدي وتفقه عني الاستمداد من غير مولاه شرك من مولاه او اقدم
على مولاه فالاستمداد كيف كان نقص **قوله** وقال لي ما طالبتك
بعبدانية الملك لي وانما طالبتك بعبدانية الوقوف بين يدي قلت
هذا التنزل فيه معنى عجيب يرشد الى التوحيد من مكان قريب
وهو انه نفى عبدانية الملك وعبدانية الملك هي المتبادرة الى الافهام
لانها المستعملة بين العوام لكنها في حضرة الحق تعالى غير مقبوله
بدليل قوله ما طالبتك بعبدانية الملك وكيف يطالب بعبدانية
الملك وهي تقتضي الثنوية والشرك ولكن طالبه بعبدانية الوقوف
بين يديه وهي عبدانية تقتضي محو ما سواه تعالى في وحدانيته
فالتنزل أيضاً إذا تضمن نفي ما يقتضي الشرك واثبات ما يقتضي
الوحدانية **قوله** وقال لي قل للسر بيني تك تقف بين يدي لا بشيء

ولا بشيء اجعل الملكوت الاكبر من وراءك واجعل الملك الاعظم
تحت رجليك قلت الملكوت الاكبر الكرسي فما فوقه وعالم الملك
السموات السبع والارضين السبع وما في ذلك وما بين ذلك **قوله**
وقال لي لا ترجع من هذا المقام واليه يلجأ الخليقة في
شدائد الدنيا والآخرة واليه يلجأ من رآني ومن لم يرني
ومن عرفني ومن لم يعرفني فالواقفون فيه في الدنيا معهم خزائنه
ابوابه فاذا جاوه لم يحل بينهم وبينه بحسب ما وقفوا عنه
في الدنيا يوم قيم الخزانه في الابواب من دونه قلت هذا ظاهر
قوله وقال لي سايتك الحرف وما فيه وكل شيء ظهر لك
منه وسايتك منه اسمي واسمائي وفي اسمي واسمائي سري وسر ابدائي
وسايتك منه العلم وفي العلم عهودي اليك ووصاياي وسايتك
منه السر وفي السر محادثتي لك واسمائي فتستبد فتعزلك عنهم
فاذ تعصم عن نفسك قلت قد تقدم ان الحرف هو احد الحجب
الخمسة والاسم من جملة الحرف اذا اعتبرته عبرة ولم تره
بين يدي محبة كل شيء قال وفي اسمه واسمائه سره وسر
ابدائه فسره هو وصفه وسر ابدائه هو فعله وكانه قال
معاني الصفات ومعاني الافعال من حيث انها امارة اما ل
وسايتك العلم وقد تقدم ان العلم احد الحجب الخمسة
وان كان فيه العهود والوصايا قال وسايتك منه السر
ويعني بالسر حكمة العلم واسبابه ومن جملته المحادثة ولانها
لان العلم خطاب الله تعالى لعبيده على السن عبيده المرسلين صلوات

الله عليهم قوله مستبد فعوتك عنه يعني عن المقام الذي قال
له في التنزل الذي قبل هذا لا يرجع عنه قوله وقال لي انا
مسلمهم اليك اسلاء والموذنك باني ارسلتهم لحبا وانا معلمك
كيف تحمل اذا اما انوك اصطفا قلت هو ظاهر قوله
وقال لي لا تدفعهم بمحاورة فلن تستطيع محاورتهم حق وانما
تدفعهم بردهم ورد ما انوابه الي وتخلع قلبك منهم ومما انوابه
لا تخلع ما انوابه عن قلبك حتى تكون عندي لا عندهم هنالك
حوسبتهم وما حولك وهنالك وسعتهم وما وسعوك قلت هذا ايهم
بالمال لو جاك قوم يدعون تدلك عن حضرة الحق تعالى
بدعاوي الحرف والعلم والستر مما في هذه من التشريعات الالهية
فلا شك انهم مستندون الى ادراك الحواس في الى ما ورد
الشرع به فلا سبيل الى دفع هولا بالمحاورة والمجادلة لان ما
يحاول دفعه ليس هو بالمحاورة حتى قال وانما تدفعهم بردهم ورد
ما انوابه الي وتخلع قلبك عنهم ولا تخلع ما انوابه فانه صعب عليك
وانت لعلك الملك وتعتصم بالله وحينئذ تكون عندي وهنالك
حوسبتهم وما حولك ووسعتهم وما وسعوك قوله وقال
لي ذات حاضر وقلب فارغ وكون غايب هذه صفة من استحق منه
قلت من ذاته حاضر بوجوده فارغ من سوى مقصوده غايب عن حسه لا حال
توحيد هذه صفته يسمى من صاحبها قوله وقال لي قد عشنا مما اشهد
من الناد اشهد بكها يستحي ع اشهد بكما يستحي منها مواقع
ذكري واشهد نهاتك مواقع نظري ما كنت لا جمع بين ذكري

ونظري في استقامتي قلت هذا ظاهر ٥

موقف قف ٥

قوله اوقفني في قف وقال لي اذا قلت لك قف فقف لي لا لك
ولا لا خاطبك ولا لا امرك ولا لتسمع مني ولا لما تعرف مني
ولا لا وقفني ولا لما عبد فقف لي لا خاطبك ولا تخاطبني بل انظر
اليك وتنظر الي فلا تنزل عن هذا المقام حتى انحرف اليك
وحتى اخاطبك وحتى امرك فاذا خاطبتك واذا حادثتك
فابك ان اردت على البكاء وان اردت على قوتي تخطاي وعلى
تولي محادثتي قلت هذه آداب التوجه اليه تعالى على مدرجة
الكمل من اولياءه وعمدة ما في هذه المواقف الارشاد الى
السلوك على الوجه النافع والاحتراز مما يقع به الاصرار
وحاصل هذا التنزل ان تكون القلب فارغا من العلل
كلها واكثر ما يعرض القلوب من هذه العلل العلل التي
عددتها فاذا قام بين يدي مولاه خاليا مما ذكر جاءه التعرف
فاول ما يستلب منه بمقتضى التعرف حقيقة البكا اعني بكا اهل
الحزن لا بكا اهل السرور والوجد فلا جرم قيل له فابك
ان اردت البكا ويسلب ايضا منه الخطاب صفوت المحادثة
والمخاطبة في مقام التوبة والتعرف ينفي الثنوية فيذهب
الحزن ويلحقه بكا الحزن ويذهب الخطاب والمحادثة وعبر
بالكلام هنا عن انسلاخها بالتعرف قوله وقال لي اذا قلت لك
قف فوقفت لا لخطابي عرفت الوقوف بين يدي واذا عرفت الوقوف

بين يديه حرمتك على سواي كنت من اهل صبابتي قلت هذا مفهوم
قوله وقال لي اذا عرفت كيف تقول اذا قلت لك قف
لي فقد فتحت لك الباب الي فلا اغلقه دونك ابدا واذنت
لك ان تدخله الي ولا امنعك ابدا فاذا اردت الوقوف لي
فاستعمل ادبي ولك ان تدخل متى شئت وليس لك ان تخرج
اذا شئت فاذا دخلت الي فقف ولا تخرج الا لمحادثي وتعرفي
فما لم احادثك وما لم اتعرف اليك فانت في المقام مقام الله تعالى
واذا تعرفت اليك فانت في المقام مقام المعرفة قلت قوله
فاستعمل ادبي وادبه هو ما تقدم ذكره من نفي العلل
في التوجه قوله وليس لك ان تخرج اذا شئت لان الخروج
لا يكون مطلوبا للاولياء فانه اعراض عن حضرة القدير
والاولياء لا يفعلون ذلك ولان الخروج انما هو الدخول في
الحجاب وليس احد يطلب ذلك لان المشاهدة هي الدخول والحجاب
هو الخروج ومن ذا الذي يروم الخروج واما قوله فما لم
احادثك وما لم اتعرف اليك فانت في المقام مقام الله لكن
مقام المعرفة كما ذكر قوله وقال لي اذا قلت لك
فقف لي وعرفت كيف تقف لي فلا تخرج عن مقامك ولو هدمت
كل كون بيني وبينك فالحقك بالهدم فاعرف هذا قبل ان تقف
لي فلا تخرج او اتعرف اليك بما تعرف مني قلت حاصل
الوصية ان تقول له كن قبل ان تقف لي عازما على انك لا تخرج
لو انهدمت الاكوان كلها فانك ان خرجت فخروجك هو نفس

انهدامك والحاقك بالاكوان في الهدم قوله وقال لي
لو جال في رؤيتي هدم السموات والارض وما بينهما ولو طالت
لك في عيني لطائف سرك مما بين ذلك لتعلم قيوميتي بك واستيلائي
عليك قلت لما كان الشهود هو محو الكائنات بظهور
القيومية لعين الشاهد بان يصير ما كان قائما بالقيومية
في نظره وهو عين القيوم منزول دون الاحكام وجودا
فلا جرم لا يتضعضع صاحب الاستعداد القوي في هذه
المشاهدة لانه يعرض في شهوده بالحق عن الخلق وعن الاستيلاء
المشار اليه بقوله واستيلائي عليك واما في غيبة القيومية
فيضعف الشجر بحوف قلب السالك في غيبة المسالك قوله
وقال لي انهما سالني الرؤية لا عن المسالة ام الغيبة عن
المسالة الغيبة فاعلم ما بيني وبينك في اظهارك قلت تقول
لعبده اختر لنفسك ما تريد فان شئت تريد الرؤية فالرؤية
لا تكون بطلب وهو المراد بقوله للرؤية لا عن المسالة
وان شئت تريد الغيبة مع الطلب فالطلب يكون سبب
الغيبة ثم قال له الغيبة فاعلم ما بيني وبينك في اظهارك ومعناه
ان هل من اظهرته فانه يكون في امل فاعلم الاظهار غائبا عني
اي محجوبا فكيف يكون الغيبة مطلوبة لمن هي حاله وهو فيها
تحصل من مجموع ما ذكر ان الرؤية لا تكون مع الطلب
والثاني ان الغيبة لا تطلب والا كان تحصيلا للحاصل قوله
الا تعلق في الواجد كما تعلق في صرفه قلت قوله الا هو

بمعنى هلا التي للتحضيض وفي الكلام عتب تقديره يا عبد
اذا ورد عليك الوارد متى ضعفت عن حمله فتعلق بي في ان
اصرفه عنك فهلا كان الامر بالعكس وهو انه اذا ورد الوارد
تعلقت بي في تثبيته فهذه كانت تكون حالك ومعنى التعلق به ان يلتمس
تعرف الحق تعالى اليه من ذلك الوارد لا بعكس ويتعلق بالحق
تعالى في ان يصرفه عنه وقد ورد عن بعض الاكابر انه ورد
عليه الوارد فضعف عن حمله فاخذ يشك حاجبه بظفره حتى
ادماه وبعضهم جرح رجله قاصدا ان يشغله الالم عن الوارد
فرارا من الوارد وذلك لان الوارد يطلب الفنا والفنا
اخو الموت والموت لا يشتهى ولقد ورد علي مرة وانا في
جبال انطاكية فاخذت فيه عن حسي فتبدل لي الحق ان ترى
الله فقلت نعم فقيل تعال فكنت اجد الروح ينفصل عن جسمي
من عند رجلي طالبة الى حلقي فضاق نفسي وتوهمت ان المنية قد
ادركتني وكنت سمعت عن الشيخ قدس الله قبل هذه الواقعة
ان الفقير اذا اراد امرا اجمع نفسه عليه فانه يفعل فذكرت
هذا القول في تلك الساعة فقلت دعني اجمع نفسي على عود روحي
الى جسدي فرارا من الموت ففعلت فعادت الروح الى الجسد
وعادت الى حسي فوافقني الندم على عود روحي الي وانعست
اي يئست في عودي عن الحق تعالى بعد ان امكنني العزيمة
ليتني لا سمعت من الشيخ تلك المقالة ولقد حصل لي بها الضرر
قوله وقال لي التعلق الاول لي والتعلق الثاني بك قلت التعلق

الاول الذي يلام العبد على تركه وهو التعلق بالحق تعالى
في الوارد واما التعلق الثاني فهو التعلق بالحق تعالى في
صرف الوارد وهذا التعلق الثاني فهو تعلق لطلب حظ
النفس فهو تعلق بالنفس في الحقيقة لا بالحق تعالى قوله وقال لي
التعلق بي في الوارد لا بصرفه لا قرانه ولا لمكثه ولا لزواله
قلت التقدير التعلق بي لا قرانه يعني الوارد ولا لمكثه
اي دوامه ولا لزواله هو لا بصرفه فقد نفى عن التعلق بالحق
تعالى تلك العلل الثلاثة فاذا هذا التعلق به تعالى يثبت الوارد
لا بصرفه قوله وقال لي قل يا من اورده اشهدني ملكوت
برك في ذكرك واذقني حلاوة ذكرك في اشهادك وانلني
مسا حتى تقوم لي دونك في اثباتك ووار عني ما ارتبط بي
مني ومنه وناجني من وراء ما اعلمتني حتى اكون بابا لك مما عرفتني
وسترني اليك عن قرار ما يستقر به وصفي وناد في يا عبد
سقطت معرفته سواي فما ضرك ثبت معرفتي اليك هو حسبك
قلت امره ان يدعو فيقول يا من اورد علي هذا الوارد اشهدني
برك الملكوتي في ذكرك واذقني حلاوتك وهو من الحلو
في ذلك الاشهاد المذكور وانلني مسا اي اشهدني ان
الاثبات هو منك شهودا حتى تقوم لي دونك في ذلك
الاثبات ووار عني اي غط عني توابع الاثبات المرتبطة
به مني ومنه اي من الاثبات وناجني من وراء مرتبة العلم فان
العلم هو الحجاب فاذا ناجيتني لا من العلم بل من الشهود والرؤية

كنت بأمانك فيما عرفتني وسترني إليك من رآ حجابي فإن حجابي
هي قرار يستقر به وصفي بوصفي وذلك حجاب لي فإنه إنما
تستقر وتنفي بوصفي في حضرة حجابي واعسر إلي وهذا هو
المعنى الذي سال فيه الحلاج وطلبه في أبيات الشعر وهو
بيني وبينك إني ينازعني فارفع بإنك إني من البين
قال ونادى يا عبد سقطت معرفة سوى أي فما ضرك السوى بعد
سقوطها فإن مت لعرضي إليك هو حسبك أي كافيك
والله أعلم

موقف المحضر والحرف

قوله أوقفني في المحضر وقال لي الحرف حجاب والحجاب حرف
قلت قد عرفنا أمثال هذا في الحرف والحجاب قوله
وقال لي قف في العرش فرأيت الحرم لا يسلكه النطق ولا
تدخله الهموم ورأيت فيه أبواب كل شيء ورأيت الأبواب كلها
نارا والنار حرم لا يدخله إلا العمل الصالح فإذا دخله صار
إلى الباب فإذا صار إلى الباب وقف فيه على المحاسبة فرأيت
المحاسبة تفرد ما لوجه الله تعالى عما سواه ورأيت الجزاء سواه ورأيت
الخالص له ومن أجله يرفع من الباب إلى المنظر الأعلى فإذا ارتفع إليه
كتب على الباب جاد الحساب قلت الذي يحتاج إلى التفسير
هو حرم العرش وحرم النار والأبواب فإن الحرم هو الحقيقة
فلا جرم قال لا يسلكه النطق ولا تدخله الهموم والمراد
بالهموم العزايم والأيمن رادات وهو من هم بالشيء إذا أراده

وأما أبواب كل شيء فلأن العرش محيط بكل ما تحته ومن جهة
أن الأبواب أغيار فهي نار ثم إن الحرم النار هو حقيقتها وأما
دخول العمل الصالح وما بعده فهو على ظاهره قوله
وقال لي إن لم تأكل من يدي وتشرب من يدي لم تستو على طاعتي
إن لم تشهد أنك تأكل حين تأكل من يدي وأنك تشرب حين تشرب
من يدي قوله وقال لي إن لم تطعني من أجلي لم تستو على عبادتي
قلت يعني أن تعبده لا خوفا ولا طمعا قوله وقال لي اطرح
ذنبك يطرح جهلك قلت يعني أنك إن اعتقدت أنك عصيت الله
لم ينف عنك جهلك قوله وقال لي إن ذكرت ربك لم تذكر
ذنبك قلت إن ذكر أنه فعل ذنبا فقد أثبت نفسه ومن أثبت
نفسه نفى ربه فهو لا يذكر ربه وإن ذكره لم يكن ذاكرا
لربه قوله وقال لي في الجنة من كلما يحمله الخاطر
ومن ورائه أكثر منه وفي النار من كلما يحمله الخاطر ومن ورائه
أكثر منه قلت هذا ظاهر قوله وقال لي الذي يصدك عني
في الدنيا هو الذي يصدك عني في الآخرة قلت الذي يصد
عنه هو التعلق بغيره قوله وقال لي إن أوقفت الحرف قدام
الكون وأوقفت العقل قدام الحرف وأوقفت المعرفة
قدام العقل وأوقفت الإخلاص قدام المعرفة قلت وقوف الحرف
قدام الكون إشارة إلى أن صفة الخلقية والحجابية تابعة
للكون ووقوف العقل قدام الحرف إشارة إلى أن العقل
صفة للمخلوق لا للخالق والعقل تبع لمزاج العاقل وأما وقوف

المعرفة قدام العقل فلان المعرفة تابعة للعقل فان كان
العقل محجوبا كانت معرفة حجابية وهي المراد هنا ولهذا
جعل الاخلاص قدام المعرفة ولان الاخلاص يتبع الحجابية من
المعارف قوله وقال لي لا يعرفني الحرف ولا يعرفني ما من ا
لحرف ولا يعرفني ما في الحرف قلت اعتبارات الحرف كلها حجب
قوله وقال لي لو عرفني النعيم انقطع بمعرفتي عن النعيم ولو
عرفني العذاب انقطع بمعرفتي عن التعذيب قلت تقديره لو عرفني
ذو النعيم لم يعتبر النعيم المجازي وكذلك العذاب قوله
وقال لي رسول رحمة لا يحيط بمعرفتي ورسول عقوبة لا يحيط
بمعرفتي قلت الرحمة والعقوبة هما من صور مقابل العلم والعمل
حجاب ولا يمكن ان يشرح اكثر من هذا قوله وقال لي يبدوا
عليك البادي من حيث ما يستقر عليه قلت يعني ان الوارد الصحيح
انما ياتي بما يستقر عليه والا فهو الوارد الشيطاني قوله
وقال لي العلم المستقر هو الجهل المستقر قلت اذا كان
العلم لا حكم له وهو حجابي فهو جهل قوله وقال لي انما توسوس
الوسوسة في الجهل ع انما تخطر الخواطر في الجهل قلت الوسوسة
منها محمودة وهي في الجهل الحقيقي ومنها مذمومة وهي هذه
المذكورة هنا والخواطر المختلفة هي في الجهل قوله وقال
لي اعداؤك انما يحاول اخراجك في الجهل لا من العلم قلت الجهل
لا يتعلق بشيء لا بالحق ولا بسواه فهو اقرب حالا من العلم فانه انما
يعلقك بالسوى فاعداؤك من اخرجك الى ما يعلق بالسوى

مما لا يتعلق به وهذا ظاهر قوله وقال لي ان صدك عن العلم فانما
يصدك عنه ليصدك عن الجهل قلت اعداؤك لو غلطك في العلم
فانما يغلطك بشبهة علمية فيخرجك من العلم الصحيح الى العلم
الفاسد فقد صدك عما ارشدك اليه فما ترك مخرجا لك من
الجهل الذي هو انفع من العلم قوله وقال لي الذين عندي
لا يفهمون عن حرف هو يخاطبهم ولا يفهمون في حرف هو كلامهم
ولا يفقهون عنه وهو عليهم اشهد نعم فاني بالحرف قراوني
قيما وشهدوا وجهه وسمعوا مني وعرفوا اله قلت عندية الحق تعالى
تنافي الحرف لا جهة القيومية والجهة هي من اعتبار عدمي
واما الوجود فهو القيوم تعالى وكون الحرف اليه مجازا لانه الصوت
والصورة العرضية مجازية بالنسبة الى المنقوش فكيف
بالنسبة الى القيوم تعالى قوله وقال لي تحمل اليه وبعد ما عرفت
وما انكرت وما اخذت وما تركت فاسالك عن اجلي فيجب حجتي
فاعفو برحمتي قلت معناه تعرض عليك اعمالك فاحاسبك على
ما فعلته من اجلي فيجب الحجة عليك لانه من نوقش الحساب عذب فيجب
الحجة ويقع العفو بالرحمة قوله وقال لي الحرف مكانهم مما
بدا والحرف علمهم بما عنه بدا والحرف موقعهم بما له بدا قلت يعني
ان الحرف مساولهم وهم وهو فانية بما به بدا فهو مكانهم ومن
جملة الحرف علمهم بما بدا الحرف عنه ثم انهم يعقون بحساب
ما له بدا الحرف قوله وقال لي العارف يخرج مبلغه عن الحرف فهو مبلغه
وان كانت الحروف يشرة قلت يعني قدما شرع التجلي الالهي

فافني منه بعض رسوم الحرف فخرج في مبلغه عن الحرف ونفيت
الحرفية سترة عما لم يشهده من الحق مع خروجه عن مقدار التجلي
قوله وقال لي مبلغ العارف مستقره ومستقره هو الذي
ان لم يكن به لم يسكن قلت معناه ان العارفون متفاوتون في
معرفتهم ويتفقون كلهم في ان مبلغ كل منهم هو الذي ان لم
يكن فيه لم يسكن قلت ولذلك سمي مستقرهم قوله وقال لي الحرف
لا يلج الجهل ولا يستطيعه قلت الحرف في العلم وتعلقهم
بالسوى والجهل ليس فيه تعلق فهو اشرف من مقام الحرف
قوله وقال لي الحرف دليل العلم والعلم معدن الحرف قلت
الحروف هي الاعتبارات المغايرة ومحط العلم عن الغيرية فهي اذن
دليله فاذا استقر الانسان في العلم وجد علم الحروف في العلم
فالعلم معدن الحرف فالعلم اذ هو احكام المغايرة والحرفية
من المغاير اخذت واخذها انما كان بالعلم والجهل سالم من هذا
العيب قوله وقال لي اصحاب الحروف محجوبون عن الكشوف
قائمون بحجابهم بين الصنوف قلت اصحاب الحروف هم المثبتون
لوجود الاغيار وليس هم من اهل الكشوف صرف
بل هم ممن لا يرجعون الى رتبة صحيحة ومعانيهم هي احكام
المتغيرات قوله وقال لي الحرف مع الملبس قلت هذا ظاهر
قوله وقال لي في علم نفي خطرة وفي عمل نفي خطرة وفي فهم نفي خطرة
قلت يريد انه ما يحصل الفنا بالخطرات قوله وقال لي معناك
اقوى من السماء والارض قلت معنوية الانسان شاملة لكل موجود

وعلى ان علمه محيط بالسماء والارض وليسنا محيطين بعلم وان احاطنا
بحسه قوله وقال لي معناك يبصر بلا طرف ويسمع بلا سمع قلت
يصح حمل هذا اللفظ على المراد منه التفتيش ويحمل على ان المراد منه
رتبة الانسانية وكونها تبصر بلا طرف وتسمع بلا سمع
لان من قواها الطبيعية وهي تهدي الى الصواب كالسامع
المبصر ولا بصر لها ولا سمع وهي عند اهل الله تعالى من احكام
مرتبة الانسان واما كيف ذلك فلا يحتمل هذا المختصر التطويل
بذلك لكنه امر نوجدها سهلا الى ان نشرح معناه مفصلا
قوله وقال لي معناك لا يسكن الديار ولا ياكل من الثمار
قلت معنى هذا انه معنوي لا جسماني قوله وقال لي معناك
لا يجنه الليل ولا يسرح بالنهار قلت يعني انه ليس من عالم الاجسام
قوله وقال لي معناك لا يحيط به الالباب ولا يتعلق به الاسباب
قلت قدس انه يريد المراتب المعنوية والانسان هو جماعها قوله
وقال لي هذا معناك انا خلقته وهذه اوصافه انا جعلته وهذه
حليته انا انشاته وهذا اسمه جوزته قلت اعلم ان معنى الانسان
عند الله تعالى هو حقيقة الحقائق والمرتبة الجامعة للمراتب فان
كانت المراتب والمعاني لا نهاية لها فمعنى الانسان لا نهاية له
واعلم ان معنى الانسان لما كان هو ما لا يتناهى من المعاني
كان يدرك ما لا يتناهى ان لو امكن حصره لادراك الانسان
فليس امتناع الادراك من قبل ان الانسان الذي هو الانسان
لم يقبل ادراك ما لا يتناهى بل من جهة ان ما لا يتناهى لا يدرك

ادراكا ابدا لكن هو مدرك من جهة انه لما قلنا لو تعين
لادراك الانسان والمعاني التي جامعها هو معنى الانسان سماها
قوم الاعيان الثابتة وسماها قوم الماهيات وسماها قوم الشؤون
وسماها قوم الاحوال وسماها قوم المراتب وسماها قوم
المعاني وقال قوم هي مجعولة وقال قوم ليست مجعولة وقال
قوم هي قبل صورها لا موجودة ولا معدومة وقال قوم معدومة
فقط وقال قوم قد تكون موجودة في الاذهان معدومة
في الاعيان ولما كانت هذه المعاني قبل ظهور الوجود بها لا
تشكل لها في ذاتها قال في هذا التنزل هذا مثال انا خلقته
والمخلوق المخطط في السجل قال تعالى مخلقة وغير مخلقة
وذلك لان الوجود منه ولولا الوجود لم تكن الممكنات بخلق
ولما كانت اوصاف هذا المخلوق لذواته لا تظهر بغير الوجود
قال وهذه اوصافها انا جعلته اى لولا انا لم يكن شيء ذات
ولا وصف ولما كانت حلاه الدالة على اوصافه في النطق
والكتابة لولا الوجود لم تكن قال وهذه حليته انا اسمه ما تقدم
ولما كانت جملة كل موجود وتفصيله ليس له من ذاته الا العدم
وما حقيقته العدم لا يجوز ظهوره الا بالوجود قال وهذا
سلعه الحوزته بالمعنى الذي تقدم شرحه واما التنكير
الذي في لفظ هذا التنزل مما العادة في مثله للمناسبة بالمراد
في انكل المعنى ولكونه غلب حكم المعنى وهذا منه ذكر اللفظ
في الحل واعلم ان هذه المعاني وهي الممكنات لولا احاطة العلم

القديم بها لم يكن لها قبل ظهورها في الاعيان ثبوت لكن
العلم المحيط اكسبها وجودا علميا ازلا وابدا فان العلم الالهي
مدرك للماضي الذي وقع منه وللمستقبل الذي لم يقع منها ولو وقع
اذا وقع مما لا بد من وقوعه ولما يمتنع وقوعه منها اذا استمر
امتناعه ولما لو وجد وقوعه من الممتنع ان لو وقع كيف كان يقع
ادراكا واحدا لا يختلف لا يدخل تحت الزمان بل الزمان وما
فيه تحته فعلم الله تعالى بالكون انه سيكون وعين علمه به
انه قد كان علما ازليا ابدا واحدا لا ينقسم واذا كانت نقطة
المركز التي لا تنقسم سوابه لكل نقطة في المحيط ولم تتكثر بكثرة الموازيات
فعلم الله اولى ان لا يتكثر بكثرة المعلومات **قوله**
وقال لي انا من وراء ايه ومن وراء ما عرفته لا تعلمني علومه ولا
تشهدني شواهده قلت يعني انا من وراء ما تعالى اي محيط به من وراء
ما عرفته اي لا اعرف بمعرفة ولا اعلم بعلم ولا اشهد بشاهد
ولانه لا يعلمه الا هو هو ذلك **قوله** وقال لي ان لم
انصرك لم تثبت وان لم تثبت لم تتعرف الي قلت استعان له اولا
لانه اوجب بوجوده والثاني انه انصره بان قواه بالوجود به
القيومية حتى ثبت عند الحلول ورود التعرف **قوله**
وقال لي اذكرني تعرفني وانصرني تشهدني قلت الذكر
طريق من اراد معرفته تعالى واما النصرة التي طلبها منه هنا
هي ان يوافق التعرف عند وروده ولا يقبل الشبه المعارضة
لما اسمه والعبد لا يقدر على النصرة المذكورة الا اذا كان

الاستعداد بمقتضيه وليس المراد الا ذلك كما قال له
ان كان الاستعداد لا يحيث ببصري فانك تشهدني **قوله** وقال
لي انا القريب فلا بيان قرب وانا البعيد فلا بيان بعد قلت معناه
انا القريب الذي ما لقربه بيان وانا البعيد الذي ما لبعده بيان
وذلك ان القرب ضد البعد والبعد ضد القرب وبعده هو
وقربه واحد وذلك لان المراد بهما انما هو معنى واحد وهو
انه عين الاشيا فاما وجه كونه انه اذا عين الاشيا يكون قريبا
انه اي قرب اقرب الى الشي من ذاته فهو قرب الذاته لا يعرف
انه قرب العادة بل قرب اخر ابلغ من القرب المعهود واما ان بعده
يكون هو كونه عين الاشيا فان من كان عين الاشيا لم يجد معها
فاي بعدا بعد من كونه ليس معها في الوجود فانهما لو كانا موجودين
لكان قرب ما من جهة ما يجمعهما الوجود واما اذا افقد حتى المعية
الوجودية فهذا البعد من البعد فسماه بعدا اذ لا بيان لهذا البعد
لان البيان انما هو البعد المعهود والقرب المعهود فلا بيان بينهما
قوله وقال لي انا الظاهر لا كما ظهرت الظواهر وانا الباطن
لا كما بطنت البواطن قلت اذا اعتبرت انه لم يظهر غيره
فليس من الظواهر سواه ومن هو لم يظهر غيره فهو اذن مجاهر
لا كما ظهرت الظواهر وكذلك الكلام في البواطن
قوله وقال لي قل عاني من معافاتك منك وحل بيني وبين ما
يحول عنك ولا يدريني مدارك الحروف في معرفتك ولا يوقفني ابدا
الا بك وذلك قلت معنى من معافاتك منك هو حال اهل السلوك

لان الكمل فانهم يقولون كما قال سيد الكمل محمد
صلى الله عليه وسلم اعوذ بك منك وهذا يقول اعوذ منك واما
قوله ولا يدريني مدارك الحروف اي لا تتركني في مراتب الحروف
معرفتي والثاني ظاهر **قوله** وقال لي تعلم العلم لوجهي
نصب الحق عندي قلت هذا ظاهر **قوله** وقال لي اذا اثبت
الحق عندي اثبت عليك بثنائي على نفسي قلت هذا شاهد للتوحيد
لانه انما اثنى على نفسه بعين ثنائه عليه **قوله** وقال لي من
تعرفت اليه تولت نعيمه بنفسي وتوليت عذابه بنفسي فامددت
النعيم من نعيمه وامددت العذاب من عذابه قلت معناه من
تعرفت اليه لا ينعم الا بي ولم يعذب الا بي وحاصله انه
يجعله قطب دائرة الوجود فيمد كل شي منه وليس المراد
يعذبه تعذيب الانتقام **قوله** وقال لي الاسم الف معطوف
قلت اما قوله فانه اشارة صحيحة الى التوحيد الاثري
ان الالف هي اسم النفس الممتد من القلب والحروف كلها
هي ذلك النفس الممتد لكن تختلف اسماؤه بمقاطعه التي تسمى مخارج
الحروف واهل الله تعالى يسمون الالف هو كل الحرف قال
الشيخ من بيت اذ الالف الحروف هي الحروف
واما قوله معطوف فاشارة الى انه منعطف الى النفس من جهة
ان الاسم ليس غير المسمى **قوله** وقال لي العلم من وراء الحروف
قلت يعني ما دته من مرتبة الحروف وقد ذكرت مما تقدم
انه اذا القى قدام الحروف وقد ذكرت لفظة وراء بمعنى قدام

فانهم

ويذرون ورآهم يوما ثقيلا قوله وقال لي المحضر جاد
ولكل خاص عام قلت من احضره فقد اخصه من غيره
وذلك الغير هو العام قوله وقال لي الحضرة بحرفا الحرف
وفي الحرف الجهل والعلم ففي العلم الدنيا والاخرة وفي
الجهل مطلع الدنيا والاخرة والمطلع يبلغ كل ظاهر
وباطن والمبلغ محو في بادٍ من بوادي الحضرة قلت معناه
التخلي بمحو الاغيار والحجب وفي الحجب العلم والجهل فالدنيا
والاخرة احكامها مذكورة فيهما في العلم واما الجهل
فسماه مطلقا لانه نفي حجاب العلم المقتضي التعلق بالسوى
فان الجهل ليس يتعلق بشيء وانما كانت حجابيته لعدم ظهور
النور لصاحبه وهو منتفيا ما دام في الجهل لظهور النور
لعدم التعلق بالسوى فان الحجاب اضر من حجاب التعلق
بالسوى فهو بهذا الاعتبار فوق العلم على حد الدنيا من
حد الاخرة ثم فسر المطلع بانه الجامع باعلا الحدين
حقيقتي الظاهر والباطن فهو المبلغ لكن هنا المبلغ
ليس هو المطلوب الا انه محو في اول بادية من الحضرة
فانه نفي معرفة الاغيار قوله وقال لي الحرف لا يلج الحضرة
واهل الحضرة يعبرون الحرف ولا يقفون فيه قلت معناه
ان من في قلبه الخليقة لم يحضر الحضرة واهل الحضرة لا يقفون
بالحرف ولو تعلقوا به لم يكونوا من اهل الحضرة قوله
وقال لي يستوحش تحت الارض مما يستوحش منه فوق الارض

العارف يستوحش فوق الارض من الاغيار فلذلك
[illegible]ـها واما العالم فيستوحش تحت الارض مما كان
يانس به فوقها قوله وقال لي اهل الحضرة يعبرون الحرف
مع [illegible] نفي الخواطر قلت اذا خطر لهم الحرف يعبرون مع
خاطره ومن عادة اهل السلوك ان ينفوا الخواطر حتى يسلم لهم
الذكر او يعتدوا بالمحجوب من غير مزاحم من الاغيار
الخاطرة في الافكار قوله وقال لي ان لم تكن من
اهل الحضرة جاك الخاطر وكل السوى خاطر فلم ينفه
الا العلم والعلم اضداد ولا يخلص الا بالجهاد قلت اهل
الحضرة ينفون الخاطر بقوة الهيبة بما يعرف به اليهم الحق تعالى
ويسهل عليهم دفع الخواطر لانهم قد امحى رسومهم
او تحضرت نفسهم فالخواطر ضعيفة عندهم ودفع الضعيف سهل
فاما من لم يكن من اهل الحضرة جاءته الخواطر المختلفة
وهي الاغيار لم تجد عندهم قوة الالهية فاحتاجوا
الى العلم فيميزون به بين الخواطر حتى يقوم حجة العلم بدفع
بعضها وبعضها لا يندفع الا ببعض فيندفع الضد منها بضده
فان كان العلم اضداد ولا يخلص الا بالجهاد اي المجاهدة
قوله وقال لي لا جهاد الا بي ولا علم الا بي فان [illegible]
لي فانت من اهل حضرتي قلت معناه ما ينفع الجهاد ان لم
يكن مع المجاهدة شهود مع موهبة الحق تعالى ولذلك
العلم [illegible] وما ينفع حجابيته الا الموهبة بشهود هذا

والباقي ظاهر قوله وقال لي انظر الى قبرك ان دخل معك
العلم دخل معه الجهل وان دخل معك العمل دخلت معه المحاسبة
وان دخل معك السوى دخل معه ضده من السوى قلت اما دخول
الجهل مع العلم فلان احد الضدين اذا كان في شيء كان
الضد الاخر فيه مثاله البياض لا يكون الا في الجسم ضده الذي
هو السواد لا يكون الا في الجسم واما العلم فانه لا يكون الا
في النفس فضده الذي هو الجهل لا يكون الا في الجهل واما العمل
فالمحاسبة عليه هل هو خالص ام لا وبالجملة متى دخل عليك
في قبرك غيره تعالى كان لذلك الغير اضداد والضد حيث ضده
وان لم يجتمعا من جهة واحدة لحامل واحد قوله وقال لي
ادخل الى قبرك وحدك تراني وحدي فلا يبيت لي مع سواي
قلت اي لا تراني مع سواي قوله وقال لي اذا تعرفت
اليك فاحذرني لا اجعل العذاب وما فيه جارحة من جوارحك
وارج فضلي في اضعاف ذلك في كرامتك واذكر
كيف يحل العذاب في جارحة من جوارح من تعرف اليه
بعد فعرفه وذلك مذكور في موقف معرفة المعارف
وهو قوله اسمع الى لسان من السنة سيطوى الى اخره فانظره
هناك تجده مستوفى وكذلك قوله ارج فضلي قوله وقال
لي اهل الحضرة هم الذين عندي قلت هذا ظاهر قوله
وقال لي الخارجون عن الحرف هم اهل الحضرة قلت الحرف
هو السوى قوله وقال لي الخارجون عن انفسهم هم الخارجون

عن الحرف قلت لا يقدر احد ان يخرج عن نفسه الا بتجلي الاهي
قوله وقال لي اخرج من العلم تخرج من الجهل واخرج
من العمل تخرج من المحاسبة واخرج من الاخلاص تخرج من
الشرك واخرج من الاتحاد الى الواحد واخرج من الوحدة
تخرج من الوحشة واخرج من الذكر تخرج من الغفلة واخرج
من الشكر تخرج من المكر قلت لما كان العلم يرشد
الى التعلق بالسوى كان جهلا والخروج منه هو خروج من
الجهل كما قال واما الخروج من العمل فهو بشهود العامل
فاذا كان العمل منه لا منك خلصت من المحاسبة عليه واما الاخلاص
فيقتضي ثنوية ومدافعة للشريك اعني الاخلاص والشرك جميعا
واما الخروج من الاتحاد فان الاتحاد غلط يقع مع اعتقاد الجهال
لانهم يعتقدون ان الاثنين صارا بالاتحاد واحدا وليس هذا
الا الحاد لان الواحد ما زال واحدا ولا يمكن ان يصير
الاثنان واحدا ابدا فالخروج الى شهود ذاته انه تعالى واحد
لم يتجدد بغيره هو [illegible] واما الذكر فان تجلي المذكور
يبطل معه الذكر فان الذكر انما يكون لغائب والغيبة غفلة
واما الشكر فانه كفر اي ستر لان الواحد لا يشكر نفسه
فالشكر يقتضي الثنوية وهي الشرك وهو المكر قوله
وقال لي اخرج من السوى تخرج من السوى واخرج من القرب
تخرج من البعد واخرج من البعد تخرج من القرب والبعد
واخرج من القرب تراني ولكن تقول اخرج من القرب والبعد

بشهود وحدانيته لا كثيرة فيها تبارك الله **قوله** وقال لي لو
تعرفت اليك بمعارف السطوة فقدت العلم والحس قلت نعم
لو تعرفت اليك بغير تدريج لوقعت في الوله **قوله** وقال لي
للمحضر ابواب عدد ما في السماء والارض وهو باب من ابواب حضرة
قلت المحضر حيث الحضور ولكل شيء اليه نسبة هو باب
ذلك الشيء الى الحضرة فهذا باب واحد من ابواب الحضرة الالهية
قوله وقال لي اول باب من ابواب الحضرة موقف المسالة
اوقفك فاسالك فاعلمك بحسب ما تعرفني وتعرف معارفك
من لدني بحسب علمي قلت هذه المسالة معنوية وصورته ذلك ان
التجلي بحسب الاستعداد فان امضاه فهو تجليه للجواب بحسب التعرف
التعرف اللدني **قوله** وقال لي ما النار قلت نور من انوار
السطوة فقال ما السطوة قلت وصف من اوصاف الجبروت
قال ما الجبروت قلت وصف من اوصاف الكبرياء قال
ما الكبرياء قلت وصف من اوصاف السلطان قال ما السلطان
قلت وصف من اوصاف العظمة قال ما العظمة قلت وصف من
اوصاف الذات قال ما السلطان الذات قلت انت الله و
لا اله الا انت قال قلت الحق قلت انت قولتني قال لولا هيبتي هيبتي
قلت ما انت بما تحتاج الى الشرح الا انت قولتني فاجابه
انما قولتك لترى سببي اي حجتي وقد تكون في الذي بعد شرح
سهم بمعنى هذا والله اعلم **قوله** وقال لي الطبقة الاولى
يعذبون بالسطوة والطبقة الثانية يعذبون بالحزن الطبقة

٢٢٢

الثالثة يعذبون بالجبروت والطبقة الرابعة يعذبون بالكبرياء
الطبقة الخامسة يعذبون بالسلطان والطبقة السادسة
يعذبون بالعظمة والطبقة السابعة يعذبون بالذات
قلت يعني ان طبقات النار السبعة هي مستندة الى هذه الاسما
الصفاتية الالهية السبعة فاخف العذاب هو عذاب الطبقة
الاولى وهي محل نار السطوة ويليها عذاب الحزن وهو
اشد لان كل طبقة هي معذبة بعذابها وعذاب الطبقات
التي تليها وبيانه ان الذين يقع بهم السطوة يرجون العفو
فان منعوا فهو وصف العزة لان العزة في اللغة الامتناع
ولا شك ان من انقطع رجاؤه من العفو كان عذابه
اشد ثم انه ان علم ان هذه العزة انما هي عن جبروت وهي الطبقة
الثالثة كان اشد ثم انه ان علم ان ذلك الجبروت كان
من متكبر كان عذابه اشد ثم انه ان علم ان ذلك التكبر انما هو
تكبر سلطان كان العذاب اشد ثم انه ان علم ان ذلك
السلطان عظيم كان العذاب اشد ثم ان الذات وهي المرتبة
السابعة اذا عذبت بجميع صفاتها يكون عذاب
الطبقة السابعة هو عذاب السبع طبقات وقد ورد قوله تعالى
ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار وهي هذه الطبقة السابعة
قوله وقال لي اهل النار ياتيهم العذاب من تحتهم واهل
الجنة ينزل عليهم نعيمهم من فوقهم قلت لما كان الفوق اشرف
من التحت نسب النعيم الى الفوق والعذاب الى التحت **قوله**

وقال لي ما الجنة قلت وصف من اوصاف النعيم قال ما ا... قلت وصف من اوصاف اللطف قال ما اللطف قلت وصف من اوصاف الرحمة قال ما الكرم قلت وصف من اوصاف العطف قال وصف من اوصاف الود قال ما الود قلت وصف من اوصاف الحب قال ما الحب قلت وصف من اوصاف الرضى قال ما الرضى قلت وصف من اوصاف الذات قال ما الذات قلت وصف من اوصاف النظر قال ما النظر قلت وصف من اوصاف الذات قال ما الذات قلت انت الله قال قلت الحق قلت انت قولتني قال لترى بعني قلت الفاظ هذا التنزيل دالة على معانيها دلالة واضحة غير محتاجة الى الشرح **قوله** وقال لي الطبقة الاولى ينعمون بالنعيم وهو الرحمة والطبقة الثانية ينعمون بالعطف والطبقة الثالثة ينعمون بالكرم والطبقة الرابعة ينعمون بالود والطبقة الخامسة ينعمون بالحب والطبقة السادسة ينعمون بالرضى والطبقة السابعة ينعمون بالاصطفا والطبقة الثامنة ينعمون بالنظر قلت ورد في الحديث النبوي الشريف ان للجنة ابوابا ثمانية وقد عبر عنها هنا بالطبقات واولها نعيما ولا قلة في نعيمها انما هو الطبقة الاولى يتضاعف النعيم الى الطبقة النظر الى وجه الكريم وهي الطبقة الثامنة هذا مضمون قوله **قوله** وقال لي قد رايت كيف يسري العذاب وكيف يسري النعيم والى من يرجع الامر كله فقف ... ذي

تقف من وراء كل وصف قلت يعني ان اشهدك ان النعيم والعذاب كل منهما راجع الى اسمائه الحسنى وهو قوله والى يرجع الامر كله ثم ارشدك ان تستبيح من هذا ان الواجب الوقوف به وو... يطلب النعيم الا باسبابه فان العذاب يخرج الى حضرة الذات **قوله** وقال لي ان لم تقف من وراء الوصف اخذك الوصف وان يعني ان لم تقف من وراء الوصف كنت من العباد الذين يسعدون الى اوصافه في الجنة والنار **قوله** وقال لي ان اخذك الوصف الاعلى اخذك الوصف الادنى قلت الوصف غير الموصوف **قوله** وقال لي ان اخذك الوصف الادنى فما انت مني ولا من معرفتي قلت اهله اولياؤه ولا يقفون مع غيره **قوله** وقال لي احللتك فاستخلفتك وعظمتك فاستعبدتك وكرمتك نعاتبتك واحببتك فابتليتك قلت الخلافة حصلت لكل بني ادم على من في الارض من الحيوان وغيره واما العظمة فحصلت لبعضهم العبودية كما ذكر ومعنى قوله وكرمتك نعاتبتك فالمعاينة والعيان الرؤية وقوله فابتليتك لان المحبوب يختبر المحب وهنا ذكر ان المحب هو الذي اختبر المحبوب فان الابتلا هو الاختبار كانه يقول لولا ان احتمل ما عاتبتك فالذي اختبر فله ضرب من الغاية يكون عن محبة **قوله** وقال لي نظرت اليك فناجيتك واماتت عليك فسامرتك وعرفت عليك فنهيتك واحصيتك لودي بعرفتك قلت هذه كلها علامات المحبة **قوله** وقال لي القران بيني وال... كات يعرفني قلت القران بين الدين والاذكار

عرس فيه نسيم القرب قوله وقال لي الحرف يسري
القصد جنة جنة جحيم جحيم قلت معناه ان اهل الحرف محلهم ان يرجوا
الجنة ويخافوا النار فهذا محال الحروف قوله اذا جاءك وقال لي
نطق انا طفيلي اسه فيما به يطمئنون قلت اسماه في مراتب
من العقايد والعلوم والمكاشفات قوله وقال لي ان واخذتك
بذنب واخذتك بكل ذنب حتى اسالك عن رجع طرفك وعن
ضمير قلبك قلت سبب المواخذة اذا حصل ثبت حكمه في كل
ذنب والباقي طاهر قوله وقال لي ان قبلت حسنة جعلت جميع
السيئات كلها حسنات قلت لا تقبل حقيقته الا ما نسب الى
فاعله الحق مخلصا فان شهد ان الفاعل واحد فلا سيئة عليه وصارت
حسنات قوله وقال لي من اهل النار قلت اهل الحرف الظاهر
قال من اهل الجنة قلت اهل الحرف الباطن قال لي ما الحرف
الظاهر قلت علم لا يهدي الى عمل قال ما الحرف الباطن
قلت علم يهدي الى حقيقة قال لي ما العمل قلت الاخلاص قال لي
ما الحقيقة قلت ما عرفت به قال لي ما الاخلاص قلت لوجهك قال
لي ما التعرف قلت ما تلقيه الى قلوب اوليائك قلت الحرف الظاهر
هو واقع مع اهل الشرك الظاهر والحرف الباطن هو
الشرك الخفي المعفو عنه ويصحبه العمل الذي لا يهدي الى التعرف
قوله وقال لي القول الخالص موقوف على العمل والعمل
موقوف على الاجل والاجل موقوف على الطمانينة والطمانينة
موقوفة على الدوام قلت القول يصدقه العمل او يكذبه [illegible]

المراد بالقول الشهادتان ونحن نشهد ان لا اله الا الله ونشهد
ان محمدا رسول الله نسال الله تعالى العمل المصدق ولهذا القول
المراد بالاجل وقت العمل كاوقات الصلوات وهو موقوف
على النية لان النية انما تكون بما تطمئن به النفس وعبر بالطمانينة
عن النية ثم ان الطمانينة فيها معنى اخر وهو ان تستقيم النفس كما
امرت وتطمئن بذلك وهو ما تقتضي الدوام والدوام علامة على
الطمانينة ٥

موقف الموعظة ٥

قوله اوقفني في الموعظة وقال لي احذر معرفة تطالبك برد معارفي
بفعلك وجدك واختم بها على قلبك قلت قد ذكر ان هنا معرفة
تطالب برد المعارف واظنه سمى العلم معرفة مجازا فان
الذي يطالب برد المعارف انما هو العلم واما قوله بفعلك
وجدك او بعقد محبتك لله تعالى تلونا فان الوجد هو المحبة
واما معنى الختم على القلب نعوذ بالله منه فانه سد باب التعرف
عنه قوله وقال لي احذر معرفة تصح ولا تحصر وتوجب ولا تحمل
وتلزم ولا تستتر فياخذ بها الحاكم وهو عدلك وتحق بها الكلمة
وهي فصل قلت تشير الى انه قد تعرض للسالك شبهة لها
حجج الباطل ولا يجوز منه ويوجب على السالك سلوك الحجج لا
تلزمه ولا تحمل السنة اي ترفعها عن السالك وتلزم السالك ولا
[illegible] عليه الامر او لا تستر عليه الحجة عن السنة واعلم انه قد
[illegible] المشايخ ولا تمنع في الاستعداد يلوح لهم تطبيق [illegible]

وطريق اخر شبه معارضة لما يسمعونه من احوال القوم ليزيل
تلك الشبه طالبه برد المعارف ويلوح انه انما سمي ما هو
من هذا القبيل معرفة انه راى هذه الشبهة هي على قواعد المعرفة
لا على قواعد العلم انما فرعت على القواعد تفريعا صحيحا
مصيبين شبهها لاهل العلم فتسمى معرفة مجازا واما كون الحاكم ياخذ
بها لكونها على بعض القواعد فيحكم حكما صحيحا لانه عدل
فحرم ذلك الحكم لانه لم يستوف شروط التفريع وحينئذ
يحق الحكم على من اتبع تلك الشبه بوجهه حق توجه الباطل قوله
وقال لي يا طالب المعرفة برد المعرفة لغيرها من الارتجاع
انما يست لمن مكنته قدما في الجحود قلت يقول ان المعرفة لا
تطالب برد المعرفة فانها عاجزة عن ارتجاع المعارف بعد
ان يبست لكنها من تمكنت منه اثبت له قدما في الجحود والشقاق
وكانه يقول انها مسببة لا مانع العارف ولا
يقدر على ارتجاعها قوله وقال لي تب الي ولست بتائب
او بطل لي واعلم بي ولست مطلقا او نصبر واصبر لي ولست بصابر
او تو قلت قد شرع يذكر مقام التوبة وهذا مبتدا البداية
فاوصى بالتوبة والاعلان بها والصبر على الاذى اللاحق
لاهل الاعلان بها ثم انه انه يوثر الانسان التوبة لم يقدر
على الصبر على الاذى قوله وقال لي اعلن بتوبتك لكل
شيء يستغفر لك كل شيء قلت هذا ظاهر قوله وقال لي تب
الي بجامع همك واجتمع بي بما هي همتك قلت الحلم الذي

يعمل اعماله كلها على افضل ما يطالب به واجمع عزمك
على امضاه على العمل قوله وقال لي اجعل موعظتي من حد
ظلمك وبين نومك ويقظتك قلت يقول لا تاخذ موعظتي
بالحديث اما تعقلها بل تمكنها منك واعمل بها نومك
ويقظتك قوله وقال لي اجعل تذكيري على ادواء ادوائك
قلت الادواء هي العلائق والعوائق فهو يقول اجعل تذكيري
وهو الموعظة على اسباب هذه العلائق والعوائق مما يجعل
الدواء على الداء قوله وقال لي اعلن بتوبتك بالنهار بالصيام
واعلن بتوبتك بالليل بالقيام قلت يعني لا يكفي اعلان
التوبة بالقول حتى تضيف اليه الفعل قوله وقال لي
قف بي يا تائبا الى طهورك افتح لك بابا الى حضورك قم بابا بك
الى قرارك افتح لك بابا الى ما بك قف بي تائبا الى عتابك
افتح لك بابا الى كشف غطائك قف بي تائبا الى ملاقاتك افتح
لك بابا حطة في معادك قلت هذا ظاهر والملاقاة من ملاقيه
وهو الحق سبحانه وتعالى وباب حطة اشارة الى قوله وقولوا
حطة نغفر لكم خطاياكم قوله وقال لي اظهر بي
على لسانك كما ظهرت على قلبك ولا تحتجب بك عنك قلت يقول
اذكرني بلسانك لفظا ولا تحتجب باخفا ذكري لان الحجب
ترك العمل وهو من علامة الاستعداد قوله وقال لي ان
احتجبت عنك عصمتني في كل حال لواثق بك لا حال الي
[illegible]

سواء كان عن قصد او عن غفلة فهذا عمله كله معصية في
الحجاب مسئول لما ابدا فمستمر الذكر ان بدا من العبد فان
قوله وقال لي ان لم تطهر لي لسانك لم احضر لك على عدة
قلت اذا كان الاستعداد يضعف عن الطاعات الذكر اذ
تضعف ولا نصرة مع الضعف انما النصرة مع القوة قوله
وقال لي لا تذكر عذرك بذكر ما فيه ولا بذكر ما منه
فتردد به وتصدر عنه قلت يعني ذكر الحذر عن الذنب بذكر
الذنب مبقي معمورا بالوحشة في الورود والصدر والله اعلم

موقف الصفح والكرم

قوله اوقفني في الصفح والكرم وقال لي انا رب الالاء والنعم
قلت معناه اشهدني انه عنه تصدر الالاء والنعم قوله وقال
لي تعرفت الى القلم بحرفة من معارف الاثبات وتعرفت الى
اللوح بعرفه من معارف الحرف قلت معناه انا الذي اوجدت
الكتابة في القلم حتى صارت تثبت الكلمات في اللوح وانا
اوجدت الحفظ لتلك الكلمات عن الضياع في اللوح
قوله وقال لي تعلق بي فاول عارض يعترض لك الحسنات
فان اجبتها تعرضت لك السيئات قلت تعرض الحسنات هو
ان تفرح بها القلب ويرى انه محسن فيخلو القلب من الحق تعالى
بمقدار ما حصل للقلب من الامتلاء على استعظام الحسنات
وهذا الاعراض ينبغي ان يكون موجبا للتعلق اما بالسيئات
واما بذكر السيئات قوله وقال لي الحسنات محاسن الجنة

والسيئات محاسن النار قلت كل حسنة يعطي في الجنة حسنا
من جزاء عليها فصارت الحسنات وان كانت في وقت العمل فانها
بصورة النعيم فهي الحسنة فهي محاسن الجنة واما السيئات
فلا لها مكان يكون فيه محاسن الا النار وكونها
محاسن ليس لها لانها اكثر الشهوات والشهوات محاسن النار
حفت الجنة بالمكاره حال العمل وبالمحاسن حال العمل وبالمكاره
حال الجزاء وهو في هذه التنزلات قد خرج الى العلم بالكلية واعرض
عن التصرفات بالكلية فهذا الكلام نصيب اهل البداية
والصواب في البداية ان يقال البداية قوله وقال لي امش
ولا تلتفت يمينا على الحسنات واتبعني ولا تلتفت شمالا على
السيئات قلت هذه صورة من هو متوجه الى الله تعالى وهو
يلحظ الحسنات والسيئات بمؤخر عينيه كونهما على
جانبيه ولو كان تاما لم يكن مقبلا على الله تعالى بل لا مخلصا
له قوله وقال لي ما حبستك مطيتك فحملني ولا نسيتك حتى
قصدتني انا اقرب الى الحسنات من الهمة بالحسنات وانا اقرب
الى السيئات من الهمة بالسيئات قلت هو لو صيته ممكن بالاعراض
عن الحسنات لانها لا تحصل له الحق وعن السيئات لانها لا تحجبه عنه
ثم انه بين له محلا يمكن فيه ان يتعلق بالحق لا بالحسنات ولا
بالسيئات وهو ان يرى الله تعالى من حيث انه الهادي هو
الملهم لقصد الحسنات وكان يمكنه عند ما هم بالحسنة
ان يذكر انه تعالى هو الهادي الها يحضر مع الحق تعالى لا

مع الحسنة ومثل ذلك في السيئة فانه يمكنه عند الهم بالسيئة
ان يستحضر الاسم المضل فيلاحظ احكام الله تعالى في البلاء الا
هو السيئات فلعل يترك الحضور مع الله تعالى ولو من حيث اسمه
المضل يهم ان يكون له قدم في الحضور مع الله تعالى بهذا يمره
قوله انا اقرب الى الحسنات والسيئات من الهمة بها اي العزم عليها
قوله وقال لي انا اقرب من الهمة الى القلب المهتم قلت قد ذكر
قربه من الحسنات والسيئات وانه تعالى في طرفي الحسنات والسيئات
فكيف يتعداه القلب ثم ذكر ايضا انه في طرفي القلب
الى الهمة فكيف يتعداه القلب الى الهم فالمقصود انه تعالى
قريب لمن يروم التعلق به وان السوى ابعد منه فكيف
يقع التعلق بالابعد دون الاقرب او قبل الاقرب قوله
وقال لي الحلم نقيب من نقباء العلم والذكر مادة من مواد
الجنة وباب من ابواب الرحمة قلت الحكم هو مصادفة مراد
الشارع في كل مسالة من مسايل التشريع وانما سماه نقيب
عن موقع العرف ليرشد اليه واما الذكر فسماه مادة
الجنة لاهل طلبها ومادة الذكر وهي القرب لاهل طلب الحق
تعالى

موقف القوة

قوله اوقفني في القوة وقال لي هي صفة من اوصاف القيومية
قلت القوة على قسمين قسم لا يكون الا [illegible] من الله
وبابه القيومية وقسم في الحجاب هو بهداية الله من جهة العلم

وصورتها العزم الشديد على الاستقامة في العمل بطاعة الله
لا يخرج هذا القسم عن القيومية لكن السالك لا يرى ذلك
لا في القسم الاول فان السالك يكون مشاهدا قوله وقال
لي القيومية قامت بكل شيء قلت الباقي قوله بكل شيء المعدية
كانه قال القيومية اقامت كل شيء وقد يكون الباء سببية
قوله وقال لي ما بين ما قام بالقيومية فرق قلت هو الذي
ذكرته في شرح هذا التنزل الذي قبله حيث جعلت القوة
قسمين وبين القسمين هذا الفرق الذي اشار اليه وحقيقة هذا
الفرق ان ما قام بالقوة يكون صاحبه محجوبا وما قام
بالقيومية يكون صاحبه مشاهدا قوله وقال لي يسوي
وصف القوة في كل شيء به قام على مختلف القيام ولو
تراميه وصف القيومية لرفع المختلف وقام به كل حال
قلت يعني ان كلما قام فيه وصف القوة فيه الاختلاف
بالاشدية الاضعفية وهو مختلف في نفسه ايضا لا يوجد
فيه القوة وحدانية واما القيومية فيجعل القائم واحدا وان
اختلف ومثاله ان الامواج في البحر مختلفة والماء واحد وان
القيومية هي المادة كالماء للامواج والامواج واحدة في الماء
كثيرة بالعدد قوله وقال لي القيومية محيطة لا بحرف
قلبه كالماء لانه محيط بالامواج قوله وقال لي القوة
ما [illegible] والقيومية معلمة والحسب [illegible] قلت تقول ان
القوة لا تثبت ولا تمحو لانها عرض في القوي لصحة العزم بالنسبة

الى القوي وضعفه وانتقاصه بالنسبة الى الضعيف واما
الغيوبية فعلت بها من القيود العلمية والاوهام الظنية
والاعتقادية ففي هذا الاعتبار معلله واما ان العلل [illegible]
ماح فانه كما ذكرنا في المثال سمي بعدم الامواج ونحوها
من حقيقة البحر وسبب المائية للبحر والدليل على التوحيد
من حقيقة البحر ان الامواج لا تزيد في حقيقة البحر من انه
ما شيئا ولا تنقص منه اذ اذهبنا الامواج تسكن البحر من المائية
شيئا فليس لها وجود حقيقي فهو محو والمائية ثابتة سوا اسكن
البحر او تحرك **قوله** وقال لي قوة القوي وضعف الضعيف
من احكام وصف القوة قلت يعني انه لا يقال باعتبار الحقيقة
قوي ولا ضعيف بل اما محو واما ثبت واما ضعيف وقوي
فمن احكام وصف القوة **قوله** وقال لي اقوى القوة
حمل لا يميل فمن دام نبه دام في القوة ومن يميل [illegible]
في القوة قلت يعني ان القوي الذي لا مزيد عليه في القوة
هو الذي لا يميل في عزمه عن مطلوبه وكونه يرى انه
قوي هو جهل فان القوة لله جميعا واما من كان في
القوة متمايلا لا يكاد يقف عن مطلوبه فذلك [illegible] في
القوة اي مستور **قوله** وقال لي كلما قويت في الجهل قويت في
العلم قلت يعني بما ان الجهل هاهنا هو دعوى القوة
وذلك يقتضي اثبات الغيرية اي ان القوة ليست لله بل
لهذا القوي المعين والغيرية من حجب العلم وعلمها [illegible] اشتباه

قوله وقال لي ان ردت وجهي ركبت القوة قلت يعني بركوب القوة
العزم على العمل الصالح ودوامه مجتهدا ان ركوب القوة
قوله وقال لي ان ركبت القوة فانت من اهل القوة وان
اخذت بيمينك وشمالك التبست من ورا ظهرك قلت يقول لا تظن
ان من اخذ القوة بكلتا يديه هو القوي في عزمه لا بل
هو الضعيف الذي يتوقف بل في القوة من ورا ظهره وانما
القوي هو الذي جعل القوة مركوبا له فكانه
استكها بكله وحملها بكله فذلك هو القوي في
عزمه الآخذ بعنان حزمه **قوله** وقال لي ان ركبت القوة
نظرت بالقوة وان ركبت القوة سمعت بالقوة وان ركبت
بالقوة تصرفت بالقوة قلت يعني ان صح عزمك كان نظرك
مما نظرته وسماعك في كل شيء تسمعه وتصرفك في كل
شيء تصرف فيه هو بالقوة **قوله** وقال لي ان انصرفت
في كل منصرف بالقوة لم تمل واذا لم تمل استقمت واذا
استقمت فقل ربي الله قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا
وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون قلت الاستقامة كما قال
تعالى فاستقم كما امرت فاذا لم يجد السالك في نفسه توقفا في
العمل ولا كسلا ولم يجد في نفسه انحرافا الى الهوى ولا اسفا
على فوته فهو الذي استقام كما امر فتنزل عليه الملائكة
الاية **قوله** وقال لي ان ركبت القوة حتى تتفرغ الى من سوى

قلت ما دام النازع له فالفتوة مشغولة بالدفاع عن القلب
بما امر قوله وقال لي اولى الفتوة ان يفرغ لي وذا
الفتوة ان تريد بالعمل وجهي قلت تستر الفتوة بمعنيين
ما به يكون التفرغ وما به يخلص في العمل بمجموعهما
تثبت ان الفتوة حاصلة قوله وقال لي ان الفتوة مطية
الحاضرين والحضور بما فيه مطية المنقطعين قلت
المنقطعين هم الضعفا الكلية فيتلوهم بالتدريج ان
يجعلوا مقام المنقطعين مطية لهم والمنقطعون ضعفا الا انهم
اقوى من المنقطعين مطيتهم مقام الحاضرين واما الحاضرون
فمطيتهم الفتوة كما ذكر في النزل قوله وقال لي
المنقطعون جلسا الحكمة وسفرا الملكوت قلت جلسا
الحكمة هم الذين انما يانسون الى العمل اذا فهموا احكمه
التشريع فيه وهم من عالم الملكوت قوله وقال لي لكل شي معدن
ومعدن الفتوة اجتناب النهي قلت المنهيات اكثرها مشتهاة
فاذا احتمل اجتنابها دل على الفتوة فان الشهوات تطلع لمصاحبه
من قدر على دفعها فالفتوة قوله وقال لي المعدن مسعه وللمسعه
ابواب وللابواب طرق وللطرق فجاج وللفجاج ادلا
وللادلا ازواد وللزاد اسباب قلت هو يشير الى ان الفتوة
التي معدنها اجتناب النهي حجج مختلفة كلها في محل اجتناب
النهي الذي هو المعدن للفتوة وتلك الحجج لا يكون بعضها
ابواب يدخل بها الى المطلوب فلها ابواب وتلك الابواب لا تكون بغير

طرق فانه في الطريق ينتهي الى الباب والطرق منها بعيد
ومنها قريب فهي اذن ذات فجاج ولا بد في تلك الفجاج من
ادلا وهم صور العلم الذي به يقع الاحتجاج واما الزاد
فهو صحة الطلب وصدق العزم من خاف او رغب قوله
وقال لي احكمي الذي يجري في كل شي قهرا هو حكمي
الذي يدنيك الي طوعا قلت يعني ان الاسم الهادي هو
يهدي اما بالتخويف فهو الجاري في العبيد بحكم القهر
فيمنعهم عن المناهي الدالة على الفتوة وهي نعمة الاسم
الهادي الذي يدني الى ذلك العمل الذي هو اجتناب المناهي
طوعا فالناس اما مجتنب للمناهي كرها واما مجتنب لها طوعا
والحاكم واحد وهو الاسم الهادي والحكم واحد
وهو حكم ذلك الاسم قوله وقال لي اكتساب الفتوة لا
يعنك كسبها نعمة منها ولا يمنعك عن فتنها حملها قلت
يعني بل الاسم الهادي قوله ان وقفت والنار عن يمينك
نظرت اليك فاطفيتها وان وقفت والنار عن شمالك نظرت
اليك فاطفيتها وان وقفت والنار امامك لم انظر اليك
لاني لا انظر الى من في النار قلت هذا معنى النزل الذي
ذكر فيه ان كانت الحسنات عن يمينك الى اخره
وصورة من كانت النار عن يمينه هو من ترك المناهي طوعا وصورة
من كانت النار عن شماله هي صورة من تركها كرها وخوفا
وكلاهما يكون الحق تعالى امام السالك فاما من يكون

ذيلك عن جنبك واما من كانت النار امامه فهو المنق
للشهوات طوعا **قوله** وقال لي لا انظر اليك والنار امامك
ولا اسمع منك والجنة امامك قلت اما من كانت النار
امامه فقد فسر واما من كانت الجنة امامه فهو العامل رغبة
ورهبة فانه لا تصح الرغبة الا بالرهبة فانه ان تسلم من
النار لم تحصل له الجنة تماما **قوله** وقال لي انما انت متوجه
الى ما هو امامك فانظر الى ما انت متوجه اليه فهو الذي ينظر
اليك وهو الذي تصير قلت هذا ظاهر **قوله** وقال لي اشفق
على نفسي نفسي الا تترك لي شيئا الا اثبته بما تترك او ازكا
مما تترك فان اقله ما اثبته فذاك جزاء المخلصين وان لم تفعله ما اثبته
اثبته الحسنى وزيادة وانا حسب العاملين الغافلين في اعمالهم
عني قلت يقول من ترك لله عوضه الله مثله او ازكى منه
وهو جزاء المخلصين فان كان ناقص الاستعداد فهو الذي
اقله ما اثبته وان قوي الاستعداد وكانت الغاية هو المراد
اعطيته مع الحسنى الازدياد ولا كذلك لان الغنائم مع الحوادث من
واما قوله انا حسب العاملين الغافلين في اعمالهم عني فاهل الحجاب
يفسرونه على انه تهديد واهل الشهود يفسرونه على انه
وعد بما فوق الحسنى والمزيد وهذه الغفلة عندهم اشرف
من الحضور في العمل كما ان من علم هو انقص حالا ممن جهل
قوله وقال لي يا ذا القوة لا ابالي باقلامك تنظر بها فاصحبها
ولا تصحبك اذ كنتها فاحتو بها قلت يقول انها التشبث من

كسبه ولانها من الله عز وجل **قوله** وقال لي يا كاتب
المعرفة لا اباليك انتها فاجريتها ولا تتحكمك بحكمها فتفصلها
ولا تفصلك ترتبتها فالغنها قلت المعارف هي ارادات
تنزل الحق تعالى لفظها ومعناها فليس للعبد من حيث علمه
فيها شي اما من حيث باطن استعداده فذلك من الحق تعالى لانه
محيط وفي هذا الشرح غموض **قوله** وقال لي كاتب القوة
كتابة القوة باقلام القوة وكتابة المعرفة باقلام المعرفة
وكل كتابة فاقلامها تسطر قلت يعني بالاقلام صور المسائل فكل
مقام له مسائل واصطلاح يعبر عن احكامه به فلا يدخل احكام
مقام في احكام مقام **قوله** وقال لي اذا اذنب الواجد بي جعل
عقوبته ان تذنب ولا تجدني قلت الوجد به تعالى هو التعلق
بمحبته وطاعته على معتقداته وهو انس فاذا اذنب اذهب عنه
ذلك الانس فهو عقوبته **قوله** وقال لي اذا اذنب وهو واجد
لي استوحش من نفسه واحتج لي عليها واذا اذنب ولم يجدني انس
بمبلغ تاويله واحتج علي قلت الوحشة هنا الندم ومعاتبة
النفس والحجة لله عليها بان يقول هذا من عملك انها النفس والله
تعالى لا يامر بالفحشاء واما اذا فقد الانس بالله تعالى كان
محاولا لما يدفع عن نفسه بوجه اللوم عليها كما تقول ان
الانسان مجبور ولو شاء ربك ما فعلوه فيحتج على الله تعالى حماية
لنفسه لان نفسه انما هو بها **قوله** وقال لي اذا طلبك الذنب
بين الوجد بي وفقد الوجد بي واشهدتك الاحتجاج لي فقد غفرت الاول

والآخرة وصفحت عن الباطن والظاهر قلت يعني ان من رجاله
تارة يكون الانس بالله تعالى حاصلا له وتارة يفقد ذلك الا
انه لا يفقد الاحتجاج لله تعالى البتة فهو ممن غفر له ذنوبه
لان له تعلق بالله تعالى باطن ولولاه لم يكن له شهود الاحتجاج
له تعالى فاستحق الصفح من الباطن والظاهر قوله
وقال لي ما اذنب مذنب وهو غيري واجدي الا تاب ولا
اشهد وتاب فلم يعاود الا وقد غفرت له وقلت قلت القلب
لا بد له من التعلق فان لم يكن بالله كان بالنفس والشهوات
فلذلك يغفر من اذنب غيري واجد به تعالى باقي الشرك ظاهر
قوله وقال لي ان لم تنتسب الى نسبتي لم تنفصل عن نسب سواي
قلت هو لما ذكرناه ان القلب لا بد له من تعلق فان لم ينفصل
عن التعلق بالسوى لم يتصل بالتعلق بالحق تعالى قوله
وقال لي نسبتي ما علق بذكري ونسبتي ما ادام على بما علق
ونسبتي فيما ادام من اجلي قلت هذه انساب اليه تعالى
متفاوتة الرتب فاقلها ما علق بالذكر كالانسان يحب
ذكره ويحلو له الذكر واقوى من هذا النسب ما علق
بالحق تعالى في ذكره فقط كالبستان هو مع كونه
محبا للذكر هو محب للمذكور فيكون محبته للمذكور هي التي كانت
سبب محبته للذكر وزاد زيادة اخرى وهي الدوام لذلك التعلق
بالله تعالى في ذكره واقوى من هذا النسب ما علق به محال
في ذكره وادام ذلك التعلق وزاد زيادة اخرى وهي يكون ذلك الدوام

المذكور لله تعالى لا طلبا للجنة ولا خوفا من النار قوله
وقال لي نسب السوى من اجل السوى قلت هذا ظاهر قوله
وقال لي من جاءني باحد سواي او منه منعته ما جاء به ان كانت
درجته قلت يشير الى مقامات اهل الزهد فيلتفت العمل ماخوذ من قوله
عمل من اجل كذا قوله وقال لي الاجل مجمع الوافين
ومفرق المعلولين قلت يشير بالمعلولين فان كان المراد بالوافين
اهل مقام الوقفة الشريف كان الوجه المعلولين واما
الاجل فالمراد به سبب العمل او الترك قوله وقال لي لا تنقطع
الي حتى تنقطع بي ولا اقطعك حتى تنقطع علي قلت يعني لا
تحسب انك من المنقطعين اليه تعالى حتى يكون انقطاعك له
اي من اجله ولا يكون الحق تعالى يقطعك اليه حتى ان لم
ان لم تنقطع اليه فيكون معنى الانقطاع عليه هو الاسف
عليه تعالى اي على قربه قوله وقال لي ان غذوت بماكل قوم
غذوت بقلوبهم غذوت باعمالهم غذوت بمنقلبهم قلت هذا اشارة
الى ما يقوله اهل الورع من ان طيب الماكل ينور القلب ويعنون
بطيب الماكل الحلال ويقولون ان خبث الماكل يظلم القلب
ويعنون بالماكل الخبيث الحرام فعلى هذا ان من غذا بماكل
قوم كان قلبه مثل قلوبهم وعمله بمقتضى قلبه فيكون مثل عملهم
فينقلب الى ما ينقلبون اليه قوله وقال لي ان عرفتني بمعرفة
الانقطاع الي لم تسكني وان عرفتني بمعرفة المقام عندي لم
تلو عني قلت هذا ظاهر قوله وقال لي ان لم تنقطع الي لم تبرأ

فيه ما اردت لي وميزان فيه ما اردت لك قلت ان اداب العبد
اذا لم ينقطع الى ربه عز وجل نقيت لحمله ميزانا احدى
كفتيه فيها ما هو لله تعالى والاخرى فيها ما لغيره قوله
وقال لي ان لم تخضع لي فانت من اهل الموازين قلت هذا ظاهر
قوله وقال لي اهل الموازين اهل الورع وان ثقل ما وزن
قلت اذا نصب لنفسه ميزانا يزن فيه عمله فهو من اهل الورع
والموزون الثقيل هو التدقيق في محاسبة النفس والله تعالى اعلم

موقف اقباله

قوله اوقفني في اقباله وقال لي لكل ولي باب يدخل فيه
وباب يخرج منه قلت تتفاوت الاستعدادات فرق بين ابوابهم
فاما ما يدخل منه المولى فهو سبب تعرف الحق تعالى اليه
في منتهى مبلغ استعداده في الكمال واما باب خروجه
فهو نسبه تنكر الحق تعالى للعبد في منتهى مبلغ استعداده
في النقص قوله وقال لي انما اشترك مع ابناء جنسك من
كانوا اين كانوا قلت ابناء جنسه هم الذين يعملون مثل عمله
ويقصدون مقاصد مثل مقاصدك وذلك لتناسب استعداداتهم
قوله وقال لي ابناء جنسك ابناء شهوتك او لك وليس ابناء
جنسك ابناء عملك ولا ابناء معرفتك قلت قد تبين ان العمل
هو الذي ينسب بعضهم الى بعض نسبة لا العلم ومثال ذلك
ان العالم والزبال يجتمعون للحانة لجامع الشهوة بينهما
وكذلك يجتمع العالم والجاهل في المسجد يجتمعان ولو كان

العلم هو الجامع لم يجتمع بالجاهل عالم اصلا وليس المراد
بان العلم لا يجمع بين عالم وعالم اخر في الحقيقة ليس المعنى
عند الله تعالى الا الاعمال الصالحة او الترك للاعمال
القبيحة شرعا قوله وقال لي ان قلت ما قلت ما تقول قلت
يشير الى قوله عليه السلام عنه تعالى انه قال من تقرب الى شبرا
تقربت اليه ذراعا والمراد بالقول هنا النية قوله
وقال لي ان قلت ما اقول فعلت ما اقول او كدت قلت يعني
ان وفقت نيتك في العمل لما ارادتك فعلت ابتداء ان تفعله
هو قوله وقال لي ان اول الاستجابة استجابتك للقول بقولك
بقولك قلت وجه الكلام ان يقال ان اول الاستجابة
استجابتك للقول بقولي الذي هكذا وجدته في نسختي وانا
افسرها بمقتضى ما وجدته في النسخة ومعنى ذلك ان اول الاستجابة
انك اذا قلت اتوب بقول قلبك نعم فهذه استجابة للقول
بقولك ثم تتوب فيكون الاستجابة للفعل بقول الله تعالى
قال عز من قائل وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون لعلكم
تفلحون قوله وقال لي الاستجابة ان تقول ما اقول ولا
تلتفت الى عادة نفسك يعني ان تقول ما يوافق قلبك ولا تكون
ممن لا يوافقه خوفا من العاقبة واما الظالم الامر فهو
جنه يحصل بل يقول الحق قال ولا يلتفت نفسه الى عادته
قوله وقال لي الدعاء الخالص من ادب الاجتماع قلت التوجه
الى الله تعالى عز وجل فهو مجتمع به فان اخلص في الدعاء فقد قام بادب الاجتماع

قوله وقال لي من اقبالي عليك اي اريدك ان تريدني لتثبت في
الاقبال علي فاردني واشهدني اريدك بان تريدني تستقدم
بي وتنقطع عني قلت هذا التنزل معناه معنى شريف
نافع لاجل السلوك ومعناه انه تعالى يقول اني اذا املت على
عبد اردت ان يريدني بارادتي نفسه في الاقبال علي وكان
محل النفع الذي به قلت ان معنى هذا التنزل لمعنى شريف
هو مضمون الوصية وهو قوله اردني لست ان تريدك ثم قال
واشهدني اي انظر كاني اريدك بان تريدني فاذا فعلت
ذلك رايت انني اردتك ان تريدني حتى لانك تستقدم
بي وتنقطع عنك لانك عرفت ان تقدمك لم يكن بك
قوله فرقت السموات والارض ومن فيهن من نار العذاب
وفرقت نار العذاب من نار الاستتار قلت يريد بالاستتار
الحجاب قوله وقال لي انا هكذا جمع وتفرق قول
بالشهوات انا عملك جمع وتفرقون بالشهوات انا شهوتك
جمع وتفرق فوق التارك والتارك كون انا ما من اجله
تركوا والاخذون انا ما من اجله اخذوا قلت اما
افتراقهم بالشهوات فمن حيث الشهوة ومدار العمل على النية
لكن انا الشهوة منهم من ترك لاجل الله تعالى ومنهم
يترك خوفا من النار والاخذون عند الشهوة فانهم من
اخذوا قوله وقال لي انك لم يصعد عقلك من الباب الذي
نزل منه عملك لم تصل الي تلك هذا التنزل في مسالة شريفة

لا يعرفها الا اهل الله تعالى وهي ان الكتاب والسنة
اتت بعلم الشريعة المطهرة فاختلف الناس في مفهومهما
على الاربع مذاهب وما لعله تبعها وكلامنا انما هو في العبادات
ومعلوم ان مراد الله تعالى في التكليف في كل مسالة
احد بجميع عباده فعلى تقدير ان يحمل العامل على ما يقتضيه
مراد الله تعالى فهو الذي يصعد عمله من الباب الذي نزل
منه عمله فهذا القابل يوصل الوصول الى الله تعالى فاما من لم يوافق
عمله فهو مثاب لانه لم يطلع على مراد الله تعالى بل اجتهد
هو وامامه وكل مجتهد مصيب فله الاجر اما الوصول
الى الله تعالى فمختص بالذين يصعد عملهم من الباب الذي منه نزل
عليهم قوله وقال لي اذا لم تكن في امري كالنار اذ حلتك
النار قلت النار لها حالتين احدهما انها تمضي فيما تاكله
من حطب وغيره لا يصده المانع كالنار ان كان على المعنى الاول
فالمراد المضي في العمل والطلب والسلوك وهو المراد هنا
وان كان على المعنى الثاني فالمراد ان يجتهد في التفرقة
في مسائل العبادة فيتبع مراد الله تعالى فيعمل ويفصله
من غيره كما تفعل النار ومراد الله تعالى في كل حكم هو المؤتلف
وغيره المختلف قوله وقال لي انظر الى النار كيف هي
[illegible] جمع فكذلك كن لي لا ترجع قولا ولا فعلا قلت هذا
ظاهر قوله وقال لي عقوبة كل مذنب تاتي في مستنده فانظر
من اين تستمد فمن هناك ثوابك وعقابك فانظر من اين تستمد قلت

ان استند عمله من نيته ريا الناس عاقبه الله عقوبة اهل الريا
وكذلك في غير الريا وان استند عمله في نيته انه لله تعالى
خالصا اتاه ثوابه من هناك قوله وقال لي الصلوات موقوفة
على عشاء الآخرة يذهب بها ان ذهبت قلت ان عشاء الآخرة
قيل ان المنافقين يتركونها هي والصبح فمن تركها كانت
بقية صلواته متروكة وان فعلها لانه انما فعلها ريا الناس
وعلى تقدير ان فعلها اعني عشاء الآخرة فان لم يفعلها عن صدق قلب
وخلوص نية كانت بقية الصلوات اولى بذلك قوله وقال
لي وكلني الظن بالعمل حسن اذا حسن وسوء اذا ساء
قلت يعني عمل اهل حسن الظن بالله هو الحسن وان كان فيه بعض
وعمل اهل سوء الظن بالله تعالى سيء وان سلم من النقيصة
يعني بهذا اهل الرجا افضل من اهل الخوف ٥

موقف الصفح الجميل ٥

قوله أوقفني في الصفح الجميل وقال لي اما سترت المعذرة كان
من جملة المعذرة ان يقول العاصي ان الله تعالى قدر علي فعلها
موقع الجواب لهذا السؤال المقدر في هذا التنزل فان قال لذلك
المعتذر كقول ابي انا اهديت الى الحسنة فقد انزلتني حسنتك
بنسبتها الي فانا اعاملك في السيئة بمثل المعاملة بان امل العذر
المشار اليه وهو سوء في سيئته قوله وقال لي ان انزلتني
ما هنت بها اثبتها في حسناتي واذا نزلت في سيئتك محوتها من
ومحوتها من قلبك فلا تحد بها فتستوحش ولا ترجع اليها فتقترف

قلت اما اثباتها في حسناته فان بعض من هذا السنة اخذ ارثه
من الاسم الهادي وهو احد الاسماء الحسنى فهو بها خلاف
من لم ينسبها الى الحق تعالى بوجه من الوجوه ولا نسبة لها الى الاسم
الظاهر الحكم فلا تثبت اذ في حسناته لعدم نسبتها الى الاسم
الهادي الذي به حصل الهدى فانها هي الحسنة فكذلك نعمته
التي لمن نزوله في السيئة فان المراد هناك نسبتها الى الاسم
المضل فهو بها واما كون العبد لا يمحها بالنسبة فلكونها محسوس
قلبه قوله ينزع الى الشيء اي يستريح في المستبشر اليه قوله وقال لي
ان لم تعرف اي عبد انت لي لم تعرف مقامك مني وان لم تعرف
مقامك مني لم تثبت في امري وان لم تثبت في امري خرجت من
ظلي قلت قد تقدم في بعض ما شرح من المواقف ان معرفة اي
عبد هو منه وهو ان ينتسب الى بعض اسمائه بالعبودية كما
نقل بناجب كتاب العبادلة قوله وقال لي اعرف مقامك مني
واقم فيه عندي فرايت الكون كله حدوده في حدوثه
موصولة ومفصولة لا تستقل الموصولة من دونه بنفسها ولا
بالمفصولة ولا تستقل المفصولة بنفسها ولا بالموصولة ورايت
تحجب الموصولات بغير المفصولات وخفي علي الحجاب نجاته ولم
تؤذن المحجوب بحق الحجاب ولا بالحجاب فيكون الايذان له تعرفا
حكم من احكام القرب فيكون التعرف اليه
سببا موصولا يخرج عن الحكم بالتعرف قلت مقامه هو العندية
وهو اعلا مقامات السالكين ولذلك قال واقم عندي فرد اي

الكون وهو كماله صورة سواء كانت روحانية او جسمانية
او معنوية ولاجل لزوم الصورة للكون سماه جزوية
وجزوية المكون وجزويه المكون لسعة التضايف الذي
بين الكون والمكون وهي جزوية معنوية في حضرة رب مقابل العبد
ولو لم يكن ثم جزوية لم يكن ثمه تضايف ثم ان جزوية الكون
ينقسم الى موصولة ومفصولة فالمفصولة ليس الا المخاطبون بالتكليف
الشرعي واما الموصولة فهي جميع ما في الكون ثم ان الذين لم
تبلغهم الدعوة من الاناسي وغيرهم ممن يستحق العذاب هم من الموصولة
ولا يمتنع ان يكون اهل الغفلة الصرفة والجهل المحض من
الموصولة وكذلك اهل المعرفة ومن حصل له تجلي من التجليات جزويا
كان ذلك التجلي او كليا فهو من الموصولة الا ان يكون
اهل التجلي الجزوي فيصير بقايا من المفصولة ما دام لهم رسم
واما عدم الاستقلال فيما ذكر من جهة انه لا يستقل شي
دون القيومية بنفسه ولا بغيره واعلم انه استثنا من الموصولات
اهل الشهود فلم يذكرهم من جملة الموصولات بدليل قوله انه
حجبت الكل واهل الشهود غير محجوبين وانما ذكرت انا
انهم من الموصولين لان الامر في نفسه كذلك واما كونه
ختم على الحجاب بخاتمه فانه هو الحجب بنفسه والحجب خمسة قد ذكرها
فيما تقدم واما كونه لم يوذن المحجوب بالحجاب ولا بالختم
ايذانا يعرف فلو آذنه اي اعلمه لخرج من الحجاب بالتعرف وقوله
ما المعنى من معنى في الفوت اعلام ان الاعلام بالفوت هو اعلام في الجملة

فهو تعرف **قوله** وقال لي اخرج عن المفصول والموصول
واخرج عن الحجاب والختم وعن الخاتم فالحجاب صفة والختم
والخاتم صفة فاخرج عن الصفات وانظر الي لا بحكم
الصفات ولا بحجب الموصوفات ولا تعلق بالمتعلقات ولا
تقتبس في المقتبسات قلت هذا يدل على ان التجلي الحاصل له هو
تجلي الذات فان فيه تذهب حكم الصفات وان كانت الاوليا
اذا شهدوا التجليات الصفاتية لا يشهدون الا باسم الذات
وهو تمام السفر الثاني وهو هذا التمام الذي هذا المنزل
فيه وباقي المنزل ظاهر **قوله** وقال لي لا تجعل اللوز من
فوقك ولا من تحتك ولا عن يمينك ولا عن شمالك ولا في عملك
ولا في وحدك ولا في ذكرك ولا في فكرك ولا تعلقه
بصفة من صفاتك ولا تعبر عنه بلغة من لغاتك واطمر
لا من قبله فذلك مقامك فاقم فيه فاطمئن الي كيف كونت
وكيف اكون كيف قلت لما اكون وكيف اشهدت وعبدت
فيما قلت وكيف استولت على ما اشهدت وكيف احطت
على ما استولت وكيف استاثرت فيما احطت وكيف
فيما استاثرت وكيف قربت فيما فت وكيف بعدت فيما قربت
كيف دنوت فيما بعدت فلا تميل مع المايلات ولا
تمد مع المايدات وكن فانك صفة لا تميل ولا تتزلزلات اما
الى ضد قوله هو مقامك فاقم فيه فهو ظاهر واما ما بعده من اسد
الباديات فانه امتنه ان يكون نقله كانه قبل ان يكون المكون

ثم شاهد فعل الحق تعالى في الكون فانه بالنسبة الى شهود
المشاهد ظهور وهو معنى قوله وكيف قلت ما الكون اي ان
ظهوره انجعلته في لسان العلم اظهارا او بالعكس بان ه ان في لسان
العلم اظهارا انجعلته في شهودك ظهورا قوله وكيف
اشهدت اي لحظ معاني تعرفي الى اوليائي في كوني عنهم اي
بمحو نفسهم في جملة ما دليته في غيابهم في الاظهار الى الظهور قوله
وكيف استوليت اي اظهرت ان ما هناك غيري محيطا بالجمع
والاستيثار هو الانفراد بالامر ومعنى الفوت هو شهود
محوهم في وجوده فلا ينبغي ان يتسموا بسمة لانهم ادركوا الحق تعالى
بل فاتهم ادراكه لمحوهم في ثبوتهم ومعنى قربه فيما فات
انهم شهدوا انفسهم فيه موجودين موجودة لولا هو
فكان ذلك قربا واما معنى بعده فيما قرب فانهم وان
راوا انفسهم فيه موجودة بوجوده فهو اذ ذاك انه هو من حيث
الوجود اما احقابهم المعقولة فعدم بالنسبة الى الوجود
فهو بعد لا ابعد منه وتسميته بعدا مجاز كما ان تسمية ذلك
المعنى الاول قربا مجاز ايضا ومعنى دنوت فيما بعدت
فهو بمعنى التعرف الذي به اشهدهم ومعنى قوله فلا تمثل
اي الى مقالة اهل العلم ومعنى لا تشهد اي لا تخبر بحقيقة الحال
المحجوبة فانه يشهد قوله ولن كانت صفة اي من
صفاته لا تميل عنه ومعنى لا تزيل اي لا تفترق والزيل في اللغة
التفرق قوله وقال لي هذا مقام الاماني والطل وهذا مقام العقد

والحل بين معنى مقام الاماني من الاغيار والطل يعني انه على
الصورة كما ان الطل في صورة المطلول واما قوله مقام
العقد والحل يعني ان صاحب هذا المقام متصرف ومعنى
التصرف هو عدم الحجر فيما يفعله لانه يقول للشيء كن فيكون
لا بتاويل وقد ذكرناه قبل هذا قوله وقال لي هذا
مقام الولاية والامانة قلت الولاية في حق هذا العبد هي ان
تليه الاولية لانه يلي الحق تعالى لعدم الثنوية في مقامه
واما الامانة فهي التي حملها الانسان ولولا الاطالة لذكرت
كيفية ذلك قوله وقال لي هذا مقام ملك فاقم فيه تكن في
احسان كل محسن واستغفار كل مستغفر قلت هذا معنى
من معاني الامانة وهو ان الاسم الهادي ينوب عنه في ايصال
الهداية الى المحسن فيكون هو المحسن في احسان كل محسن
واستغفار كل مستغفر قوله وقال لي اذا اقمت في هذا
المقام حوت صفتك جميع احكام الصفات الطائعات
وفارقت صفتك جميع احكام الصفات العاصيات قلت هذا
يفهم من شرح الذي قبله هذا عموم وذاك خصوص غير ان هنا
زيادة تظهر بالشرح وهو ان صفته تحوي جميع الصفات على الاطلاق
الطائعة والعاصية لكنها تكون بالنسبة الى مقامه كلها طائعة
فلذلك قال وفارقت صفتك جميع الصفات العاصية وذلك لان
العصاة مستندون الى الاسم المضل ولا اسم المضل ومعلوماته في صفة
هذا الولي صاحب هذا المقام وهي فيه طائعة قوله وقال لي اذا

اقمت في هذا المقام قلت لك قل فقلت فكان يقول
يقول فشهدت الاختراع جهرة قلت اشار الى قوله للشيء كن
فيكون وتفسيره ان يرى صورة التكوين من حضرة مقامه
فيقال له بلسان الحال قل لها كوني لانه الخليفة حامل الامانة فسمع
الصورة المذكورة تقول الحق على لسان الخليفة في التكوين
فتكون ما تقول الخليفة تقول المستخلف قال فشهد
الاختراع جهرة وهو قوله للشيء كن فيكون **قوله** وقال لي ان
ملت مل الى العرش حبستك فيه فكان حجابك وان حبستك
فيه دخل كل احد الى حبسك فيه لشرفه في فعلك فان رددتك
الى شرفه والى فعلك كان حجابك قلت صاحب هذا المقام
هو خليفة الله لا اقول في ارضه بل في خلقه وهو برزخ البحرين
وقد ذكرت معناه في ابيات لست الان على خاطري اوله
للبرزخية معنى ليس يدريه الا امرؤ ظهرت احكامها فيه
ومقامه بين العرش والحق لانه هو العرش الحقيقي والاخر
جسم فلما كان برزخ البحرين الالهي والكوني لم يحله
ان يميله لانه قال له كن فيكون وكن مكانه صفة لا
يميل ولا يترشل فان مال الى العرش مال الى الكون ومال عمله
الى العرش كل واحد من الخلق لان حركة ميله سارية في الوجود
فتبع هو في الحجاب العرشي لفعله الميل وتبع كل احد في
الحجاب تبعا لاحتجاب هذا القطب الذي هو قطب الاقطاب
صح صح صح صح صح صح صح

فان رددتك الى الميل والى شرف العرش كان هذا حجابا
آخر وقوله لشرفه من فعلك يعني ان فعلك شرفه **قوله**
وقال لي خذ وجد الحضرة على اي حال او صفة جاءك الوجد
ان عاينت تلك الصفات فادعها وادع موصوفاتها الى
وجدك فان استجابت لك والا فاهرب الى الصفة التي يجد
بمثا مليها وجد الحضرة فان لم تهرب فارق وجد
الحضرة وتحكمت عليك صفات الحجاب وموصوفاته
قلت هذا التنزل فيه وصية نافعة لكنها ليست لصاحب
المقام المذكور في التنزل الذي قبل هذا فان مقام هذا التنزل
سلوك والاول نهاية وهذا يدل على ان الذي الف كتاب
المواقف لم يكن هو النفري بل هو من بعض اصحابه وصل
هو الى شئ فلاجرم لم يأت من نبا ترتيب المقامات في نفس الامر
ومضمون هذا التنزل ان يقول له انك في مقام تجد فيه التعلق
بالحق تعالى وجد مشوق فلازم هذا الوجد ان كان حاصلا
والا فاقبله على اي صفة جاءك بعد ان تكون واجدا فان
رايت الصفات تورد عليك الشبه وتعني بالشبه الاحوال
الكاذبة وحينئذ فقابلها دين وجدك فان وافقته
سليما وتلك ان عرفانيته هي وجدك فقد استجابت لك والا
فاعرض عن الصفات والموصوفات الى الصفة التي كنت متصفا بها
وكان وجد الحضرة حاصلا لك فيها فان لم تفعل فارق وجد
الحضرة الذي كان حاصلا لك وتحكمت فيك حجب الصفات

والموصوفات قوله وقال لي اجعل سيئتك منسيا ولا تخطر
بك حسنتك مصرفها بابقا قلت اما السيئة اذا نسيت امنت
الوحشة واما الحسنة فان لم تخطر بباله فقد استراح
وان خطرت احتاج الى نفيها ويحتاج في نفيها الى مجاهدة
قوله وقال لي قد بشرتك بالعفو فاعمل به على الوجد لي والا
لم تعمل قلت يعني ان خلا عملك عن الوجد لم يكن عملك بشي
واما بشارته بالعفو وتعلمه على الوجد فمعناه ان تجعل العفو
سبب المحبة للحق تعالى فان الوجد هو المحبة قوله وقال
لي ان ذهبت عن وجد المغفرة ذهبت بما ذهبت اليه الى
المعصية بحيث تسالني المغفرة فلا اصدق بما تقول ولا اعرف
من حيث تقول قلت يعني اولئك الفرصة في ان تجعل المغفرة سبب
الوجد اي المحبة فان ضيعتها فانما ضيعتها لصارف صرفك
عنها واذهبك منها فذلك الذي اذهبك عنها يسد هبك
الى المعصية فان الاعراض عن سبب الوجد هو اعراض في الجملة
والاعراض هو الاقبال على المعصية قوله وقال لي لا طريق
الى مقامك في ولايتي الا الوجد منك بعفوي ومغفرتي
فان اقمت في الوجد بما بشرتك به من عفوي ومغفرتي
اقمت في مقامك من ولايتي وان خرجت خرجت وان
خرجت فاذنت قلت قد عرفنا ان الطريق الى الخصة فان الطريق
الى الله تعالى الاخص وهو قد تعرف بان تبشر بعفوه ومغفرته
والوجد الحاصل من هذه البشارة هي الطريق الخاصة

ليس له سوى غيرها فان اقام والا خرج ففارق قوله
وقال لي يا ولي قربتي واصطفائي محبتي قلت مقام هذا الولي ضعيف
وهو محل التنزيه الذي هو التقديس والمحبة التي هي من مقامات
العوام قوله وقال لي يا ولي محامدي يوم كنت
محامدي قلت يقول له انت ولي من حيث المحامد التي هبتها في
وجودك واستعدادك قوله وقال لي قف في مقامك مشربه
تحري عين العلم ولا تنقطع فاذا جرت فانظر حكمها فيما
لدي وانظر حكمها فيما سقي ولا تمض معها مذهب
عزمتك قلت وعن الحرية قلت يقول ان الوجد فيه تحري عين
العلم فان اقام في الوجد ذاق العين والجريان وما يسقي
فامره ان ينظر الى ما يوجبه العلم من العمل وهو نظره الى
الجريان والى ما يسقي به العامل بذلك العلم فهو نظره
الى حكمة السقي المستفادة من العلم ثم نهاه ان يتوسع
في تاويل العلم فيذهب به الجريان عن مقامه الذي به
شاهد عين العلم فيبعد عن العلم وهي مقصوده اعني عين العلم
فان منها تعترف الحلم لا من جريان العلم قوله وقال لي
اقم في مقامك تشرب من عين الحياة فلا تموت في الدنيا ولا
في الاخرة قلت اذا شرب من عين العلم لا من جريان العلم طفقد
بالحكم الذي هو مراد الله تعالى في كل مسالة فكان
عمله مرفوعا من حيث ان عمله متعلق بالتجلي فعاش بالحقيقة
فلا يموت بالحجاب في الدنيا ولا في الاخرة قوله وقال لي

الذنب الذي عفيت منه هو الذي اجعل عفوته ...
الدنيا والرغبة في الدنيا باب الى الكفر ...
دخله اخذ من الكفر بما دخل قلت الرغبة في الدنيا
به تعالى هي رغبة فيه تعالى والرغبة في الدنيا لا فيه كفر
اي يصحبه الكفر وهو التستر قوله وقال لي الراغب في
الدنيا هو الراغب فيها لنفسه والراغب منها لنفسه
هو المحجوب بها عني انت نعم بها مني قلت الراغب فيها
به تعالى ليست له نفس ترغب في الدنيا لها فانه قد محاها
التخلي ثم ان الراغب فيها به تعالى كيف يكون
هو الفرح بها منه وهو الذي ما وصل الى ان يطلب الدنيا به
الا بعد ان ترك الدنيا والاخرة حتى حصل هو له فالخطاب
اذا لاهل الدنيا الذين هم اهل المحتجبين بها قوله وقال
لي ان لم تر من انت لم تنفذ علما ولا تكسب عملا قلت هو
المحجوب في الحس حتى يرى من هو فانه من طفيه بوجوده طفق
بمقصوده ولقد اعجبني قول الشيخ الجريري رحمه الله عليه
اللحم لا يطلب درهم ما قدر قيمته حتى من كان يعرف وجوده
هذا كلام جيد
قوله وقال لي قد رايت مقامي ورايت الكون ورايت
نورانيتك واين ذهبت بها وعلمت بم حصت فاستعبدك
فاستتر هتك فاستخدمتك قلت هذا التنزل بذكر فيه
حال الانسان من اول الكون وتدرجه في المراتب الى

ان صار نطفة في بطن امه فتمخضت امه بعد ما علقت فوضعت
فلما بلغ وقت السعي استسعاه الله اي جعله يسعى ثم خاطبه
بالتكليف فاستتر هتكه فاستخدمه واملاه نور من نوره تطور
مراتب ظهوره فلذلك قال ادنيتك نور نيتك حين اي الكون
اي التكوين وكيف هو وقوله ذهبت بها يعني ان
الحق ذهب بها في سلسلة الترتيب في عالم الخلق وقد كانت
في عالم الامر قوله وقال لي ان كنت من اهل القرآن سالك
في التلاوة ولا تصل الا منه قلت اهل القرآن هم
القوم الذين وقف بهم الاستعداد هنالك فقاموا بما وجب
عليهم وبما طلب منهم قوله وقال لي لذلك بابك فيما انت
من اهله قلت يعني ان استعدادك ايضا هو الذي جعلك
فيما انت فيه من اهله فاذ لا تقبل الامر الباب الذي اوقفك
فيه استعدادك وقوله من اهله اي المستعدين له بهم
اهله قوله وقال لي تلاوة النهار باب الى الحفظ
والحفظ باب الى التلاوة الليل وتلاوة الليل باب الى
الفهم والفهم باب الى المعرفة قلت هذا ظاهر

موقف اقشعرار الجلود

قوله اوقفني في اقشعرار الجلود وقال لي هو عن امارة نظري
وهو باب حضري قلت اقشعرار الجلود هو مما ينفع للسالك
من فرط الانس بالعباد خصوصا الذكر فانه اشترع
هو حال من الاحوال التي يجدها السالكون واقواه اشرفه

والاما ادى الى تبطيل الخواص فانه يدل على ضعف الاشتغال
وموجبه كما قال هو من اثار فضل الحق تعالى الى
عبده واقوى منه ان يكون من اثار نظر العبد الى
ربه عز وجل وهو كما قال باب الحضرة هنا مسدود
في الحضور قوله وقال لي هو عن حكم سواي وهو
عن حكم اقبالي عليك لا عن حكم اقبالك علي قلت حكم
اقبال العبد على ربه تعالى ولذلك قال انه من حكم
اقباله تعالى خصوصا قوله وقال لي هي علامة حكم ذكري
لك لا علامة حكم ذكرك لي وهي علامتي ودليلي
فاعتبر كل حال وعقد فان امانتني في شيء فهو الحق وان
فاتتني فهو الباطل قلت دوامها دليل انها حق والا باطل
قال الشيخ محيي الدين قدس الله ان اعقبت سرورا
وفرحا فهو وارد ملكي وان اعقبت علما بالتوحيد فهو
وارد الاهي وان اعقبت كسلا وتكسيرا في الاعضاء
فهو وارد شيطاني قوله وقال لي هي ميزاني فزن به
وهي معياري فاعتبر به وهي علامة النفس وهي علامة التحقيق
قلت اطلق انها علامة حق ولم يفترق وهو الحق فان من
توجه الى الله تعالى حرسه الله من الشيطان قوله وقال لي
ابواب النجاة انها مفتوحة وابواب النعم لي مبسوطة قلت
هو كما ذكره وهو ظاهر قوله وقال لي لا طمأنينة الا
في محبتها ولا مستقر الا في نورها قلت اشار الى العلامة

الكون وهي الاحوال قوله وقال لي هي نور من انوار
المواصلة وهي نور من انوار المواجهة اذا ابدا ابدا دما يراه
قلت يريد بالمواصلة التوجه من السالك بعناية المالك
والمواجهة لذلك وكلاهما في عالم الحجاب لكنهما في طرفي
الطلب ٥

موقف العبادة الوجهية ٥

قوله اوقفني في العبادة الوجهية وقال لي هي صاحبة الروح
والريحان عند الموت قلت يعني بالوجهية ان يكون
لوجهه الكريم قوله وقال لي العبادة الوجهية طريق المقربين
الى ظل العرش قلت هؤلاء هم من العباد فان ظل العرش
ليس للاولياء قوله وقال لي يا صاحب العبادة الوجهية ستاتيك
الجنة تتراءى لقلبك وتتمثل لنفسك وستاتيك النار تتراءى
لقلبك وتتمثل لنفسك وانا الحق الذي لا اتراءى ولا اتمثل
فان نظرت الى النار فرقت فلم تعمل لي حكمة وان نظرت
الى الجنة سكنت فلم تعمل لي اداب المعرفة وان الفرق هو الخوف
وهو ملون ينافي التلطف في طلب الحكمة او تعلمها والتلون يمنع
معه اهلها للات وباقي التنزل ظاهر قوله وقال لي يا صاحب
العبادة الوجهية وجه همك الى وجه وجه همك الى وجه وجه
تلك الى وجه وجه سمعك الى وجه وجه سكونك الى
قلت اما وجه وجهك الي فهو الى القبلة بنية الحضور معه
تعالى بالعبودية واما وجه همك فهو العزم على قصده تعالى
بالاخلاص النية واما وجه قلبك فهو الحضور وترك الغفلة عنه تعالى

واما وجه سمعك فهو ان تحضر مجالس الذكر والموعظة
وان كان من اهل الذكر يرفع صوته لتسمع ما تلوه من
الذكر وتكون حاضرًا مع الله تعالى واما وجه سكونك الى الله تعالى
فمعناه ان تسكن الى الله ولا تسكن الى سواه وارفع من
المراتب هو السكون اليه تعالى وقد وقعت لي واقعة في معنى السكون
الى الله تعالى وهي اني كنت اذكر فخطر لي بيت شعر كنت احفظه ما اعرف
لمن هو من الشعر او هو

واسكن الى سكن بلذته ذهب الزمان وانت منفرد

فعندما ذكرت هذا البيت وثب قلبي وثبة سريعة الى
الله تعالى وقلت بسرعة اشهد يا رب اني لا اسكن
الى شيء غيرك واقشعر عندها جلدي ودبت في نشوة
عامة في جميع بدني وارتعدت يدي وقد فاضت عبرتي
وسالت الله تعالى برفع الحجاب عني فلما احزنني الله الهمني
نظمت ان تكملة هذه الابيات

ولقد ذكرت مقالة سلفت ممن عسى مجدا الذي لجد
اسكن الى سكن بلذته ذهب الزمان وانت منفرد
فرتعت في الطاعات راحة من احشائي من وجدي تتقد
وسالت وصل محب ذهبت من دونه الايام والمدد
يا هاجري لا غنى فلي املا لا احد لا احد ولا امد
في الزمان وما ارى احدًا مني تواصل ذلك الاحد
ان تحضر في الرجا بما سرّاح منه الالباب والكبد

ولديه اعظم شافع املي واراه عن احسانه بعد
صدق المخبر عنه شيمته ان لا يخيب من نداه بيد
قوله وقال لي يا صاحب العبادة الوجهية اذا اتتك النار
والجنة فما شهدك منها موضع المعرفة وما شهدك في مواضع المعرفة
اثار النظر وما شهدك في الكل اثار النظر مواضع التسبيح فاذهب
عن كل اثار بكل اثار تذهب عن زخارف الجنة وما سار النار
قلت هذا وعد جميل تضمن ان تشهد وجه المعرفة تذهب
بها عن العلم وتشهد في تلك المعرفة محل نظر الوحدانية
في الجنة والنار معًا ولما كان شهود الوحدانية في مظاهر
الجنة والنار فوقع السالك في محل اشكال فوعدت بان تشهده
مواضع التنزيه وهذه لها اثار اذا ذهب عن الاثار بها
غابت زخارف الجنة وما سار النار عنه قوله وقال لي انما
اشهدتك الاثار بعد الاثار لا ذهبك عن الجنة والنار
لان الاثار هي الاغيار قلت يعني انه خلصه بالاثار الواجب ل
عن اثار الجنة والنار قوله وقال لي لا اردني لك ان دهم
في شيء وان رضيته انت عندي اكثر منه فانت عندي لا عنده
قلت يعني ان الطمع في الجنة والخوف من النار هو مما رضاه
الحق تعالى لكنه علي عبد منه لانه تربيه لعبيده لا
قوله وقال لي اتدري ماذا اعددت لصاحب العبادة الوجهية
عسا لو ابعهم من ثواب ثواهم ولو ابعهم من شرف مقاصده
من ثواهم قلت يعني ان ثبات الابواب في شرفها كشرف

قباب غيرهم فكيف يكون قبابهم هم وكذلك الباقي
قوله وقال لي كل احد في الجنة يا نبي يقف في مقامه الا اهل
العبادة الوجهية فانهم يا نبي مع النبيين عامة واسمهم
من دون الخاص خاصة قلت هذا ظاهر قوله وقال لي فضل
المنزل الذي انبه على المنزل الذي لا انبه كفضلي عليكما
انا مشيه قلت اتيان الحق تعالى الى منزل اهل العبادة الوجهية
بتجليه لهم او صرفهم عن النعيم به وهو مما لا يتولاه من
النعيم بذاته كما ذكر فيما سلف قوله وقال لي اهل
العبادة الوجهية اهل الصبر الذين لا يهتمون واهل الفهم الذين
لا نعيم قلت اما صبرهم فلان الاخلاص بالعبادة الوجهية
لوجهه امر يشق يحتاج الى الصبر عليه ولولا الفهم لما
كان كذلك قوله وقال لي اهل العبادة الوجهية وجوه
الناس من نوع النعيم الوجوه يوم القيامة قلت هذا ظاهر قوله
وقال لي اهل العبادة الوجهية اهل خلتي اهل الشفاعة الى
اهل ذي بادري قلت مقام الخلة شريف واستحقاقهم
باخلاصهم في العبادة لوجهه الكريم قوله وقال
لي كما باينك التثبيت في منهجك كذا باينك التثبيت 2
يوم نوبتك قلت هذا مضمون قوله عليه السلام انما هي اعمالكم
ترد عليكم سنجزيهم وورد في الكتاب سيجزيهم وصفهم
قوله وقال لي اذا وقفت بين يدي فغدر ما يقبل الخاطر
باينك الروع وبعدت ما ينتبه منه ... تحكم الروع

الروع انما يكون عن استحضار الذهن لما يروع واستحضار
الذهن له هو الخاطر فالروع انما هو من جهة الخاطر فان نفيته
انتفى الروع والمراد في المنزل تطهير القلب من الخواطر بين
يدي الرب قوله وقال لي انت على اعوادك بما انت فيه من الايام
وانت في مطلعك بما انت فيه من الركوع وانت في متوسدك
بما انت فيه من السجود قلت الاعواد هي النعش والمطلع هو
حال النزول في القبر والمتوسد هو المستقر في القبر فان
كان العبد بالله في صلواته كان بالله في هذه المواطن والا
فبالسوي قوله وقال لي يا صاحب العبادة الوجهية وجه كل
شيء ما اشهدك انه متعلق بي منه فشهده فتعمله تتعرفه فلا تتعبره
لك فتعبره ولا تترجم فتترجمه فذلك من العلم الصامت قلت
لا شك ان العابد له اعمال وبعض تلك الاعمال يكون متعلقا
بالحق اي يكون العبد مريدا بها وجه الله تعالى ثم
يلوح له من ذلك العمل بارقة يشهد فيها انه وجه المراد
للحق تعالى فيعمل به على حكم ما يقتضيه ذلك الوارد فيكون
ذلك وارد معرفة وهو معنى قوله تتعرفه فيحصل مضمون
تلك البارقة لا تقدر العبادة ان تتمكن من التعبير عنه
ولا الترجمة ان تترجم عنه قوله وقال لي اذا استترت عند وجه
كل شيء ذات ذلك المعنى الذي شهدته متعلقا بي منه داعيا
لك الى التعلق به قلت يعني ان ذلك المعنى الذي شهدته بعينه
... ولا ان يحبك منه وهو دعاك اياك الى التعلق به قوله

وقال لي اذا كشفته لك فلا اثيره او تستره واذا
فلا انكره او تنكره قلت كشفته هو موهبة من الله تعالى
وهو تعالى لا يرجع في هبته وانما الستر والانكار هو
من جانب العبد قوله وقال لي يا صاحب العبادة الوجهية اتدري ما
وجه همك فتقبل به علي ام تدري ما وجه قلبك فتقبل به علي وجه
همك اقصاه ووجه قلبك سكونه قلت اقصى همه الذي كان
الاهتمام من اجله وسكون القلب هو فقد المنازع له فيما توجه
توجه اليه فحاصل ما يراد في هذا التنزل ان يكون العزم
بالنية متوجها الى الله سبحانه وتعالى مخلصا وان يسكن القلب
في ذلك فلا ينازع من الخواطر قوله وقال لي وجه همك
جميعه وكل همك وجه ووجه قلبك جميعه وكل قلبك وجه
فان صرفت الوجه انصرف وان اقبلت به اقبل قلت لطيفة الانسان القلبيه
المدركة والهمة هو عزمها وكلاهما وجه اي يجب ان
يتوجه الى الحق تعالى فان الوجه مشتق من المواجهة وهي المقابلة
فما يقابل الحضرة منك فهو وجهك قوله وقال لي سكون
قلبك هو عين قلبك وهو موضع الطمانينة واقصى همك عين همك
وهو موضع العزم قلت السكون هو الطمانينة وهو
موضع الطمانينة والعزم هو ما يرمي اليه الرامي والمقصود
ظاهر قوله وقال لي اذا سميتك فلم تعمل في التسمية فلا
اسم لك عندي ولا عمل قلت تسمية الحق تعالى العبد في هذا
المقام وفي هذا الموقف غير تسميته ... نعماه تسميته هنا المقامة

اياه فيما تعرف به اليه فان خرج عن ذلك خرج من التسمية والعمل
قوله وقال لي اذا سميتك فعملت على التسمية فانت من اهل الظل
قلت يعني ان عمل على التسمية اي بمقتضاها ظهر ان استعداده كامل
وانه سوف يصير في مقام الظل العرشي او الظل الاستخلافي
قوله وقال لي اهل الاسماء اهل الظل قلت يشير الى التسمية
اللائقة بالخلفاء وهم الكمل وتلك الاسماء هي اسماء جعلها
عليهم لا بمعنى تسميهم وبين الاسماء ومنهم من يشير الى المدد متصل
الى المراتب الاسمائية فيسري ويجري باحكامها ويحتمل ان
يراد ظل العرش وهو اللائق بهذا الموقف قوله وقال لي
لا تقف في ظل عرشي الا بتسمي على تسميتي قلت هو يخاطب اهل
العبادة الوجهية اذا عملوا بمقتضى تسميتهم وظل العرش هو
لهؤلاء واما من ذكرهم في شرح التنزل الذي قبل هذا فاهم
اعلا من العرش فقلوبهم هي العروش الحقيقية ويعني انه يكون
اما ان ادنى التنزل الذي قبل هذا يقوله اهل الاسماء هم اهل الظل
فالظل ظل العرش يكون تفسير ذلك التنزل على هذا الحكم
على ما شرحته قوله وقال لي صلاة المجتهد بالليل بقدر نسبته ما عمل
النهار قلت قد يعمل المجتهد بالليل النوافل وقد يعمل النوافل
الفرايض ولا تقبل النوافل الا بعد اداء الفرايض فيما يسمع
القول قوله وقال لي اللسان يستقي ما بين اللسان والاركان
يستقي ما بين الاركان قلت هو يشير الى ان القول يستقي العمل
والفعل يستقي الفعل ... فالى النسبة يرجع وبها الجمع قوله

وقال لي ان اردت تنقطع الي فاقطعه في لسانك ودع ان [illegible]
بمواعظك ينقطع عنك القاطعون ويواصلك المواصلون ذلك
يقول اشتهر بعبادتي ينقطع عنك اهل معصيتي ويواصلك اهل طاعتي
فتجد بانقطاع المخالف والاجتماع بالموالف اعوانا على الانقطاع
اليه تعالى وخلاصا من العوايق والعلايق قوله وقال لي
يا كاتب الكتابة الوجهية ويا صاحب العبارة الرحمانية ان رمت
لغيري محوتك من كتابك وان عبرت بغير عبارتي اخرجتك
من خطابي قلت الكتبة مصدر بمعنى الكتابة ومعنى الرمز
ان يامره ان يامر بتخليص العمل لوجهه الكريم وان يكون عبارته
مما يرد عليه من الازل القديم بلفظه ومعناه قوله وقال لي
يا كاتب الكتبة الرحمانية ويا فقيه الحكمة الربانية قلت يعني
يا من لا يكتب الا ما كتبه الرحمان تعالى من وجوده ولا يفقه
من الحكمة الا ما فهمته الربوبية في موجوده قوله وقال لي
يا كاتب النعما الالاهية ويا صاحب المعرفة الفردانية قلت
يا من لا يكتب من النعما ما هو منسوب لغير الالوهية ولا يتلقى
من المعرفة الا حقيقتها وهي الفردانية قوله وقال لي يا كاتب
القدس المسطور باقلام الذات على وجه محامد ان في الدنيا
والاخرة كاتب قلت يا من لا يكتب الا المعاني التي هي الواردة
من حضرة الربوبية ما يبتني للنسبة في المحامد وللمحامد مسطورة
كاتب ذلك في الدنيا والاخرة قوله وقال لي يا كاتب المسطور
على سرادقات العظمة اكتب على [illegible] تسبيح من سبح اكتب

[illegible] تسبيح ما [illegible] معرفة من عرف قلت النور المسطور على سرادقات
العظمة هو التنزيه المستند الى التعظيم وهو مضمون قولك
سبحان الله العظيم وبحمده ومرتبة التنزل الذي قبله سبحان
الله وبحمده والمراد من التنزل ان يامره ان يكتب تسبيح ما سبح
من في وجوده ولا تسبيح ما يسبح من الموجودات واما كتابته معرفة
من عرف فالمراد ان يكتب تعيينا على العبادة التي انتجت المعرفة
قوله وقال لي انت كاتب العلم والاعلام وانت كاتب الحكم
والاحكام قلت يعني انه في مرتبة يطلع فيها على العلم ويكتبه
من جهة ما انا فهو فيه غير مقلد ولذلك كان كاتب الحكم
والاحكام والحكم هو مراد الشارع في كل قضية من الاحكام
قوله وقال لي انت كاتب الرحمان في المدار وانت كاتب الرحمان
في دار القرار قلت الاسم الرحمان هو المستوي على العرش
بطريق مسماه الحق ومنه يتنزل ما يكتبه كاتب الرحمان
والمراد كتابة معاني الزائرين ومعاني اهل الجنان
قوله وقال لي يا كاتب الجلال في دار الجلال اكتب
باقلام الكمال على اوراق الاقبال قلت الجلال يختص باسما
الانتقام والجمال خلافه والكمال مجموعهما فمتى امره ان
يكتب باقلام الكمال والاقبال حينئذ وهو من حضرة جماليه
قوله وقال لي انت كاتب المجد المجيد وانت كاتب الحمد الحميد
قلت هو منتسبه الى انتما [illegible] العبودية فالمجيد والحميد من اسمائه
تعالى قوله [illegible] كتابك بغير المعرفة واختم

كتابك بخاتم الزلفى قلت الغيرة تكون بالحق اذا استر محبوب
ومضمون المنزل بشارة له ان مضمون كتابه المغفرة وخاتمه
الزلفى وهو القرب قوله وقال لي انت صاحب المن والاحسان وانت
كاتب البيان والبرهان قلت نسبه الى اسمه المنان والى
اسمه المحسن قوله وقال لي انت كاتب الحضرة الدائمة بهمه وانت
كاتب الهوية الغائية قلت ينسبه الى اسمه الدائم والى اسمه
القيوم بالعبودية قوله وقال لي انت الكاتب فاكتب لي
باقلام تسليمك الي واختم كتابك بخاتم الغيرة على ما هو
سلم الي وعند علي وحصر ذلك بالكتابة اي تكتبها في وجوده قوله
وقال لي اذا استبدلك فتستم ولا تستم عند نفسك قلت يقول استبب الي
بعدي من جهة اثم هو مسئول عليك لا سواه قوله وقال لي علمك
يرجع الي بما حوى ونفسك ترجع اليها بما حوت فاذا استمت عند
علمك رجع الي به وبك واذا استمت عند نفسك رجعت اليها
بها وبك قلت يامره بان يستمي مقام علمه لا في شهوات نفسه ليرجع
العلم به اليك تعالى والا رجعت به النفس اليها والله اعلم

موقف الاصطفا

قوله اوقفني في اصطفا المصطفين وقال لي اما المتعرف الي الحامدين
واما المستنجد الا الي الاوابين قلت يعني ان حمد الحامدين هو من
تعرفه تعالى الى قلوبهم بمحبته حمده حتى صاروا حامدين ولما كان
الاوابين عصوا قال انا مستنجد الا لهم واي الا افضل من المعصية
قوله وقال لي اذا ادركت لقا الحامدين [illegible] تهم بالقدوم علي فاذا

به نفوسهم توفيقهم طيبين قلت الايذان هو الاعلام وصورته
ان يلهمهم قلوبهم الارادة لقتابه وكانه اعلمهم بالقدوم عليه فان
قدموا راغبين غير متثبطين فقد طابوا اي الطيب انما هو
ان لا يبقى في النفس توقف عن طلب الحق تعالى قوله وقال لي
اليد التي لا تسالني حتى ابتدي يدي واليد التي لا تاخذ الا مني
يدي واليد التي لا تسال غيري يدي قلت لا تتنبال [illegible] عالباين
اهل الشهود وكذلك اليد التي لا تاخذ الا منه وكذلك
اليد التي اذا سالت لم تر المسئول الا الله تعالى وهذا شاهد
الوحدانية واقول ان الموقف الذي قد وجد في بعض النسخ بلي
هذا الموقف هو موقف الادراك وهو غير موجود في
اصل الذي الف المواقف فهو زيادة اذ في هذه النسخ فلاجل هذا
لم اكتبه وكتبت ما بعده

موقف الاسلام

قوله اوقفني في موقف الاسلام وقال لي هو ديني فلا تبتغ سواه
فاني لا اقبل قلت قال تعالى ان الدين عند الله الاسلام قوله وقال
لي هو ان تسلم لي ما احكم لك وما احكم عليك قلت كيف
اسلم لك قال لا تدع ترضي برايك ولا تطلب على حقي عملك بلا
من قبل نفسك فان نفسك لا تدلك على حقي ابدا ولا تلزم حقي
طوعا قلت كيف لا اعارض قال تتبع ولا تبتدع قلت كيف
لا اطلب على حقي د[illegible] من قبل نفسي قال اذا قلت لي ان هذا لك
[illegible] ل هذا لي واذ[illegible] ان هذا لي تقول ان هذا لك فيكون

امري لك هو يخاطبك وهو المستنزه عليك وهو دليلك بسبيله
به عليه وتصل به اليه قلت وكيف اتبع قال تسمع قولي وتسلك
طريقي قلت كيف لا ابتدع قال لا تسمع قولك ولا تسلك
طريقك قال احكامي قلت ما قولي قال بحديك قلت ما طريقي قال
تحكمك قلت ما تحكمي قال قياسك قلت ما قياسي قال عجزك في علمك
قلت كيف اعجز في علمي قال ان اشتبك في كل شيء مني اليك بسو
منك الي فاشتبك في علمي بعلمك لا تنظر اتبع علمك او علمي او اسلك
في حكمي بحكمك او بحكمي قلت كيف اتبع علمي في مكث اعمل بحكمي قال تصرف
عن الحكم بعلمي الى الحكم بعلمك قلت كيف انصرف عن الحكم
بعلمك الى الحكم بعلمي قال تحل بكلامك ما حرمته بكلامي
وتحرم بكلامك ما حللته بكلامي وتدعي على ان ذلك باذني يدعي
على ان ذلك من امري قلت كيف ادعي عليك قال بان تعمل بما لم
امرك به فتحكم له بحكمي فتقل امرتك به وبان تقول لم امرك
فتحكم له بحكمي فتقول امرتك به قلت لاني فعلت لم تامرني به
ولا اني تقول لم تامرني به قال ان اثبت به كما امرتك
فقولي وفعلي وبقولي وفعلي تتبع حكمي وان اثبت به بما لم
امرك بقولك وفعلك وبقولك وفعلك لا تتبع حكمي
ولا تكون ديني وحدودي قلت حاصله ان الامر كما انه اي
في الاحكام التي وقعت فيها النصوص وسل الاخذ بالظاهر
ويري ان العبد انما يجب عليه امتثال ما امر به ولا سيطر عليه علمه
ونهى عن التاويل بقوله كيف انصرف [illegible] بعلمك ان الحكم بعلمي

قال تحل بكلامك ما حرمته بكلامي وتحرم بكلامك ما حللته
بكلامي وتدعي ان ذلك باذني الى اخره قوله وقال لي ان سويت
بين قولي وقولك او سويت بين حكمي وحكمك فقد عدلت
في نفسك قلت لا اقول الا كقولك وفعلك قال فهمت قلت
فهمت قال لا تمثل قلت لا امثل قال من فعله امري فقد فقه
ومن وقته رأي نفسه فما فقه قلت معناه ان سويت فقد سويت
بين قولي وهو المقيس عليه وبين قولك وهو المقايس واذا فعلت
ذلك فقد عدلت في نفسك وكذلك القول في الحكم وفي هذا
نهي عن القياس والتاويل ظاهر

موقف الكشف

قوله اوقفني في الكشف وقال لي سلم الي وانصرف انك ان لم
تنصرف تعترض انك تعترض تضاد قلت التسليم اليه في كل شيء
ان لا يشارك فيه بقولك ولا بفعلك ولا بعلمك واما الانصراف
فهو الاعتراض عما سلم فيه من الوجه الذي وقع فيه التسليم ولا
يخطر بخاطره فانه ان اخطره بخاطره اي ما لا يوافق ما سلمه
فاعترض ولو بالخاطر والاعتراض مضادة قوله وقال لي
تدري كيف تسلم تسلم لي لا الى الوسائط قلت ما الوسائط
قال العلم وكل معلوم فيه قلت معناه ان افتى العلم
بخلاف ظاهر الكتاب والسنة فلا تسلم دينك الى ما دعت به
المخالفة وسلم لي الله [illegible] انصرف قوله وقال لي تدري كيف تسلم
الا الى الوسائط قلت [illegible] كيف قال تسلم لي بقلبك وتسلم

الى الوسايط بيدنك قلت يشير الى موافقة العلم بيد نه نبجمل
كما عمل الجمهور وتعتقد باطنه بما يوافق ظاهره ما ورد
به الكتاب والسنة هذا اذا انتفى العلم موافقة الظاهر
بالتاويل **قوله** وقال لي تسلم الي وتنصرف هو مقام الفتوة
والفتوة التي هي مقام قوة وضعف فرقا بينهما وبين قوة لا ضعف لها
قلت ان الفتوة مقام كما ذكر وهي منقسم الى قوة لا ضعف فيها
والى قوة فيها ضعف وبينهما فرق والمطلوب الحال بالقوة التي لا
ضعف فيها لانه ابلغ وذلك الحال التسليم لا الانصراف **قوله** وقال
لي قوة القوي ان تسلم ولا تنصرف وضعف القوي ان تسلم وتنصرف
قلت قد ذكر اولا ان التسليم والانصراف هو المطلوب ثم قال
هنا ما ظاهره مناقض وهو قوله قوة القوي ان تسلم ولا تنصرف
لكن الحق انه لا مناقضة فيه وذلك لان الذي يسلم وينصرف انما
انصرف خشية ان يقع منه الاعتراض والمضاددة كما ذكر اولا
واما الذي يسلم ولا ينصرف فمحمل امره على انه من القوة في حال لا
يقع منه اعتراض فلا جرم قيل عنه انه القوي والضعيف والمامور
قوله وقال لي الحقيقة ان تسلم وتنصرف وان لا تاسى ولا تفرح
ولا تحجب عني ولا تنظر لما يهمك ولا تسكن ولا تبالي ولا
تستفزك المستفزات دوني قلت يقول من راى الحقيقة راى الفعل
لواحد ولاي شي ينصرف اما التسليم فانه من شهود الحقيقة لانه
لا ان يسلم لها واما انصرافه فغير واجب لانه من جملة الحقيقة
وحسبه لا تاسى الخوف من النار ولا ... لا الدخول الى الجنة

فلا يحجب ويكشف وهو عين المعنى ولا تنظر الى نعمة المنعم
وكشف والبس عين المنعم ولا تستكن بغيري ولا يدرك
ولو لملالة وهو المعصية قال وله تستفزك المستفزات وهي
السنة او الدواعي عن الحال الذي هو بها في الحضرة **قوله** وقال
لي مقام الصديقية ان تسلم الي وتنصرف ومقام النبوة ان تسلم الي
وتقف قلت مقام النبوة هو الحقيقة كما تقدم ذكره **قوله** وقال
لي انظر الى كل شي يشير بك بعفوي وكل شي يشير بك
بنعمتي وعطفي فاردد ذلك الي على مطايا الحرف وهل با الالف هذا
الالف فاحمله ونايا من هذه الباء فاحملها ويا ايها هذا الحرف فاحمله
فانني انا المبدي وانا المعيد كتبت على جميع ما ابديت لا ابديك وثبت
عليه لما لا اعيدنك فارجعه الى اخره في خزاين نظري ثم اعيده
اليك على وجهه محامد قدسي وحقيقة في يوم لقايك نعطا
ملا بكي قلت قال في التنزيل الذي اوله الحقيقة ان تسلم الي
ولا تنصرف ما صورته ولا تنظر الى نعمتي وهذا النفي رامني
تملي هذا المعنى الا انه ما وبيل بعسر التعبير عنه لكني
اذكر منه ما تيسر من العبارة فان لم تفهم لم الم لعسر
التعبير عن هذا المعنى فاقول معنى قوله كل يشير يشير بعفوي
فمراده الايات المبشرة والاحاديث المبشرة اذا انتهى العلم
الى مبلغ الحرف لا الى مراد الشارع في الحقيقة فالطريق معه
ان لا تنظر الى النعمة ولا الى العفو ما نجبل ورود الامر العلم الا
ان تنظر الى العـ... انما كان قصوره عن مبلغ الحرف

ومنه التنزل الى مقدار الافهام ومخاطبة الجمهور على قدر عقولهم وذلك
هو الذي جعل العلم يأمره بالنظر الى العفو والنعمة وحينئذ
معنى قوله فاردده الى عطايا الحرف اى اعتقد انه لولا قصور العقول
لم يؤمروا بالنظر الى العفو ولا الى النعمة ويكون ذلك معرض
التثبيت لقلوب اهل الحقيقة اذا اوهما تناقض بعض ما ورد به العلم
فيقال لهم انما كان ذلك بسبب الحرف اى الخلق واحتجابهم ولما
كانت الحرفية سارية في كل مسالة من المسائل التي تنطق بالمخالفة
للحقيقة قال فاحمل على كل حرف معنويته اى رده مما اتى به علمه
بحرفيته الحاصلة به في المسالة التي وقعت مخالفة الحقيقة بسببها
فرد على كل حرف نصيبه جزاء وفاقا وهو قوله بالالف هذا الالف
فاحمله وبالباء هذه الباء فاحملها وبالحرف هذا الحرف فاحمله فذكر
الاشارة بتفصيل الحروف الى التفصيل وذكر الاشارة الى
اجمال الرد بقوله الحرف والحرف هو جماع الحروف ولما
كان الابتداء هو للحق بالله انا المبدي لما ابديت من العلم وانا
المعيد لما هو الحقيقة في نفس الوجود فينبغي ان يعرف المحقق هذا فلا ينكر
ورود ما يخالفها العلم الحقيقة في بعض الصور وهي الى اصلها الحرف
كما ذكرنا واذا لم ينكره رده الى الحق ما سوف يرجع الحق
اليه منها بلبس الحقيقة وحقيقة هذه المرتبة ان ربه ان الذي وقع
انما وقع لبسا للحقيقة وزينة تورية لها سوى انه الذي سلك بها ملك
الطريقة نصير بهذه العبارات عن ظهور وجه ان الذي وقع هو ظهور احكام
نور الله تعالى وذلك قوله ونورت لهم [illegible] الى الحسن والجمال الجميل

يسقط الكلام وان يطال لكن طلب الاختصار اوجب الاقتصار
قوله وقال لي ان رددته الى عطايا الحرف اتلقاه بوجهي واحمل
السرور بجبيني وابوه ذاتي واحجله دون حضرة من رياض نظري
فماذا اتوب ان رددته الي من جلال كرمي ملت يعني ان رده كلي
مقتضى ما سلف يحصل له القبول وعبر عن القبول بتلقيه بوجهه وتحمله
له تحية الى اخره قوله وقال لي ان لم ترد الي ما ابديته من كل
معرفة وعلم او عمل او حكم ان تجنب ذلك منه لجمعه وتشاهد
من شواهد صفته ثم لم استكثره لك لم تجمع جوارحي ولم اجعله
في مستودعات نظري وعدلت من الضنين به ثم اعطيه اليه يوم مايه
يعود اليه بشيء اثاره ويرده الى بسانه وحسانه ملت هذا الرد
اعم مما ذكر قبل فان ذلك كان مختص ببعض صور العلم وهذا يعم العلم
والعمل والمعرفة وقوله ان تجنب ذلك يعني العلم والعمل والمعرفة
قوله يشاهد يعني [illegible] لم يجعل ما ارتجفه في جواري لانه عمل غير صالح
واما اعداده من الظن اى من اسمه الخازن فلم يوفيه كان من العمل الصالح
والباقي ظاهر قوله وقال لي ان رددت الي عملك ان ردد الي وحدك ان ردد
الي اخرها ابدا لم تردد ذلك الي [illegible] ذلك الي لا احفظه عليك
فاودعته انظر اليه في كل يوم فاباذل لك [illegible] وان يدك من يوم
تعني فيه واذيدك من يوم تعرف فيه واجعل بك عندي لا اغترك ولا
عن [illegible] او دعتنيه خاليا منك وخاليا مما اودعته انظر اليه
فاثبت فيه ما اشاء وانحرف الذي ما اشاء يتبع مني وتفهم عني [illegible] الى
نعلم انى ملت هو [illegible] نوجه اليه بودعة العلم والعمل والوجد

وهو الشوق والهمة وهو القصد ثم تجرد عن ملاحظة ما او د
لانه يسودع الملاحظة منه وهو الطلب اليه تعالى مشبث الجوع الى
معارفه **قوله** وقال لي لن ترى الي محجوبا بحجاب طبيعتك وان علمتك علمي وان
سمعت مني حتى تشغل الي بعملك لي وحتى تشغل الي عن سواي كما انقطعت
قلبك عن التعليم من سواي واشرقت به على مطلع الافئدة في العلوم
والمراد انه الطلعه على مبالغ العلوم من قلوب اهلها ومع ذلك لا تزال
محجوبا ما لم تنقطع عن السوى به تعالى اذ لا يكون لغيره فان المعارف
ليست من الاكتساب بل عطايا من الاسم الوهاب والله يقول الحق
وهو يهدي السبيل **قوله** وقال لي ان الذي تعرفت به اليك هو
الازمة الى القلوب الي وبه تعاد الى معرفتي فاجذبها الي ولن تجد
بها الي حتى تنقطع الي بها وان لم تقدها الي لا تنتك آخرها وجعي
على تقبلها قلت يعني ان الذي لا تنكلها تهدى القلوب الى معرفته المحبوب
وامره ان يجذب القلوب بها اليه فان انقادت كان شرف المقصود
وان لم تنقاد فلي اجرها وان تعللت خيف عليه ان تواخذها او امره ان
يخاف من ان يشكر الحق تعالى عليها مطلب معارفها وهذا اذن منه
بالارشاد للعباد وان يدعوهم الى المواهب الجواد ومن اصدق من الله
قيلا ٥ اخر ما كان في الاصل ووافق الفراغ سادس عشر ربيع
الاول سنة خمس وتسعين وتسعمايه احسن الله تعضيه
والعافيه فيها بمحمد واله وصحبه وحسبي الله
ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا
بالله العلي العظيم ٥